وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان

كلية التربية

تحليل جغرافي سياسي للأستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا

رسالة تتقدم بها الطالبة

رشا جبار معارج

إلى مجلس كلية التربية \ جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية

إشراف

أ . د هاشم كاظم صبيخي

١٤٤١هـ

٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ
كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا
كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

صدق الله العلي العظيم

المائدة

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار . . . . إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي الغالي

رحمه الله . . . وطاب ثراه

إلى بسمة الحياة وسر الوجود . . . . أمي الغالية أمد الله في عمرها

إلى الكتف الذي اتكئ عليه إذا ما اشتدت الدنيا أخي . . . . . رعد .

إلى زوجي ورياحين قلبي أولادي شبير و برير

رشا

الشكر و العرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور (**هاشم كاظم صبيخي**) الذي تفضل بالإشراف على رسالتي فكان لي بحق أخاً وعوناً ، ولم يبخل علي بشيء وأعطاني الكثير من وقته وجهده فجزاه الله عني خير الجزاء .

ومزيد من الشكر والعرفان إلى أساتذة قسم الجغرافية الذين تتلمذت على أيديهم خلال السنة التحضيرية ، فلهم مني كل التقدير و الاحترام.

وحرصاً مني على إعطاء كلّ ذي حقٌ حقه ، يطيب لي أن أُسجل شكري وامتناني إلى الأستاذ الدكتور (**عدنان كاظم جبار الشيباني**)على آرائه السديدة ومقترحاته الرشيدة ، ولم يبخل بنصح أو مشورة ساعدت في إثراء موضوع الرسالة .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ (**سيد كرار العلاق**) الذي كان له أثراً طيب في ترجمة الكثير من المصادر الأجنبية وأعطاني الكثير من وقته أسال الله له دوام النجاح والتألق .

ولا يفوتني أن اشكر الأهل وعائلتي الذين رافقوا خطوات رسالتي أولاً بأول وشاركوني هموم اصطباري حتى أنهيت عملي .. فجزاهم الله عني كل خير .

الباحثة

المستخلص

تحظى دراسة الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية بأهمية كبيرة سيما بعد عام ٢٠٠٣م ، خصوصاً في ظل تحولات كبيرة عصفت بالدول العربية وأهمها ثورات الربيع العربي في عدة دول ، أدت إلى تغيير أنظمة الحكم فيها و صعود تيارات الإسلام السياسي ، لذلك ارتأت الباحثة تناول الدور الإسرائيلي أزاء القارة الأفريقية .

تهدف الدراسة الى معرفة مدى تأثير المقومات الجغرافية في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية ، وبيان أهداف ووسائل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، وتسليط الضوء على محاور وأتجاهات العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ، وعلى المحددات الإقليمية التي تواجه الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية ووضع رؤية مستقبلية عن ذلك الدور في القارة الأفريقية .

وقد أعتمدت الباحثة في دراستها على مناهج عدة منها المنهج التاريخي ، ومنهج تحليل القوة ، والمنهج الوظيفي ، بما يتلائم ومتطلبات الدراسة .

وبغية تحقيق هدف الدراسة ، فقد تم تقسيمها إلى اربعة فصول ، فضلاً عن عما توصلت إليه الباحثة من استنتاجات ، ركزّ الفصل الأول على المقومات الجغرافية وأثرها في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا ، بينما عالج الفصل الثاني أهداف ووسائل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وأهتم الفصل الثالث بأتجاهات العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية ، اما الفصل الرابع فقد تناول المحددات المحلية والإقليمية المؤثرة في الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا ومستقبلها الجيوبولتيكي.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات أبرزها أن " إسرائيل" تقع على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط والساحل الشمالي للبحر الأحمر، ولها حدود برية مع لبنان من الشمال وسوريا من الشمال الشرقي ، والاردن من الشرق ، والأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من الشرق والغرب على التوالي، ومصر من الجنوب الغربي ، وهي بذلك تتمتع بموقع جيوبولتيكي مهماً في منطقة الشرق الأوسط . تعد "إسرائيل" من الدول القزمية ، إذ تبلغ مساحتها (٩٨٩،٢٠ كم^{٢}) ، وقد ترتب على هذه المساحة الصغيرة سلبيات كثيرة ، يأتي في مقدمتها فقرها بالموارد الطبيعية ، وافتقارها للعمق الأستراتيجي ، وندرة مائية.

ان امتلاك "إسرائيل" لكميات كبيرة من الغاز الطبيعي حيث من المتوقع أن تصل احتياجات الغاز في العام (٢٠٣٠م) الى (١٧ مليار متر مكعب).

يبلغ حجم السكان في "إسرائيل" لعام (٢٠١٧م) (٨،٧١٣،٠٠٠ نسمة) ، وهذا الحجم بحد ذاته يمثل عاملاً من عوامل الضعف عند مقارنته بالدول العربية المجاورة ، ويتميز النظام الاقتصادي في "إسرائيل" بأنه واحد من اقتصاديات العالم المتطور ، إذ كان ترتيب "إسرائيل" في عام (٢٠١٥م) ضمن أفضل (٢٠) دولة في العالم . وقد تميز النظام السياسي في "إسرائيل" بأنه نظاماً برلمانياً ديمقراطياً منسجماً ومتواضعاً في رسم سياسة الدولة الخارجية، في حين اتسمت الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية بالشمولية وتسعى "إسرائيل" لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية والأمنية التي تجعل من "إسرائيل" دولة قوية في ظل ما تشهده الدول العربية من ضعف وانعدام التعاون بينها وبين الدول الأفريقية.

لقد سعت "إسرائيل" الى أن يكون لها وجود قوي في الدول التي تقع في المناطق ذات الأهمية الجيوبولتيكية والدول التي تعاني من أزمات داخلية ، فضلاً عن سعي "إسرائيل" إلى تفكيك الدول العربية وتجزئتها بغية إضعافها ، وهذا جزء من أستراتيجيتها المتبعة في القارة الأفريقية .

واجهت الأستراتيجية الإسرائيلية في القارة الأفريقية منافسة قوية من عدة دول في مقدمتها تركيا وإيران وبدرجة أقل دول الخليج العربي وتحديداً المملكة العربية السعودية .

وقد اختتمت الدراسة بجملة من الاستنتاجات وقائمة مصادر وخلاصة باللغة الانكليزية .

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية الكريمة	ب
الإهداء	ج
الشكر والعرفان	د
المستخلص	هـ
فهرس المحتويات	ح
فهرس الجداول	ل
فهرس الخرائط	م
فهرس الأشكال	ن
المقدمة	١-٥
أولاً : مشكلة الدراسة	١
ثانياً : فرضية الدراسة	٢
ثالثاً : أهداف الدراسة	٢
رابعاً : أهمية الدراسة	٣
خامساً : منهج الدراسة	٣
سادساً : حدود منطقة الدراسة	٣
سابعاً : الدراسات السابقة	٣
ثامناً : هيكلية الدراسة	٥
الفصل الأول المقومات الجغرافية وأثرها في صياغة الأستراتيجية "الإسرائيلية"	٦ _ ٤٩
المبحث الأول: المقومات الطبيعية لـ"إسرائيل"	٦

أولاً : الموقع الجغرافي	٦
ثانياً : المساحة والشكل	١١
ثالثاً : التضاريس	١٣
رابعاً : المناخ	١٦
خامساً : الموارد الطبيعية	١٧
المبحث الثاني : المقومات السكانية وأثرها في صياغة الأستراتيجية "الإسرائيلية" أزاء القارة الأفريقية	٢٣
اولاً: حجم السكان و نموهم	٢٣
ثانياً: التوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم	٢٥
ثالثاً: التركيب الديموغرافي للسكان (النوعي والعمري)	٢٨
رابعاً: التركيب الاثنوغرافي	٣٢
المبحث الثالث : المقومات الاقتصادية وأثرها في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية	٣٦
أولاً : خصائص النظام الاقتصادي في "إسرائيل"	٣٨
ثانياً : الناتج القومي ومكوناته	٣٩
ثالثاً : مكونات الناتج المحلي الإجمالي "لإسرائيل"	٤٠
المبحث الرابع : النظام السياسي ودوره في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية	٤٢
أولاً : خصائص النظام السياسي	٤٤
ثانياً: الهياكل الرسمية في صنع القرار	٤٥
الفصل الثاني **أهداف ووسائل التغلغل "الإسرائيلي" في أفريقيا**	٥٠_٧٨
المبحث الاول: الأهداف الإسرائيلية في قارة أفريقيا	٥٢

اولاً: الأهداف السياسية	٥٦
ثانياً: الأهداف الاقتصادية	٦٠
ثالثاً: الأهداف العسكرية	٦٣
رابعاً: الأهداف الأمنية	٦٦
خامساً: الأهداف الدينية	٦٨
المبحث الثاني : وسائل الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية	٧٠
أولاً : الوسائل السياسية	٧٠
ثانياً : الوسائل الاقتصادية	٧٣
ثالثاً : الوسائل العسكرية	٧٥
رابعاً : الوسائل الإعلامية	٧٨
خامساً : وسائل أخرى (المساعدات الإنسانية)	٧٨
الفصل الثالث **محاور وإتجاهات العلاقات الإسرائيلية الأفريقية (٢٠٠٣-٢٠١٨م)**	١٢٨-٧٩
المبحث الأول : مراحل تطور العلاقات " الإسرائيلية " الأفريقية	٧٩
١. مرحلة (التأسيس والاعتراف) ١٩٤٨-١٩٦٧	٧٩
٢. مرحلة (التراجع والإنكماش) ١٩٦٨-١٩٧٧	٨٠
٣. مرحلة (الإنفراج وتحسن العلاقات) ١٩٧٨-١٩٩١	٨٠
٤. مرحلة (التطبيع وإزدهار العلاقات) ١٩٩٢-٢٠١٨	٨١
المبحث الثاني: العلاقات الإسرائيلية مع دول شمال أفريقيا	٨٣
أولاً: مصر	٨٣
ثانياً : تونس	٨٩
ثالثاً : ليبيا	٩٢
رابعاً : المغرب	٩٣

المبحث الثالث : العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا	٩٧
أولاً: أثيوبيا	١٠٠
ثانياً : ارتيريا	١٠٥
ثالثاً : الصومال	١٠٦
رابعاً : السودان	١٠٨
خامساً : كينيا	١١٢
المبحث الرابع : العلاقات الإسرائيلية مع بعض دول وسط وغرب أفريقيا وجنوبها	١١٥
أولاً : نيجيريا	١١٦
ثانياً : توغو	١١٨
ثالثاً : جمهورية جنوب أفريقيا	١١٩
المبحث الخامس : الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء البحر الأحمر	١٢٣
اولاً: الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر	١٢٥
ثانياً : الاهمية الأستراتيجية للبحر الأحمر	١٢٥
ثالثاً : الأهمية العسكرية للبحر الأحمر	١٢٥
الفصل الرابع **المحددات المحلية والأقليمية المؤثرة في الأستراتيجية "الإسرائيلية" تجاه أفريقيا ومستقبلها الجيوبوليتكي**	**١٢٩-١٥٣**
المبحث الاول : المحددات الداخلية	١٢٩
أولاً: المحددات السياسية	١٢٩
ثانياً: المحددات الأمنية	١٣٢
ثالثاً: المحددات الاقتصادية	١٣٥
رابعاً: المحددات السكانية والاجتماعية	١٣٦

المبحث الثاني : المحددات الإقليمية التي تواجه الأستراتيجية الإسرائيلية ازراء القارة الأفريقية	١٣٩
أولاً: العلاقات الإيرانية الأفريقية	١٣٩
ثانياً : العلاقات التركية الأفريقية	١٤٣
ثالثاً : العلاقات السعودية الأفريقية	١٤٦
المبحث الثالث : المستقبل الجيوبولتيكي للأستراتيجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية	١٥٠
أولاً : بقاء الأوضاع على حالها	١٥١
ثانياً : استمرارية العلاقات و تطورها	١٥١
ثالثاً : مشهد الإنكفاء والتراجع	١٥٢
الاستنتاجات	١٥٤-١٥٧
التوصيات	١٥٨
المصادر	١٥٩-١٨١

فهرس الجداول

الجدول	رقم الصفحة
جدول(١) أطوال حدود "إسرائيل" البرية والبحرية ونسبها المئوية مع دول الجوار الجغرافي	١٠
جدول(٢) سكان "إسرائيل" ومعدل نموهم للمدة(٢٠٠٠-٢٠١٧)	٢٤
جدول(٣) التوزيع العددي والنسبي للسكان في " إسرائيل " لعام ٢٠١٦	٢٧

جدول(٤) توزيع السكان بين الحضر والريف لسكان "إسرائيل" للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٦م)	٢٨
جدول(٥) التركيب النوعي والعمري لسكان "إسرائيل" لعام ٢٠١٦م	٢٩
جدول(٦) التركيب الديني في "إسرائيل" لعام ٢٠١٦م	٣٣
جدول(٧) حجم الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو ونصيب الفرد منه في "إسرائيل" للأعوام (٢٠١٧،٢٠١٠،٢٠٠٥م)	٣٩
جدول (٨) النسب المئوية للإنشطة الاقتصادية المساهمة في تكوين الناتج المحلي لـ"إسرائيل" للأعوام (٢٠١٧،٢٠١٠،٢٠٠٥م)	٤٠
جدول (٩) الدول التي لها سفارة في "إسرائيل" والدول التي فيها سفارة "لإسرائيل"	٥٨
جدول (١٠) الصادرات الإسرائيلية من الأسلحة لدول جنوب الصحراء في قارة أفريقيا (٢٠٠٦ – ٢٠١١)	٦٦

فهرس الخرائط

الخريطة	رقم الصفحة
خريطة (١) الموقع الجغرافي "لإسرائيل"	٧
خريطة (٢) المظاهر التضاريسية "لإسرائيل"	١٥
خريطة (٣) موقع "إسرائيل" بالنسبة لأفريقيا	٥٣
خريطة (٤) دول شمال أفريقيا العربية	٨٥
خريطة (٥) شرق أفريقيا (القرن الأفريقي)	٩٨

خريطة (٦) نهر النيل وسد النهضة الأثيوبي	١٠٣
خريطة (٧) وسط أفريقيا وغربها	١١٧
خريطة (٨) جمهورية جنوب أفريقيا	١٢١
خريطة (٩) البحر الأحمر وأهم جزره	١٢٤

فهرس الأشكال

الشكل	رقم الصفحة
شكل (١) هرم السكان "لإسرائيل" لعام ٢٠١٦	٣٠

المقدمة

كانت " إسرائيل" * وما تزال تفكر في بناء دولتها الكبرى، لذلك أخذ صنّاع القرار في "إسرائيل" يضعون الكثير من الأستراتيجيات بقصد تحقيق حلم الدولة الإسرائيلية ، ومن بين تلك الأستراتيجيات التوسع والانفتاح نحو القارة الأفريقية نظراً لأهميتها اقتصادياً و سياسياً و عسكرياً وقد حظيت بأهتمام متواصل، وأدخلتها ضمن أستراتيجيتها التوسعية، لان في ذلك مزايا كثيرة تتحقق لها يأتي في مقدمتها التخلص من العزلة الاقليمية المفروضة عليها، والحصول على المزيد من الشرعية الدولية وإفشال الجهود العربية التي تسعى لإحكام الحصار حول " إسرائيل" ، ناهيك عن غنى القارة الأفريقية بالموارد الطبيعية وخاصة الموارد المعدنية الخام مثل الماس والذهب ووجود كميات كبيرة من النفط ، فضلاً عن ما تمثله من سوق رائجة لتصريف المنتجات الإسرائيلية بشكل عام والأسلحة بشكل خاص.

لقد عززت المزايا التي تتمتع بها القارة الأفريقية من قناعة صنّاع القرار في " إسرائيل" من التوجه نحوها بكل ما أوتيت من قوة من خلال إقامة الزيارات المتبادلة والحماية التي توفرها للأنظمة السياسية الموالية لها وتجهيزها بالأسلحة الحديثة وتقديم المساعدات المالية والفنية وإقامة المعارض التجارية ، هذه الأمور وغيرها سهلت من اختراق "إسرائيل" للقارة وجعلتها تطالب مراراً وتكراراً بأن تكون عضواً مراقباً في الاتحاد الأفريقي . ولم يقتصر تواجدها على منطقة بعينها في قارة أفريقيا وإنما اشتمل على جغرافية القارة بأكملها ولاسيما المناطق ذات الأهمية الجيوبولتيكية التي تحقق لها أقصى حالة من النفعية فضلاً عن المناطق التي تعاني من إضطرابات سياسية.

أولاً :مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالتساؤلات الآتية :-

أ- هل للمقومات الجغرافية "لإسرائيل" دورٌ في صياغة أستراتيجيها أزاء القارة الأفريقية ؟

ب-ما طبيعة الأهداف التي تطمح "إسرائيل" الى تحقيقها في الأفريقية القارة ؟ وما الوسائل التي أعتمدتها في تحقيق ذلك ؟

ج- ما محاور العلاقات التي تربط "إسرائيل" مع دول القارة الأفريقية؟

* استخدمت مفردة "إسرائيل" في الرسالة لغرض الموضوعية في الدراسة وليس من باب إيمان الباحثة بها كدولة ، بل تراها كيان غاصب ولقيط وضع لتجزءة الوطن العربي.

د- هل للمحددات المحلية والاقليمية دورٌ في إعاقة أو تحجيم الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية ؟ وما المستقبل الجيوبولتيكي لها؟

ثانياً :فرضية الدراسة

أ- للمقومات الجغرافية دور في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية والمتمثلة بصغر مساحتها وأحاطتها بدول ترفض وجودها كدولة، فضلاً عن سعي إسرائيل للتخلص من هذه العزلة وتحقيق مكانتها الجيوبولوتيكية فضلاً عن سعيها لتعزيز مكانتها اقليمياً ودولياً.

ب-ثمة أهداف وضعتها إسرائيل لتعزيز دورها في القارة الأفريقية وذلك من خلال اعتماد وسائل عدة اقتصادية وسياسية وامنية واجتماعية وعسكرية وغيرها.

ج- تحرص "إسرائيل" على أن تتواجد في قارة أفريقيا بقوة في المناطق التي تكون ذات الأهمية الأستراتيجية والمناطق التي تعاني من مشاكل سياسية مهمة وذلك من خلال إقامة علاقات مع دول هذه المناطق.

د- تتعرض الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية الى محددات محلية وأقليمية يمكن أن تؤثر في دافعية هذه الأستراتيجية ومستقبلها الجيوبولتيكي.

ثالثاً : أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف يمكن إيجازها بالآتي :

أ- تسليط الضوء على دور المقومات الجغرافية لإسرائيل في صياغة ستراتيجتها أزاء القارة الأفريقية بعد عام ٢٠٠٣م.

ب-الكشف عن الأهداف والدوافع التي جعلت من إسرائيل تتجه باتجاه القارة الأفريقية وتوضيح الوسائل التي أعتمدتها في تحقيق هذه الأهداف.

ج- التعرف على أبرز مضامين الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية من خلال معرفة علاقاتها مع دول القارة.

د- تبيان أبرز المحددات الداخلية والإقليمية التي تقف حاجزاً أمام تحقيق الأستراتيجية الإسرائيلية في قارة أفريقيا .

رابعاً :أهمية الدراسة

تكمن أهميتها في كونها تسلط الضوء على التحركات الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية وأهم محاور هذا التحرك ومديات تأثيره في المحافل الدولية من النواحي السياسية والعسكرية والأمنية.

خامساً : منهج الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة أعتمدت الباحثة على أبرز المناهج المعتمدة في الجغرافية السياسية وهو منهج تحليل القوة والمنهج الوظيفي والمنهج التاريخي ، حيث اهتم منهج تحليل القوة بتبيانِ نقاط القوة والضعف في الجغرافية السياسية لإسرائيل ، والمنهج التاريخي في دراسة الاهتمام الإسرائيلي في القارة من الناحية التأريخية ، والمنهج الوظيفي في دراسة علاقات إسرائيل الخارجية مع دول القارة .

سادساً :حدود منطقة الدراسة

الحدود المكانية :

تتمثل بإسرائيل التي تقع ما بين دائرتي عرض (٣٣ و٣٠)° ، وخطي طول (٣٤°-٣٥)° ، وقارة أفريقيا تقع بين دائرتي العرض (٣٧°) شمالاً (عند الرأس الأبيض) في أقصى الشمال في تونس و(٣٥°)جنوباً (عند رأس اغولها س) في أقصى الجنوب في جمهورية جنوب أفريقيا .

الحدود الزمانية :

تمتد الحدود الزمانية من عام ٢٠٠٣م الى عام ٢٠١٨م مع الإشارة الى السنوات التي سبقتهابحسب ما تقتضيه حاجة الدراسة .

سابعاً :الدراسات السابقة

اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة التي اجريت في العراق وبعض الدول العربية التي تناولت أستراتيجية " إسرائيل" أزاء القارة الأفريقية ، وحاولت الباحثة الإفادة قدر الإمكان منها في الحصول على بعض المعلومات المفيدة، و النتائج التي توصلت اليها فيما يتعلق بالموضوع ،وقد اشتملت هذه الدراسات على الرسائل والأطاريح العلمية والأبحاث المنشورة في المجالات العلمية المحكمة.

وتجدر الإشارة الى أن معظم الدراسات السابقة التي اطلعت عليها الباحثة هي في العلوم السياسية وكتبت بمنهجيتها ، ومن ثم فهي بعيدة كل البعد عن المناهج المعتمدة في الدراسات الجغرافية السياسية.

أما الدراسات الجغرافية السياسية فقد تمثلت بدراسة واحدة سوف يأتي الحديث عنها لاحقا وفيما يلي أبرز هذه الدراسات:

١- وفاء عباس حسن أحمد ، بـ (السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الأفريقي (فترة ما بعد الحرب الباردة) ١٩٩٠-٢٠٠٧م. [١]

تناولت فيها الباحثة السياسة الخارجية الإسرائيلية، وإسرائيل والقرن الأفريقي ، واسباب ونتائج السياسة الإسرائيلية في القرن الأفريقي، وقد ركزت فيها الباحثة على القرن الأفريقي دون غيره من قارة أفريقيا لكونه يمثل لإسرائيل واجهة على البحر الاحمر وخاصة جزره الأستراتيجية.

٢- مناسك عبد الوهاب حكمت عبد القادر،بـ (الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا: منطلقات جديدة) ، [٢] تناولت الباحثة فيها الأهمية الأستراتيجية لقارة أفريقيا ومقومات الأستراتيجية الإسرائيلية الجديدة تجاه القارة الأفريقية والأستراتيجيه الإسرائيلية في أفريقيا ومستقبلها، تميزت هذه الدراسة بكونها ركزت على القارة الأفريقية بشكل عام دون التركيز على منطقة بعينها فضلاً عن قدم بياناتها.

٣- إبراهيم يوسف حماد عودة بـ (الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي) .[٣]

ركز فيها الباحث على أهمية السودان في الصراع العربي- الإسرائيلي قبل الانفصال ، والقوى السياسية التي كان لها دور ثانوي في انفصال جنوب السودان ، والدور الإسرائيلي في انفصال الجنوب، وتداعيات الانفصال على الصراع العربي- إسرائيلي. ان هذه الدراسة كتبت بمنهجية العلوم السياسية، وتركيزها فقط على دور إسرائيل في انفصال جنوب السودان دون الأخذ بنظر الاعتبار الإهتمام الإسرائيلي بالقارة الأفريقية.

٤- ميلود وضاحي بـ (السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول أفريقيا دراسة حالة القرن الأفريقي ١٩٩٠-٢٠١٣م ،[٤] وهي دراسة متخصصة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تناول فيها الباحث الاطار العام لدراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية اتجاه أفريقيا،

---

[١] وفاء عباس حسن احمد، السياسة إسرائيلية تجاه القرن الإفريقي (فترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠- ٢٠٠٧م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا- جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٨م.

[٢] مناسك عبد الوهاب حكمت عبد القادر، الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه افريقيا بمنطلقات جديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين ، ٢٠١٣م.

[٣] ابراهيم يوسف حماد عودة، الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح ، فلسطين، ٢٠١٤م.

[٤] ميلود وضاحي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول افريقيا دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠-٢٠١٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم- جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

وإسرائيل والأهمية الأستراتيجية للقرن الأفريقي، كتبت بمنهجية العلوم السياسية فضلاً عن انها ركزت على القرن الأفريقي.

٥- محمد محمود دياب، بـ (السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه إثيوبياوتأثيرها على الأمن القومي المصري، ١٩٩٠-٢٠٠١م .[١]

عالج فيها الباحث محددات وأهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا ، ومراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، وبيان طبيعة واليات السياسة الإسرائيلية تجاه إثيوبيا في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية ١٩٩٠-٢٠٠١م ، ودور إسرائيل في تمويل مشاريع السدود والخزانات على نهر النيل لتقليل حصة مصر من المياه كونها تمثل إحدى أدوات الضغط عليها. وبناءً على ما جاء في الدراسات السابقة لابد من أن نذكر أبرز ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة المذكورة كونها عالجت الإهتمام الإسرائيلي بقارة أفريقيا من خلال الأستراتيجية التي إتبعتها إسرائيل بعد عام ٢٠٠٣م ولغاية ٢٠١٨م وباستخدام المناهج المعتمدة في الجغرافية السياسية، كما انها اختلفت عن الدراسات السابقة بكونها ركزت على مناطق مختارة ومحددة من القارة تتميز بثقلها الاقتصادي والسياسي مثل منطقة القرن الأفريقي، ووسط وغرب أفريقيا وجنوبها فضلاً عن علاقاتها مع دول شمال أفريقيا العربية .

ثامناً :هيكلية الدراسة

قسمت الباحثة دراستها على أربعة فصول ومقدمة عامة ، إذ ركز الفصل الأول على المقومات الجغرافية وأثرها في صياغة الأستراتيجية الإسرائيلية ، وعالج الفصل الثاني الأهداف والوسائل وآليات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، واهتم الفصل الثالث باتجاهات العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية، أما الفصل الرابع فقد تناول المحددات المحلية والاقليمية المؤثرة في الأستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا ومستقبلها الجيوبولوتيكي . وختمت الدراسة بجملة من النتائج وقائمة بالمصادر العربية والأجنبية.

[١] محمد محمود دياب، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه اثيوبيا وتاثيرها على الامن القومي المصري ١٩٩٠-٢٠٠١م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب- جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١٥م.

الفصل الأول

المقومات الجغرافية وأثرها في صياغة الأستراتيجية"الإسرائيلية"

المبحث الأول

المقومات الطبيعية لـ" إسرائيل "

تُعد المقومات الطبيعية إحدى المكونات الرئيسة للدولة ، ويمكن من خلالها أن تتحد سياستها الخارجية والداخلية ، فضلاً عن إن هذه العناصر لها دوراً أساسياً في قوة الدولة وتركيبها وكذلك اتجاهاتها السياسية وسلوكها تجاه الدول الأخرى المحيطة بها ومن هذه العنصر الآتي :[١]

أولاً : الموقع الجغرافي

يقصد بالموقع المكان الثابت على الخريطة الذي يظهر مقدار إشراف الدولة على البحر من عدمه ، ومدى قربها من مناطق الموارد الأولية الطبيعية والاقتصادية والإنتاج والأسواق ، ويبين عمقها السوقي وصلاتها بمن يجاورها من دول أو مناطق جغرافية ، لذا تعد دراسته ذات أهمية كبيرة عند دراسة الدولة ، لأنه العنصر الأساس في البناء الجغرافي لها والتي تدين له بوجودها ونجاحها [٢]، ولغرض دراسة الموقع بشكل تفصيلي سوف نتناوله على النحو الآتي :

١. الموقع الفلكي

يراد منه موقع الدولة بالنسبة لخطوط الطول ودوائر العرض ، وهو يعكس مدى ملائمة الدولة للحياة البشرية والاقتصادية ، ولعل التحديد بالنسبة لدرجة العرض أهم منه بالنسبة لخطوط الطول ، وذلك لأنه على أساس الدرجات العرضية يتشكل المناخ بوجه عام ، وكذلك النشاط البشري ، وهذه أمور حيوية تشترك في تشكيل اتجاهات الدولة [٣].

تقع "إسرائيل" شمال خط الإستواء عند دائرة عرض (٣٠و٣٣°) شمالاً وخط طول (٣٤و٣٥°) شرقاً خريطة (١)

(١) سارة جبار كريم الغزالي ، الدور الإقليمي لدولة قطر في الشرق الأوسط ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية والعلوم الإنسانية – جامعة المثنى ، ٢٠١٦ ، ص٢٤ .

(٢) عدنان كاظم جبار الشيباني ، الوزن الجيوبولوتيكي للمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص٧ .

(٣) محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٠ ، ص١٦ .

يمثل الموقع الفلكي لـ"إسرائيل" عامل ضعف ، وذلك لعدم امتداده من دوائر عرض متعددة ، ومن ثم أدى ذلك إلى إنعدام التباين في التنوع المناخي الذي انعكس بدوره على التباين في الإنتاج الزراعي ، وهذا بدوره أدى الى التوجه نحو دول أخرى لتعويض النقص الحاصل في المنتجات الزراعية ومنها الدول الأفريقية .

خريطة (١) الموقع الجغرافي لـ"إسرائيل"

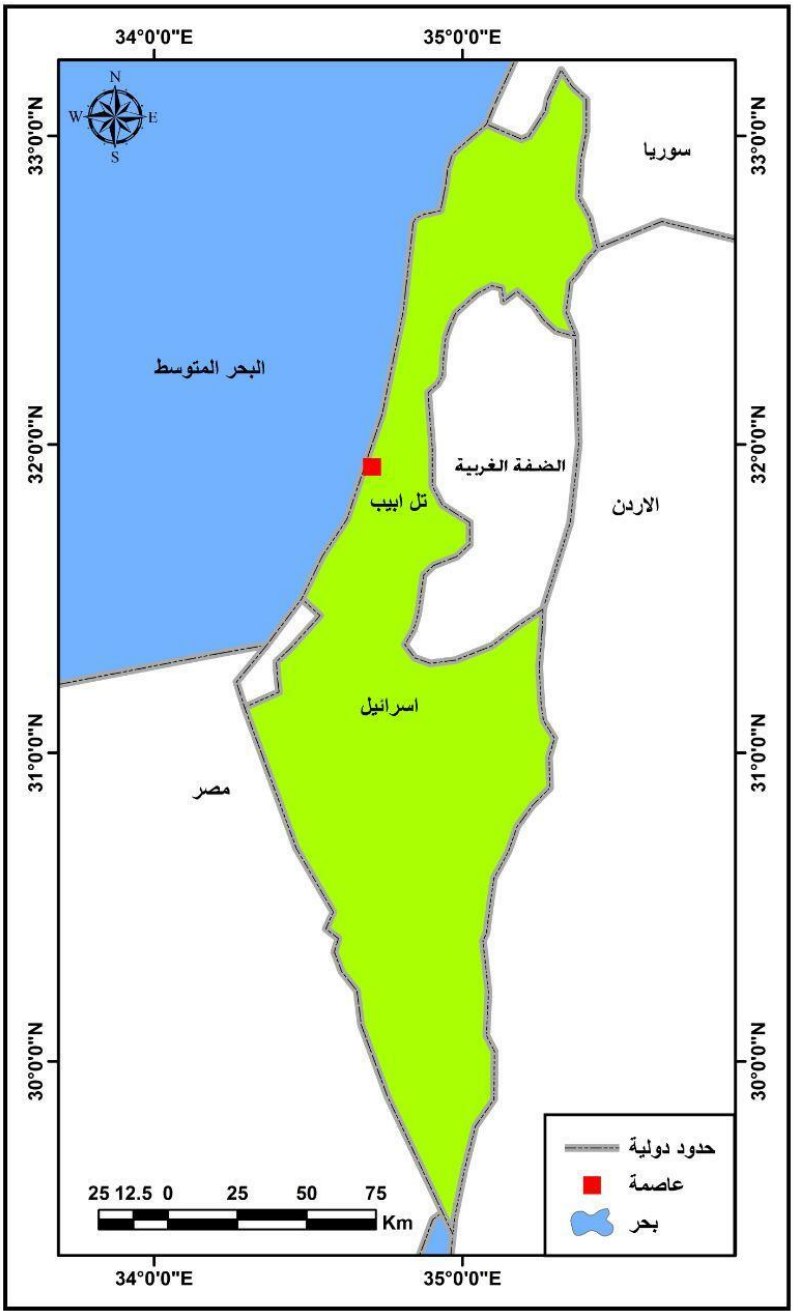

المصدر: فادي قاسم عبد الباري ، الهجرة اليهودية الداخلية وأنعكاسها على سكان مدينة القدس ،الجامعة الاسلامية – غزة ، كلية الاداب ، قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية، ٢٠١١ ، ص٥.

٢. الموقع بالنسبة لليابس والماء

على أساس موقع الدولة من اليابس والماء ، تتوقف طبيعة ونمط العلاقات التي تربط الدولة مع غيرها من الدول ، ومما يؤثر ذلك على سياستها وقوتها ، ولما كان موقع "إسرائيل" من المواقع ذات البحرين ، حيث تمتلك منفذين بحريين ، أحدهما على البحر المتوسط بجبهة ساحلية طولها حوالي (١٩٠كم) ، والآخر على البحر الأحمر بجبهة ساحلية طولها نحو (١١كم) . [١]

ونتيجة للعلاقة المتبادلة بين الموقع القاري المحاصر والموقع البحري المفتوح فقد يسرت هذه الخصائص والعلاقات سهولة الاتصال بالعالم الخارجي ، وأتاح التوجه الجغرافي له تجاوز المنطقة الأقليمية إلى العالم الخارجي ، كما وفرت له فرصة القفز بعلاقاته و ارتباطه بعيداً عن دائرة الحصار البري ، والمنفذ الرئيس الذي يؤدي هذه الوظيفة يتمثل بالجبهة البحرية المطلة على خليج العقبة والبحر الأحمر ، و باتجاه المحيط الهندي ، وهو يمثل البعد الأفريقي في التوجه الجغرافي لـ"إسرائيل" ، لذلك يأتي اهتمامها بقارة أفريقيا بوصفها مدخلاً يساعدها على الخروج من وسط الدائرة الضيقة المعادية ، والتخلص من الهامشية التي تهدد وجودها في هذا العالم ، فضلاً عن أن قيمة الموقع بالنسبة لليابس والماء تعززت في ظل الاكتشافات الحديثة للقارة في البحر المتوسط .[٢]

٣. موقع الجوار الجغرافي

ويقصد به موقع الدولة بالنسبة لمحيطها الخارجي وللدول التي تجاورها ، ويسمى أحياناً بـ (الموقع النسبي Relative Location) أو (الموقع المتاخم Adjaceut Location) كما يبين الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الدول ، وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي تربطها بالدول المجاورة ، أضف إلى ذلك أنه من أكثر الجوانب حساسية وتأثيراً في الجغرافية السياسية للدولة وتطلعاتها الخارجية .[٣]

فالموقع الجغرافي للدول وظروف ومميزات الجوار قد أثرت وما زالت تؤثر تأثيراً بالغاً على تطور الدول وسياستها الخارجية وعلى الدور الذي تضطلع به السياسة الدولية ، فالجوار كان معروفاً منذ بداية التاريخ بين الشعوب ثم بين الدول المتجاورة وقد أثر تأثيراً هاماً في السياسة الدولية ، إذ كانت النزاعات المتكررة بين الدول المتجاورة سبباً في نشوب حروب عالمية ، ففي السلم مثلاً يخدم موقع الجوار

---

(1) S.vanvalkenburg&cort , L .stotz , " Element of political Geography " , 2nd printic – Hall , W.J , 1954 , P. 43 .

(٢) هاشم كاظم صبيخي ، التغلغل الصهيوني في افريقيا بعدئذ ما يسمى ب(عملية السلام) " دراسة في الجغرافية السياسية" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية- جامعة البصرة، ٢٠٠١م، ص١٢-١٣ .

(٣) وجدي حميد جويعد الجابري ، المواقف الاقليمية الدولية من الازمة السورية " دراسة في الجغرافية السياسية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ ، ص٢١ .

الجغرافي مصالح الدول المتجاورة وعاملاً مهماً في تقوية الصلات بينها ، في حين يظهر تأثيره السلبي بوضوح في حالة إطاحتها بدول مجاورة تختلف عنها في النواحي الإيديولوجية والوجهة السياسية ، أو إذا كان هناك تباين من حيث القوة مما يؤدي إلى خضوع الدول الضعيفة إلى تبني سياسة تتلائم مع سياسة جارتها القوية وإلا تصبح عرضة لأطماع تلك الدول القوية .[١]

لذا تعد الحدود السياسية واحدة من أبرز القضايا التي تثير الكثير من المشاكل وتخلق العديد من النزاعات التي تلقي بظلالها على أجواء العلاقات بين الدول المتجاورة فتعكر تلك الأجواء سرعان ما تتحول تلك العلاقات من حسن الجوار إلى علاقات إثبات الذات وبرهنة الوجود وغلبة المصالح وإخضاع الطرف الأضعف ، ومن هنا يمكن القول بأن المشاكل والنزاعات والتوتر في العلاقات تزداد بزيادة الدول المجاورة وتقل مع قلتها ، وتبقى الحدود بمثابة السيف المعلق الذي تتوقف عليه حياة الشعوب وتطلعاتها بل ومستقبلها .[٢]

وبالنسبة " لإسرائيل " فإنها تشترك في الحدود مع أربع دول عربية فمن الشمال يحدها كلّ من لبنان ومرتفعات الجولان وسوريا في الشمال الشرقي ، ومن الشرق يحدها الضفة الغربية والأردن ، اما في الجنوب الغربي فيحدها قطاع غزة ومصر .

فالحدود مع لبنان يبلغ طولها (٧٩كم) وهي حدود فرضت على أساس تقسيم المياه وليس على أساس الأمن لكونها حدود جبلية تنحدر بصورة فجائية نحو الجنوب وتدريجية نحو الشمال ، وهذا جعل من السهل مراقبة تلك الحدود من جانب لبنان ، وهذا ما جعل "إسرائيل" تهتم بشمالها عن طريق توجيه الضربات العسكرية بين الحين والآخر لإضعاف الخصم ، أما حدودها مع سوريا تبلغ (٧٠كم) ، فهي أيضاً فيها عيب جيوستراتيجي يكمن في الارتفاع (١٠٠٠م)، في الجانب السوري و (٢٠٠م) في الجانب "الإسرائيلي"، وهي حدود قصد منها المياه وليس الدفاع ، ومن هنا نجد "إسرائيل" تتخذ الحرب الإستباقية للدفاع عن نفسها .[٣] فضلاً عن ضمها لهضبة الجولان * والتمسك بها في الوقت الحالي ، كونها تعد الخزين المائي لها .

وتبلغ حدودها مع الأردن (٢٦٣ كم) ، و تم اقتطاع طول حدود الضفة الغربية مع الأردن (٩٧ كم) وهذه الحدود فيها عيب جيوستراتيجي كونها تمر عبر دهاليز يصعب القتال فيها أمام أي هجوم ،ناهيك عن أن هذه الحدود تقترب كثيراً من المنطقة الإسرائيلية المكتظة بالسكان بمسافة (١٤,٥ كم)، وتعددت

---

(١) مجيد حميد البدري ، جيوبولتك موقع الأردن وأثره في السياسة الخارجية ، مجلة البحوث الجغرافية ، المجلد (١) ، الاصدار (١) ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٤ .

(٢) وجدي حميد جويعد الجابري ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(3)http://search.maudamah.com.

* بادرت إسرائيل خلال فترة التسعينات للتخلي عن هضبة الجولان بمجرد موافقة الرئيس حافظ أسد عن الدخول بمفاوضات مباشرة معها وفق ما يعرف بوديعة كلنتون .

الاتفاقيات بين الأردن و "إسرائيل" اقتصادياً بعد توقيع اتفاقية وادي عربة عام (١٩٩٤م)، وشملت قطاعات الاتصال والنقل البري والبحري والجوي والسياحة والبيئة والطاقة والمياه والزراعة والاستثمار ، وتضمنت الاتفاقيات تفصيلات بما يتعلق بتوزيع مياه نهر اليرموك ونهر الأردن واستئجارها لبعض الأراضي التي احتلتها من الأردن لغرض استثمارها زراعياً مثل الباقورة والغمر والتي تبلغ مساحة الأولى أكثر من ستة آلاف دونم ، وأعطت "إسرائيل" الحق بالاستفادة من مياه الآبار التي حفرتها قبل التوقيع على الاتفاقية والموجودة في الأراضي الأردنية ، أما حدودها مع مصر فقد بلغت (٢٢٨ كم) تم اقتطاع (١٢ كم) حدود قطاع غزة مع مصر وهي أيضاً حدود تخترق الصحراء ومنطقة معقدة تضاريسياً ، فمن الصعب حراستها أمام أبواب المنطقة .

وعليه يبلغ طول الخطوط الفاصلة البرية "الإسرائيلية" مع الدول العربية الأربع مضافاً إليها حدودها مع الضفة الغربية والبالغة (٣,٧ كم) ، ومع قطاع غزة (٥١ كم) تساوي جميعها (٦٤٠ كم)، ومجموع اطوال الحدود البحرية (٢٠١كم) جدول (١).

تجدر الإشارة إلى أن الأمن القومي "الإسرائيلي"لا يعترف بالحدود إطلاقاً . وقد نجحت "إسرائيل" في جعل بعض الدول المجاورة لها أن تدخل في عملية التطبيع ، وان تجعل من حدودها معها حدود آمنة ومن هذه الدول الأردن و مصر .وانطلاقاً من هذا الموقع استطاعت " إسرائيل " أن تستثمره بالتوجه نحو القارة الأفريقية سواء عن طريق البحر الاحمر أم البحر المتوسط ومن ثم التغلغل داخل القارة .

جدول (١) اطوال حدود " إسرائيل " البرية والبحرية ونسبها المئوية مع دول الجوار الجغرافي .

	الدولة	طول الحدود / كم	النسبة %
الحدود البرية	لبنان	٧٩	١٢,٣
	سوريا	٧٠	١٠,٩
	الأردن	٢٦٣	٤١,١
	مصر	٢٢٨	٣٥,٦
المجموع		٦٤٠	
الحدود البحرية	البحر الأحمر	١١	٥,٥٣
	البحر المتوسط	١٩٠	٩٤,٥
المجموع		٢٠١	
مجموع الحدود الكلية		٨٤١	١٠٠

المصدر: (١) محمد توفيق محمود ، " الأوضاع الجيوبولتيكية للدولة الفلسطينية " الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٩١ ، ص٢٨٢ .

(٢) محمد توفيق محمود،"الجغرافيا السياسية لإسرائيل" ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الدراسات الخاصة ، ١٩٧٧ ، ص٩٩ .

٤. الموقع الأستراتيجي :

يقصد به الموقع الذي يتيح للقوى المسيطرة عليه مزايا سياسية أو اقتصادية أو عسكرية في وقت السلم والحرب على أعدائها المنافسين لها ، فتتحكم هذه المواقع أبان السلم في الحركة التجارية ، أما في زمن الحرب فيستفاد منها في أنشاء قواعد عسكرية ، ومن أمثلة هذه المواقع المضايق والقنوات الملاحية العالمية ، والبرازخ ، وأشباه الجزر والجزر ، ووديان الأنهار و مصباتها الملاحية ، والممرات الجبلية .

أن موقع أي مكان على سطح الأرض ثابت ولا يتغير إلا أن أهميته السياسية والأستراتيجية في تغير مستمر ، ويكون التفاعل بين الثوابت والأحوال المتغيرة أساس الجغرافية السياسية .

أن الجغرافية السياسية تهتم بدراسة المواقع النسبية ، ولا تبقى أهمية أي موقع جغرافي ثابتة بل هي تتغير باستمرار لبعض العوامل منها التغير الذي يطرأ على مراكز القوى السياسية والعسكرية المجاورة ، أي توازن القوى في المنطقة ، والتغير الذي يطرأ على وسائل الإنتاج والتجارة ومعدات الحرب ، والتغير الذي يطرأ على الإدراك . أي إدراك القادة للأهمية النسبية للموقع الجغرافي في فترة من فترات التاريخ.[١]

تعد "إسرائيل" جسراً أستراتيجياً ، برياً وبحرياً وجوياً يربط بين ثلاث قارات ، وهي حلقة وصل بين بحرين بالغي الأهمية (البحر المتوسط و البحر الأحمر) من خلال اطلالتها على خليج العقبة.

وتتجمع في موانئ ومطارات "إسرائيل" شبكة خطوط بحرية وجوية كبيرة تتيح لها التأثير في مجريات الأمور بالمنطقة عند الضرورة ، فأصبحت "إسرائيل" بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نقطة ارتكاز لنفوذها في الشرق الأوسط ، وتأثرت نظرية الأمن بالموقع الجغرافي ، بالقدر الذي دفعها إلى وضع نظرية للدفاع الشامل عن طريق شن الحرب الوقائية مع تقليل الفاصل الزمني لنقل الجهود الرئيسة للهجوم من جهة إلى أخرى في اقل وقت ممكن ، عبر أساليب وأدوات المناورة للعمل من خطوط داخلية واسعة .[٢]

ثانياً : المساحة والشكل

تعد المساحة من العناصر الرئيسة في الجغرافيا السياسية للدولة ، فمن الناحية النظرية كلما كبرت مساحة الدولة كلما استوعبت عدد أكبر من السكان ، وكلما تنوعت مواردها الطبيعية ، ويعتبر عدد

(١) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافية السياسية المعاصرة ، ط٦ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٨ ، ص٢٣٧ – ٢٣٨.

(2) Falah Ghazi Walid (2003): Dynamics and patterns of the shrinking of Arab Lands in Palestine, political Geography , No.22 , P.201.

السكان والموارد الطبيعية أهم عناصر التطور السياسي والاقتصادي لأي دولة [١]، فضلاً عن المزايا العسكرية التي توفرها المساحة الكبيرة لها [٢]، إذ توفر المساحة ميزة دفاعية أو كما يسميها العسكريون العمق السوقي أو مبدأ الدفاع في العمق (Defensin depth) .[٣]

فالمساحة إذاً عنصر من العناصر المكانية المعتمدة في معادلة كشف قوة الدولة ، بوصفها تمثل المجال الحيوي للإقليم السياسي .[٤]

ثمة علاقة ايجابية بين مساحة الدولة والموارد ، فالدول الكبيرة عادة ما تصرف أقل على خدماتها نظراً للقاعدة المتنوعة من الموارد ، ما يجعلها أقرب إلى الاكتفاء الذاتي ، وتقليل الاعتماد على الخارج ، وترتبط أنواع معينة من الصناعات بمساحة الدولة ، فالصناعات الثقيلة تكاد تقتصر على الدول كبيرة الحجم التي تمتلك قاعدة صناعية متكاملة وبالنظر إلى قيمة أثر المساحة في تحقيق الأمن والدفاع ، يلاحظ انه كلما كبرت المساحة كلما زادت فرصة الدولة في الثبات ومواجهة الغزو الخارجي .[٥]

أما بالنسبة لشكل الدولة يعد أحد عناصر القوة في الوحدة السياسية ، وهو من العناصر ذات الأهمية من ناحيتي الدفاع والسيطرة المركزية للدولة .[٦]

وقد جرى العرف في الجغرافيا السياسية أن تصنف المساحة الخاصة بالدولة إلى أصناف ، وتبعاً لذلك تصنف "إسرائيل" بحسب المساحة على أنها دولة قزمية بحسب تصنيف نورمان بوند ، وقد ترتب على هذه المساحة الصغيرة سلبيات كثيرة يأتي على رأسها فقرها بالموارد الطبيعية وافتقارها للعمق الأستراتيجي .

"إسرائيل" ذات مساحة صغيرة ، لا تتجاوز (٢٠٩٨٩ ألف كم٢) ، وتتميز بشكلها الطولي الذي أفقدها العمق الجغرافي والأستراتيجي ، بل جعل كل النقاط الحيوية تحت مرمى النيران وفي تصادم عسكري مع الدول المجاورة ، وعند دراستنا للمساحة والمسافات ، نلاحظ أن المرافق والمدن الحيوية "الإسرائيلية" في فلسطين المحتلة عام (١٩٤٨م) لا تبعد عن حدود الدول العربية كثيراً ، مما يمكن

---

(١) خليل حسين ، الجغرافيا السياسية دراسةالاقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها ، ط١ ، دار المنهل اللبناني ، ٢٠٠٩ ، ص٨٥ .

(٢) مصطفى محمد سلمان ، دور العوامل الجغرافية في التوجهات السياسية الخارجية التركية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٦ .

(٣) صباح محمود محمد ، وزميلاه ، الجغرافيا السياسية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، (ب ت) ، ص١٣٢ .

(٤) محمد ازهر السماك ، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الواحد والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، ط١ ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ ، ص٩٨ .

(٥) خليل حسين ، المصدر السابق، ص٨٦ .

(٦)سيروان عارب صادق سيان ، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الامن الاقليمي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي " دراسة في الجغرافية السياسية " ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ ، ص٧٦ .

صواريخ قصيرة أو متوسطة المدى من استهدافها بسهولة ، خاصة في الخاصرة المحاذية للضفة الغربية و قطاع غزة ، فقد تمكنت (حركة حماس) - في قطاع غزة - على سبيل المثال لا الحصر خلال حروبها الثلاثة للأعوام (٢٠٠٨، ٢٠١٢ ، ٢٠١٤م) من استهداف العمق الأستراتيجي "الإسرائيلي"، وتجاوزت صواريخها مدينة حيفا التي تبعد عن قطاع غزة (١٦٠ كم) ، وكذلك حزب الله إذ تمكن من استهداف"إسرائيل" في حرب (٢٠٠٦) ووصلت الى مدينة حيفا الأستراتيجية.[١]

وخلاصة القول إن افتقار " إسرائيل " الى العمق الجغرافي والأستراتيجي جعلها تكيف ستراتيجيتها نحو الضربات الإستباقية من جهة والتوجه نحو دول اخرى لتوسيع دائرة علاقاتها ومنها الدول الأفريقية .

ثالثاً : التضاريس

تعد التضاريس أحد العوامل الطبيعية التي تهتم بدراستها الجغرافيا السياسية في محاولة تقييم قدرة الدولة السياسية و الاقتصادية و العسكرية .[٢]

وتعد المناطق السهلية أفضل من المناطق الجبلية الوعرة إذ يمكن للدولة منها أن تستغلها للإنتاج الزراعي والصناعي ، أيضا انتشار العمران في أجزائها المختلفة ، كذلك سهل حركة النقل والمواصلات وإمكانية مد الطرق ، ومن ثم ربط أجزاء الدولة مع بعضها .[٣]

ينقسم سطح "إسرائيل" على أربعة أقسام تضاريسية ، خريطة (٢) :

١- السهل الساحلي :

يمتد السهل الساحلي بشكل موازٍ لساحل البحر المتوسط من الحدود اللبنانية في الشمال إلى غزة في الجنوب ، ويقطعه الرأس كارميل فقط في خليج حيفا . وتبلغ مساحته حوالي (٤٠) كيلومتر في غزة وتضيق باتجاه الشمال على بعد حوالي (٥) كيلومترات على الحدود اللبنانية ، يمتاز السهل بتنوع تربته ، مثل التربة الرملية ، والتربة البنية ، والحمراء .

٢- المرتفعات الجبلية :

تقع جبال وتلال الجليل الأعلى و الجليل الأسفل عند شمال "إسرائيل" ، وفي جنوبها تقع تلال السامرة مع عدد من الوديان الصغيرة والخصبة ، وجنوب القدس هي تلال يهودا جرداء أساساً . يبلغ متوسط المرتفعات الوسطى (٦١٠م) ، وتصل إلى أعلى ارتفاع لها في جبل ميرون ، على ارتفاع (١٢٠٨ م)

---

(١) محمد داود اسماعيل الجماصي ، العلاقات الامريكية الإسرائيلية و تأثيرها على الامن القومي الإسرائيلي ، رسالة ماجستير ، جامعة الاقصى ، ٢٠١٦ ، ص٦٠ – ٦١ .

(٢) قاسم دويكات ، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١١ ، ص١٤١ .

(٣) صباح محمود محمد ، وآخرون ، الجغرافيا السياسية ، جامعة الموصل ، (ب ت) ، ص٥٣-٥٤ .

، في الجليل بالقرب من صفات (صفد) . وتتخلل وديان عدة من المرتفعات من الشرق إلى الغرب تقريباً ، وأكبرها وادي جزريل المعروف أيضا باسم مرج بن عامر أو سهل اسدرالون .[١]

٣- أخدود وادي الأردن :

ظاهرة طبيعية نادرة في العالم ، فهو أخفض منطقة على سطح الكرة الأرضية ((٤١٦م) تحت مستوى سطح البحر) ، وأكثر مياه بحار العالم ملوحة .

هو جزء صغير من الأخدود الأعظم الذي يمتد بين سوريا وشرق أفريقيا على مسافة (٦٥٠٠ كم) في "إسرائيل" ، يهيمن على وادي الأخدود نهر الأردن وبحيرة طبرية (المعروفة أيضا باسم بحيرة الجليل) والبحر الميت .

٤- هضبة النقب :

تشكل هضبة النقب نصف مساحة "إسرائيل" تقريباً وهي تشغل النصف الجنوبي منها ، متخذة الشكل القريب للمثلث الذي قاعدته في الجزء الشمالي ، ورأسه في خليج العقبة .[٢]

تمتد على مساحة (١٢٠٠٠ كم٢ تقريباً) ، أي أكثر من نصف مساحة "إسرائيل" . ومن الناحية الجغرافية ، تعد امتداداً لصحراء سيناء ، ومن الناحية الطبوغرافية ، توازي صحراء النقب المناطق الأخرى في البلاد ، فتكون أراضيها منخفضة في الغرب ، وترتفع التلال في مركزها ، مع وجود ناحال* هارافا عند حدودها الشرقية .[٣]

يتضح مما سبق أن "إسرائيل" تتنوع فيها المظاهر التضاريسية على الرغم من صغر مساحتها ، ولكن في الوقت نفسه شكلت عاملاً من عوامل الوهن الجيوبولتيكيلعدم احتوائها على الموارد الطبيعية المتنوعة وعدم مساهمتها في تعزيز مكانتها المائية ، فضلاً عن إنها لم توفر الحماية الطبيعية لها .

---

(١)الامم المتحدة ، منظمة الغذاء والزراعة (FAO) تقرير عن جغرافية إسرائيل ، الرابط : www.fao.org/ur/water/aquastat/countries-regions/isr/-cp-/.

(٢) قسطنطين خمار، جغرافية فلسطين المصورة ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٦ ، ص٢٧ .

* ناحال عوز كسوتس بالعبرية مستوطنات إسرائيلية لتجمعات سكانية يهودية صهيونية ، مبنية على أراضي السكان الأصليين المسروقة بالقوة .

(٣) منير عايش ، وآخرون ، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، وزارة التربية والتعليم العالي ، ج١، مركز المناهج الفلسطينية ، ٢٠١٧، ص٢١ .

خريطة (٢) المظاهر التضاريسية لـ"إسرائيل"

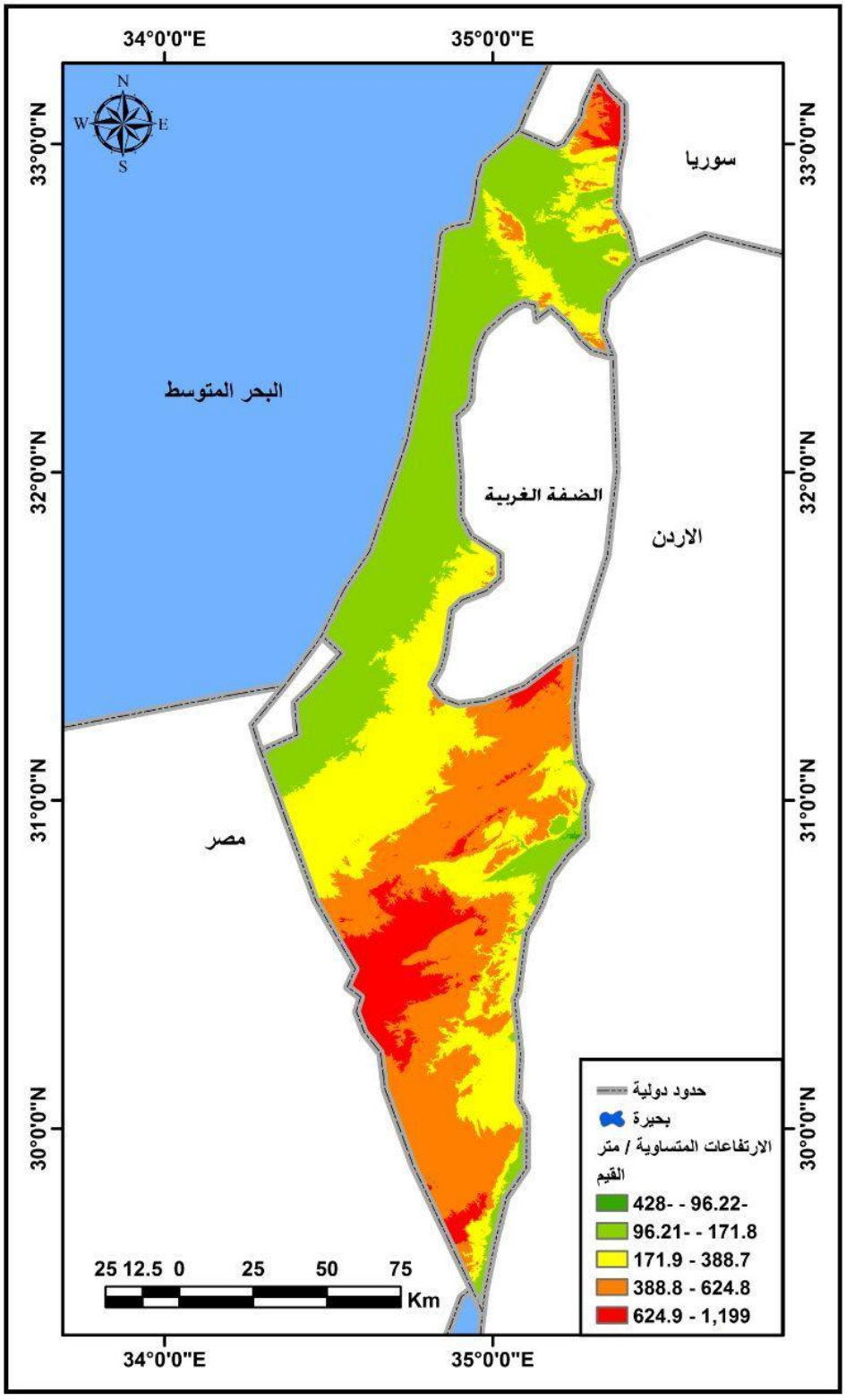

المصدر : مرئية فضائية للقمر الصناعي land sat 7 نوع DAM (نموذج التضرس الرقمي) لسنة ٢٠١٥ ومعالجتها بأستخدام برنامج Arc map 10.4.1

رابعاً : المناخ

يعد المناخ من العوامل المهمة التي تترك أثرها على جميع المقومات سواء كانت بشرية أو اقتصادية ، وتدخل المناخ بدرجة مباشرة أم غير مباشرة في تحديد قيمة الدولة وكيانها السياسي .(١)

فالظروف المناخية تتصل اتصالاً وثيقاً بالنباتات الطبيعية وبالغلات الزراعية التي تؤثر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لأي دولة ، ولا شك في أن تنوع المناخ ينعكس على تنوع الإنتاج النباتي والحيواني أيضا والغابي ، الأمر الذي يساعد على الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو قربها منه .(٢)

تقع "إسرائيل" في حافة الصحراء بين المنطقة شبه الجافة والمتمثلة في مصر جنوباً والمنطقة شبه الممطرة المتمثلة في لبنان شمالاً ، ومن ثم أصبح المناخ البحري هو الظاهرة الرئيسية لمناخ "إسرائيل" في الشتاء ، وقد انعكس ذلك على أهمية وتأثير كل من عنصري الحرارة والمطر ، حيث تكون درجة الحرارة في فصل الصيف عالية وتتراوح معدلاتها بين (٢٤,٧ °م) في تل أبيب و (٢٩,٧ °م) في الشمال الشرقي من طبريا ، أكثر من (٣٤ °م) في النقب ، وفي فصل الشتاء من (٨ – ١٠ °م) في الأقاليم المرتفعة ، وبين (١٠ – ١٢ °م) في السهل الساحلي ، وبين (١٢ – ٣٠ °م) في منخفض غور الأردن .

أما بالنسبة للأمطار الهاطلة على "إسرائيل" فتختلف كمياتها من مكان لأخر ، حيث تصل أعلى معدلاتها في الشمال ، وتأتي بعدها المنطقة الساحلية ومن ثم المناطق الصحراوية الجنوبية .(٣)

تتمتع "إسرائيل" بمناخ متوسطي يتميز بصيفه الطويل والحار والجاف ، وشتائه القصير و البارد والممطر الذي يتغير محلياً من منطقة إلى أخرى بناءاً على ارتفاعها وموقعها على خط العرض .

ويعد شهر كانون الثاني هو الشهر الأكثر برودة ، إذ تتراوح الحرارة خلاله بين (٥ – ١٠ °م)، في حين يمثل شهر آب الشهر الأكثر حرارةً ، فتتراوح حرارته بين (٣٣° – ٣٨ °م) ، ويهطل (٧٠%) من متوسط الأمطار في "إسرائيل" بين شهري تشرين الثاني وآذار ، في حين أن الأشهر الممتدة بين (حزيران و آب) تكون عديمة الأمطار في اغلب الأحيان ، ولا تتوزع الأمطار بشكل متساوٍ وهي تشح بشكل حاد كلما تقدمنا نحو الجنوب، إذ يقل متوسط هطول الأمطار عن (١٠٠ ملم / سنة) ، أما في الشمال ، فيزيد متوسط هطول الأمطار السنوي عن (١١٠٠ ملم / سنة) ، كما يتفاوت هطول الأمطار من موسم إلى موسم ، ومن سنة إلى أخرى ، لا سيما في صحراء النقب ، وغالباً ما تتساقط معظم

(١) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ ، ص٦٤ .

(٢) صباح محمود محمد ، المصدر السابق، ص٥١ .

(٣) عطا الله سليمان الحديثي ، الاطماع الصهيونية في المياه العربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٩ .

الأمطار في العواصف العنيفة مما يسبب تآكل التربة والفيضانات ، وخلال الفترة الواقعة بين (كانون الثاني و شباط) ، وقد تتحول الأمطار إلى ثلوج في على المرتفعات الوسطى ، بما فيها القدس .[١]

يتضح مما سبق أن التباين في خصائص الحرارة لـ"إسرائيل" وعدم انتظام سقوط الأمطار مكانياً وزمانياً جعل من الخصائص المناخية عاملاً من عوامل الضعف في قوتها كونها لا تعول عليها في الزراعة بل في ما تسببه من تآكل التربة أثناء الفيضانات المفاجئة .

خامساً : الموارد الطبيعية

من الحقائق التي لا تقبل الشك أن توفر الموارد الطبيعية وتنوعها في الدولة يمثل عاملاً مهماً من عوامل قوتها ، إذا ما أحسنت استغلالها واستثمارها على افضل وجه ، والعكس صحيح تماماً .[٢]

يهتم الجغرافي السياسي بدراسة موارد الثروة الاقتصادية المتوفرة في المساحة التي تشغلها الدولة ، لان توفرها يؤثر تأثيراً بالغاً في مستقبل القوة السياسية للدولة ، إذ تعد الموارد الطبيعية حجر الأساس في تحقيق التنمية للدولة لأنها توفر مدخلات العملية التنموية للوصول إلى الرفاهية ، فتوفرها يعني توفر الموارد المالية التي تعزز الأمن والاستقرار الداخلي للدولة ، ومواجهة أي شكل من أشكال التهديد سواء كان مسلحاً أو غير مسلح .[٣]

وتتمثل هذه الموارد على الآتي :

أ- الموارد المعدنية

لم تعد "إسرائيل" ضمن الدول التي لا تمتلك الطاقة فحسب وإنما أصبحت تصدرها للخارج جراء الثورة الهائلة للغاز "الإسرائيلي"، كان لاكتشافات الغاز الأثر الايجابي في تعزيز امن الطاقة "الإسرائيلي"على المدى البعيد ، ولكن هذا لم يمنع من وجود بعض التحديات الأمنية التي سوف تواجهها الدولة على عدة أصعدة ، فعلى صعيد العلاقات الخارجية يمكن أن يكون لتصدير الغاز مساهمة سياسية في التعاون مع دول أخرى ، وقد يكون مستقبلا سبباً للخلاف مع دول مجاورة أخرى بسبب مشكلات ترسيم الحدود البحرية ، أما بالنسبة للحماية فتشكل منشآت الغاز تحدياً حقيقياً في مجال حماية المرافق الحيوية البعيدة عن الشاطئ وكيفية حماية أنابيب الغاز المعرضة للمخاطر .[٤]

---

(١) مكتبة الكونغرس الامريكية ، ١٩٩٨ ، ص٤ .

(٢)نعيم الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص٥٦ .

(٣) عمار جعفر مهدي ، المرتكزات المادية المؤثرة في اهمية العراق الاستراتيجية ، مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، العدد (١٤) ، اذار ، ٢٠١١ ، ص٣٤٠ .

(٤) صابرين طلعت القيسي ، اثر مخزون غاز شرق البحر المتوسط على القضية الفلسطينية ، سلسلة أوراق شبابية ، مركز بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٧ ، ص٣ – ٤ .

شهدت ثورة الاكتشافات "الإسرائيلية" للغاز الطبيعي تطورات واسعة حيث مرت بثلاث مراحل بدءاً من عام (١٩٩٩ – ٢٠٠٠ م) ، مع اكتشاف الغاز الطبيعي بكميات تجارية في مناطق امتياز" نوعا " و " ميري – بي " قبالة ساحل عسقلان (ضمن حقل " يامثيتيس ") ، وبدأ استخراج الغاز الطبيعي بانتظام في العام (٢٠٠٤م) ، لكن في السنوات الأخيرة أخذت هذه الآبار في النضوب .

وبدأت المرحلة الثانية في العام (٢٠٠٩م) مع اكتشاف الغاز الطبيعي منذ التنقيب الاختباري الأول في حقل أمتياز " تمار" ، قبالة ساحل حيفا ، وبدأ تدفق إمدادات الغاز من حقل " تمار" في آذار (٢٠١٣م)، ويمكن هذا الحقل استمرارية توريد الغاز "الإسرائيلي" للاقتصاد ، ومن المفترض أن يصبح موردا رئيسياً لتلبية الحاجات الرئيسية لحاجات الاقتصاد المحلي في السنوات القادمة .

وبدأت المرحلة الثالثة في العام (٢٠١٠م) مع اكتشاف حقول " لفيتان " و " تنين " و " شمشون " و " قريش " وغيرها . وهكذا تحولت "إسرائيل" إلى مصدر كامن للغاز الطبيعي ، ويتطلب التصدير إقامة البني التحتية الملائمة ، مثل خطوط أنابيب الغاز الطبيعي أو منشأة لإنتاج الغاز المسال .[١]

تكتسب الاكتشافات الأخيرة للغاز أهمية قصوى من الناحية الاقتصادية بالنسبة إلى "إسرائيل" ، حيث إنها جاءت عندما تضاعفت احتياجات الغاز لدى قطاع إنتاج الطاقة والصناعة ، فحسب بيانات وزارة البني التحتية "الإسرائيلية" ، بلغ استهلاك "إسرائيل" من الغاز خلال العام (٢٠٠٩م) نحو (٤,٢ مليار متر مكعب) مقابل (٢,٧ مليار متر مكعب) في العام (٢٠٠٧م) ونحو (١,٦ مليار متر مكعب) في العام (٢٠٠٥م) ، وفي العام (٢٠٠٩م) تم إنتاج (٤٠%) من التيار الكهربائي في "إسرائيل" باستخدام الغاز الطبيعي ، وهي النسبة ذاتها المستخدمة في بريطانيا ، حيث تتوقع شركة الكهرباء "الإسرائيلية" إنتاج (٦٠%) من التيار الكهربائي بواسطة الغاز الطبيعي في غضون عقدين من الزمن ، ففي العام (٢٠١٠م) حل الغاز محل (٤,٥ مليون طن) من المشتقات البترولية ، وكان من المفروض أن يتم تشغيل (٦٠%) من وحدات الإنتاج في محطة توليد الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعي بنهاية عام (٢٠١٠م) . إن الزيادة في الطلب على الغاز تضاعفت في نهاية العام (٢٠١١م) إلى (٦,٤ مليار متر مكعب) ، وسيخصص ما نسبته (٧٨%) من هذه الكمية لإنتاج الكهرباء ، وما تبقى للصناعة ، في حين ارتفع الطلب على الغاز في العام (٢٠١٥م) ليصل إلى (١١ مليار متر مكعب)، وسيخصص ثلثا الكمية لإنتاج الكهرباء ، ومن المتوقع أن تصل احتياجات الغاز في العام (٢٠٣٠م) إلى (١٧ مليار متر مكعب) [٢]، فضلاً عن اكتشافات الغاز الطبيعي ، تبذل جهود التنقيب عن النفط براً وبحراً في "إسرائيل" ، فقد كان النفط هو الهدف الأصلي والمفضل لأصحاب امتيازات التنقيب في "إسرائيل" ،

---

(١) شموئيل ايفن و عوديد عيران ، ثورة الغاز الطبيعي في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،منشورات معهد دراسات الأمن القومي – جامعة تل أبيب ، ٢٠١٤ ، ص٣- ٤ .

(٢) صالح النعامي ، اكتشافات الغاز الإسرائيلية: قيمة استراتيجية وتداعيات اقليمية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١١ ، ص٣-٤ .

لكن هؤلاء لم يجدوا حتى الآن سوى الغاز ، ولم يتم اكتشافه بعد في الحوض الشرقي ، لكن من المتوقع حصول هذه الاكتشافات مستقبلاً . ونظراً لمعدل تفاضل السعر الجاري بين النفط والغاز والبالغ نحو (١:٤) لجهة محتوى الطاقة في النفط ، وتكاليف إنتاجه المتدنية ، وتسويقه الأسهل ، فهناك حافز اكبر لاستخراج النفط، بشرط أن تبرر الكميات المكتشفة - من الناحية التجارية – تكلفة استخراجه ، فالشركة المنقبة الرئيسية ، والمشغلة ، في المنطقتين الاقتصاديتين الخاصتين لـ"إسرائيل" وقبرص ، أي شركة " نوبل إنرجي " الأمريكية ، تعتزم القيام ، في الأعوام القادمة ، بحفر اختباري " تنقيباً عن النفط في العمق ". وتفيد الشركة بان هناك مشاريع تنقيب مشابهة عديدة في المساحة المشمولة بعقد امتيازها .[١]

ويتضح مما سبق إن "إسرائيل" تمتلك كميات كبيرة من الغاز الطبيعي ولا تزال هناك مناطق استكشاف واسعة أمامها ، إلا إنها تفتقر إلى النفط الخام ، ولا تزال عمليات البحث والتنقيب مستمرة .

ب- الموارد المائية

تعد المياه من أعقد القضايا التي تواجه "إسرائيل" ، إذ تعاني من نقصٍ حادٍ في مصادرها المائية ، وقد زادت حدة هذا الوضع بعد الموجات المتتابعة للهجرة اليهودية من دول أوربا الشرقية و الاتحاد السوفيتي سابقاً ، ووفقاً للعديد من المصادر المحلية "الإسرائيلية" ، فإن مصادر مياهها لا تزيد على (١٨٥٠مليون م٣) ، فقد أشار تقرير " إسرائيل " لعام ٢٠٢٩ ، الى أن معضلة تزايد السكان تمثل هاجساً مفزعاً لـ"إسرائيل" ، الأمر الذي يشكل تهديداً كبيراً على الموارد عموماً وعلى المياه بشكل خاص ، [٢] حيث بدات حصة إستهلاك الفرد "الإسرائيلي" بالتناقص تدريجياً ، وقد أشار الى هذه الحقيقة مجموعة البنك الدولي إذ بلغت حصة الفرد في عام ٢٠٠٤ (١١٤,١٦ م٣) وتراجعت في عام ٢٠٠٧ الى (١٠٥,٤٦ م٣) ، وتراجعت ايضاً في عام ٢٠١٤ الى (٩١,٢٩ م٣) .[٣]

ويتضح من دراسة الموارد المائية في "إسرائيل" إن هناك تفاوتاً في توزيع هذه الموارد حيث أن (٨٥%) منها يتركز في الأجزاء الواقعة شمال نهر اليرموك ، وهذه المنطقة يفيض عنها الماء . من هنا نشأت فكرة مشروع المياه القومي الذي يهدف إلى سحب المياه الزائدة من الشمال وايصالها للجنوب ، وتشير التقديرات إلى أن إجمالي كمية المياه فيها بلغت (١٧٠٠ م٣) سنوياً ، وأوضح أن هذه الكمية

(١) سايمون هندرسون ، تصدير الغاز الطبيعي خيارات إسرائيل وقبرص ومشاريع التعاون بينهما ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ب-ت ، ص٣ .

(2) TreadwayLinzie Michelle , water Beyond the wilderness :Rivers in the coustruction of Israel's memory , Dissertation , proquest Dissertations , Vanderbilt university , 2013 , P179.

(٣) البنك الدولي ، الرابط : https:// data. Albankaldawli.org/indicator/er.

تقترب من الاستغلال الكامل والتي تصل إلى أكثر من (٩٠%) تقريباً ، من هنا نشأت الحاجة لحل مشكلة نقص المياه بالتمسك بمياه الجولان والضفة الغربية وجنوب لبنان ونهر النيل .[١]

تنقسم الثروة المائية الطبيعية في "إسرائيل" على قسمين رئيسيين :

الأول : مياه علوية ، وهي المياه المخزونة في البرك أو في بحيرة طبريا ، وتشكل ثلث كمية الثروة المائية الكلية .

الثاني : مياه جوفية ، وهي المياه القائمة ، وبصورة طبيعية في مجمعات تحت – أرضية ، وهي تمثل ثلثي هذه الثروة .

وتشكل بحيرة طبريا وحدها ربع كمية المياه السطحية ، وتتراوح جودة المياه فيها بين متوسطة إلى جيدة ، أما باقي المياه العلوية فذو جودة واطئة ، وهو يتألف في الأساس من مجمعات مائية مصدرها الفيضانات الشتوية ، أو مياه المجاري ، بعد أن تم تكريرها وتنقيتها .[٢]

أما بالنسبة للأحواض المائية الجوفية في الضفة الغربية فتنقسم على ثلاثة أحواض رئيسية هي (الحوض الشمالي الشرقي ، والحوض الشرقي ، والحوض الغربي) ، وتصل الإمكانية المائية لهذه الأحواض مجتمعة إلى حوالي (٧١٠ مليون/م٣) . وبالرغم من أن هذه الأحواض تقع داخل حدود الضفة الغربية بالكامل ، إلا أن "إسرائيل" تستغل الغالبية العظمى من كميات المياه المذكورة آنفاً ، دون الأخذ بعين الاعتبار قواعد الضخ الأمن واعتبار انه من أحواض الضفة الغربية ، حيث نلاحظ بان مقدار التغذية السنوية لمياه الأحواض الجوفية فيها لا يتعدى (٦٧٨ مليون / م٣) ، في حين أن كميات السنوية المستغلة تزيد عن (٧٠٠ مليون / م٣) ،الأمر الذي يتسبب في عجز مائي تراكمي في كميات المخزون الجوفي ، حيث يتسبب ذلك في مخاطر حقيقية على نوعية المياه الجوفية وارتفاع نسبة ملوحتها ، فضلاً عن تناقص كميات المخزون الجوفي عاماً بعد عام وأثر ذلك على الأمن المائي في الضفة ، وانعكاس ذلك على حياة السكان ومتطلباتهم المائية وأنماط حياتهم الاقتصادية والاجتماعية .[٣]

ونظراً لما تعانيه "إسرائيل" من شحة الموارد المائية وعدم تلبية احتياجات السكان ، فقد عملت على احتلال أراضي عربية في مصر ، وسوريا ، والأردن سنة (١٩٦٧م) ، كانت تريد بذلك أن تحقق توسعاً إقليمياً وتلبي حاجاتها المائية في آن واحد ، فتستولي على ما تبقى من روافد نهر الأردن بما فيها

(1)https:search.mandumali.com/Rcord/69/325/.

(٢) أحمد هيبي ، أزمة الثروة المائية في إسرائيل ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (٢) ، العدد (٥) ، ١٩٩١ ، ص١.

(٣) ياسر إبراهيم عمر سلامة ، السياسة المائية لإسرائيل واثرها في الضفة الغربية (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٧-٥٨ .

مياه نهر بانياس العذبة في الجولان ، وعلى مياه الضفة الغربية وقطاع غزة ، وتحسم نزاعها مع سوريا بشأن بحيرة طبريا ، وتسيطر في الهضبة السورية على نقطة انطلاق إلى مياه الليطاني .[١]

أما عن نهر الأردن فيعد أهم مصدر مائي سطحي في المنطقة ، حيث يمر بخمسة دول هي : الأردن ، سوريا ، فلسطين ، لبنان ، و"إسرائيل" ، ويعد حوض النهر حوضاً مائياً مشتركاً ، ويتراوح مجموع التصريف السنوي الطبيعي للنهر دون تدخل الإنسان ما بين (١٢٠٠ – ١٦٠٠ م٣)، عند مصبه في البحر الميت ، وتبلغ المساحة الكلية لحوضه حوالي (١٨٥٧٧ كم٢)، وتشكل مساحة الحوض الأعلى (١٥%) من المساحة الكلية لحوض النهر ، ويسهم في حوالي (٤٤%) من مجموع التصريف الكلي للنهر ، في حين تبلغ مساحة الحوض الأسفل حوالي (٤٥%) ويسهم بما يقارب (٢٤%) من تصريف النهر ، ويقدر الاستخدام "الإسرائيلي"الحالي للنهر بأكثر من (٥٥%) ، في الوقت الذي يحرم فيه الفلسطينيون من حق استخدام مياه النهر منذ سنة (١٩٦٧م)، وتنقل "إسرائيل" المياه منه بحوالي (٤٥٠ مليون م٣)عبر الناقل القطري ، ويقدر الاستهلاك "الإسرائيلي"بأكثر من (٧٠٠ مليون م٣) من مياه الحوض .[٢]

ولا بد من الإشارة إلى أن "إسرائيل" تواجه مشكلة مائية بسبب الزيادة في أعداد المهاجرين ، فهي لا تلبي حاجياتهم ، لذلك عمدت إلى التوسع على حساب الدول الأخرى ومنها نهر الاردن والتمسك بهضبة الجولان في سوريا .

أما فيما يخص المياه الجوفية فأنها تعد المصدر الرئيس للمياه في فلسطين بوجه عام ، على الرغم من أن الأمطار هي المصدر الأول للمياه ، ولكن تذبذب كميات الهطول من سنة إلى أخرى ، جعل المياه الجوفية مورداً آمنا نسبياً ، لتعويض سنوات الجفاف ونقص كميات المياه .

تقدر كميات المياه في الأحواض الجوفية في الضفة الغربية بحوالي (٧١٠ مليون م٣) سنوياً ، وتتحكم الجيولوجيا لأي منطقة بطبيعة أحواض المياه الجوفية فيها ، تُميز الأحواض المائية الجوفية عدة أمور ، مثل أماكن توزع المياه ، ومخزون الحوض الجوفي ، واتجاه المياه في الحوض ، ومعدل كمياتها ، ومصادر المياه العائدة للحوض ، ومناطق استهلاك المياه الجوفية ،[٣]

أما بالنسبة للينابيع فيوجد في الضفة الغربية حوالي (٣٠٠) ينبوع مائي ، تتفاوت فيما بينها في كمية المياه والحجم ونسبة العذوبة ، وأغلب الينابيع الصالحة للاستعمال تقع في السفوح الشرقية .[٤]

---

(١) رضا سلمان ، أزمة إسرائيل المائية ومياه لبنان ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (١) ، العدد (٣) ، ١٩٩٠ ، ص٢.

(٢) محمد سعيد محمد المملوك ، الضفة الغربية دراسة جيوبولوتكية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية – غزة ، ٢٠١٢ ، ص٦٩ .

(٣) ياسر إبراهيم عمر سلامة ، المصدر السابق، ص٥٣-٥٥ .

(٤) محمد سعيد محمد المملوك ، المصدر السابق، ص٦٩ .

يبدو مما سبق أن "إسرائيل" تواجه مشكلات كثيرة في الجانب المائي ، مما يعني حرمانها من تنفيذ مخططاتها التوسعية ولاستقطاب أكبر عدد ممكن من المهاجرين اليهود ، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى إن "إسرائيل" تستهلك حالياً أكثر من (٩٠%) من المياه المتجددة سنوياً لأغراض الاستهلاك المختلفة (المنزلية ، والصناعية ، والزراعية) ، وهذا بالتأكيد سوف يزيد من العجز المائي ليكون (٣ مليار م٣ سنوياً) ،ومن ثم سوف يحفزها ذلك من البحث عن خيارات للسيطرة على مصادر مائية داخلية وخارجية لتلبية احتياجاتها المائية .[١]

يمكن القول أن الموارد المائية في "إسرائيل" تعد عامل ضعف في ميزان قوتها ، في ظل محدودية الموارد المائية وإنعدام البدائل ، فهي بحاجة ماسة إلى المياه لتحقيق أهدافها التوسعية في لمنطقة ، وهذا الأمر لا يتحقق من دون المزيد من التوسعات أما على حساب المياه داخل فلسطين أو على حساب الدول المجاورة .

(١) نبيل السهيل ، السياسات المائية الإسرائيلية ازاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، الرابط : https://alaudslana.com/index.php?action=article&id=3648.

المبحث الثاني

المقومات السكانية وأثرها في صياغة الأستراتيجية"الإسرائيلية" أزاء القارة الأفريقية

السكان ثروة بشرية لا تقل أهميتها عن الموارد الطبيعية للمنطقة ذاتها ، لذلك تعد من الدراسات المهمة في الجغرافيا السياسية ، لما لها من أهمية كبيرة في تقدير الوزن السياسي للدولة على الصعيدين الإقليمي والدولي ، ولإسهامها في تحديد قوة الدولة أو ضعفها في المجتمع الدولي ، فالدولة تقوم على أساس وجود سكانها ، وتبرز بعملهم وتتطور بتطورهم ، فالإنسان هو الذي يسكن الأرض ويستثمر جميع ما تحويه من موارد لصالحه .[١]

يؤثر عنصر السكان بخصائصه الكمية والنوعية على سياسة الدولة وثقلها السياسي تأثيراً مباشراً وغير مباشر ، وذلك من خلال بعض المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم .[٢] وسوف نتناول هذا الموضوع على النحو الآتي :

أولاً : حجم السكان ومعدل نموهم

يعد السكان من أهم الموارد البشرية التي تملكها الدولة ، إذ إنهم يمثلون الثروة الحقيقية لها ، فهم المنتجون والمستهلكون في الوقت ذاته ،وهم المحرك الأساس لجميع أوجه النشاط البشري على سطح الأرض ، وكلما ازداد جمعهم مع تمتعهم بمستوى تعليمي عالٍ وصحة جيدة سوف يؤثر ايجابياً في أدائهم الاقتصادي ، الذي يصب في مكانة الدولة وثقلها الجيوبولتيكي .[٣]

يعد حجم السكان ذا أهمية كبيرة خاصة في الدوائر الأكاديمية ورجال السياسة مقارنة بالمتغيرات الأخرى ، لأنه في بعض الأحيان قوة الدولة تتجسد في عدد سكانها الذي تملكه ، خاصة إذا كانت علاقاتها متوترة مع الدول المجاور لها ، وقد يتحول هذا العنصر إلى مشكلة في حال عدم قيام الدولة بتوفير الغذاء الكافي للسكان من جهة أو توفير الحماية لهم من جانب آخر ، مما يتسبب بحدوث نزاعات داخلية أو ربما خارجية من أجل تأمين الغذاء للسكان .[٤]

---

(١) قاسم محمد عبيد الجنابي ، القوة العراقية – السورية في مواجهة الكيان الصهيوني (دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٩٤ .

(٢) محمد صالح العجيلي ، دولة الامارات العربية المتحدة (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص٣٠ .

(٣) جمال محمد السيد هنداوي ، التنمية البشرية وتفاوتها الجغرافي في سلطنة عمان ، رسائل جغرافية ، العدد (٣١١) ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت ، ٢٠٠٦ ، ص٦-٧ .

(٤) موسى بن قاصير ، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص٤٢-٤٣ .

وبالنظر إلى الجدول (٢) نلاحظ أن عدد سكان "إسرائيل" بلغ عام (٢٠٠٠م) (٦,٣٦٩,٣٠٠نسمة)، وازداد في عام (٢٠٠٥م) ليبلغ (٦,٩٩٠,٧٠٠ نسمة) ، وبمعدل نمو (١,٨٨%) ، ثم واصل عدد السكان بالزيادة ليبلغ في عام (٢٠١٠م) (٧,٦٩٦,٠٠٠ نسمة) . وبمعدل نمو (١,٩٤)، ثم ازداد عدد السكان ليبلغ في عام (٢٠١٥م) (٨,٣٨٠,١٤٩ / نسمة)، وبعدل نمو (١,٧١%) ، وواصل عدد السكان بالزيادة ليبلغ في عام (٢٠١٧م) (٨,٧١٣,٠٠٠) ، وبمعدل نمو (١,٩٦ %)

جدول (٢)

سكان "إسرائيل" ومعدل نموهم للمدة (٢٠٠٠ – ٢٠١٧م)

السنة	مجموع السكان/ نسمة	معدل النمو (%)
٢٠٠٠	٦,٣٦٩,٣٠٠	
٢٠٠٥	٦,٩٩٠,٧٠٠	١,٨٨
٢٠١٠	٧,٦٩٦,٠٠٠	١,٩٤
٢٠١٥	٨,٣٨٠,١٤٩	١,٧١
٢٠١٧	٨,٧١٣,٠٠٠	١,٩٦

المصدر: عايش احمد يوسف قاسم ، الصراع الديموغرافي الفلسطيني "الإسرائيلي"٢٠٠٠-٢٠٣٠م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، غزة ، ٢٠١٢ ، ص٦٢ .

إن السبب الرئيس في زيادة السكان في السنوات الأخيرة يعود الى ارتفاع معدلات الولادات وانخفاض معدلات الوفيات ، فضلاً عن إطلاق مشروع وطني " يشجع على الحمل والولادة " ، وهذا امتداد لمشاريع سابقة مثل ما قام به دايفيد بن غوريون الذي كان يحاكي التقليد السوفيتي في تلك الحقبة من تخصيص جائزة قدرها مائة ليرة للأمهات البطلات اللواتي ينجبن عشرة أطفال أو أكثر ، وسرعان ما طرحت مجموعة من الحوافز للأسر الكبيرة بعد ذلك ، واتبعت بسلسلة من الإجراءات التي تحول دون الإجهاض والوصول إلى وسائل منع الحمل ، وتحولت عبارة (أثمروا وتكاثروا) من أمر توراتي إلى هدف سامٍ من أهداف السياسة "الإسرائيلية"، ومن وجهة نظر الحكومات الصهيونية "الإسرائيلية" ، كان التوجه الذي اعتمدته البلاد في سياسة تشجيع الحمل والولادة منطقياً عندما طرحت هذه السياسات للمرة

الأولى ، فقد كانت الأرض تتسم بضآلة عدد سكانها ، وشعرت "إسرائيل" بانها تواجه تهديداً ديموغرافياً يكتنف وجودها ،[١]والعامل الثاني هو عنصر الهجرة ، الذي يعد من العناصر المهمة و المؤثرة في التغيرات السكانية ، ولا يقل دورها عن دور عاملي الخصوبة ، والوفيات ، في زيادة أعداد السكان ،[٢] وما اتخذته "إسرائيل" لمبدأ الهجرة إلى فلسطين الذي يعد أقوى وسيلة لإنقاذ اليهود من الضياع في بلاد العالم ، ومنذ أن أعلنت "إسرائيل" قيام كيانها عام ١٩٤٨م ، على الأرض الفلسطينية ، تم نقل يهود الشتات إلى ارض الميعاد بحسب الزعم اليهودي [٣]،وفتحت أبواب الهجرة لليهود على مصراعيها إلى فلسطين ، وبدأت تزرع المستعمرات اليهودية بالمستعمرين الغرباء الذين أتوا من شتى أصقاع الأرض ، ليضعوا لهم وطناً قومياً على حساب أصحاب الأرض الأصليين ، متخذين شعار أسيادهم المستعمرين الأوائل (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) ، هذه السياسة بقيت وما زالت تعيش في حاضر اليهود ومستقبلهم لتصبح فلسطين مستعمرة كبرى ، تدعو كل يوم يهود العالم إلى الهجرة إليها ، ليكونوا قاعدة ديموغرافية كبيرة لم يشهدها تاريخ اليهود من ذي قبل ، وكان تركيز المستعمر اليهودي منذ بدايات التفكير في الهجرة إلى فلسطين باتجاه مدينة القدس .[٤]

خلاصة القول أن "إسرائيل" تدرك أهمية حجم السكان في قوة الدولة لأن ذلك سوف يعزز من قوتها .

ثانياً : التوزيع الجغرافي للسكان

يعد التوزيع الجغرافي للسكان في أي دولة من الدول صورة للظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية لتلك الدولة ومن ثم يكون لهذه العوامل تأثير مباشر وغير مباشر على السكان وتجمعهم في منطقة معينة أو يتوزعون بشكل مبعثر تبعاً لهذه الظروف .[٥]

ونلاحظ أن هناك علاقة بين التوزيع الجغرافي للسكان ونموهم من جهة والتنمية من جهة أخرى ومن ثم يمكن اعتبار هذه العلاقة مقياساً لمعرفة حجم التنمية ومدى انتشار الخدمات المرتبطة بتوزيع السكان

(١) ايان س. لوستيك ، الارتباط المصيري ما بين إسرائيل والمعضلة الديموغرافية ، مجلة قضايا إسرائيلية ، مركز مدار ، العدد (٧١) ، ٢٠١٨ ، ص١١-١٢ .

(٢) فادي قاسم عبد الباري ، الهجرة اليهودية الداخلية وانعكاسها على سكان مدينة القدس (دراسة في جغرافية السكان) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – الجامعة الاسلامية ، ٢٠١١ ، ص١ .

(٣) فؤاد حامد الشرقاوي، السكان اليهود في فلسطين دراسة في الصراع السكاني خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، كلية التجارة – قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، الجامعة الاسلامية – غزة – فلسطين ، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ، ٢٠٠٧ ، ص-٦٣١-٦٣٢ .

(٤) فادي قاسم عبد الباري ، المصدر السابق ، ص٢ .

(٥) حسين احمد يوسف ، احمد رأفت غفية ، التوزيع الجغرافي للسكان في شمال الضفة الغربية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث والعلوم الانسانية ، المجلد (١٦) ، العدد (١) ، ٢٠٠٢ ، ص١ .

وكذلك تركزهم في منطقة وتشتتهم من منطقة إلى أخرى يوضح المساحات المستثمرة وغير المستثمرة أو التي يمكن استغلالها لاحقاً وتحديد حجم التنمية اللازم تقديمها للوصول للمستوى المطلوب.[١]

أ- التوزيع العددي والنسبي

ويقصد به توزيع السكان في المساحة التي يعيشون فوقها ، أي أن التوزيع العددي للسكان يمثل ارتباطهم بالموارد المتاحة فوق كل منطقة ، ونظراً لان هذه الموارد تتسم بالتغيير كماً ونوعاً لذلك يتغير توزيع السكان مكاناً وزماناً .[٢]

أما التوزيع النسبي ويقصد بها الكيفية التي يتوزع بها الكم الديموغرافي على أساس ما يشكله من نسبة مئوية من هذا الكم ، وتعد دراسة التوزيع النسبي للسكان لأي منطقة بحسب وحداتها الإدارية من أكثر الطرق انتشاراً واستعمالاً ، فهي توضح نسبة ما يصيب الوحدة الإدارية من مجموع السكان وتختلف هذه النسبة زمانياً ومكانياً .[٣]

يستدل من الإحصائيات الرسمية لـ "إسرائيل" وحسب الجدول (٣) أن السكان يتوزعون على سبعة ألوية رئيسية وهي (المركز ، الشمال ، تل أبيب، الجنوب ، القدس ، حيفا ، المستوطنات في الضفة الغربية)، ويتباين توزيعهم وبشكل واضح من لواء إلى آخر ، إذ نلاحظ ارتفاع نسبة السكان في المركز حيث تصل إلى (٢٤,٥ %) ، والسبب في جذب المركز لهذه الأعداد من السكان لقربها من مناطق صناعة الهايتك *(High Tech) ، ولان فيها جامعات كبيرة وعدداً هائلاً من البنوك والمكاتب الحكومية والشركات المحلية والدولية ، فضلاً عن كونها مهمة على صعيد الحياة السياسية وغير ذلك ، مما جعل العيش فيها يرمز إلى مكانة اجتماعية واقتصادية مرموقة، أو الانتماء إلى شريحة اجتماعية ذات هيبة ومكانة عالية ، وفي المرتبة الثانية الشمال حيث تبلغ نسبة الكثافة السكانية (١٦,٢٤ %) ، وفي المرتبة الثالثة تل-أبيب بنسبة (١٦,١%) لإنها تعد المركز المالي لـ"إسرائيل" ، وفي المرتبة الرابعة الجنوب وبنسبة (١٤,٤%) ، أما القدس فتأتي في المرتبة الخامسة بالنسبة لليهود المستوطنين بنسبة (١٢,٦%) وذلك بسبب كونها مركز ديني وأرتفاع نسبة المسلمين بها ، أما حيفا فتأتي في المرتبة السادسة بنسبة (

---

(١) سارة جبار كريم الغزالي ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

(٢) رنا عبد الحسن الكتيب ، ضياء جعفر عبد الزهرة النجم ، التوزيع المكاني لسكان محافظات الفرات الاوسط للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٤م وتوقعاته المستقبلية لعام ٢٠٢٤م ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد (٢٥) ، العدد الثالث ، ٢٠١٨ ، ص٦ .

(٣) جواد كاظم الحسناوي ، التوزيع الجغرافي لسكان محافظة صلاح الدين ونينوى للمدة (١٩٧٧ – ١٩٩٧م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٤٠ .

* صناعة الهايتك : ومعناها التقنية العالية High Tech يتطرق المصطلح في كثير الأحيان للصناعات المتعلقة بعالم الحوسبة ، ويشمل أيضاً الألكترونياتالبيوتكنلوجيا. يعد الهايتك الإسرائيلي الأفضل من حيث الخبرات البشرية ، الابتكار والتجديد وأيضاً صناعة الإستثمارات على مختلف أنواعها .

١١,٥%) ، وأخيراً مستوطنات الضفة الغربية وبنسبة (٤,٦%) ، ويرجع سبب انخفاض الكثافة السكانية فيها هو افتقارها الى المرافق الثقافية فضلاً عن إنعدام الصناعة وفرص العمل والمناطق الصناعية وشبكات المواصلات العصرية وغير ذلك .[١]

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للسكان في " إسرائيل" لعام ٢٠١٦

اللواء	اعداد السكان	النسبة %	نسبة اليهود	نسبة العرب
المركز	٢٠٩٣٧٧٢	٢٤,٥	٢٨,٧	٩,٦
الشمال	١٣٨٤٤٥٣	١٦,٢٤	٩,٤	٤٢
تل- ابيب	١٣٧٥٩٠٧	١٦,١	٢٠	١
الجنوب	١٢٣٩١٧١	١٤,٤	١٤,١	١٤
القدس	١٠٧٦٧٩٧	١٢,٦	١١,٢	١٩,١
حيفا	٩٨٢٧٩١	١١,٥	١٠,٥	١٤,١
مستوطنات الضفة الغربية	٣٩٣١١٦	٤,٦	٦,١	٠
المجموع	٨٥٤٦٠٢٧	١٠٠	١٠٠	٩٩,٨

المصدر : نبيل الصالح ، المشهد الديمغرافيا و الأوضاع الاقتصادية وأثرها على نسيج المجتمع ،مركز مدار الأستراتيجي ، فلسطين ، ٢٠١٨ ، ص٢٠٤.

ب- التوزيع البيئي (حضر – ريف)

ويقصد به توزيع السكان ما بين الحضر والريف ، وتختلف الدول في تحديد معنى الحضر ، فهناك من يضع حد أدنى لعدد من السكان في تجمع سكاني ما ، ليعد من الحضر ، وهناك من يضيف مراكز إدارية معينة كالقضاء والناحية وما شابه ، وآخر يأخذ بالاعتبار النشاط الاقتصادي لأكثرية السكان في التجمع المعني ، بحيث يمثل الريف المناطق التي يمارس أكثر سكانها الزراعة أو الرعي أو الصيد ويمثل الحضر المناطق الأخرى .[٢]

يتضح من الجدول (٤) بلغ عدد سكان الحضر في "إسرائيل" لعام (٢٠١٦م) هو (٧٧٩٥٧٦١) نسمة ، ويشكلون نسبة (٩١,٢%) ، أما السكان الريف فقد بلغ عددهم (٧٥٠,٢٤٨) ويشكلون نسبة (٧٧،٨%) .

(١) نبيل الصالح ، المصدر السابق، ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) حسن بن إبراهيم المهندي ، مؤشرات التنمية الاجتماعية المتداولة في دولة قطر الواقع والانفاق ، اللجنة الدائمة للسكان ، ط١ ، دولة قطر، ٢٠٠٨، ص١٦ .

خلاصة القول يتضح من خلال توزيع السكان في "إسرائيل" تفاوت كبير في أنحاء المنطقة السياسية حيث يزداد التركيز السكاني في إقليم السهل الساحلي المتوسطي على وجه الخصوص والنصف الشمالي من "إسرائيل" على وجه العموم ، بينما يعاني النصف الجنوبي من الدولة من فراغ وتخلخل سكاني واضح ، مما تطلب اللجوء الى تشجيع الهجرة الوافدة من اليهود الشرقيين لملئ هذا الفراغ السكاني بالمستوطنات ، فضلاً عن الاستعانة بالمهاجرين كقوة عمل تحتاجها "إسرائيل" التي تعاني من إنخفاض عدد السكان .

جدول (٤)

توزيع السكان بين الحضر والريف لسكان "إسرائيل" للمدة (٢٠٠٨-٢٠١٦م)

السنة	السكان الحضر		سكان الريف		المجموع
	السكان	النسبة	السكان	النسبة	
٢٠٠٨	٦,٧٠١,٢١٧	٩١,٧	٦٠٧,٥٧٨	٨,٣١٢٩٧	٧٣٠٨٧٩٥
٢٠٠٩	٦,٨٦٤,٩٥٧	٩١,٧	٦٢٠,٦٠٨	٨,٣٤١٨٥	٧٦٢٣٥٦١
٢٠١٠	٦,٩٨٧,٦١٥	٩١,٧	٦٣٥,٩٤٦	٨,٣٤١٨٥	٧٦٢٣٥٦١
٢٠١١	٧,١١١,٠١٥	٩١,٧	٦٥٤,٨١٧	٨,٣٤٢٠٣	٧٧٦٥٨٣٢
٢٠١٢	٧,٢٣٥,٢٣١	٩١,٦	٦٧٥,٢٩٤	٨,٥٣٦٦٥	٧٩١٠٥٢٥
٢٠١٣	٧,٣٦٩,٠٥٣	٩١,٥	٦٩٠,٤٠٣	٨,٥٦٦٣٧	٨٠٥٩٤٥٦
٢٠١٤	٧,٥٠٢,٣٢٥	٩١,٤	٦٢٣,٣٤٣	٧,٦٧١٢٨	٨١٢٥٦٦٨
٢٠١٥	٧,٦٤٣,٩٩٠	٩١,٣	٧٣٦,١٥٩	٨,٧٨٤٥٦	٨٣٨٠١٤٩
٢٠١٦	٧,٧٩٥,٧٦١	٩١,٢	٧٥٠,٢٤٨	٨,٧٧٨٩٣	٨٥٤٦٠٠٩

المصدر : . UNITED NATIONS DEMOGRAPHIC YEAR BOOK 2017-

ثالثاً : التركيب الديموغرافي للسكان(النوعي والعمري)

يعد التركيب العمري والنوعي على قدر كبير من الأهمية عند دراسة سكان أي دولة لأنها تبين الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكوراً وإناثاً ، كما تحدد الفئات العمرية المنتجة فيه، التي تقع على عاتقها مسؤولية إعالة باقي أفراد ذلك المجتمع ، مما يسهم بناء قوة الدولة من الناحية الاقتصادية والعسكرية .[١]

(١) فتحي محمد ابو عيانة ، دراسات في علم السكان ، ط١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٢١٣ .

أ- التركيب النوعي

ويقصد به تقسيم السكان بحسب النوع ذكوراً وأناثاً ، وتستعمل نسبة النوع بوصفها مؤشراً متفق عليه عالمياً للعلاقة بين الذكور والإناث ،[١]ويتم احتسابها وفقاً للصيغة الرياضية الآتية :[٢]

$$\text{نسبة النوع} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الاناث}} \times 100$$

وتحظى دراسته بأهمية كبيرة لان من خلاله يمكن معرفة التركيب الاقتصادي للقوى العاملة ونوعها وتركيبها المهني والتعليمي و فضلاً عن معرفة المشاكل الناجمة عن زيادة أي من الجنسين على الجنس الأخر [٣].

جدول (٥)

التركيب النوعي والعمري لسكان " إسرائيل " لعام ٢٠١٦

الفئة	الذكور	النسبة %	الاناث	النسبة %	المجموع	النسبة %	نسبة النوع
٠ - ٤	٤٥٠٩٧٠	٥.٢٧٦٩٦٤	٤٢٧٢١١	٤.٩٩٨٩٥٢	٨٧٨١٨١	١٠.٢٧٥٩٢	١٠٥.٥٦١٤
٥ – ٩	٤١٣٣٦٨	٤.٨٣٦٩٧	٣٩٣٥٨٢	٤.٦٠٥٤٤٦	٨٠٦٩٥٠	٩.٤٤٢٤١٦	١٠٥.٠٢٧٢
١٠ - ١٤	٣٧٤١٩٧	٤.٣٧٨٦١٥	٣٥٦٢٧٠	٤.١٦٨٨٤٥	٧٣٠٤٦٧	٨.٥٤٧٤٦	١٠٥.٠٣١٩
المجموع	١٢٣٨٥٣٥	١٤.٤٩٢٥٥	١١٧٧٠٦٣	١٣.٧٧٣٢٤	٢٤١٥٥٩٨	٢٨.٢٦٥٧٩	١٠٥.٢٢٢٥
١٥ - ١٩	٣٤٢٦٥٨	٤.٠٠٩٥٦٦	٣٢٦٦٠١	٣.٨٢١٦٧٧	٦٦٩٢٦٦.٨	٧.٨٣١٣٣٥	١٠٤.٩١٦٤
٢٠ – ٢٤	٣١٣٩١٦	٣.٦٧٣٢٤٥	٣٠٢٠٠٤	٣.٥٣٣٨٥٩	٦١٥٩٢٧.٢	٧.٢٠٧١٨٩	١٠٣.٩٤٤٣
٢٥ - ٢٩	٣٠٠٦٣١	٣.٥١٧٧٩٣	٢٩٥٤١٧	٣.٤٥٦٧٨٢	٥٩٦٠٥٥	٦.٩٧٤٦٥٦	١٠١.٧٦٥
٣٠ - ٣٤	٢٩٢٣٣٤	٣.٤٢٠٧٠٧	٢٩٢٤٠٢	٣.٤٢١٥٠٢	٥٨٤٧٤٢.٨	٦.٨٤٢٢٨٩	٩٩.٩٧٦٧٤
٣٥ - ٣٩	٢٧٧٥٩٦	٣.٢٤٨٢٥٢	٢٨١١٥٦	٣.٢٨٩٩٠٩	٥٥٨٧٥٨.٥	٦.٥٣٨٢٣٧	٩٨.٧٣٣٨
٤٠ - ٤٤	٢٦٤٠٨١	٣.٠٩٠١٠٨	٢٦٨٧٠٥	٣.١٤٤٢١٥	٥٣٢٧٩٢.٢	٦.٢٣٤٣٩٦	٩٨.٢٧٩١٥
٤٥ - ٤٩	٢٢٤٢٨٦	٢.٦٢٤٤٥٢	٢٢٩٨٥١	٢.٦٨٩٥٧	٤٥٤١٤٢.٣	٥.٣١٤٠٨٥	٩٧.٥٧٨٨٧
٥٠ - ٥٤	١٩٧٨٧٤	٢.٣١٥٣٩٦	٢٠٦٢٣٩	٢.٤١٣٢٧٨	٤٠٤١١٧.٧	٤.٧٢٨٧٢٩	٩٥.٩٤٤٠٣
٥٥ - ٥٩	١٨٥٧١٥	٢.١٧٣١١٩	٢٠٠٩٥٥	٢.٣٥١٤٤٨	٣٨٦٦٧٤.٥	٤.٥٢٤٦١٩	٩٢.٤١٦٢١
٦٠ - ٦٤	١٧٥٢٧٠	٢.٠٥٠٨٩٨	١٩٤٠٥٩	٢.٢٧٠٧٥٥	٣٦٩٣٣٣.٣	٤.٣٢١٧٠٤	٩٠.٣١٧٨٩
المجموع	٢٥٧٤٣٦١	٣٠.١٢٣٥٤	٢٥٩٧٣٨٩	٣٠.٣٩٣	٥١٧١٨١١	٦٠.٥١٧٢٤	٩٩.١١٣٤٢
٦٥ - ٦٩	١٥٧٠٥٢	١.٨٣٧٧٢٣	١٧٨٣٥٥	٢.٠٨٦٩٩٧	٣٣٥٤١٠.٩	٣.٩٢٤٧٦٥	٨٨.٠٥٥٨٤
٧٠ - ٧٤	٩٥٢٣٨	١.١١٤٤١٥	١١١١٢٠	١.٣٠٠٢٥٦	٢٠٦٣٦٠.٤	٢.٤١٤٦٩٨	٨٥.٧٠٧٣٤
٧٥ - ٧٩	٧٥٦٥٧	٠.٨٨٥٢٩	٩٧٦٨٦	١.١٤٣٠٥٩	١٧٣٣٤٥	٢.٠٢٨٣٧٣	٧٧.٤٤٩١٧
٨٠فأكثر	٩٦٣٨٨	١.١٢٧٨٧١	١٤٧١٦٨	١.٧٢٢٠٦٦	٢٤٣٥٥٨.٨	٢.٨٤٩٩٧١	٦٥.٤٩٥٢٢
المجموع	٤٢٤٣٣٥	٤.٩٦٥٢٩٨	٥٣٤٣٢٩	٦.٢٥٢٣٧٨	٩٥٨٦٧٥.٢	١١.٢١٧٨١	٧٩.٤١٤٥٦
جملة السكان	٤٢٣٧٢٣١	٤٩.٥٨١٣٨	٤٣٠٨٧٨١	٥٠.٤١٨٦٢	٨٥٤٦٠١٢	١٠٠	٩٨.٣٣٩٤٤

Untied Nations Demographic year book, sixty-eighth issue / 2017 .

(١) احمد علي اسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط٥، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص١٨٣ .

(٢) علي لبيب ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط٢ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٢٢ .

(٣) عباس فاضل السعدي ، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ ، ص١٨٧ .

ويتضح من الجدول (٥) أن نسبة النوع في "إسرائيل" وبحسب عام (٢٠١٦م) ، بلغت (٩٨,٣٣) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، وهي تتباين بحسب الفئات العمرية الرئيسية إذ بلغت في الفئة العمرية الأولى (٠ – ١٤ سنة) (١٠٥,٢٢) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة العمرية الثانية وهي فئة متوسطي السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٩٩,١١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى ، أما الفئة الثالثة وهي فئة كبار السن فقد بلغت فيها نسبة النوع (٧٩,٤١) ذكر لكل (١٠٠) أنثى .

ب- التركيب العمري

ويقصد به دراسة الأعمار للذكور والإناث بحسب الفئات العمرية ، وتكمن أهمية دراسته في معرفة قوة السكان الإنتاجية وحيويتهم ، فضلاً على انه يشير إلى اتجاه نموهم ، فمن خلاله يمكن التعرف على الفئات العمرية لصغار السن والشباب والكهول وكذلك المساهمين في عمليتي الإنتاج والاستهلاك والقادرين على حمل السلاح .[١]

وتقسم الدراسات السكانية عند تغطية التركيب العمري للسكان على ثلاث فئات عمرية بحسب سن العمل وفوق سن العمل ودونه تحلل لكل فئة أثر في الفئات الأخرى ويوضح جدول (٥) توزيع السكان بحسب الفئات العمرية في "إسرائيل" وهي :

شكل (١)

هرم السكان لـ"إسرائيل" لعام 2016

Untied Nations Demographic year book, sixty-eighth issue / 2017 .

(١) عبد الفتاح محمد وهيبة ، جغرافية السكان ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١٢٠ .

١- فئة صغار السن (٠ - ١٤ سنة)

تمثل هذه الفئة القاعدة السكانية لكل مجتمع ، إذ ترتكز عليها أعداد الفئات العمرية ، وتتصف بأنها غير منتجة وتتأثر هذه الفئة بعاملي الولادات والوفيات ،[١] يتضح من الجدول (٥) إن هذه الفئة بلغت نسبتها (٢٨,٢٦%) من إجمالي السكان لعام (٢٠١٦م) وبواقع (٢,٤١٥ نسمة) ، وبتباين هذه النسبة ما بين الذكور والإناث ، إذ تشكل الذكور في هذه الفئة ما نسبته (١٤,٤٩%) من إجمالي السكان في هذه الفئة ، في حين بلغت نسبة الإناث ضمن هذه الفئة (١٣,٧٧%) ، تنظر الجغرافية السياسية لهذه الفئة نظرة اهتمام كونها تمثل الرصيد السكاني للدولة في المستقبل .

٢- فئة متوسطي السن (١٥ – ٦٤ سنة)

وتعد هذه الفئة المنتجة ، والمعول عليها اقتصادياً وعسكرياً ، وتأخذ على عاتقها إعالة الفئتين الاخريتين (صغار السن وكبار السن) ، وهذه الفئة الأكثر تأثراً بعامل الهجرة الوافدة وبدرجة اقل بالهجرة الداخلية ،[٢] بلغت نسبة هذه الفئة من إجمالي السكان في "إسرائيل" (٦٠,٥١%) وبواقع (٥,١٧١,٨١١ نسمة) وتتباين نسبة الذكور والإناث فيما بينها تبايناً طفيفاً ، إذ بلغت نسبة الذكور (٣٠,١٢%) في حين كانت نسبة الإناث أعلى قليلاً بنسبة (٣٠,٣٩%) .

٣- فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

تعد هذه الفئة غير منتجة حالها حال الفئة الأولى ، وتعال من قبل فئة متوسطي السن ،حيث بلغت نسبتها من إجمالي السكان في "إسرائيل" لعام (٢٠١٦م) (١١,٢١%) من إجمالي السكان ، وهي تتباين ما بين الذكور والإناث أيضا ، إذ بلغت في الذكور (٤,٩٦%) وهي اقل بكثير مما في الإناث التي بلغت نسبتها (٦,٢٥%) .

يمكن القول أن خصائص السكان العمرية والنوعية تمثل ركناً أساسياً في أستراتيجية أي دولة وخصوصاً عندما ترتفع نسبة متوسطي السن داخل الهرم السكاني كونهم القوة المفكرة العاملة والمقاتلة والادارية ، لذلك تدرك "اسرائيل" أهمية هذا الركن في أستراتيجيتها أزاء القارة الأفريقية بحيث يمكنها أن تحقق فوائد كثيرة منهم في ظل ما يتمتعون به من خبرات عالية .

(١) فتحي محمد أبو عبيانة ، جغرافية السكان ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٧ .
(2)UNITED NATIONS DEMOGRAPHIC year book , 2017,op. cit , table (7)

رابعاً : التركيب الاثنوغرافي

يقصد بالتركيب الاثنوغرافي في الشعوب التي توجد داخل إطار الوحدة السياسية ومدى تجانسهم باللغة ومدى توافقهم بارتباطهم بدين واحد أو قومية واحدة .[١]

ويعد التركيب الاثنوغرافي أكثر أهمية في الوزن السياسي للدولة من التركيب الديموغرافي ، فالعرق ، والدين ، واللغة من العناصر الاثنوغرافية المهمة التي لها أثر كبير وواضح في البناء الداخلي الذي يعكس مدى التجانس والتنافر في النسيج السكاني .[٢]

يتميز التركيب الاثنوغرافي السكاني ل"إسرائيل" بأنه تكوين استيطاني مهاجر ، وكان ولا يزال يعتمد في نموه على عامل الهجرة ، لذا فأن السكان عبارة عن أصول جغرافية متنوعة ، والمجتمع " الإسرائيلي " يتميز بتعدديته الاثنية ، حيث يمكن تقسيم كل جماعة قومية إلى جماعات أثنية (فرعية) ، فاليهود ينقسمون إلى أكثر من (٨٠) جماعة عرقية ، بحسب المنطقة أو الدولة أو القارة التي جاءوا منها .[٣] ومع ذلك فإن هناك مجموعتين رئيسيتين هما : مجموعة اليهود الغربيين (الاشكنازيم)، ومجموعة اليهود الشرقيين (السفارديم)، وهذه التعددية الاثنية لسكان "إسرائيل"أثرت على درجة التماسك الاجتماعي والسياسي والتجانس الثقافي والحضاري .[٤]

ولغرض دراسة التركيب الاثنوغرافي من جهة نظر الجغرافيا السياسية ، فأن الأمر يستلزم تقسيمه على :

أ- التركيب الديني

لما كانت الجغرافيا السياسية تركز في دراستها على الوحدة السياسية (الدولة) فإنها تدرس الدين بوصفه أحد العناصر التي تسهم في قوة الدولة أو ضعفها ، على الرغم من سيطرة العوامل الاقتصادية والسياسية على الدين ، إلا إن تعدد الطوائف الدينية داخل الدولة يكون عاملاً مهدداً لأمنها القومي بسبب الخلافات الدينية بين الطوائف ، والتي تكون على أشدها في الدولة النامية ، ويكون الدين عامل قوة للدولة إذا تجاوزت الدولة تلك الخلافات ووصلت إلى مرحلة النضج في فهم الدين .[٥]

---

(١) مروة سامي جودة ، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة ، (دراسة تطبيقية على العراق) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة المثنى ، ٢٠١٨، ص٨٨ .

(٢) أنس عادل خنوس ، تايوان دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٤٩ .

(٣) محمود ميعاري ، التركيب السكاني ، دليل إسرائيل العام ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٨١ .

(٤) زئيف بن يسرا ، التماثل والاستلاب في المجتمع الصهيوني ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد (١) ، ١٩٩٠ ، ص١٣٧-١٣٨ .

(٥) صبحي محمد إبراهيم الدايني ، تحليل جيوستراتيجي لخارطة توزيع الاديان في العالم دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٤٣) ، ٢٠٠٥ ، ص٤٣١-٤٣٢ .

يعد الدين أحد العناصر المميزة للمجموعات البشرية ، والتي تحدد سلوك الملايين من الناس لينعكس أثره على خريطة العالم السياسية ، وقد كان – وما يزال – العامل الديني محركاً للكثير من المشاكل والحروب ما بين الدول أو ما بين أبناء الدولة الواحدة والأمثلة على ذلك كثيرة ، ولا خلاف في أن الانسجام الديني يكون عاملاً من عوامل قوة الدولة السياسية ، تسهم في تلاحم أبناء الدولة ويعزز دورهم في بناءها وعلى العكس تماماً يكون التعقيد الديني عاملاً من عوامل الضعف ، قد يكون سبباً في تفككها وإضعافها .[١]

يتضح من الجدول (٦) أن "إسرائيل" دولة متعددة دينياً ، تمثل الديانة السماوية الإبراهيمية الديانة الرئيسية فيها ، بل هناك دور رئيسي للديانة اليهودية ، وهذا البعد من الانقسام يعزز التصدع القومي القائم بين العرب واليهود ، لأن العرب يعتنقون الدين الإسلامي في أغلبيتهم ، فضلاً عن وجود أقلية من المسيحيين والدروز ، والتصدع الديني الذي يثير اهتمام الدارسين هو التصدع القائم في المجتمع اليهودي القائم بين المتدينين والعلمانيين ،وانطلاقاً من هذا البعد ، يقسم الكثير من الدارسين مستويات التدين في المجتمع "الإسرائيلي"اليهودي على ثلاث فئات أساسية هي : المتدينون ، وهم الذين يلتزمون بالتعاليم الدينية بصفة مستمرة في كل جوانب حياتهم ، والفئة الثانية يطلق عليها التقليديين أو " الماسوريم " بالعبرية ، وهم يلتزمون بالتعاليم الدينية التي لها جانب اجتماعي مثل الاحتفال بالأعياد الدينية وممارسة احتفال البلوغ لدى الأطفال (بارمتزفا) وتقاليد الزواج وعادات الأكل ومراسيم الدفن وفق الشريعة اليهودية ، مع الالتزام جزئياً بالتعاليم الأخرى مثل حضور الصلاة في الكنيس (مكان العبادة اليهودي) في المناسبات ، و الفئة الثالثة وهي غير الملتزمين بالدين وهم يتفانون في موقفهم من الديانة اليهودية من عدم المبالاة بالطقوس الدينية إلى معارضتها ، وتختلف الديانات اختلافاً كبيراً باختلاف الدول التي توجد فيها وباختلاف الفترات التاريخية .[٢]

جدول (٦)

التركيب الديني في "إسرائيل" لعام ٢٠١٦م

الديانة	عدد السكان	النسبة %
اليهود	٦٤٥٤٥٠٠	%٧٥,٥٢
المسلمون	١٤٦١٧٠٠	%١٧,١٠
المسيحيون	١٦١٩٠٠	%١,٨٩
الدروز	١١٧٧٥٠	%١,٣٧
أخرى	٣٥٠١٦٢	%٤,٩٧
المجموع	٨٥٤٦٠١٢	%١٠٠

المصدر : مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي، ٢٠١٧ ،ص٧ .

(١) صباح محمود محمد ، نافع ناصر القصاب ، عبد الجليل عبد الواحد عمران ، الجغرافية السياسية ، وزارة التعليم العالي ، بلا ، ص٧٩-٨١ .

(٢) ايلاف غور – زئيق ، التعددية الثقافية والتربية في إسرائيل ، جامعة حيفا – دائرة التربية ، ص٤٣ .

ب- التركيب القومي

القومية مبدأ روحي يربط الأبناء بالآباء والمواطنين بعضهم البعض ويجعلهم يرتبطون بالأرض التي يعيشون عليها ، ويعمل على وحدتهم ويمنحهم القوة والتماسك .[١]

تطورت فكرة النقاء والجنس المتميز في عصر ما بعد الأسر ، حيث تم فرز اليهود عن كافة جيرانهم في عهد " نحميا " (٤٥٨ق.م) الذي أعاد بناء أسوار القدس ، وأبعد كل الغرباء عن "إسرائيل" ، وحظر زواج اليهود من أفراد القبائل الأخرى ، وهنا يتساءل المؤرخ اليهودي " شلوموساند " ، انه فيما لو أن اليهود في العالم كانوا حقاً شعب ، فما هو الشيء المشترك في مكونات الثقافة الاثنوغرافية ليهودي في كييف ويهودي في المغرب ، غير الاعتقاد الديني وبعض الممارسات الدينية ، أم هل هم مجموعة قومية أو دينية ضمن المجتمعات التي عاشوا فيها ، وهل الديانة اليهودية لوحدها كانت حاسمة لتشكيل شعب يهودي في غياب المتغيرات الأخرى ، كاللغة والثقافة والأرض ، وهل سيطرت حالة الفيتو على اليهود منذ النشأة وحتى قيام دولة "إسرائيل" ، أم أن اليهود شاركوا الأديان الأخرى كمواطنين ضمن قوميات عديدة انتشرت في أنحاء الأرض .[٢]

ويقسم التركيب القومي على قسمين :

١- التركيب العرقي السلالي

يؤثر هذا التركيب بصورة مباشرة في قوة الدولة وتوجهاتها السياسية فالدولة التي يسودها تركيب جنسي واحد من شأنه يعلي ويزيد من قوتها ويجنبها المشاكل الداخلية في حين يصبح الجنس أساساً لمشكلات سياسية سواء كانت داخلية أم خارجية مع دول أخرى عندما تتضح الفروق الجسمانية بين سكانها بجلاء ، وخصوصاً عندما تمارس التفرقة العنصرية .[٣]

حين أعلن عن قيام "إسرائيل" ، بلغ عدد سكان اليهود نحو (٦٥٠ ألف نسمة)، واستقر عدد سكانها العرب بعد انقضاء عام (١٩٤٩م) عند (١٥٦ ألف نسمة) ، والتزاماً بهويتها كدولة يهودية ، نص إعلان قيام "إسرائيل" على أنها ستفتح "إسرائيل" للهجرة اليهودية ولتجميع المنفيين وتناشد الشعب اليهودي في كل أنحاء الشتات أن يؤازروا يهود ارض "إسرائيل" في واجب الهجرة والبناء ، وان يقفوا إلى جوارهم في كفاحهم الكبير من اجل تحقيق حلم الدهر القديم وهو استعادة "إسرائيل" .

---

(١) دولة احمد صادق وزميلاه ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص٥٢ .

(٢) يحيى سليم حسن أبو عودة ، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١١ ، ص٢٢-٢٤ .

(٣) محمد محمود إبراهيم الديب ، المصدر السابق، ص٥٤٤.

ويقوم تكوين السكان اليهود في "إسرائيل" في المقام الأول ، على استجلاب المهاجرين اليهود من مختلف أرجاء العالم وحبهم في "إسرائيل" ، وهو امتداد لتقاليد التجمع اليهودي في فلسطين قبل عام (١٩٤٨م) .[١]

٢- التركيب اللغوي

تعد اللغة من أهم مقومات الأمة ؛ لأنها ليست وسيلة للتعبير والتفاهم ونقل الأفكار فقط ، بل أصبحت جزءً من السلوك الإنساني .[٢]

يحظى التركيب اللغوي بأهمية كبيرة في الجغرافيا السياسية ، لكون اللغة تمثل وسيلة الاتصال ما بين الشعوب وأداة التفكير لهم ، ولذلك تعد اللغة الرابط الذي يربط عناصر الشعب ، فوجود لغة واحدة يشترك فيها جميع السكان تكون من عوامل القوة والعكس تماماً .[٣]

على الرغم من تمكن النظام السياسي من فرض اللغة (العبرية) كلغة رسمية ، فظاهرة ازدواج اللغة بين المهاجرين (اللغة العبرية واللغة الأم) ظاهرة ملموسة في المجتمع "الإسرائيلي"، وقد أدى ازدواج اللغة إلى تعدد اللهجات التي هي مزيج بين العبرية وبين اللغات الأم الأصلية ، كـ (اليدشين) التي هي مزيج من العبرية والألمانية ، فالجماعات العرقية المتعددة في "إسرائيل" يتكلم أفرادها أكثر من (١٠٠) لغة ، أهمها (العبرية، الروسية ، الرومانية ، الانجليزية ، الاسبانية ، الفرنسية ، والهنغارية) ، ومن المؤكد أن الصهيونية فشلت - حتى يومنا هذا- في أن تدمج تلك الجماعات ، بالرغم من ارتفاع نسبة المولدين على ارض فلسطين (الصياريم) ، وظل التباين واضحاً بين الجماعات العرقية الصهيونية وخاصة بين المجموعتين (الاشكناز) و (السفارديم) .[٤]

ووفق التحليل الجغرافي السياسي ، يؤدي الاختلاف الاثنوغرافي إلى إضعاف التماسك والاندماج بين سكان "إسرائيل" ، كما انه يعرقل الإدارة والحكم ويضعف القوة السياسية ، لذلك فأن تكوين "إسرائيل" حسب الموطن الأصلي (تعدد القوميات) وتعدد (اللغات) أضعف كثيراً من تجانسه ، وقد باعد بينهم كثيراً ، لذا فان هذا التعدد يمثل إحدى نقاط الضعف في الجغرافيا السياسية "لإسرائيل" .[٥]

وهذا ما لاحظناه في الإحتجاجات الاخيرة ليهود الفلاشا الذين يعانون من التمييز والأقصاء والمهمشين حسب لونهم وأصلهم .

---

(١) فؤاد حامد الشرقاوي ، المصدر السابق، ص٦٣٢ .
(٢) قاسم محمد عبيد الجنابي ، المصدر السابق، ص٥٦ .
(٣) قاسم الدويكات ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .
(٤) عمر رشدي ، الصهيونية وربيبتها إسرائيل ، مكتبة التهضة المصرية ، ط٢ ، ١٩٦٥ ، ص١٨١-١٨٢ .
(٥) محمد محمود إبراهيم الديب ، المصدر السابق، ص١٩١ .

المبحث الثالث

المقومات الاقتصادية وأثرها في صياغة الأستراتيجية "الإسرائيلية" أزاء القارة الأفريقية

تعد دراسة النظام الاقتصادي على درجة كبيرة من الأهمية لأن من خلاله يمكن التعرف على مقدار حجم قوة العمل وأهميتها وآفاقها المستقبلية ، كذلك يمكن من خلاله معرفة معدلاً البطالة ونسب العاطلين.[١]

إذن للنظام الاقتصادي أهمية تكاد تكون خاصة ، فغيابها يؤدي إلى صعوبة بناء مؤسسة عسكرية فاعلة بإمكانيات ذاتية ، ودعم عملية التنمية في الدولة ، فضلاً عن إشباع الحاجات الغذائية للسكان ، فمن دون هذه الموارد الاقتصادية تتناقص قدرة الدولة على ضمان أمنها في أوقات السلم والحرب .[٢]

يعد الاقتصاد "الإسرائيلي" اقتصاداً متنوعاً وتكون النسبة الكبيرة منه مملوكاً للدولة ، ويشهد تقدماً سريعاً في قطاع التقنية المتقدمة ، وفي عام (٢٠١٥م) كان ترتيب "إسرائيل" ضمن أفضل (٢٠) دولة في العالم بحسب مؤشرات التنمية البشرية مما يضعها في تصنيف " الدول مرتفعة النمو " مما يسمح للدولة بالتمتع بمعيار مرتفع من الحياة مقارنة بالكثير من الدول مثل النمسا ، فرنسا ، فنلندا ، وقد أدى ازدهار الاقتصاد "الإسرائيلي"المتقدم إلى تحقيق حالة من الرفاه المتطور .[٣]

إن الاقتصاد "الإسرائيلي" دخل بقوة في القرن الحادي والعشرين ، كاقتصاد قوي متطور له ميزات ثلاث:

الأولى : إنه اقتصاد غني يتمتع فيه الفرد بمستوى معيشي يضاهي مستوى معيشة الفرد في الدول الصناعية الغنية .

الثانية : إنه اقتصاد منفتح على الأسواق العالمية ، ويقيم علاقات تجارية واستثمارية متينة بالتجمعات الاقتصادية الكبرى في الاتحاد الأوربي وأمريكا الشمالية ، وبالاقتصادات الصاعدة كالصين والهند ، كما انه يحظى بوجود عالمي مهم في مجال صناعات النمو الجديدة ، كصناعة الاتصالات الالكترونية والمعلومات الرقمية وأجهزة الطب الحديثة .

---

(١) عدنان عناد العكيلي ، التركيب الاقتصادي للسكان في مملكة البحرين بموجب تعداد ٢٠٠١ ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، المجلد (١) ، العدد (١١) ، ٢٠٠٩ ، ص٢٨٣ .

(٢) علي عادل حبيب ، مقومات الدور الاقليمي للعراق (دراسة مستقبلية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠١٢ ، ص٥٧ .

(3)https://www.marefa.org

الثالثة : إنه اقتصاد ملتزم بمشروع سياسي يتمتع بتأييد أغلبية التجمعات اليهودية في العالم ، " التي تحتضن مراكز ضغط سياسية تعمل دائماً على تطويع سياسات الدول الكبرى على تقديم العون لـ"إسرائيل" ، سياسياً واقتصادياً .(١)

وبحسب وجهة نظر بعض الاقتصاديين ، تشير الأدلة إلى أن الاقتصاد "الإسرائيلي" يقترب من التوظيف الكامل ، ويبدو أن معدل النمو الحالي يعكس إمكانات النمو الطويلة الأجل للاقتصاد ، وليست التحول من الركود إلى الازدهار .(٢) و تمكن الكيان "الإسرائيلي" من تحقيق نجاحات كبيرة على صعيد الاقتصاد الكلي دون التأثر بالإخفاقات ، بفضل ثلاثة عوامل هي :

١- حصول "إسرائيل" على موارد اقتصادية من الخارج وبأستمرار ، وشكلت المساعدات من يهود العالم ما نسبته (٩%) إلى (٢٥%) من الناتج القومي ، فكان جزء كبير من التراكم الرأسمالي يأتي من هذا المورد .

٢- القيام بمشاريع البنية التحتية الضخمة في المراحل الأولى من بناء الدولة .

٣- وجود بيروقراطية عقلانية ذات علاقة عضوية بالاقتصاد "الإسرائيلي"، وتمتع بالاستقلالية العسكرية والسياسية والاقتصادية تأتي من حلقة الأحزاب العمالية .(٣)

ويمكن أن نحدد الأسس التي وجهت العملية الاقتصادية في "إسرائيل" على النحو التالي :

١- إن الاقتصاد هو وسيلة لاستيعاب الهجرة المنظمة والموجهة ، فلقد ساهمت الهجرة الكبيرة (الجماهيرية) مباشرة بعد قيام الدولة في تعزيز المركزية والتوجيه : فخلال أربعة أعوام تضاعف عدد سكان الدولة ، وكان لابد من ضمان أمن المهاجرين ومعيشتهم ، ولذلك أخذت الدولة على عاتقها توفير الحاجات الأساسية والعمل والمسكن والخدمات (التعليم والصحة والرفاه) ، ومن هنا فإن التطوير الاقتصادي اكتسب معنى سياسياً .

٢- هدفت القيادة السياسية في "إسرائيل" إلى تحويل المهاجرين اليهود عن المهن التي احترفوها في الشتات ، وهي الصرافة والتجارة والمهن الحرة ، إلى العمل المنتج ، ولاسيما في الزراعة ، الذي من شأنه أن يخدم المصلحة القومية .

٣- تأكيد الاقتصاد التعاوني والمساواة ، وهما لا يتمان إلا بامتلاك الأمة للموارد وتوزيعها على المنظمات التعاونية ، مثل الكيبوتسوالموشاف .

٤- شكل امتلاك الأمة للموارد هدفاً في حد ذاته لضمان عدم انتقالها إلى غير اليهود .

---

(1)https://alwatan.kuwait.tt/artic/edetails.asp

(2)Gilad Brand, Aviweiss and AssafZimring , the macro picture of Israel Economy , A chapter from the state of the Nation Report 2017 , Jerusalem , December , 2017 , P9.

(3)https://info.wafa.pslar.page.aspx,p3 .

٥- أن الوضع الأمني الذي نتج عن تشريد شعب آخر ، وإقامة الكيان في بيئة معادية بسبب الحاجة إلى تركيز الموارد في أيدي الكيان من اجل الإنفاق على الجيش وتطوير الوسائل العسكرية .

وبفضل الأسس التي ذُكرت آنفاً ، وإلى إعتبارات موضوعية أخرى ،تمكنت الحكومة "الإسرائيلية" من وضع يدها على الموارد الإقتصادية الرئيسية والمتمثلة بالمساعدات الإمريكية السنوية وأموال الجباية اليهودية والتعويضات الألمانية فضلاً عن الإستحواذ على املاك اللاجئين الفلسطينيين .[١] وسنتناول النظام الاقتصادي على النحو الآتي :

أولاً : خصائص النظام الاقتصادي في "إسرائيل"

إن النظام الاقتصادي في "إسرائيل" لا يختلف عن غيره من النظم في الدولة ، ويتميز هذا النظام بما يأتي :

١- إن المؤسسات الاقتصادية في "إسرائيل" مرتبطة بعدد كبير من المؤسسات السياسية والاجتماعية ، الأمر الذي أدى إلى شيوع الغموض والتعقيد والتناقض في الكثير من السياسات والقرارات التي تتخذها المؤسسات .

٢- لم يختلف الأمر بالنسبة للحياة الاقتصادية فهي الأخرى تتسم بالتعقيد ، وسبب ذلك التناقض في القوانين والأنظمة التي تنظم الأنشطة الاقتصادية .

٣- تبعية المواطن "الإسرائيلي" للسلطة المركزية ، والكثير من المؤسسات في مستويات مختلفة .

٤- ارتفاع متوسط دخل الفرد ولا سيما في العقود الأخيرة بحيث اخذ يقترب مع ما موجود في المملكة المتحدة وايطاليا .

٥- تزايد اندماج "إسرائيل" بالسوق الدولية ، وتصديرها رأس المال النقدي ، وتسارع هذا تبعاً لتقدم الفترات .

٦- دخول "إسرائيل" طور التشبع الترسملي داخلياً ، إنها تزداد عولمة بدليل ما تقدم من استثمار خارجي كبير ، كما إن (٥٢ دولاراً) من كل فئة دولار تنتج ب"إسرائيل" على صلة ما بالخارج ، تصديراً واستيراداً .[٢]

---

(١) عزيز حيدر ، النظام الاقتصادي في إسرائيل هيمنة السياسة بين الانجازات والاخفاقات ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (٧) ، العدد (٢٦) ، ١٩٩٦ ، ص٢ .

(٢) حسين ابو النمل ، اتجاهات الاقتصاد الإسرائيلي ٢٠١٠-٢٠١٧ مزيد من كثافة الرسملة والاتمتة والعولمة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ص٢ .

ثانياً : الناتج القومي ومكوناته

ويقصد به قيمة الإنتاج من السلع والخدمات النهائية المتحققة خلال سنة ، وهو من المؤشرات المهمة التي يحتاج إليها المخططون ومنفذو القرارات الاقتصادية من أجل رسم السياسات الكفيلة بالنهوض الاقتصادي للدولة .[1]

جدول (٧)

حجم الناتج المحلي الإجمالي ومعدل النمو ونصيب الفرد منه في "إسرائيل" للأعوام (٢٠٠٥، ٢٠١٠ ، ٢٠١٧م)

المؤشرات الاقتصادية	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٧
GDP (بالمليون بالأسعار الجارية بالدولار الأمريكي	١٤٢ ٤٦٢	٢٣٣٧٥٦	٢٩٩٤١٣
معدل نمو GDP % سنوية/ سنة ، الأساس ٢٠٠٥ بالأسعار الثابتة .	٤,٢	٥,٧	٢,٥
نصيب الفرد من GDP (بالأسعار الجارية بالدولار الأمريكي)	٢١,٥٧٣,٢	٣١٥٠,٢,٠	٤٧١٢٩,٤

المصدر : الأمم المتحدة ، كتيب الاحصائات العالمية ، السلسلة (٧) ، شعبة الإحصاءات ، نيويورك ، ٢٠١٧ ، ص٤٤ .

يتضح من الجدول أعلاه أن الناتج المحلي الإجمالي لـ"إسرائيل" يشهد ارتفاعاً واضحاً ، إذ بلغ عام (٢٠٠٥م) (١٤٢٤٦٢ مليون دولار) ، وارتفع بمعدل نحو (٤,٢%) ليصل في عام (٢٠١٠م) إلى (٢٣٣٧٥٦ مليون دولار) ، وبمعدل نمو سنوي (٥,٧ %) ثم ارتفع بشكل واضح في عام ٢٠١٧ ليبلغ (٢٩٩٤١٣ مليون دولار) ، وبمعدل سنوي (٢,٥ %) ، أما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فهو الأخر شهد ارتفاعاً ملحوظاً في السنوات المذكورة أعلاها ، إذ بلغ في عام (٢٠٠٥م) (٢١٥٧٣,٢ دولار أمريكي) وارتفع في عام (٢٠١٠م) ليصل إلى (٣١٥٠٢,٠ دولار أمريكي) ، ثم ارتفع بشكل واضح في العام (٢٠١٧م) ليصل إلى (٤٧١٢٩,٤ دولار أمريكي) .

(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، الحسابات القومية التقديرات الاولية السنوية للناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي لسنة ٢٠١٢ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص١ .

جدول (٨)

النسب المئوية للأنشطة الاقتصادية المساهمة في تكوين الناتج المحلي لـ"إسرائيل" للأعوام (٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٧)

المؤشرات الاقتصادية	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٧
الاقتصاد – الخدمات والأنشطة الأخرى % من القيمة المضافة	٧٥,٢	٧٥,٥	٧٧,٥
الاقتصاد – الصناعة % من القيمة المضافة	%٢٣	٢٢,٨	٢١,٢
الاقتصاد – الزراعة % من القيمة المضافة	١,٨	١,٧	١,٣

المصدر : الأمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، السلسلة (٧) ، شعبة الإحصاءات ، نيويورك ، ٢٠١٧ ، ص٤٤ .

ثالثاً : مكونات الناتج المحلي الأجمالي لـ"إسرائيل"

يتكون الناتج المحلي لـ"إسرائيل" من ثلاثة قطاعات رئيسة كما هو واضح في الجدول أعلاه وهي :

١- قطاع الخدمات والأنشطة الأخرى

وقد استحوذ على المرتبة الأولى من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ، ويلاحظ انه يشهد ارتفاعاً طفيفاً خلال الأعوام (٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٧) ، إذ بلغت نسبة مساهمته للأعوام المذكورة (٧٥,٢ , ٧٥,٥ , ٧٧,٥ %) على التوالي .

٢- قطاع الصناعة

يشغل قطاع الصناعة المرتبة الثانية من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ، وهو يشهد تراجعاً من حيث نسبة المساهمة ، إذ بلغت مساهمته في عام (٢٠٠٥) (٢٣%) ، وانخفضت في العام (٢٠١٠) إلى (٢٢,٨) ، وفي العام (٢٠١٧) إلى (٢١,٢) .

٣- قطاع الزراعة

وهو يمثل المرتبة الثالثة من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي ، وتكون نسبته محدودة جداً بالمقارنة مع القطاعات الأخرى ، إذ لا تتجاوز نسبة مساهمته سوى (٢%) خلال الأعوام المذكورة (٢٠٠٥ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٧) .

يلاحظ إن "إسرائيل" تعتمد بشكل كبير في نشاطها الاقتصادي على الدول النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، وتعد أفريقيا اقتصاداً صاعداً وسوقاً ضخمة للمنتجات والصادرات الإسرائيلية ، فضلاً

* تقيدت الباحثة بالنسب المئوية كما موجود في المصدر .

عن توفر الموارد والمواد الخام المتنوعة التي تحتاجها "إسرائيل" في القارة ، ويأتي ذلك بهدف مقاومة المقاطعة التي فرضتها الدول العربية سابقاً ، وزيادة اعتماد الدول الأفريقية على "إسرائيل" بما تقدمه من مساعدات فنية وتنموية وأمنية ، عدا المشروعات الاستثمارية التي تنفذها في القارة لإستغلال ثرواتها ، ففي العام ٢٠١٧م بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية الى أفريقيا (٩٣٨ مليون دولار) ، هذا الى جانب أرباح "إسرائيل" من تجارة الماس في أفريقيا بحسب تقرير معهد الماس الإسرائيلي عام ٢٠٠٦م بلغت ما يقارب (٦,٦ مليار دولار) من تصدير الماس ، وهو المورد الذي تجده "إسرائيل" بوفرة في قارة أفريقيا وتعمل على استغلاله مثلما تعمل على استغلال الموارد الأخرى للقارة الأفريقية عن طريق أقامة المعاهدات والعلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع القارة الأفريقية ، مما يوفر لها مواد أولية مهمة للصناعة وبأسعار رخيصة مما يعود عليها اقتصادياً بالنفع ومما يدعم مركزها الاقتصادي .[١]

(١) وفاء عباس ، حسن أحمد ، السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الأفريقي في فترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠-٢٠٠٩م ، المركز العالمي للدراسات الأفريقية ، الخرطوم ، ٢٠٠٩ ، ص١٨-١٩.

المبحث الرابع

النظام السياسي ودوره في صياغة الأستراتيجية"الإسرائيلية" أزاء القارة الأفريقية

يعرف النظام السياسي بمعناه الواسع والمعاصر دراسة مختلف أنظمة الحكم التي تعم الدول المعاصرة ، ليس فقط من خلال القواعد الوضعية المطبقة ، وإنما أيضا من خلال ما يسود هذه الدول من مبادئ فلسفية وسياسية واجتماعية واقتصادية .(١)

وتعددت التعريفات التي تناولت مفهوم النظام السياسي ، منها تعريف لجبرائيل الموند الذي يصف النظام السياسي على انه " نظام التفاعلات الذي يقوم بوظائف التوحيد والتكيف في جميع المجتمعات المستقلة ، سواء أكانت الوظائف التي يؤديها النظام ترتبط بالداخل الاجتماعي أو ترتبط بتنظيم علاقة المجتمع بالمجتمعات الأخرى " .(٢)

احتلت دراسة النظام السياسي * مكاناً مهماً في الدراسات السياسية عامة والجغرافية السياسية خاصة ، لما لها من دور في تقرير سياسة الدولة وبناء مستقبلها ، إذ تتحدد طبيعة أي نظام سياسي بناءً على المذهب السياسي الذي تتحدد على ضوئهِ السلطة والمؤسسات السياسية وأسلوب ممارسة الحكم .(٣)

ينظر الجغرافي السياسي إلى النظام السياسي بصفته الناتج النهائي للعمليات التي يستطيع الإنسان من خلالها تنظيم نفسه سياسياً في بيئته ، وتصبح العملية السياسية متكاملة عندما تتفاعل فيها الخصائص الطبيعية والبشرية لتنتج في النهاية المؤسسات السياسية ومن خلفها الأفكار والمعتقدات .(٤)

أما الدراسات التي يقوم بها الجغرافي السياسي لعملية صنع القرار السياسي فهي على درجة كبيرة من الأهمية بالمقارنة بما يقوم به المختصون الآخرين ، إذ يبحث الجغرافي السياسي عن الكيفية والسبب لاتخاذها .(٥)

---

(١) كريم فرحان ، في كيفية عمل النظام السياسي مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النظم السياسية في (سلطنة عمان، الجزائر، فرنسا ، وايطاليا)، ط١ ،الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٩ ، ص٧ .

(٢) حسين ساهر حسين بني جابر ، اثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الاخيرة ٢٠٠٩م على عملية التسوية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، ٢٠١١ ، ص١٢ .

* يراد به اشكال الحكومات المختلفة التي تباشر السلطة في المجتمعات الانسانية ، كما يعرف النظام السياسي جزء من نظام اشمل هو النظام الاجتماعي وان هناك علاقة تأثير متبادل ما بين النظامين ، وان محور النظام الاجتماعي هو النظام السياسي من خلال تعريفه بايجاز على انه حكم وتنسيق.

(٣) عبد المجيد كامل عبداللطيف ، حوليات العراق في العهد الملكي ١٩١٤-١٩٥٨م ، ط١ ، مكتبة الثقافة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٢١ .

(٤) عدنان كاظم جبار الشيباني ، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٥) فهد بن عبد الله ، ناصر محمد الجهني ، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ط٣ ، دار الملك بن عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢ ، ص١٣ .

يعد النظام السياسي بمثابة العمود الفقري الذي ترتكز عليه الدولة ، وهو أوسع منها في الوقت نفسه ، وهو الذي يحدد شكل الحكومة وطريقة انتقال السلطة وممارستها ووظائفها ، فهو يكون أما برلمانياً أو ملكياً أو جمهورياً ، ويتكون من الحكومة بسلطاتها الثلاث (التنفيذية، والتشريعية ، والقضائية) ، والأحزاب وجماعات الضغط والمصالح والرأي العام ، وتتولى الحكومة عمليات صنع القرارات على المستوى الداخلي والخارجي إلى جانب تنفيذ السياسة العامة .[١]

يعد نظام الحكم في "إسرائيل" رئاسي برلماني ديمقراطي ، مبني من الناحية النظرية على مبدأ الفصل بين السلطات ، وتبلور النظام السياسي "الإسرائيلي"في ظل غياب دستور مكتوب يحدد أسس نظام الحكم ، ويضع الإطار الدستوري الشرعي و الفكري الذي تقف عليه أسس الدولة ، خصوصاً في الدول ذات التاريخ القصير التي تتركب من مجموعات كثيرة كما هو الحال في "إسرائيل" ، لا يوجد ل"إسرائيل" دستور رسمي مكتوب ويعود سبب الغياب إلى نشوب خلافات حادة بين الاتجاهات السياسية العلمانية والدينية ، إذ أن الأحزاب الدينية تدفع لئن يكون التوراة مصدر التشريع في أي دستور "إسرائيلي " ، وهذا ما يرفضه العلمانيون ، فضلاً عن أن هناك أموراً متعلقة بالحدود الجغرافية لـ"إسرائيل" لم تتضح معالمها حتى الآن ، فضلاً عن طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية سواءً مع يهود العالم والصهيونية ، أو حتى مع الشعب الفلسطيني والأمة العربية ، وتفادياً لذلك لم يتم الإعلان عن دستور مكتوب في "إسرائيل" ، وتم الاكتفاء بنصوص وثيقة الاستقلال التي بدورها توحي لروح للقوانين التي يقرها الكنيست .[٢]

١- عدم الحسم في الانقسامات العميقة بين الفئات المختلفة والتغلب عليها بأساليب سياسية من خلال الترتيبات المؤقتة ، وتأسيس هذه الترتيبات على الحلول الوسطى والتنازلات التكتيكية وخصوصاً في قضية العلاقة بين الدين والدولة .

٢- سلخ الانقسامات الداخلية عن سياقها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، ووضعها في يد النظام السياسي .

٣- قامت الأحزاب السياسية بدور حاكم في المجتمع وداخل النظام السياسي نفسه ، وذلك لأن فض الخلافات جرى بواسطة مفاوضات على مستوى النخب التي تقود الأحزاب والمعسكرات .

٤- حافظ الحكم على الرغم من مركزيته ، على التعامل الديمقراطي ، وعدم التدخل في شؤون الأحزاب الداخلية ، وإتباع مبدأ النسبية في الانتخابات .

٥- أدى اتباع مبدأ الانفتاح الحزبي في توزيع الموارد الاقتصادية والسياسية إلى منح الشرعية للنظام و إلى استقراره .

---

(١) عدنان كاظم الشيباني ، المصدر السابق، ص١٧٣ .

(٢) حسين ساهر حسين بني جابر ، المصدر السابق، ص١٢-١٥ .

٦- إن دور الأحزاب السياسية كان حاسماً ، إذ أبرز حضورها وبصماتها في جميع الترتيبات التي اتفق عليها وكان الدور الأكبر الذي قامت به الأحزاب تمكين السلطة المركزية من أتباع الفصل التام والمطلق بين القضايا الخارجية والداخلية .[١]

ويحدد النظام السياسي "الإسرائيلي" طبيعة نظام الحكم الرسمي في "إسرائيل" على انه نظام برلماني يقوم على أساس مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث (السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية) ، بحيث يكون هناك نوع من التعاون و التوازن فيما بينها بما يضمن تحقيق المصالح العليا لـ"إسرائيل" ، فالسلطة التنفيذية تكون مسؤولة أمام السلطة التشريعية وكلاهما تكونان مراقبتين من قبل السلطة القضائية .[٢] وسنتناول النظام السياسي على النحو الآتي :

أولاً : خصائص النظام السياسي

يتسم النظام السياسي "الإسرائيلي"بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن باقي الأنظمة فيها :

١- قرارات النظام في "إسرائيل" ملزمة للجميع من الرئيس إلى اصغر جندي بالجيش وأصغر فرد بالمجتمع .

٢- مركزية وسيادة النظام الحزبي .

٣- سيطرة الإيديولوجية الصهيونية على النظام السياسي في "إسرائيل" بقيادته وأحزابه وبرامجه .

٤- وحدة وتماسك النظام السياسي "الإسرائيلي"على الرغم من التباين الحزبي وعدم تجانس الوزارات وتفكك المعارضة البرلمانية .

٥- من السمات المميزة للنظام السياسي "الإسرائيلي" الاعتماد المتزايد على الامبريالية الأمريكية ، وذلك ليكون جزءً فاعلاً ومشاركاً في التخطيط لمصلحة الغرب بما يفيد مصالحه .

٦- يتميز النظام السياسي بإزدواجية المؤسسات وتعدد الأدوار ، كما إن مؤسساته جاءت امتداداً وتطويراً للمؤسسات التي ظهرت قبل قيام الدولة ، فمثلاً الكنيست قبل عام (١٩٤٨م) كان يسمى الجمعية المنتخبة .

٧- يتميز النظام السياسي في "إسرائيل" بكثرة الأحزاب ، ومنذ تأسيس "إسرائيل" لم يتمكن أي حزب من الحصول على الأغلبية في الكنيست .[٣]

---

(١) يوسف جبارين ، مهند مصطفى ، نظام الحكم في إسرائيل ،كتاب دليل إسرائيل ، ٢٠١١ ، ص٦١ .

(٢) حسين ساهر حسين بني جابر ، المصدر السابق، ص١٥ .

(٣)بولهام أميرة وبوزاعة نهاد ، صنع السياسة العامة في إسرائيل ودور مراكز الفكر فيها ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين – المانيا ، ط١ ، ٢٠١٨ ، ص٩١ .

ثانياً : الهياكل الرسمية في صنع القرار

يقوم النظام السياسي "الإسرائيلي"على مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية وكما يأتي :

١- السلطة التشريعية

تعد الكنيست برلمان "إسرائيل" ، وهو وفق القانون الأساسي : الكنيست لسنة (١٩٥٨م) مجلس نواب الدولة ، ومصدر سلطة الحكومة المسؤولة أمامه ، واخذ اسم كنيست من لفظ (هكنيست هغدرولا) (المجلس الأكبر)،[١] ويسمى أيضا المعبد اليهودي (بيت هاكنيست) ، أي المكان الذي يجتمع فيه اليهود ، وأطلق عليه اسم الكنيست نسبة إلى مجلس الحاخاميين الوارد في التوراة .[٢]

بعد صدور القرار الخاص بتقسيم فلسطين في ٢٩ ت٢ عام ١٩٤٧م ، قرر زعماء المستوطنين الصهاينة في فلسطين اتخاذ الخطوات اللازمة لإقامة دولة "إسرائيل" ، ففي (١) آذار عام ١٩٤٨م ، اجتمعت اللجنة القومية التي كانت تمثل رئاسة تنظيم المستوطنين اليهود في فلسطين أيام الانتداب البريطاني ، وكان هذا التنظيم يعرف باسم كنيست "إسرائيل" ، وقررت :

أ- الإعلان عن نفسها إلى جانب الوكالة اليهودية كمجلس حكم مؤقت للدولة اليهودية .

ب- الإعلان عن نيتها عن باقي الهيئات والأحزاب الصهيونية في فلسطين إلى جانب المجلس المؤقت.

ت- إن المجلس المؤقت هو الذي يقيم أسس الحكم المركزي والمحلي في الدولة اليهودية وحسب قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة .[٣]

ففي كانون الثاني عام (١٩٤٩م) جرت انتخابات أول جمعية تأسيسية افتتحت في ١٩٤٩/٢/١٤م ، وأقرت هذه الجمعية التأسيسية في ١٩٤٩/٢/١٦م ، القانون الانتقالي للدولة وفيه تقرر أن يكون (البرلمان "الإسرائيلي") مكوناً من مجلس نيابي واحد يدعى (الكنيست)[٤]، ويضم (١٢٠) عضواً يتم انتخابهم كل أربعة أعوام (إلا إذا حل الكنيست قبل ذلك وفق القانون) ، ويتألف الكنيست من عدة هيئات هي : هيئة الكنيست العامة التي تضم أعضاءه جميعاً ، لجان رئيسية ، جهازان احدهم إداري والأخر أمني للحفاظ على امن المبنى وأعضائه ،وهم بإمرة رئيسه .[٥]

---

(١) يوسف جبارين ومهند مصطفى ، المصدر السابق، ص٦٤ .

(٢) محمد جمال الدين العلوي ، مؤسسات النظام السياسي الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (٧) ، ٢٠٠٨م ، ص٣٧.

(٣) المصدر نفسه ، ص٣٨ .

(٤) إبراهيم محمد دار موسى ، المشاركة السياسية لفلسطيني ٤٨ في الانتخابات الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٩-٢٠١٥ ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب- الجامعة الاسلامية – غزة ، ٢٠١٨ ، ص٣٧ .

(٥)المصدر نفسه ، ص٣٧ .

اختصاصات الكنيست :

يقوم الكنيست بالعديد من الوظائف ومنها :

أ- تأليف الحكومة

يؤدي الكنيست دوراً مركزياً في عملية تأليف الحكومة من بدايتها وحتى أداء القسم أمامه وبعد انتهاء الانتخابات وتحديد القوائم الفائزة يجري رئيس الدولة مشاورات مع جميع الكتل البرلمانية، لتكليف المرشح الأكثر قدرة على تشكيل الحكومة ، ويكلف الرئيس في العادة رئيس الحزب الأكثر أصواتاً في البرلمان ، ويمنحه (٢٨) يوماً ، لإتمام مهمته ، بعد ذلك عليه عرض برنامج حكومته وتوزيع الحقائب فيها على الكنيست ، من اجل الحصول على الثقة بأكثرية (٦١)عضواً على الأقل ، ويستطيع الكنيست في أي لحظة حجب الثقة عن الحكومة .[١]

ب- الوظيفة التشريعية

وترتكز هذه الوظيفة على مهام عدة ، وعلى رأسها حق اقتراح القوانين ومناقشتها والتصويت عليها ، وقد تأتي مبادرة اقتراح سن القوانين من الحكومة ، أو من خلال أعضاء الكنيست منفردين أو مجتمعين.

ج- الوظيفة الرقابية

يقوم الكنيست بمراقبة أعمال الحكومة ، من خلال الدور الذي يمارسه أعضاء الكنيست من طرح الأسئلة والاستجوابات ، أو من خلال اللجان التحقيق البرلمانية ، فضلاً عن مراقبة موازنة الدولة ، والمراقبة من خلال مراقب الدولة ومكتب شكاوي الجمهور .[٢]

٢- السلطة التنفيذية

تعد هي المحرك الأساس للحياة السياسية وتمارس السلطة التنفيذية الحكم بعد موافقة السلطة التشريعية ، وفي "إسرائيل" يرأس السلطة التنفيذية رئيس الدولة شكلياً أما من الناحية الفعلية فأن رئيس الوزراء هو صاحب السلطة الحقيقية في الدولة وعليه سنتطرق للسلطة التنفيذية ضمن محورين رئيسيين هما : رئيس الدولة ومجلس الوزراء .

أ- رئيس الدولة

يعد رئيس الدولة قمة هرم السلطة في "إسرائيل" وسلطته فوق سلطة المؤسسات الحكومية رسمياً ، وينتخب بواسطة الكنيست بتصويت سري لمدة خمس سنوات يمكن أن تمدد لسنوات خمس أخرى ، ويجري انتخاب الرئيس في مدة تسبق مدة انتهاء الرئاسة بتسعين يوماً ولا تقل عن ثلاثين يوماً ، أما إذا

---

(١) رائد خالد عباين ، دور المستوطنين في عملية صنع القرار السياسي في إسرائيل (٢٠٠٠-٢٠١٧م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٨ ، ص٤٢ .

(٢) محمد محمود دياب ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه اثيوبيا وتاثيرها على الامن القومي المصري ١٩٩٠-٢٠٠١م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب- جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١٥م، ص٨٢ .

شغر المنصب فيجري انتخاب الرئيس الجديد خلال خمسة وأربعين يوماً ، ويشترط أن يحصل المرشح على اكثر من ستين صوتاً من أعضاء الكنيست وان يكون مواطناً "إسرائيلياً " مقيماً في "إسرائيل" ، وان لا يكون قد شغل المنصب أكثر من مدتين متتاليتين . ومن وظائف الرئيس الآتي :

١- افتتاح أول جلسة للكنيست الجديد .

٢- استلام أوراق اعتماد السفراء المعتمدين في "إسرائيل" .

٣- تعيين القضاة المدنيين والشرعيين للطوائف المختلفة .

٤- توقيع القوانين والمعاهدات .

٥- الصفح عن السجناء أو تخفيف مدة محكوميتهم .

٦- تعيين مراقب الدولة وعميد بنك "إسرائيل" .

ولا يتمتع رئيس الدولة بصلاحيات مهمة حيث تتسم علاقته بالكنيست بصفة فخرية أما علاقته بالحكومة فتقتصر على تعيين رئيس الحكومة وتسلم استقالته وتوقيع الأوراق الرسمية الخاصة بالحكومة ولا يحق لرئيس الدولة حضور اجتماعات الحكومة إلا بناءً على دعوة خاصة .[١]

ب- مجلس الوزراء

تعد الحكومة أو مجلس الوزراء السلطة التنفيذية للدولة ، ولها صلاحيات واسعة في إطار صناعة السياسات ، ولكل حكومة أن تحدد إجراءات عملها ، وكيفية صناعة قراراتها ، كما يحق لكل حكومة أن تتخذ الخطوات التي تراها مناسبة في أي قضية لم يسندها القانون إلى سلطة أخرى .

ولا شك أن الحكومة مكلفة بإدارة الشؤون الداخلية والعلاقات الخارجية بما في ذلك القضايا الأمنية ، ويتربع رئيس مجلس الوزراء على رأس هرم آلية صنع القرار ، فضلاً عن كونه يترأس اجتماعات الحكومة ويديرها ، فانه يعد ممثل الحكومة الذي ينسق أنشطتها ، والعلاقة بين رئيس الحكومة والوزراء الآخرين غير محددة ، مما يعني أن سلطته تعتمد على شخصيته ونفوذه السياسي الشخصي .[٢]

ولرئيس الوزراء سلطة واسعة على أمانة سر مجلس الوزراء ، حتى انه يحق له أن يفوض أمين سر رئاسة الوزراء القيام بمهام سياسية ، وبشكل عام ، فان أنشطة وتأثير أمين سر مجلس الوزراء ، تحددها بشكل أساسي الثقة الشخصية التي يوليه إياه رئيس الوزراء .[٣]

---

(١) ابتسام حاتم علوان ، النظام السياسي والقوى الفاعلة في صنع السياسة العامة في إسرائيل ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، بدون سنة ، ص٥٧ .

(٢) كريم الجندي ، صناعة القرار الإسرائيلي الاليات والعناصر المؤثرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص٢٢ .

(٣) رائد خالد عباين ، المصدر السابق، ص٤٥ .

٣ـ السلطة القضائية

تتكون السلطة القضائية من محاكم مدنية وأخرى شرعية – دينية ، وتكون مستقلة عن باقي السلطات . وتعد المحكمة العليا قمة السلطات القضائية التي تضم قضاة يعينون مدى الحياة ويختارون من بينهم رئيساً لهم . ومن صلاحيات هذه المحكمة :

أ- مراقبة تطبيق القوانين .

ب- الإشراف على الأمور القضائية .

ج- حق إبطال مفعول بعض القوانين الصادرة عن المجالس المحلية أو التعليمات الإدارية إذا ما رأت بأنها تتعارض واختصاصات الكنيست .

د- حماية الحريات والحقوق العامة .

وعلى الرغم من الصلاحيات التي تتمتع بها المحكمة ، توجد عوامل تحد من عملها أفرزتها طبيعة النظام السياسي "الإسرائيلي"وتتمثل بالاتي :

أ- عدم امتلاك دستور مكتوب يحدد الصلاحيات والمسؤوليات .

ب- عدم امتلاك ميثاق للحقوق والحريات العامة كمرجع قانوني ، بينما تمتلك الحكومة صلاحيات واسعة للحد من حريات الأفراد وقت الطوارئ .

ج- عدم السماح لمحكمة العدل العليا بالتدخل في الشؤون العسكرية والأمنية.

د- عمد النظام السياسي إلى جعل المحكمة العليا نظرياً وعملياً مؤسسة مدنية تمثل الإجماع السياسي ، وبقي القضاء خارجاً عن لعبة الأحزاب السياسية التي تمثل أهم المتغيرات في تشكيل الحياة السياسية في "إسرائيل" وتنظيمها .

ه- أن مشاركة رجال السلطة القضائية في إدارة شؤون البلاد ضعيفة ، مما اضعف تأثيرها في الحياة السياسية والمجتمع "الإسرائيلي"، وقصر دورها على المسائل القانونية .[1]

صفوة القول أن النظام السياسي في "إسرائيل" نظامٌ برلماني ديمقراطي يتميز بكونه منسجماً ومتوافقاً في رسم سياسة الدولة الخارجية ، ولا توجد تقاطعات بهذا الجانب ، في حين يغيب هذا التوافق على مستوى سياسة الدولة الداخلية . أن النظام السياسي في "إسرائيل" يعمل على تعزيز مكانة توجهات "إسرائيل" نحو الخارج .

يتضح من ذلك أن للمقومات الطبيعية والبشرية دور كبير في التوجه نحو القارة الأفريقية ، فالقرب الجغرافي للقارة من " اسرائيل" براً وبحراً عن طريق البحر الاحمر جنوباً باتجاه شرق القارة وغرباً باتجاه شمال وغرب القارة على البحر المتوسط ومضيق جبل طارق وصولاً الى جنوب أفريقيا .

---

(١) ابتسام حاتم علوان ، المصدر السابق، ص٥٨-٥٩ .

أو عن طريق البر ، حيث تمثل شبه جزيرة سيناء منطقة اتصال بري بين اسيا وأفريقيا ، وعبرها الى بقية دول القارة كما أن وجود جاليات يهودية في بعض الدول الأفريقية دفعت "اسرائيل" بقوة لإدامة التواصل معها وحمايتها ومن ثم جلبها "لإسرائيل" كونها تعد نفسها موطن اليهود فضلاً عن حاجتها لتحقيق التفوق العددي على الفلسطينيين في الداخل .

كما ان فلسفة النظام السياسي و الاقتصادي في "اسرائيل" القائم على التوسع داخل وخارج حدوده وجلب المزيد من المهاجرين فضلاً عن حاجتها للمادة الخام المتوفرة بكثرة في القارة لادامة عجلة الصناعة .

الفصل الثاني

أهداف ووسائل التغلغل "الإسرائيلي" في أفريقيا

قبل الشروع بآليات وأهداف ووسائل التغلغل " الإسرائيلي" في القارة الأفريقية ، لابد من توضيح مفهوم معنى الأستراتيجية كونها مفهوم من بين المفاهيم الكثيرة التي وقف عندها الكثير من الباحثين يستكشفون أبعادها ويسلطون الضوء على ماهيتها ، والأستراتيجية كلمة يونانية الأصل ، وقد تعددت الآراء حول أصل الكلمة ، فالبعض يرى أن كلمة الأستراتيجية مشتقة من كلمة (ستراتيجوس) بمعنى القائد ، والبعض الآخر يرى أنها مشتقة من كلمة (الستراتاجم) أي الخدعة والحيلة .[١] ومن بين الأوائل الذين أهتموا وعملوا على تعريف الأستراتيجية علمياً ، هو الجنرال (كلاوزفيتز) الذي عرفها بأنها (استخدام الاشتباك وسيلة للوصول إلى هدف البحر) ، ثم بعد ذلك عرفها (مولتكه) المفكر العسكري الفرنسي بنقلة نوعية في هذا التعريف بأنها (اجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد لتحقيق الغرض المقصود) ، فأوجد العلة التكتيكية بين الوسائل والغايات واخرج الأستراتيجية من ميدانها الحربي ليضعها في خدمة القيادة السياسية ، وبذلك أطلق العنان للأستراتيجية يجعلها توظف وسائلاً غير حزبية لخدمة أغراض واسعة .[٢] بينما رأى(ليدل هارت) الأستراتيجية هي (فن توزيع وأستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة) .[٣] أما الفرنسي (ليزيه) فقد ذهب في تعريفه للأستراتيجية بكونها (فن إعداد خطة الحرب وتوجيه الجيش في المناطق الحاسمة والتعرف على النقاط التي يجب تحشيد اكبر عدد من القطعات فيها لضمان النجاح في المعركة) .[٤]

يمكن فهم الأستراتيجية بطريقة أفضل على أنها فن وعلم تطوير واستخدام القوى السياسية والإقتصادية والاجتماعية – السكيلولوجية والعسكرية للدولة المعنية بصورة منسجمة مع توجيهات السياسة المعتمدة و لخلق تأثيرات ومجموعة ظروف تحمي المصالح القومية وتعززها مقابل الدول الأخرى ، أو الأطراف الفاعلة الأخرى أو الظروف والمستجدات . وتسعى الأستراتيجية إلى إيجاد التآزر

---

(١) مهند النداوي ، إسرائيل في حوض النيل دراسة في الأستراتيجية الإسرائيلية ، القاهرة العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٣، ص١١.

(٢) سامر مؤيد عبد اللطيف ، خضر ياسين خضير ، الأستراتيجية من منظور وظيفي اجرائي ، مجلة رسالة الحقوق ، المجلد (١) ، العدد (١) ، ٢٠١٤ ، ص١١٨ .

(٣) ليدل هارت ، الأستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة هيثم الأيوبي ، دار الطليعة ، ط٢، بيروت ، ١٩٧٨، ص٢٧٤.

(4) International Engcyclopedia of social , vol 15 , 1958 , p8.

والتناسق والتكامل بين الأهداف ، والطرائق ، والموارد لزيادة أحتمالية نجاح السياسة ، والنتائج الإيجابية التي تنجم عن ذلك النجاح .[١]

إن السياسة القومية لأية دولة وما ينبثق عنها من نظريات وأستراتيجيات في شتى المجالات ، إنما تتأثر بأهدافها القومية ومشاكلها الأساسية ، التي تسعى لتحقيقها ، تأميناً لأمنها القومي . والفكر الأستراتيجي الإسرائيلي ، بوصفه فكراً شمولياً في أبعاده ، عدوانياً في جوهره ، يتعامل مع الزمان والمكان والمحيط الدولي بصبر وتخطيط بعيد المدى ، يتكون بالأساس من مجموعة متشابكة من المقومات والمفاهيم والعناصر والأغراض التي سيطرت دائماً على عقيدة وأمن "إسرائيل" ، بحيث كانت "إسرائيل" تتعامل مع ذلك المقوم أو المفهوم أو العنصر أو الغرض دون غيره على وفق الشروط والعوامل الساندة [٢]، وذلك من أجل الغاية الصهيونية والقائمة على تحقيق ما يسمى عودة أرض "إسرائيل" إلى شعب "إسرائيل" ضمن اطار المفهوم التاريخي لأرض "إسرائيل" ، الذي يستند بالأساس إلى ما جاء في التلمود ، الذي يعد الموجه الفكري والعقيدي "لإسرائيل" .[٣]

لذلك سعى قادة "إسرائيل" إلى جعل القارة الأفريقية في حساباتهم الأساسية والجيوستراتيجية بكونها تحظى باهمية كبيرة من حيث الموقع والموارد فضلاً عن حاجة "إسرائيل" إلى كسر العزلة والطوق الذي تعاني منه ، ولتعزيز مكانتها الدولية ، لهذا سوف نتطرق إلى اهداف ووسائل التغلغل "الإسرائيلي" في أفريقيا .

(١) هاري ، ياغر ، الأستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الأستراتيجي وصياغة الأستراتيجية في القرن الحادي والعشرون ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية ، ط١، ٢٠١١، ص١٦.

(٢) عبد الوهاب الكيالي ، المطامع الصهيونية التوسعية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، بدون سنة ، ص١٣٥.

(٣) محمد محمود ربيع ، أزمة الفكر الصهيوني المعاصر ، دار النهضة العربية ، بلا مكان طبع ، ١٩٧١، ص١.

المبحث الأول

الأهداف "الإسرائيلية" في قارة أفريقيا

تمتد الأطماع "الاسرائيلية" في القارة الأفريقية إلى المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد في مدينة (بازل) بـ (سويسرا) عام (١٨٩٧) عندما نظر مؤسس الصهيونية الحديثة إلى أفريقيا باعتبارها المجال الذي يحوي التماثل والتشابه بين اليهودية والقارة السوداء[١] ، حيث برزت في صدارة الأعمال خيار أوغندا لتكون وطناً قومياً لليهود بجانب الأرجنتين وفلسطين ، وقد تأكدت هذه الحقيقة في كتاب صدر في عام (١٩٦٨) بعنوان (الصهيونية في أفريقيا) ، كشف فيه مؤلفه ان (تشمبرلين) وزير المستعمرات البريطانية قد شجع تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية على وضع مخطط لإنشاء وطن قومي لليهود في أوغندا غير أن المؤتمر الصهيوني السادس في (بازل ١٩٠٣) قرر رفض مشروع أوغندا ،[٢] وقد تبنى قادة " إسرائيل " اهتمام (هرتزل) بمساندة الأفريقيين ، فكانت الدروس التي تعلموها لاستقرار كيانهم مثل (كيفية استرداد الأرض والدفاع عنها ، وكيفية إنتاج المحاصيل وإروائها ، وكيفية التعايش سوية مع الآخرين ، ... الخ) ، ومن الممكن باعتقادهم تعميمها على أفريقيا لا سيما وهم يتبنون الفكرة القائلة بتشابه المعاناة التي تعرض لها اليهود مع معاناة الأفارقة السود من خلال تجارة الرقيق .[٣]

وحينما انعقد المؤتمر الصهيوني الرابع عام (١٩٠٣) في لندن برئاسة (هرتزل) عرضت الحكومة البريطانية على المنظمة الصهيونية إعطاؤها مستعمرة (كينيا) لإقامة موطناً لهم ،[٤]وبالرغم من انه (هرتزل) كان يؤكد دائماً بأن الحصول على مكان لاستيطان اليهود بضمانة قانونية دولية ، إنما يشكل خطوة اولى وأكيدة نحو فلسطين ، فقد واجه في المؤتمر الصهيوني السادس عدداً من الاتهامات وترددت المخاوف من أن تكون هذه المشاريع بديلة عن فلسطين .[٥]

---

(1) Mitchel G. Bard . " The Evolution of Israil Africa policy , middle East .

(٢) نجم الدين محمد عبد الله جابر ، الوجود الإسرائيلي في أفريقيا دوافعه وأدواته نظرة تاريخية ، مجلة قراءات أفريقية ، العدد ٩ ، ٢٠١١ ، ص٥٧ .

(3) Mitchel G. Bard , op .

(٤) جمال مظلوم ، إسرائيل وأفريقيا ، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا ، مجلة رؤيا ، العدد (١٣) ، ١٩٩٢ ، ص١٤.

(٥) جورج المصري ، المواجهة العربية – الإسرائيلية في أفريقيا ، مجلة الوحدة ، العدد (٩٧) ، ١٩٩٢ ، ص٦٣ .

خريطة (٣)

موقع "إسرائيل" بالنسبة لأفريقيا

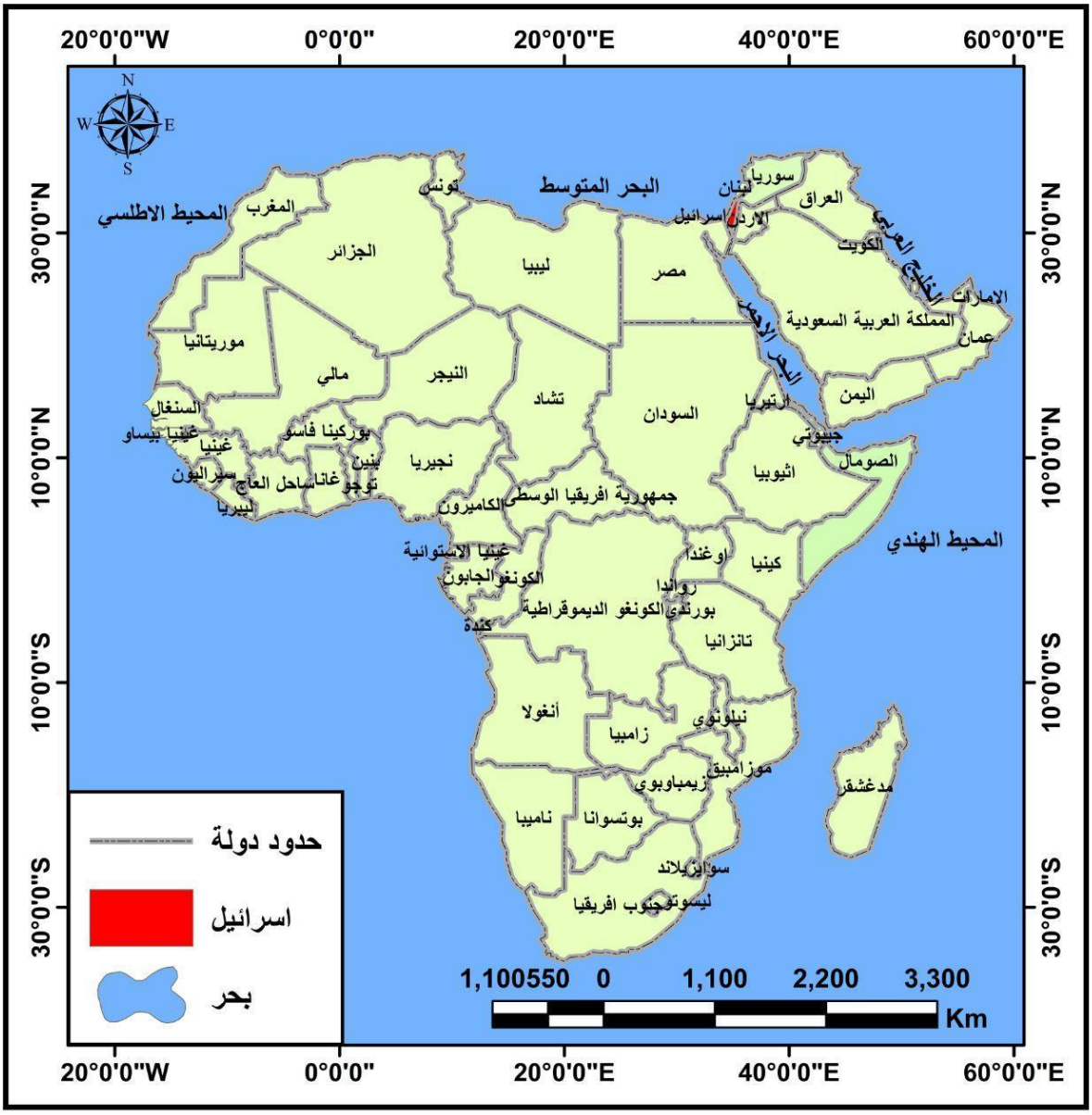

المصدر: الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤؛ وبرنامج Gls10.4.1

إن أطماع " إسرائيل " في قارة أفريقيا مثيرة للإهتمام والمتابعة ، وخصوصاً ان المخطط "الإسرائيلي " قد بدأ مبكراً منذ قيام " إسرائيل " التي تعاملت مع أفريقيا على أنها حزام أمني وبوابة إلى دور إقليمي ودولي .[١]

(١) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا من حروب البحيرات الكبرى الى تقسيم السودان . ٢٠١٣ ، ص٢ .

أما في بداية خمسينيات القرن العشرين قدمت " إسرائيل " نفسها للدول الأفريقية المستقلة حديثاً على أنها دولة فتية حديثة التكوين أو " الاستقلال " ، وسعت لتكون شريكاً لأفريقيا تمد جسور التواصل للتغلب على العزلة الجغرافية التي فرضها عليها جيرانها من الدول العربية ، حيث كونت علاقات مع كل الدول الأفريقية – ما عدا العربية بالطبع - ومن ناحية أخرى تفتح لنفسها سوقاً اقتصادياً يفيد اقتصادها ، كما تستفيد من الاعتراف بوجودها في المجتمع الدولي وتقوية مكانتها في الهيئات والمؤسسات الدولية وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة .(١)

استغلت " إسرائيل " بعد تأسيسها علاقات الصداقة والتجارة التي أقامها الصهاينة مع عدد من مواطني الدول الأفريقية قبل هجرتهم إلى فلسطين ، وبتشجيع من الوكالة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني وبمساعدة الدول الاستعمارية الغربية نفسها، والتي كانت تسيطر على القارة برمتها ، إذ عملت على تطوير وتوسيع تلك العلاقات من خلال تقديم ما لديهم من خبرات وخدمات للزعماء الأفارقة بشكل مجاني ، مما خلق تصوراً لدى تلك الزعامات بأن " إسرائيل" هي الصديق الوحيد الذي يخلصهم من الاستعمار الأوربي .(٢)

وقد بدأ التوجه " الإسرائيلي " نحو أفريقيا يتعزز بعد مؤتمر باندونغ * عام (١٩٥٥) عندما رفض عضوية " إسرائيل " في المؤتمر باعتبارها ليست دولة آسيوية ولا دولة افريقية ، حيث أثار هذا الحدث اهتمام " إسرائيل " بالدول الأفروآسيوية ، فضلاً عن تعميق معرفتها بالوزن السياسي الذي يمكن ان تمارسه أفريقيا في المجالات الدولية كل هذا دفعها إلى إعادة النظر في سياستها الخارجية إزاء أفريقيا، ومن هنا جاء اهتمامها المبكر بوضع مخطط كامل وطويل المدى لاحتواء القارة الأفريقية ، وفي عام (١٩٥٦م) اشتركت " إسرائيل" مع كلا من بريطانيا وفرنسا فيما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر وقامت باحتلال سيناء ، وهنا بدأت شرارة إعادة تقييم لجدوى العلاقات مع " إسرائيل" ومدى تجردها من المصالح نحو اتجاهها لأفريقيا وخصوصاً مع اشتراكها في حرب ضد مصر الدولة التي دعمت استقلال معظم دول القارة.(٣)

بدأت " إسرائيل" أيضا بالعمل على إنشاء علاقات وروابط مع كل من أوغندا، أثيوبيا ، لكن ما لبثت السياستان الفرنسية و"الإسرائيلية" أن تباعدتا في عهد ديغول ** ، بل ان العلاقات ساءت بينهما

---

(١) حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإسرائيلي للقارة الافريقية ، الرابط : https://elbaditpss.org .

(٢) نجدت الشواف ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (٢٠٤) ، ١٩٩٠ ، ص٩١.

*عقد المؤتمر في اندونيسا في نيسان (١٩٥٥) م وكان له تأثيرا واسعاً على " إسرائيل" خاصة بعد (٧) سنوات من قيامها واحساسها بالعزلة الدولية ولكي تصارع هذا الانعزال سعت الى تأسيس علاقات دبلوماسية مع دول افريقية ، وعرضت المساعدة عليها.

(٣) عواطف عبد الرحمن ، إسرائيل وأفريقيا (١٩٤٨-١٩٧٣) ، منظمه التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، آب ، ١٩٧٤، ص٢٦.

** رئيس الجمهورية الفرنسية الاسبق (١٨٩٠- ١٩٧٠) م.

خصوصاً مع حرب الأيام الستة ، فسعت " إسرائيل" للتعويض عن خسارة فرنسا بتعزيز علاقاتها بالولايات المتحدة من جهة ، ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا من جهة ثانية خصوصاً في المجال النووي ، وأضحت القارة الأفريقية في الرؤية "الإسرائيلية" تشكل العمق الذي تفتقر إليه " إسرائيل" وأنشأت مع دول شرق أفريقيا ونظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ما عُرف بالـ (الميثاق الالتفافي) أي الالتفاف على الدول الأفريقية العربية ، وتحولت "إسرائيل" إلى شرطي الغرب في مواجهة روسيا في هذه القارة [١]، وتماشياً مع هذا الاهتمام أقامت "إسرائيل" علاقاتها في مجالين أو محورين اثنين ، الأول محور الدول الأفريقية غير المستقلة، والثاني الدول الأفريقية المستقلة الأعضاء في الأمم المتحدة .

فعلى المحور الأول ، تمكنت " إسرائيل " عن طريق عضويتها في الاشتراكية الدولية، والوكالة اليهودية، واتحاد أعمال الصهاينة (الهستدروت) من الاتصال في الأحزاب السياسية والتنظيمات الاجتماعية الأفريقية ، مما مهد لها سرعة الدخول لتلك الدول وتبادلت معها مختلف العلاقات ، أما على المحور الثاني والمتمثل بعلاقاتها مع الدول الأفريقية المستقلة ، فقد تطورت قبل عام (١٩٦٠م) وظهرت بدايةً مع (ليبيريا ، أثيوبيا ، وجنوب أفريقيا) ثم تلت تلك الدول أقامة العلاقات مع كل من (غانا وغينيا) ، بعد استقلالهما عام (١٩٥٧ ، ١٩٥٨ م) على التوالي .[٢]

أسهمت مجموعة من المتغيرات الإقليمية والدولية في تسريع خطى " إسرائيل" إزاء القارة الأفريقية :[٣]

١- أنشاء منظمة الوحدة الأفريقية في بداية ستينيات القرن الماضي وضع تحدياً أمام " إسرائيل" حيث إنها لا تتمتع بالعضوية في هذه المنظمة.

٢- التغيرات التي تعرض لها النظام الدولي في فترة التسعينيات إذ استغلت " إسرائيل" الأحداث الدولية بعد عام (١٩٩١م) وتفكك الاتحاد السوفيتي وتحجيم الاحتجاج الذي كان قائماً بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وقد أعطت فرصة "لإسرائيل" استغلال الغياب السوفيتي في القارة من خلال استقطاب الدول الأفريقية وإقامة روابط دبلوماسية واقتصادية.

٣- عضوية بعض الدول العربية في كل من الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية أعطى " لإسرائيل " فرصة لإقامة التحالفات مع القادة الأفارقة .

٤- ضعف سيادة الدول الأفريقية بسبب ما تعانيه من مشاكل وأزمات جعلها بحاجة إلى دول قوية.

٥- بقاء مواقف الحكومات "الإسرائيلية" ثابتاً على الدوام إزاء قضية التدخل في القارة الأفريقية .

---

(١) الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا ، المصدر السابق ، ص٤.

(٢) امين ايسر ، أفريقيا والعرب ، دار الحقائق ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٧٨.

(٣) خالد وليد محمود، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٤ يناير ، ٢٠١٢، ص٦.

٦- غياب نظام الأمن الجماعي في القارة الأفريقية جعل منها ساحة للاستقطاب في النزاع العربي – "الإسرائيلي" .

وتعد الثروات المعدنية الطبيعية في أفريقيا هدفاً مهماً للسياسة "الإسرائيلية" في أفريقيا ، فالقارة السمراء غنية بالماس واليورانيوم والمواد المشعة والكوبالت وغيرها من المعادن كالذهب والتي تحاول الشركات "الإسرائيلية" الاستحواذ على النصيب الأكبر في استخراج هذه المعادن ومنافسة الأطراف الأخرى التي تنشط في هذا المجال، كما تسعى " إسرائيل" إلى تحقيق جملة الأهداف، تتلخص في :

١- إحراز اعتراف دولي أوسع وتأييد عالمي أشمل لها في المحافل الدولية ، دعماً لوجودها الذي نشأ في ظروف غير عادية وغير شرعية ،و تخالف ظروف نشأة الكيانات السياسية الأخرى.

٢- محاولة "إسرائيل" في فك الحصار المفروض عليها، وأن كان ظاهرياً من بعض الدول العربية .

٣- ارتقاء مكانة دولية تفوق أهمية الرقعة الجغرافية التي تحتلها " إسرائيل" والتي هي بمثابة جزيرة وسط بحر معاد.

٤- إثارة الوقيعة بين دول العالم العربي و الدول الأفريقية ، و الحيلولة دون قيام تلاحم عربي أفريقي مشترك يقوم على أساس النضال المشترك والمصير والتاريخ المشتركين . [١]

٥- ضمان أمن " إسرائيل" حيث نجد ان تطوير شبكة العلاقات الخارجية ، سيؤدي حتماً إلى ضمان هذا الأمن، وهذا ما أكده (ديفد بن جوريون) بقوله (ان الأمن ، يجب ان يكون النقطة المحورية التي تتحرك حولها السياسة "الإسرائيلية"، وإن ضمان أمن " إسرائيل" يقف في طليعة سياستها الخارجية.

٦- تحقيق مزايا إستراتيجية من خلال إقامة علاقات مع الدول الأفريقية المجاورة لبعض الدول العربية ، حتى يمكن استغلال هذه الدولة في الالتفاف على الدول العربية.[٢]

مما لاشك فيه أن الأستراتيجية "الإسرائيلية" إزاء أفريقيا تتسم بالشمولية وتسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي تجعل من " إسرائيل" دولة قوية في ظل ما تشهده الدول العربية من ضعف وانعدام التعاون بينها وبين الدول الأفريقية. [٣] لذا لا بد من دراسة هذه الأهداف من خلال ما يأتي :

أولاً : الأهداف السياسية

إن ولادة الدول الأفريقية ، لم تكن ولادة طبيعية ، دائما كانت بمثابة تقليد للدول المستعمرة شكلاً ومضموناً ونتيجة لذلك فهي تعاني من مشاكل كثيرة يأتي في مقدمتها المشكلات البنائية في تركيبة الدول

(١) الأهداف السياسية الاسرائيليه في أفريقيا ، الرابط https://www.albayan.aelopiuious/articles/ .

(٢) محمد محمود دياب ، المصدر السابق ، ص ٢٤- ٢٥.

(٣) علي دريول محمد، بناء الدولة في أفريقيا دراسة في التحديات ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٦١) ، ٢٠١٥ ، ص ٥٧.

الأفريقية ولا سيما ما يتعلق منها في التوازن بين المؤسسات السياسية فيها والحد من هيمنة مؤسسة أخرى على أخرى، فضلا عن هيمنة الولاءات الضيقة وغياب الولاء الوطني مما جعلها تعاني من مشكلة الاحتراب الداخلي : وقد ارتبطت تلك الأستراتيجية بجملة من الأهداف تتحدد بالاتي:

أ- **كسر العزلة وكسب الشرعية الدولية**: " إسرائيل" منذ نشأتها والدول العربية تحاول فرض العزلة الدولية عليها، ومن ذلك تقوم " إسرائيل " بمحاولة بقاء كيان الدولة في حدود آمنة ، ووجدت في أفريقيا مجالاً واسعاً لكسر عزلتها التي تحاول الدول العربية فرضها عليها، وكسب الشرعية والتأييد السياسي في المحافل الدولية ،[١] ولاسيما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، في ظل ما تتعرض له من ملاحقات قضائية نتيجة أعمالها الإجرامية [٢]

وقد أدركت حجم الكتلة الأفريقية ووزنها الكبير على الساحة الدولية في الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس الأمن، وفي كتلة عدم الانحياز ثم في منظمة الوحدة الأفريقية نفسها ، وباستطاعت تلك الكتلة ان توجه إلى حد ما مصير أي قرار يتعلق بالصراع العربي – الصهيوني ، لأنها تمتلك ثلث عدد الأصوات في المنظمة الدولية.[٣]

نجد أن " إسرائيل" أدركت منذ بدأ التنظير لوجودها على يد (تيودورهيرتزل) في كتاباته ان بعدها الأفريقي له أهمية كبرى في تحقيق وجودها الفعلي والحفاظ على أمنها وعلى شرعيتها السياسية ، فنجد مثلا بن غوريون*يقول " إن المساعدة "الإسرائيلية" لأفريقيا موضوع أخلاقي وسياسي ومهمة تاريخية ضرورية " لإسرائيل" ، بقدر ما هي ضرورة لتلك الدول الأفريقية التي تساعدها ".[٤]

---

(١) عبد الرحيم شعبان احمد توبي محمد ، التدخل الإسرائيلي في أفريقيا وتاثيره على الأمن القومي المصري ١٩٩٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٥، ص ٢٥-٢٤.

(٢) السياسة الخارجية الإسرائيليه تجاه أفريقيا. https://www.albayan.aelopiuious/articles/.

(٣) سعد الدوري ، التغلغل الصيهوني في أفريقيا، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد ، ١٩٨٤، ص١٠.

* دايفد بن غوريون : اول رئيس وزراء " لإسرائيل" ،ولد في مدينة بلوسنك البولندية باسم دايفيد غرين ، ولتحمسه للصهيونية هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦، امتهن الصحافة في بداية حياته العملية وبدا باستعمال الاسم اليهودي بن غوريون عندما مارس حياته السياسية

(٤) عبد الرحيم شعبان احمد توبي محمد ، المصدر السابق، ص١٧ .

جدول (٩)

الدول الأفريقية التي لها سفارة في " إسرائيل" والدول التي فيها سفارة " لإسرائيل" .

الدول التي لها سفارة في إسرائيل	الدول التي فيها سفارة لإسرائيل
انكولا	انكولا
كاميرون	كاميرون
ساحل العاج	ساحل العاج
الكونغو الديمقراطية	ـــــ
جمهورية الكونغو	ـــــ
مصر	مصر
ارتيريا	ارتيريا
أثيوبيا	أثيوبيا
غانا	غانا
كينيا	كينيا
ليبيريا	ـــــ
نيجيريا	نيجيريا
رونده	ـــــ
ـــــ	السنغال
جنوب أفريقيا	جنوب أفريقيا
جنوب السودان	ـــــ
زامبيا	ـــــ

-STERN Gruzd ,carmel Rawhani and lawy beujamin , Israel's Ties with Africa : Afocus on Exhiopia , keuya , Nigeria , and south Africa , Occasional paper , 284 , july , 2018 , p4 .

ونتيجة لهذا التحرك استطاعت " إسرائيل " ان تحقق نجاحات عديدة منها إعادة (٥٤ دولة) من دول العالم ومن ضمنها (٢٢) دولة افريقية لعلاقاتها معها بعد انطلاق ما يسمى ب (عملية السلام) [(١)]، مما ساعدها ذلك على تعزيز مركزها الدولي ، وتمكنها من ملئ الفراغ السياسي في القارة الذي دام طويلا ، وكسب ثقة الحكام الأفارقة بعد ان صور لهم ان نشاطها فيها لا يتوخى غير مصلحة أفريقيا، واستطاعت التأثير على مواقفها في عملية التصويت في الأمم المتحدة والجمعية العامة ضد القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية[(٢)].

(١) محمد فائق، آفاق العلاقات العربية الافريقية- المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٢٣٩) ، ١٩٩٩م ، ص ٣٦ .

(٢) حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في أفريقيا، دار كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٨٥، ص٣٠.

ولا نريد الإسهاب في التدليل على نجاح "إسرائيل" في أختراق الدول الأفريقية سياسياً وتعزيز موقفها وسوف نكتفي بقرار الولايات المتحدة الامريكية الخاص بالإعتراف بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل" والذي تم التصويت عليه في الجمعية العامة للإمم المتحدة في ديسمبر من عام ٢٠١٧م ، فقد حظي القرار بموافقة (١٢٨) دولة فيما رفضت تسع دول فقط وامتنعت عن التصويت (٣٥) دولة أخرى ، ولم تعترض من الدول الأفريقية على القرار الا دولة واحدة وهي توغو ، أما الدول التي امتنعت عن التصويت فكانت (٩) دول فقط هي بنين والكاميرون وجمهورية أفريقيا الوسطى وغينيا الإستوائية وليسوتو و مالاوي ورواندا وجنوب السودان واوغندا .[١]

ب- كسب الرأي العام الأفريقي:

تحاول " إسرائيل " في مواجهة التأييد الأفريقي المتزايد لوجهة النظر العربية في الصراع العربي "الإسرائيلي" ، خاصة في المنظمات الدولية [٢]، حاولت " إسرائيل" كسب وتأييد الرأي العام الأفريقي على الصعيد الدولي الذي اتخذ منحى جماعياً عن طريق المؤسسات الأفريقية المشتركة مثل (منظمة الوحدة الأفريقية) ، وفردياً تمثل بتصريحات السياسيين الأفارقة وهو في هذا السلوك يعمل على ترسيخ فكرة لدى قادة أفريقيا، والرأي العام فيها مفادها انه جزء لا يتجزأ من الدول الأفرو آسيوية تاريخياً وجغرافياً [٣]، "فإسرائيل" وجدت في الدول الأفريقية الأرض الخصبة لكسب تأييد سياسي من خلال مساعدات فنية واقتصادية وعسكرية ، فالعملية هنا عملية منفعة متبادلة بين "إسرائيل" والدول الأفريقية[٤].

ج- محاولة بث الفرقة بين الدول العربية والأفريقية:

عملت "إسرائيل" الحد من فاعلية التعاون العربي الأفريقي وتقليص مجالات هذا التعاون [٥]، وتهدف إلى تحجيم النشاط العربي في أفريقيا ، وتحاول إقامة علاقات مع بعض الدول الأفريقية حتى تستطيع من الوصول الى نواياها والحد من قدرة الدول العربية على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية ، من خلال تطويق الدول العربية بحزام موالي " لإسرائيل" ، بتعميق الخلافات بين الدول العربية والأفريقية [٦]، وخلق بؤر توتر عديدة تشمل بيئة لاختراق الأمة العربية ، مثل مشكلة السودان وأثيوبيا حول قضية التمرد في الجنوب وأرتيريا واليمن حول جزر البحر الأحمر ، وكذلك أوغندا والسودان ، فضلاً عن

---

(١) رانيا فوزي ، صفقة القرن والوطن البديل للفلسطينيين قراءة في الخطاب الحزبي والإعلامي الإسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢١٦) ، ٢٠١٩ ، ص١٩٧.

(٢) جورج المصري ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٣) عادل حامد الجادر ، العلاقات الاسرائلية- الافريقية، عمان، سلسلة منشورات صامد الاقتصادي ، ٤١، دار الكرمل ، ١٩٩٨ ، ص١٦.

(٤) عبد الرحيم شعبان احمد نوبي محمد ، المصدر السابق، ص١٨.

(٥) هاشم كاظم صبيخي، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

(٦) عبد الرحيم شعبان احمد نوبي محمد ، المصدر السابق، ص ١٨.

مشكلة أثيوبيا وأرتيريا ، كل هذه المشاكل أحدثت تفككاً أو صراعاً داخل (الأتحاد الأفريقي) أدى إلى جمود نشاطها وعدم قدرتها على تأدية دورها باعتبارها منظمة أقليمية تحتل حيز مكاني كبير، وان نجاح عودة علاقاته مع الدول الأفريقية أدت إلى إحداث شرخ وتصدع في العلاقات العربية - الأفريقية[١].

د- تقديم التسهيلات للولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية على تنفيذ سياستها في القارة الأفريقية من اجل إثبات أهمية الوجود "الإسرائيلي" في دول أفريقيا والعمل على استصدار قرار من دول الإتحاد الأوربي في أن تتخذ منه مقراً لتدريب المبعوثين القادمين من الدول الأفريقية ، هذه الفعاليات السياسية هدفت من وراءها "إسرائيل" على توليد القناعة لدى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية [٢]، فضلا عن السعي إلى كسب دعم السود في الولايات المتحدة للمواقف والمطالبة "الإسرائيلية" على الساحة الأمريكية بأنها القادرة على حماية مصالحها في القارة الأفريقية والتأثير سلباً على التطلعات العربية فيها.[٣]

ثانياً : الأهداف الاقتصادية

تتميز الأهداف الاقتصادية "الإسرائيلية" بأنها سبقت إقامة " إسرائيل" بسنوات طويلة تعبيراً عن الإهتمامات اليهودية المتعارف عليها في ميادين المال و الاقتصاد ، إذ كانت الشركات تابعة للمؤسسات الخاصة بإتحاد نقابات العمال اليهود في فلسطين (هستدروت) وبدورها أنشأت عدداً من الشركات والاستثمارات المختلفة كشركات (سوليل بونيه) للإنشاء والتعمير و (ميكورت وتسيم) للملاحة [٤].

إن استقرار وتنمية الاقتصاد "الإسرائيلي" باستثمار الإمكانات الذاتية والمساعدات الخارجية على الوجه الأمثل ، مع بسط السيطرة على اقتصاديات دول المنطقة بأساليب مباشرة وغير مباشرة ، وفتح أسواق جديدة " لإسرائيل" في جميع دول العالم ، والتعامل مع التكتلات الاقتصادية الإقليمية والدولية من اجل الاستفادة من الميزات التي يمنحها لأعضائها وخلق المصالح المشتركة [٥]، فضلاً عن هجرة العديد من اليهود الأفارقة إلى الأراضي المحتلة مما أعطى اليهود إمكانية كبيرة لفهم الواقع الأفريقي ومشاكل الدول الأفريقية والتعرف على الشخصيات المؤثرة في اتخاذ القرار داخل الدول الأفريقية وحقق لهم زيادة

---

(١) عبد المنعم عبد الوهاب، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٢) جمال مظلوم ، المصدر السابق، ص ٩.

(٣) الياس فرحات، قمة الفرنكو فوتية تدحض مزاعم نزاع الحضارات، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد الثامن والثلاثون ، ت١ ، ٢٠٠١، ص٨٤.

(٤) مناسك عبد الوهاب حكمت عبد القادر، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بمنطلقات جديدة، رسالة ماجستير (غير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين ، ٢٠١٣م، ص١٤٣.

(٥) حسام سويلم ، الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجات تنفيذها ، الجزيرة www.aljazerra.net .

في عدد السكان من ناحية ومن ناحية أخرى أصبحوا يتمتعون بقدرة عالية في التعامل مع المجتمعات الأفريقية [١].

ويؤكد (ابن غوريون) أن كياننا الاقتصادي يعتمد بقدر كبير على علاقاتنا التجارية مع شعوب آسيا وأفريقيا، وتتضمن حرية الملاحة في البحر الأحمر، حيث تريد "إسرائيل" التخلص من حالة العزلة والحصار الاقتصادي الذي كانت تفرضه عليها الدول العربية ، بدعم علاقاتها الاقتصادية بالدول الأفريقية والآسيوية من خلال البحر الأحمر الذي يمثل شرياناً حيوياً لتدفق التجارة الخارجية "الإسرائيلية" مع أقطار أفريقيا وآسيا [٢].

ونظراً لما تملكه أفريقيا من موارد معدنية وطبيعية من نحاس وقصب السكر والكوبالت والماس والمطاط والغاز والزنك والأرز والذرة والقصدير والقطن والفضة من هنا اتجهت الأنظار "الإسرائيلية" إليها [٣]، فضلاً عن حصول الدول الأفريقية على استقلالها السياسي ، وجدت نفسها أمام تركة ثقيلة من التخلف والفقر ، فالاقتصاد الأفريقي يعاني من مشاكل عديدة ، منها انخفاض الدخل وانخفاض الطلب والاعتماد على التجارة الخارجية وسيطرة الأجانب على القطاعات المصرفية ، وتوجيه رؤوس الأموال وفق حاجات الدول الأجنبية ، ومن ثم بدأت الدول الأفريقية انتهاج سياسة اقتصادية جديدة ، تهدف إلى التأكيد على استقلالها ، ومن هنا برزت العديد من المشكلات التي فرضتها مرحلة التنمية ، مثل مشكلة التحويل ونقص الكوادر الفنية والمهنية المدربة ولهذا حرصت " إسرائيل" على استثمار أوجه النقص والثغرات التي تعاني منها الدول الأفريقية ، فسارعت إلى تقديم خبراتهم وضخ أموالها في مختلف المجالات الاقتصادية [٤].

ومن هنا سعت " إسرائيل" إلى تحقيق جملة من الأهداف الاقتصادية في أفريقيا ومنها:

أ- **مواجهة المقاطعة العربية للبضائع والمنتجات الإسرائيلية** [٥]، وذلك من خلال العمل على فك الحصار الاقتصادي العربي ، من خلال توسيع شبكة العلاقات مع الدول الأفريقية [٦]، والتعجيل بتسويق منتجاتها المصنعة إلى القارة للحصول على موقع ضمن التنافس الدولي الحالي ، لان التنافس على الأسواق يعد من اكبر ملامح النظام العالمي الجديد ، وقد اتجهت أنظارها إلى أثيوبيا بالخصوص في

(١) اسامة عبد الرحمن الامين ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أثيوبيا نموذجا) واثره على دول حوض النيل الشرقي ، كلية التربية- جامعة الزعيم الازهري – السودان ، ص ١٨٢.

(٢) مها حابس الفايز ، إسرائيل ودورها في بلقنه الوطن العربي (السودان نموذجاً) ٢٠٠٠-٢٠١١، رسالة ماجستير ، دراسات افريقية ، كلية الاداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١، ص٩٩.

(٣) جاسم يونس محمد ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا وبعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية ، مركز الدراسات الدولية، جامعه بغداد،العدد (٣٥) ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٩-١٥٠.

(٤) محمد محمود دياب ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٥) مهدية صالح العبيدي، الاقتصاد الإسرائيلي واشكالية المقاطعة العربية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٢٢) ، ك٢، ٢٠٠١، ص٧٧.

(٦) عبد الرحيم شعبان احمد نوبي محمد، المصدر السابق ، ص ١٨.

النشاط ألاستخباري نظراً لامتلاكها الجزء الأكبر من المنابع (٨٣%) في منابع النيل[١]، تريد " إسرائيل" ان تكون لها قصب السبق وأفضلية في التربع فوق السوق الأفريقية الواسعة ، وهي تطمح ان يكون مركزها القائم على خلفيتها القديمة في القارة الأفريقية بمثابة مؤهل لإنتزاع أفضلية لبضائعها في الأسواق الأفريقية ، فضلا عن قيامها بإعمال السمسرة والوساطة لحساب الآخرين .[٢]

ب- **الحصول على المواد الأولية اللازمة لرفد صناعتها** ، فمن المعروف أن أفريقيا قارة غنية بالموارد المعدنية ذات الأسعار المنخفضة ، حيث يوجد القصدير في (زمبابوي) التي تنتج لوحدها حوالي (٧%) من الإنتاج العالمي، واليورانيوم المتوفر في النيجر و أفريقيا الوسطى والغابون حوالي (٢٨%) من الاحتياطي العالمي ، هذا بخلاف توفر النحاس والحديد والمنغنيز الذي يتوفر منه حوالي (٩٧%) من الاحتياطي العالمي.

كذلك تستورد " إسرائيل" الماس من جنوب أفريقيا التي تعد أكبر مصدر للماس في العالم [٣]، " وإسرائيل" في أمس الحاجة إليها في صناعاتها ولاسيما ان خام الألماس الذي أصبح مادة رئيسية في الصناعة الإسرائيلية[٤]، كما وتستورد النفط من نيجيريا والغابون حيث تأتي القارة الأفريقية في المرتبة الثالثة على المستوى العالمي من حيث الإمكانات النفطية أي بنسبة (١٠%) من المخزون العالمي، حيث يقدر الاحتياطي الأفريقي (١٢٥,٦مليار\برميل) ويقدر العمر الافتراضي للمخزون النفطي الأفريقي ب (٣٣,٤) سنة حسب معدلات أنتاج عام (٢٠٠٨) ومن الملاحظ ان المخزون النفطي الأفريقي قد ارتفع بشكل كبير إلى أكثر من نصف خلال العقود الثلاث الأخيرة ، وذلك من (٥٣,٤ مليار برميل) عام (١٩٨٠) إلى (١٢٥,٦) مليار برميل عام (٢٠٠٨) وهذا يدل على تزايد الاستثمارات في مجال الاستكشاف والإنتاج وبالتحديد في المناطق الواعدة في منطقة شمال وغرب أفريقيا إذ يصل إنتاج القارة من مادة النفط إلى (١٠,٢٨٥) مليون برميل يومياً وبنسبة (١٢,٤%) من احتياطي العالمي للعام (٢٠٠٨م) .[٥]

ونظراً لكون تلك الموارد المعدنية الأستراتيجية ضرورية لاقتصاد " إسرائيل" فقد وضعتها في قمة اهتماماتها لتيقنها من ان الحصول عليها بأسعار رخيصة ان يكون ميسورا في عالم الغد ، إلا من دول

---

(١) هيفاء احمد محمد، العلاقات الإسرائيلية الافريقية على المستويين الامني- العسكري والاقتصادي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد – مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٦) ، ك ١، ٢٠١٢، ص ١٢.

(٢) نزار حميد، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(٣) جمال مظلوم ،المصدر السابق، ص ١٠.

(٤) بو فراش يعقوب ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القارة الافريقية ، المركز الديمقراطي العربي https://democraticac.de,p12.

(٥) تقرير حول التعاون العربي الافريقي في مجال الاستثمار والتجارة ، الواقع والافاق المستقبلية للنفط والغاز بالقارة الافريقية ، الجماهيرية الليبية، ٢٠١٠، ص٨-٧ .

العالم الثالث ، وخاصة الدول الأفريقية ، ففرصة الحصول عليها ممكنة وذلك لتخلف الصناعة في تلك الدول وعدم قدرة بعضها ان وجدت على المنافسة [١].

ج- **نجحت " إسرائيل " بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، في تأمين سيطرتها على بعض مشروعات الري في منطقة البحيرات،** حيث قامت بتقديم الدعم الفني والتكنولوجي ، من خلال الأنشطة الهندسية للشركات "الإسرائيلية" في مجال بناء السدود المائية [٢]، وقدمت " إسرائيل" دراسات تفصيلية إلى زائير ورواندا لبناء ثلاثة سدود ، كجزء من برنامج شامل لإحكام السيطرة على مياه البحيرات العظمى . وقام خبراء إسرائيليون باختبارات للتربة في رواندا ، حيث يتوجه الإهتمام الإسرائيلي بوجه خاص إلى نهر كاجيرا الذي يمثل حدود رواندا مع بوروندي في الشمال الشرقي.

قدمت " إسرائيل" الكثير من المشاريع ومنها فتح آفاق عمل لشركات القطاع الخاص الإسرائيلي في مجالات الزراعة والاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة والبناء وتمهيد الطريق لشركات الصناعات العسكرية [٣].

د- **زيادة الصادرات الإسرائيلية إلى الخارج** ومن ثم زيادة الدخل من العملات الصعبة وتقليل حجم العجز في الميزان التجاري.

ه- **فتح الأسواق الأفريقية أمام التكنولوجيا الإسرائيلية** وخصوصاً منتجات صناعة الأسلحة الإسرائيلية ، مما يتيح توفير إمكانيات أفضل لاستمرار تلك الصناعات وتطويرها وخفض كلفة إنتاجها.

و- **الحصول على ما تحتاجه الصناعة الإسرائيلية من المواد الخام** من أفريقيا ولا سيما المعادن النفيسة والمعادن الأستراتيجية مثل اليورانيوم وخامات الذهب فضلاً عن النفط والماس .

ز- التوجه نحو الاستثمار ولا سيما في مجال التعدين والصناعة.

س- **كشف مدى العجز العربي عن تقديم المعونات الفنية** وإمداد القارة الأفريقية بأحتياجاتها من البضائع المصنعة الاستهلاكية وسواها .[٤]

ثالثاً : الأهداف العسكرية

يسعى قادة " إسرائيل" دائماً إلى ترسيخ ما يسمونه (شرعية وجودها) من خلال إقامة شبكة علاقات دولية تؤمن لها محيطا من الأصدقاء على مستوى العلاقات الثنائية مع الدول والمؤسسات والمنظمات الدولية لضمان توفير الدعم السياسي والمالي والاقتصادي والعسكري ، يشغل الجانب

(١) جورج المصري ، المصدر السابق، ص٦٥ .

(٢) بطرس بطرس غالي، تطور السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا، الادارة العامة لاعلام أفريقيا ، المجلد العاشر ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠١٢، ص١٤٤.

(٣) ايمن المقدم ، أفريقيا وإسرائيل خصوصية وتقلبات في العلاقات الخارجية لإسرائيل- المكتبة الافريقية ، المجلد الثاني عشر ، العدد الاربعيني ، ٢٠١٤، ص ١٥٨.

(٤) احسان مرتضى ، الأمن العربي واشكاليات التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، وزارة الدفاع اللبنانية ، العدد (٣٨) ، ٢٠٠١، ص٥٧-٥٨.

العسكري أهمية خاصة بالنسبة للنشاط الإسرائيلي في أفريقيا، والحقيقة ان هذا الجانب ارتبط كغيره من جوانب النشاط الإسرائيلي وبشكل تام بالأستراتيجية الإسرائيلية التي استهدفت التغلغل في أفريقيا، والنفاذ إلى الأجهزة والمرافق الحساسة في الدول الأفريقية [١].

وتهدف من خلال علاقاتها مع الدول الأفريقية إلى تحقيق أهداف عسكرية متعددة تستند إلى المشروع الصهيوني عبر مراحله المختلفة الذي هو محصله للمواجهة بين القوى الصهيونية والضعف العربي عبر تطور الصراع، فضلا عن القدرة على المبادرة التي تعد حجر الزاوية في الأستراتيجية الصهيونية والقائمة على منظورين ، أولهما منظور الردع ، بمعنى حمل الخصم على الأحجام عن اتخاذ إجراءات عسكرية ، لأن في ذلك مخاطر وتكلفة اكبر وزنا من المكاسب المتوقعة لتلك الإجراءات ، وثانيهما منظور الهجوم المسبق أو الضربة الوقائية أو الاجهاضية قبل ان يتمكن الخصم من شن هجومه تيقناً بان الهجوم (هو أفضل وسيلة للدفاع) [٢]، وانطلاقا من هذه الأستراتيجية تبذل قصارى جهدها من اجل تكثيف نشاطها العسكري عن طريق إيفاد البعثات بإعداد كبيرة ، بل إرسال وحدات "إسرائيلية" كاملة إلى بعض الدول مثل زائير (الكونغو الديمقراطية حاليا) ، وإنشاء مستوطنات على غرار مستوطنات (الناحال) والإشراف على تنظيم الوحدات العسكرية وشبه العسكرية وتدريبها ، ثم استقدام الأفارقة للتدريب والدراسة في المعاهد العسكرية الإسرائيلية [٣].

لقد سار النشاط الإسرائيلي على الصعيد العسكري في ثلاثة خطوط متكاملة ومتوازنة هي :

١- إرسال المستشارين من اجل تدريب الجيوش الأفريقية وتنظيم بعضها.

٢- تصدير الأسلحة المصنوعة في " إسرائيل" إلى الدول الأفريقية، بدءا برشاش العوزي ، ثم مدافع الهاون، وأسلحة التدريب، ثم طائرات حربية، وزوارق زئيف وغيرها.

٣- إرسال قرابة (٣٥٠ فنيا) من يهود الفلاشا للعمل في تامين وصيانة المنشات العسكرية فضلا عن إرسال (٢٠٠) خبير ومستشار عسكري وامني تمركزوا في ميناء مصوع والمنطقة الساحلية ، وكذلك عملوا على إقامة مطار عسكري بالقرب من مصوع وكذلك استقبال البعثات التدريبية العسكرية في ارتيريا [٤]. احتفظت " إسرائيل" بتفوق عسكري كمي ونوعي في المجالين التقليدي وفوق التقليدي على جميع الدول العربية ، وبما يمكن " إسرائيل" من تحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية [٥].

---

(١) خلدون البرغوثي، علاقات إسرائيل الدولية السياقات والادوات والاختراقات والإخفاقات ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ، ٢٠١٣، ص ١١٦.

(٢) حسين معلوم ، الاستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا، مجلة الوحدة ، العدد (٨) ، ١٩٩٢، ص ٥٥.

(٣) بطرس بطرس غالي ، السياسية الدولية ، العدد (٢١٢)، المجلد (٥٣) ، ٢٠١٨، ص ٩٦.

(٤) ناصر كرم رمضان محمد، دور إسرائيل بمنطقة الغرب الافريقي منذ عام ١٩٩١ دراسة في الاسباب والنتائج، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، قسم السياسة والاقتصاد، جامعة القاهره ، ٢٠١٢، ص ١٣.

(٥) حسام سويلم، المصدر السابق، ص ٦.

ويمكن إجمال الأهداف التي يمكن ان تحققها " إسرائيل" كالآتي :

أ- **تعزيز تواجد " إسرائيل" على جزر البحر الأحمر***، وترغب " إسرائيل" في أن يكون البحر الأحمر بحيرة أمريكية إسرائيلية وذلك لأن جزر البحر الأحمر أصبحت مكاناً لدفن النفايات النووية الإسرائيلية.

ب- **الحصول على تسهيلات عسكرية في دول القارة** كاستخدام القواعد الجوية أو البحرية ، فقد استخدم الطيران الصهيوني القواعد الأثيوبية في مهاجمة مصر عام (١٩٦٧م) ، كما استخدمت بعض الدول الأفريقية كقاعدة للتجسس على الأقطار العربية وضرب حركات التحرر في أفريقيا مثلما فعلت في محاربة حركة التحرر في انغولا ، ولا يقتصر استخدامها على قواعدها فقط ، وإنما حصلت على تسهيلات من قواعد عسكرية فرنسية في تشاد وأفريقيا الوسطى ومالي والنيجر والسنغال [١].

ج- **تصدير السلاح**، ان التدخل "الإسرائيلي" في أفريقيا ساعد على تنشيط مبيعاته من الأسلحة إلى الأطراف المتنازعة في القارة وخاصة في دول حوض النيل وشرق أفريقيا والقرن الأفريقي [٢].

سعت " إسرائيل" إلى تشكيل فرق عمل أمنية وعسكرية مع العديد من الدول الأفريقية وذلك بهدف بناء نفوذ "لإسرائيل" داخل المؤسسات العسكرية والأمنية والاستخباراتية والسياسية في البلدان الأفريقية، ولا سيما الكونغو الديمقراطية، حيث تشير بعض التقارير إلى ان الكونغو الديمقراطية وقعت عام (٢٠٠٢م) نحو (١٢) اتفاقية للتعاون الشامل مع "إسرائيل" منها اتفاقية سرية عسكرية أمنية تقوم بمقتضاها " إسرائيل" بتدريب الجيش الكنغولي وتسليحه والقوات الخاصة التابعة لها ، والمشاركة في عملية إعداد بناء قوات الشرطة والأمن [٣].

وتسعى " اسرائيل " الى تجهيز الدول الأفريقية بأنواع مختلفة من الاسلحة كما موضح في الجدول (١٠).

---

* وهذا ما سوف نركز عليه في الفصل الثالث .

(١) عبد السلام ابراهيم البغدادي، اليهود في أثيوبيا (الفلاشا) ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ألجامعه المستنصرية، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٥ .

(٢) بدر حسن شافعي ، النزاع الاثيوبي- الارتيري، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤١)، ٢٠٠٠، ص١٧٣.

(٣) نجم الدين محمد عبد الله الجابر ، المصدر السابق، ص٦٤.

جدول (١٠)

الصادرات " الاسرائيلية " من الأسلحة لدول جنوب الصحراء في قارة أفريقيا للمدة (٢٠٠٦ – ٢٠١١م)

الدولة	العدد	اسم السلاح	الوصف	سنة التعاقد	سنة التسليم	العدد المستلم	ملاحظة
الكاميرون	٨	كاردوم CARDOM	مدفع مورتار ١٢٠مم	٢٠٠٦	٢٠٠٦	٨	هاون SP
تشاد	٥	رام RAM	مصفحة	٢٠٠٨	٢٠٠٨	٥	إي بي في APV
	٦	رام RAM	مصفحة	٢٠٠٦	٢٠٠٨	٦	إي بي في APV
	٣١	رام RAM	مصفحة	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٣١	إي بي في APV
غينيا الاستوائية	٢	سار ٤ Saar-4	زورق دورية	٢٠٠٨	٢٠١١	٢	
ليسوتو	٦	رام RAM	مصفحة	٢٠٠٦	٢٠٠٦	٦	إي بي في APV
نيجيريا	٩	Aerostar UAV	طائرة بدون طيار	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٩	جزء من صفقة ٢٦٠ دولار
	2	Shladag	زورق دورية	2008	2010	2	
رواندا	5	Lynx SP MRL	صاروخ	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٥	صفقة ٢٥مليون دولار
سيشل	١	MP ac radar	رادار محمول لطائرات هندية	٢٠١٠	٢٠١٠	١	صفقة ٢٥ مليون دولار
جنوب افريقيا	٢	AC EO sys.	نظام اضاءة لطائرة جريين الهجومية	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢	
أوغندا	٣	ATMOS	مدفع ذاتي الحركة	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٣	
	١٨	كاردوم CARDOM	مدفع مورتار ١٢٠مم	٢٠٠٨	٢٠٠٩	١٨	هاون SP

Siemon T. Wezeman: Israeli Arms Transfers to Sub-Saharan Africa. Stocholm International Peace Research Institute. 2012.

رابعاً : الأهداف الأمنية

سعت " إسرائيل" إلى مد نفوذها الأمني في القارة الأفريقية بما يتوافق مع إستراتيجيتها في توسعة دائرة الحماية إلى خارج حدود دائرة صراعها الجغرافي [١]، تمثلت أهدافها الأمنية بمجموعة من الأهداف المتعلقة بمجال الاستخبارات وصناعة الأسلحة والدفاع عن المصالح والمواقع الغربية وخاصة الأمريكية وبالتالي ضرب المصالح العربية وإضعاف نفوذ العرب في تلك القارة [٢].

ويتخطى مفهوم الأمن الإسرائيلي حدود توفير الحماية ويمتد ليشكل محورا للكثير من التصرفات والأنشطة الإسرائيلية التي تصب باتجاه تطويع الإرادة العربية لقبول الوجود الإسرائيلي قسرا وطواعية ، وخلق الظروف المناسبة لتحقيق غاية " إسرائيل" في إقامة دولة تضم معظم يهود العالم داخل " إسرائيل"

(١) القمة الافريقية –الاسرائلية ومستقبل العلاقات المتبادلة ، تقرير استراتيجي (١٠٢)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٧، ص٤.

(٢) احسان مرتضى، المصدر السابق ، ص ٣٦.

تسعى "إسرائيل" إلى تعزيز قدراتها النووية من اجل تحقيق وصيانة الأمن الإسرائيلي من المخاطر الخارجية والداخلية وهو يعد بمثابة احد الركائز المهمة التي ترتكز عليها الأستراتيجية العسكرية الإسرائيلية [١].

يقوم التفكير الأمني الإسرائيلي على أربع ركائز أولها نظرية الردع التي تبنتها "إسرائيل" في إطار عقيدتها الأمنية ، بهدف التقليل من احتمالات اندلاع الحرب بينها وبين العرب ، ودفعها إلى التسليم بها كأمر واقع، عبر إقناعهم بان أية مجابهة معها ستكون باهضة الثمن . ثانيها إستراتيجية الحرب الاستباقية وهي صفة اتسمت بها معظم الحروب التي شنتها " إسرائيل" ضد الدول العربية ، وتشكل احد أنماط التعبير عن مصداقية الردع . وثالثها مفهوم الحدود الآمنة الذي يعد وفق النظرية الأمنية الإسرائيلية مفهوما متغيرا وقابلا للتمدد بما يتماشى مع متطلبات الأمن الإسرائيلي ، وأخيراً عامل العمق الأستراتيجي الذي يعد غيابه من التحديات الرئيسية للنظرية الأمنية الإسرائيلية [٢].

ومن أهداف " إسرائيل" الأمنية هي ما يأتي :

أ- إيجاد قنوات التعاون وتبادل المعلومات بين الموساد وأجهزة الاستخبارات الأفريقية وإقامة مراكز اتصال وجمع المعلومات يخص الموساد في ما يتعلق بنشاطات قوى التحرير الأفريقية والعربية.

ب- تقديم الدعم العسكري والأمني لعملائها من منظمات وأنظمة الحكم الدكتاتورية بمساعدة حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية .

ج- المساهمة في زيادة وتيرة عدم الاستقرار السياسي وتشجيع الحركات الانفصالية وضرب التوجهات الوحدوية للإتحاد الأفريقي [٣].

د- تأسيس قواعد عسكرة بحرية ، ومراكز للمراقبة في ارتيريا وأبرزها في أرخبيل دهلك وميناء مصوع في البحر الأحمر [٤].

هـ- نسف أسس ومقومات التضامن العربي الأفريقي ومن ثم حرمان العرب من أفريقيا كعمق استراتيجي واقتصادي وامني لصالحهم [٥].

---

(١) ايناس مجبل دليان، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية وخطر الخيار النووي الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ، العدد الثامن ، ٢٠٠٨، ص٩٠.

(٢) دينا محمد جبر، تخطيط الأمن القومي الإسرائيلي بين الثوابت الاستراتيجيه والمراهنات المستقبلية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مكتبة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد التاسع ، ٢٠٠٩، ص ٤٨-٤٩.

(٣) احسان مرتضى، المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٤) القمة افريقية – إسرائيلية ومستقبل العلاقات المتبادلة ، المصدر السابق ، ص٤.

(٥) احسان مرتضى ، المصدر السابق، ص٥.

خامساً : الأهداف الدينية

إسرائيل كيان متعدد الديانات ، تمثل الديانة السماوية الإبراهيمية الديانة الرئيسة فيها، بل هناك دور رئيسي للديانة اليهودية [١].

فمفهوم (أرض الميعاد) أو (صهيون) مفهوم ديني ، وهو المكان الذي اصطفاه الرب بالمعنى الديني لشعبه المختار ليسكنه فيه [٢].

استغلت " إسرائيل" ما يسمى بدعوة (الصهيونية السوداء) كوسيلة للتقرب من الشعوب الأفريقية لإستجداء عطفها ومن ثم قبول فكرتها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وحمل يهود أفريقيا على الهجرة إليها، وقد تحقق ذلك لها فعلا في عملية تهجير يهود أثيوبيا (الفلاشا) التي تم فيها نقل حوالي (٢٠ ألف يهودي) بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية [٣]،وقد كان الصهاينة يرفضون تهجير هؤلاء اليهود أو الاعتراف بيهوديتهم ، إلا انه مع نضوب المصادر التقليدية للهجرة اليهودية ، أصبحوا يفكرون في التوجه لتهجير ، هؤلاء اليهود إلى " إسرائيل " لإظهار ان الهجرة اليهودية ما تزال تتمتع بالحيوية و استغلال هؤلاء المهاجرين [٤].

أن مسألة استهداف الإسلام في أفريقيا من جهة وضرب العلاقة بين حركات التحرير العربية الأفريقية من جهة أخرى، وأن التهجير اليهودي إلى فلسطين تشغل المحور الرئيس الذي استندت إليه الحركة الصهيونية العالمية للقضاء على المخاوف التي تراودهم من التفوق الديموغرافي العربي في كيانهم مستقبلا، وأن تهجير اليهود لكيانه ومن ضمنهم (الفلاشا) يدخل ضمن أطار هذا الهدف [٥]، إذ تم إسكان هؤلاء المهاجرون في منطقة (الجليل الأعلى) وقد حققوا أغلبية لأول مرة بعد ان كانت تلك الأغلبية للعرب ، وكذلك تحقق لهم ذلك في مدينة (الناصرة) حيث تم إسكان حوالي (٣٣٣٥) من مهاجري أثيوبيا وقد ساهموا في زيادة عدد اليهود في هذه المدينة على عدد السكان العرب [٦].

تجدر الإشارة إلى ان " إسرائيل" حاولت إخفاء المسحة الصهيونية من حركة ألجامعه الأفريقية منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي ، وقد أطلق على احد زعمائها المتصدرين لفكرة عودة الزنوج الأمريكيين إلى وطنهم الأصلي – أفريقيا ، وهو " ماركوس جار " في أسم النبي موسى الأسود بل ان

---

(١) عبد القادر عبد العالي ، التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الإسرائيلية، انسانيات ، العدد (٣٨)، ٢٠٠٧، ص٢٦.

(٢) يحيى سليم حسن ابو عودة ، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية ، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية- جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١١، ص٥٤.

(٣) حسين معلوم ، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤) موسى بن قاصير ، المصدر السابق ، ص ١٦١.

(٥) حسين معلوم ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٦) احمد العمار ، السكان في " إسرائيل" خلال النصف الأول من التسعينيات ، مجلة الأرض، العدد (٥) ، ١٩٩٦، ص٦٧.

(تشبه الزنوج ببني إسرائيل وإضفاء طابع ديني عن حركتهم للعودة إلى أفريقيا يوضح هذا التأثير بالفكر الصهيوني إلى حد بعيد الغاية الأساسية من عملية الربط بين الصهيونية وحركة ألجامعه الأفريقية [1]، فضلا عن لعب الصهاينة على الوتر الحساس والمتمثل بإقامة تحالف أفريقي مسيحي غربي في مواجهة الامتداد العربي الإسلامي في أفريقيا، وقد مارست " إسرائيل" هذه اللعبة بشكل خاص مع أثيوبيا باعتبارها جزيرة مسيحية تقع وسط بحر إسلامي يعارض الكيان ، وان كلا من الدولتين مهددا بالقدر نفسه من الدول الإسلامية المجاورة [2]، وأنشا هؤلاء اليهود منظمة يهود الفلاشا، لتسهيل خروجهم من " إسرائيل" بعد عدم الاعتراف بيهوديتهم .[3]

(١) ابراهيم احمد نصر الدين ، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٦٨

(٢) حسين معلوم ،المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) موسى بن قاصير ، المصدر السابق، ص ١٦٣

المبحث الثاني

وسائل الأستراتيجية الإسرائيلية ازاء القارة الأفريقية

تعددت الوسائل التي تستعين بها " إسرائيل" لغرض تنفيذ استراتيجياتها تجاه أفريقيا وجاء التعدد بسبب تعدد مجالات العمل الأستراتيجي الإسرائيلي في أفريقيا فضلا عن تعدد أهدافها [١]، اختارت الوسائل التي تتلائم مع ظروف وواقع كل دولة افريقية سواء كانت هذه الطرق شرعية أو غير شرعية معتمدةً على مبدأ ميكافيلي (الغاية تبرر الوسائل) لتحقيق أهداف سياستها الخارجية .[٢]

وقد اعتمدت " إسرائيل" مخططا مبرمجا للتغلغل في القارة الأفريقية تمثل في البداية بدراسة معمقة لاحتياجات الدول الأفريقية معتمدا على مراكز الأبحاث والدراسات الإسرائيلية مثل قسم الدراسات الأفريقية في الجامعة العبرية، وأقسام المخابرات والسفراء والدبلوماسيين الذين ينتلقون للعمل في أرجاء القارة أي تمثلت بدراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية [٣]، فضلا عن تشويه الشخصية العربية بالتأكيد على ان الانتماء العربي لأفريقيا لا يستند على أساس جغرافي أو تاريخي، بل ان العلاقات بين العرب الأفارقة قائمة على الانتهازية العربية وتجارة الرقيق وتيار مناهض للعرب ومؤيد "لإسرائيل" من خلال تلك السياسة مع تمجيد الشخصية الصهيونية وبث الإعجاب بها والترويج لها بان الدافع الأول لإسرائيل هو الدفاع عن حق الشعوب السوداء ومساواتهم بالشعوب البيضاء ليس هنا فحسب بل امتد تحركها إلى تعزيز نهجها بأعتبارها المدافع عن قضية الأقليات والشعوب الملونة، والزنوج في الولايات المتحدة [٤].

ويمكن حصر أهم الوسائل السياسية الإسرائيلية في أفريقيا بالاتي:

أولاً: الوسائل السياسية

تحرص " إسرائيل" على تواجدها الميداني في أفريقيا ولقاء المسؤولين فيها للتباحث وتبادل الآراء حول سبل تطوير التعاون بين الطرفين [٥]، حيث بادرت "إسرائيل" إلى الاعتراف بالدول الأفريقية حديثة الاستقلال ، وقد قصدت من وراء ذلك التدليل على احترامها لهذه الدول ورغبتها في كسب ثقتها وإيجاد لغة مشتركة للتفاهم معها [٦].

---

(١) مناسك عبد الوهاب حكمت، المصدر السابق، ص١٦٠.
(٢) عادل حامد الجادر ،المصدر السابق ، ص٤٠.
(٣) هاشم كاظم صبيخي، المصدر السابق، ص ١٢٤.
(٤) جورج المصري، المصدر السابق، ص٦٧.
(٥) مناسك عبد الوهاب حكمت ، المصدر السابق، ص١٦٠.
(٦) رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق محاربته ،منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٦٨، ص٤١.

لذلك وجدت هذه الدول الفتية بها موقع المدافع عنها في المنظمات الدولية والمؤيد لمطالبتها بالانضمام إلى الأمم المتحدة، وقد هيأ هذا السلوك البداية الايجابية لتنفيذ مخطط " إسرائيل" [١].

وكخطوة أولى لتجسيد حسن نواياها إرسلت الوفود للتهنئة والمشاركة في أعياد الاستقلال وخولت هذه الوفود صلاحية عقد مختلف الاتفاقيات [٢]، فضلا عن مد الجسور مع أحزاب افريقية عن طريق الأحزاب الاشتراكية الغربية و المنظمة الدولية الاشتراكية ، وبخاصة الحزب الاشتراكي الفرنسي، وقد ساعد ذلك على ازدهار الدبلوماسية الإسرائيلية وتمثلت مرحلة الستينيات بالحقبة الذهبية للسياسة الخارجية الإسرائيلية في القارة نحو (٣٢ بعثة) في أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات ، تمثل نصف البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية الخارجية ككل [٣]، وقد منحت تلك الفعاليات شعورا بالطمأنينة على مسيرة تلك العلاقات وعوضتها عن الإحساس الذي كانت تعانيه فضلاً عن ذلك استغلت مشكلات الحدود بين الدول الأفريقية التي هي من صنع الاستعمار الأوربي الذي لم يأخذ عند ترسيمها الموضع ألاثني والعلاقات الاجتماعية القائمة ، لذلك خططت بعيدا عن ضوابط الجغرافيا أو حقائق التاريخ، وهكذا ورثت الدول الأفريقية مشكلات حدودية ذات طبيعة معقدة، منها مشكلة الحدود السنغالية- الموريتانية حول نهر السنغال، ومشكلة (اوغادين) بين أثيوبيا والصومال ومشكلة إقليم (ايلمي) بين كينيا والسودان، ومشكلة إقليم (انغدي) بين كينيا والصومال ومشكلة منطقة (بادمي) بين كل من أثيوبيا واريتريا ، وغيرها من المناطق الحدودية المتنازع عليها [٤]، كذلك استغلت الصراعات الاثنية من اجل تحقيق سياستها في هذا المجال الحيوي، ويهدف زيادة تغلغلها في تلك الدول وفتح الجبهة الشرقية من أفريقيا أمامها لتامين الأستراتيجية في منطقة البحر الأحمر بصورة خاصة[٥].

ومما تجدر الإشارة إليه من الوسائل التي اتبعتها " إسرائيل" لتعزيز وجودها السياسي في القارة الأفريقية:-

١- إقامة علاقات وطيدة مع أحزاب سياسية في أفريقيا ومن أمثلة ذلك حزب عمال " إسرائيل" (الماباي) مع بقية الأحزاب العمالية الصهيونية الأخرى التي أسهمت في مد الجسور مع الأحزاب الأفريقية عن طريق الأحزاب الاشتراكية الغربية والمنظمة الدولية الاشتراكية وبخاصة الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي أسهم في إقامة علاقات مع أحزاب في السنغال ومالي ودول أخرى.

---

(١) احمد سليمان الشوقي ، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢، ص٩٩ .

(٢) هاشم كاظم صبيخي ، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٣) محمد عاشور ، ثمار شد الأطراف : سياسة إسرائيل تجاه أفريقيا ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٨، ص٣.

(٤) محبات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ٢٩.

(٥) عبد السلام إبراهيم البغدادي ، المشكلات العربية الافريقية المعاصرة، مجلة دراسات سياسية ، دار الحكمة ، العدد (٥)، ٢٠٠١، ص٣٨.

٢- المبادرة إلى الاعتراف بالدول الأفريقية بعد حصولها على الاستقلال ، وهي من القوة الناعمة التي اتبعتها " إسرائيل" لكسب رضا الدول الأفريقية وذلك عن طريق إرسال الوفود لتهنئة ثم التقدم بعروض للمساعدة وكثيراً ما كانت تعطي نتائج فورية ، لعل التجربة الغانية دليل واضح على نجاح هذا الأسلوب .

٣- إقامة علاقات مع حكام الأفارقة ، إذ اتبع الإسرائيليون في سعيهم الحثيث لترسيخ وجودهم السياسي في القارة الأفريقية سياسة بناء العلاقات وإقامتها مع الحكام الأفارقة ، إذ كانوا يرمون من وراء ذلك كسب ود هؤلاء الحكام والتقرب إليهم للتأثير في مواقفهم.

٤- التمثيل الدبلوماسي إذ حرص الإسرائيليون على إنشاء أوسع شبكة من العلاقات الدبلوماسية مع نحو ثلاثين دولة أو أكثر، وقد استفادت إسرائيل سياسيا من شبكة علاقاتها الدبلوماسية مع هذا العدد من الدول الأفريقية في كسب النفوذ وتحسين مركزها الدولي.

٥- العلاقات مع النقابات العمالية ، وقد عمقت "إسرائيل" نشاطاتها المتعددة الجوانب من خلال هذه الوسيلة وتجسدت بشكل فعال مع المنظمات المهنية والنقابات العمالية ، اعتمدت في تحقيق أهدافها التغلغل في صفوف الكثير من الاتحاد والنقابات الأفريقية وخصوصا بعد ان تولت (الهستدروت) مهمة تنظيم عدة اتحادات ومنها اتحاد عمال كينيا واتحاد عمال غانا وأثيوبيا ، فضلاً عن تقديم المنح الدراسية للكوادر العمالية الأفريقية المتقدمة للدراسة والتدريب في " إسرائيل" وإغراقهم بالمكافآت المالية .[١]

٦- الجالية اليهودية في أفريقيا ، إذ يوجد لإسرائيل جاليات مؤثرة في أفريقيا ، وقد استخدمتهم " إسرائيل" في دعم النفوذ السياسي الإسرائيلي وهذه الفكرة ترتبط بتجميع يهود الشتات في " إسرائيل" وتعمل البعثات الدبلوماسية في أفريقيا على تنظيم زيارات يهود أفريقيا إلى " إسرائيل" واستقطاب المتطوعين من اليهود الذين أنهوا خدماتهم العسكرية، وهذا ينطبق على يهود جنوب أفريقيا ، فضلا عن جلب الأموال منهم لمصلحة " إسرائيل" لذلك سعت " إسرائيل" إلى تنظيم دراسات خاصة ليهود الشتات عن طريق مؤسسات عديدة منها الوكالة اليهودية ومنظمة المحاربين القدماء لتكريس ارتباط اليهود بها [٢].

ويمكن الإشارة في هذه المجال إلى أعداد اليهود في جنوب أفريقيا كمثال عن أعدادهم في قارة أفريقيا ، إذ بلغ (٧٠٢٠٠) يهودياً لعام (٢٠١٢) ، وكان تطوير العلاقات بين الدولتين من خلال إرسال "إسرائيل" بعثات إلى جنوب أفريقيا وتنظيم دورات ليهود الشتات وزيارة جنوب أفريقيا واستقطاب المتطوعين اليهود الذين انهوا خدمتهم العسكرية، كما تستغل "إسرائيل" حمايات اليهودية في جنوب أفريقيا كجماعات موالية لإسرائيل ومصالحها هناك [٣].

---

(١) ابراهيم احمد نصر الدين، المصدر السابق، ص٦٠-٦١

(٢) ابراهيم العابد، سياسة إسرائيل الخارجية، مركز الأبحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت ،(بلا) ، ص ٢٢.

(٣) جمال محمد مصطفى بداد، الجماعات اليهودية في جنوب أفريقيا ،تاريخها وموقفها من القضية الفلسطينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٤٥٩)، ٢٠١٧، ص ٥٠-٦٠ .

ثانياً : الوسائل الاقتصادية

ان ظروف التخلف والمعاناة التي مرت بها قارة أفريقيا جلبت انتباه "إسرائيل" مما حتم عليها إيجاد طرقا للتعاون بينهما والتي عبر عنها بالمساعدات الاقتصادية والفنية كما وصف دوافعها (ليفي اشكول)* قائلاً (ان عمل إسرائيل ليس مساعدة ولكنه تعاون ، منه نتعلم ونكسب مقابل عملنا مكانا في ملحمة الحرية الأفريقية) .

ركزت " إسرائيل" على استثمار إمكانياتها التقنية والبشرية في مجال الإعداد و التدريب الاقتصادي لكسب صداقة أفريقيا وزج العناصر الأفريقية في برامج العون الإسرائيلي في هذا المجال [١].

قامت "إسرائيل" بإنشاء العديد من الشركات الصناعية والتجارية في أفريقيا، بهدف الدخول في مشروعات بناء وتنمية الموارد الاقتصادية ، وعادة ما كانت هذه الشركات تضم احد المساهمين الأفارقة ، وتمتلك الحكومات الأفريقية نصيب من عدد الأسهم لتلك الشركات بيد ان الطرف الأخر في هذه الشركات لم يكن يمثل القطاع الخاص الإسرائيلي وإنما يمثل الحكومة الإسرائيلية مما جعلها تدخل في إطار أدوات السياسة الخارجية الأفريقية [٢]، ومن ابرز الشركات الإسرائيلية التي تعمل في القارة الأفريقية : هي شركة (سوليل بونيه) ** التابعة للهستدروت والمتخصصة في أعمال البناء والطرق [٣]، وشركة (كورسامر) للتجارة ، وشركة (وزيم) للملاحة ... الخ، وتقوم "إسرائيل" بتقديم الخبرة والمعونة الفنية للموفدين، حيث يتم وضع الخبراء الإسرائيليين تحت تصرف الحكومات الأفريقية الحليفة، وتقديم المنح الدراسية لطلابها وإعداد دورات تدريبية في "إسرائيل" [٤].

وتقدم الوسائل الاقتصادية على النحو الآتي:

أ- نجاح " إسرائيل" في إمكانية تطوير التبادل التجاري بينهما وبين دول أفريقيا عن طريق اتصالات مباشرة من قبل البعثات الاقتصادية الدبلوماسية التي كان لها الحق باتخاذ قرارات وحسم كثير من الأمور المباشرة لصالح "إسرائيل" [٥].

---

* ليفي اشكول : ثالث رئيس وزراء إسرائيل من ١٩٦٣ الى ١٩٦٩ ، ولد في جنوب الامبراطورية الروسية في عام ١٨٩٥ ، وهاجر الى فلسطين في عام ١٩١٤ في نطاق الهجرة الثانية ، وفي ايام ما قبل اقامة الدولة عمل اشكول في شركة " موارد " وفي الوكالة اليهودية ، وكذلك ايضاً في القيادة العامة التابعة للدفاع .

(١) مناسك عبد الوهاب حكمت ، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٢) بوفراش يعقوب ، المصدر السابق، ص ١٥.

** وهي الشركة الإسرائيلية الاولى التي تتعاطى أعمال البناء، وقد تمكنت من انجاز مشاريع إنمائية عديدة في نيجريا وساحل العاج والكاميرمن وكينيا .

(3) Be myamin Neuberger , Israels Relations with the third world (1984-2008) , the s.Daniel Abraham center for interuational and regional studies , 2009 , p22.

(٤) مها حابس الفايز، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥) مناسك حكمت عبد الوهاب ، المصدر السابق، ص١٨٢.

وعلى الرغم من ان حجم التجارة الخارجية مع تلك الدول لا تشكل إلا نسبة ضئيلة مقارنة بالتجارة مع الأسواق الأوربية والأمريكية والآسيوية، إلا إنها تعد منفذاً رئيساً تحقق "إسرائيل" مكاسب كبيرة، حيث اعتمدتها لتوسيع دائرة علاقاتها الاقتصادية مع اكبر عدد ممكن من الدول الأفريقية وإيجاد أسواق جديدة وقريبة لم تكن تتعامل معها سابقاً، وان الذي سهل عملية التبادل التجاري وتطورها بين " إسرائيل" والدول الأفريقية هو فتح خليج العقبة بعد عام (١٩٥٦) ، حيث أتاح لسفنها استخدام البحر الأحمر، مما قصر المسافة وقلل الكلفة ، وزاد من قدرة سلعها على المنافسة خصوصا في شرق أفريقيا وجنوبها، بعد إن كانت سفنها تضطر للدوران حول رأس الرجاء الصالح الذي يؤدي إلى ارتفاع تكاليف النقل وتأخير في الوقت قبل هذا التاريخ .[١]

تمثلت وارداتها من أفريقيا بشكل كبير على مصر وجنوب أفريقيا بشكل خاص على الموارد المعدنية بمختلف أنواعها لدرجة أطلق على أفريقيا (قارة الكنوز المعدنية) لوفرتها ورخص أسعارها، حيث تقوم " إسرائيل" بإعادة تصنيع الخامات المعدنية المستوردة على شكل قطع غيار، ومكائن زراعية ومعدات الاتصال ومعدات الكترونية وميكانيكية ، وذلك لضعف إمكانية الدول الأفريقية المالية والفنية والتكنولوجية لتصنيعها مع ضعف قدرتها التنافسية للتعامل مع الأسواق العالمية وبالتالي توفر عملية التبادل التجاري هذه للدول الأفريقية نوعا من الاستقرار الداخلي من خلال ما توفره تلك العملية من رؤوس أموال وسلع وبضائع لمواطني تلك الدول و انعكاساتها على عملية التنمية فيها، فضلا عن ما توفره للطرف الأخر من فرصة لإثبات وجودها على الساحة الأفريقية وإزاحة الجمود والشكوك التي تنتاب العلاقات بينهما [٢].

ب- المعونات الاقتصادية حيث استطاعت " إسرائيل" ان تساهم منذ خمسينيات القرن الماضي برأس مال المشاريع الاقتصادية لبعض الدول الأفريقية بنسبة (٥٠%) [٣] ، وشكلت المعونات الاقتصادية مركز نشاطها الاقتصادي في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والسياحية والخدمات الاجتماعية ، كالصحة والتعليم والتدريب [٤]، ويأتي تقديم المعونات المالية احد وسائلها في السعي المستمر والنشط لكسب أسواق تلك الدول .

وعلى الرغم من افتقار "إسرائيل" للموارد المالية واعتمادها بدرجة كبيرة على العون المادي الأجنبي، وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وما تفرضه تلك الحالة من قيود تحد من قدرتها في الانطلاق الاقتصادي نحو دول القارة الأفريقية إلا ان " إسرائيل" ولأهمية هذا الأسلوب ولتوفير رأس المال لجأت إلى الاقتراض من البنوك الأجنبية وفي مقدمتها الأمريكية والإنكليزية والألمانية ، وبأسعار منخفضة [٥]،

(١) محبات امام الشرابي ،المصدر السابق، ص ١٧٦.
(٢) نزار حميد، المصدر السابق، ص٥٩.
(٣) مناسك عبد الوهاب حكمت، المصدر السابق، ص١٨١.
(٤) محمد عبد العزيز ربيع، إسرائيل والقارة الافريقية، الابعاد والمخاطر ، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٦، ص٣٧ .

[1]، فضلا عن بناء علاقات واسعة مع الشركات الغربية والشركات متعددة الجنسية ، حيث أصبحت لها علاقات مع كثير من الشركات العملاقة لاستثمارها في الدول الأفريقية، عملت على تطوير العلاقات مع الحركات العمالية الأفريقية التي كان قيامها قد سبق استقلال الدول الأفريقية، بتوسيع شبكات الاتصالات معها، وتقديم المساعدة في تنظيم هياكل عدة اتحادات، منها اتحاد عمال كينيا، واتحاد عمال غانا، وأثيوبيا وتقديم المنح الدراسية للكوادر العمالية الأفريقية المتقدمة للدراسة والتدريب في "إسرائيل" وإن اهتمامها بتخصيص هذا العدد من الخبراء الذين عدوا بمثابة سفراء لها في الدول الأفريقية، يؤكد عمق توجهها لتحقيق مصالحها وخدمة أهدافها المرسومة في القارة، وإيصال وجودها إلى كل بقعة فيها، وأن هؤلاء مارسوا مختلف الأساليب التخريبية في عدد من الدول الأفريقية للإضرار بمصالحها وإلحاق الأذى باقتصادياتها [2].

وعبر الوسيلة الاقتصادية تبنت "إسرائيل" آليات عدة : [3]

١- الحصول على امتيازات للبحث عن النفط في أفريقيا وتأسيس عدة شركات على أنها افريقية.

٢- تحويل مبالغ كبيرة من المال تحت أسماء تجار يهود يحملون جنسيات تلك الدول.

٣- احتكار تجارة بعض المحاصيل والأسواق ، واستهلاك العديد من السلع وخصوصا أسواق المنتجات الغذائية.

٤- إتباع سياسة اغراقية في تجارتها بغية كسب الأسواق .

٥- السيطرة على الصناعة الاستخراجية في القارة الأفريقية .

ثالثاً : الوسائل العسكرية

تعد الوسيلة العسكرية إحدى الوسائل المهمة التي تخدم الأستراتيجية الإسرائيلية ، وتمنحها نفوذاً واسعاً ومهماً في الدول الأفريقية التي تحاط على الأغلب بأعلى درجات الكتمان والسرية الأمر الذي جعل السياسيين والعسكريين في دول أفريقيا يهتمون اهتماماً ملحوظاً بالجيش وتنظيماته العسكرية، هذا من جانب أفريقيا ، أما من جانب "إسرائيل" فأن اهتمامها بالمجال العسكري يحقق لكيانها أقصى درجات التغلغل [4].

---

(١) محبات امام الشرابي، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٢) نزار حميد، المصدر السابق، ص٣٦.

(٣) اياد عبد الكريم مجيد ، السياسة الإسرائيلية في أفريقيا (اثيوبيا انموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد (١٠) ، ٢٠٠٩، ص٦٠.

(٤) عيسى الجنابي، دور المساعدات الإسرائيلية في التغلغل الصهيوني في أفريقيا، دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١١) ، ٢٠٠١، ص٥٩.

* موبوتو سيسي سيكو (١٤ اكتوبر ١٩٣٠-١٩٩٧) ، ثاني رئيس الجمهورية الكونغو الديمقراطية من ١٩٦٥-١٩٩٧م ، وغير اسم الدولة الى زائير في (١٩٧١ حتى ١٩٩٧م) .

تقدم " إسرائيل" المعونة العسكرية لعدد من أنظمة الحكم الأفريقية، سواء على صعيد توفير السلاح أو التدريب العسكري، وتفيد الخبرة التاريخية ان "إسرائيل" تتعامل مع الأشخاص الأفارقة وذوي النفوذ ، أو الذين لهم مستقبل سياسي فاعل في دولهم ، ولعل حالة الرئيس الكونغولي (موبوتو*) تطرح أنموذجاً واضحاً على ذلك، حيث تلقى تدريباً عسكرياً في "إسرائيل" قبل ان يصبح رئيساً للكونغو بعد ذلك [١].

وطبقا لتقارير الأمم المتحدة فان هناك تغلغلاً لشركات إسرائيلية في التجارة غير المشروعة في السلاح، حيث يتم عقد صفقات لشراء الأسلحة مما يساهم في استمرار الحروب الأهلية في أفريقيا وهو ما يعود بالنفع لهذه الشركات [٢].

ينبع الاهتمام الإسرائيلي من حقيقة توصل إليها المخططون الصهاينة ، وهي إن مد نشاطهم إلى المجال العسكري سيحقق لكيانهم أقصى درجات التغلغل ويرتبط ذلك بأسباب عديدة منها:

أ- إن جيوش الدول الأفريقية في مرحلة ما بعد الاستقلال تتمتع بنفوذ واسع في دولها، ويتم الاعتماد عليها في تنفيذ الانقلابات العسكرية للاستيلاء على السلطة والسيطرة على مقاليد أدارة العملية السياسية فيها، وما يترتب على ذلك امتلاك عناصر القوة والهيمنة السياسية في تلك الدول .

ب- إن قيادة تلك الجيوش نشأت وترعرعت في ظل الأنظمة الاستعمارية ، بل أنها خدمت في جيوش تلك الدول وتلقت منها التنظيم والإعداد والأفكار والعقائد، وأدى هذا إلى خلق أرضية مناسبة لازدهار ونمو النشاط الإسرائيلي في هذه الجيوش [٣].

اعتمدت " إسرائيل" اتجاهات عديدة للاستثمار في المجال العسكري منها:-

١- اتفاقيات التعاون الأمني والعسكري مع الدول الأفريقية، وإيفاد البعثات العسكرية والأمنية والمستشارين بإعداد كبيرة [٤]، وغالبا ما يرسل الضباط للقيام بهدف المهمة فضلا عن الخبراء في مجال الصناعة العسكرية والإشراف على تنظيم المؤسسات العسكرية المختلفة وتدريبها على مختلف الصنوف وخلق كوادر عسكرية تدين له بالولاء [٥].

إلا أن أكثر المظاهر خطورة للتعاون العسكري بين الدولتين هو بلا شك التعاون النووي ، ويعود التعاون النووي بين "إسرائيل" وجنوب أفريقيا إلى عام (١٩٦٦)، عندما اقترحت حكومة جنوب أفريقيا

---

(١) عبد الناصر سرور، السياسة الإسرائيلية تجاة أفريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٥)، العدد (٢)، ٢٠١٠م ، ص١٦٤.

(٢) بوفراش يعقوب، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) حلمي عبد الكريم الزعبي، المصدر السابق، ص٨١.

(٤) محمد عاشور، ثمار شد الأطراف : سياسة إسرائيل تجاه أفريقيا ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٨، ص٥.

(٥) جورج المصري، المصدر السابق، ص٤١.

أن تنفذ "إسرائيل" تجربة ذرية على أراضيها وذلك في عام (١٩٦٦م) إلا أن "إسرائيل" رفضت العرض آنذاك لأنها كانت تهيأ لعدوان حزيران (١٩٦٧م) [١].

٢- تصدير الأسلحة المصنوعة في "إسرائيل" إلى الدول الأفريقية، وما يتعبه من خطط التدريب والإشراف مستغلةً في ذلك نفوذها الاقتصادي والسياسي والثقافي في هذه الدول للسيطرة على جيوشها حيث تقوم بتزويدها بالأسلحة المتطورة لكونها تملك مؤسسة صناعية عسكرية ضخمة ، تنتج أسلحة واعتده متطورة تلبي حاجة السوق الأفريقية [٢].

تتعامل "إسرائيل" مع موضوع تصدير الأسلحة بسرية تامة وعدم التزامها بمبادئ الأمم المتحدة في هذا الجانب، وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى ان صادرات "إسرائيل" من الأسلحة خلال المدة (٢٠٠٦-٢٠١٠م) كانت حصة أفريقيا جنوب الصحراء منها (٢%) وقد سلمتها إلى تسع دول هي الكاميرون، وتشاد، وغينيا الاستوائية، وليسوتو، ونيجيريا، ورواندا، وسيشيل، وجنوب أفريقيا، واوغندا. وتظهر المعلومات أن نيجيريا هي أكبر مستورد أفريقي للأسلحة الإسرائيلية حيث تمثل حوالي (٥٠%) من الشحنات الإسرائيلية إلى أفريقيا جنوب الصحراء، وبلغت القيمة المبلغ عنها مع نيجيريا في عام (٢٠٠٩م) مع " إسرائيل" (٥٠٠ مليون دولار) [٣].

٣- تدريب قوات الحراسات الخاصة ووحدات مكافحة الإرهاب ، وتزويد تلك الوحدات بالأسلحة الإسرائيلية ، وغالبا ما يرسل الضباط للقيام بهذه المهمة فضلا عن الخبراء في مجال الصناعة العسكرية والإشراف على تنظيم المؤسسات العسكرية المختلفة وتدريبها على مختلف الصنوف وخلق كوادر عسكرية تدين لها بالولاء [٤].

٤- تغلغل الخبراء الإسرائيليين الآمنين داخل المؤسسات الوطنية الأفريقية، كما توجد مكاتب للموساد الإسرائيلي في العديد من الدول الأفريقية، منها أوغندا ،واريتريا، وأثيوبيا والكونغو، وكينيا ، ورواندا ، وفق اتفاقيات مبرمة بين الجانبين [٥].

---

(١) مناسك عبد الوهاب حكمت، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٢) نزار حميد، المصدر السابق، ص٣٠.

(3) Siemont t.wezeman , Israel arms transfers to sub. Saharau Africa. sIPRI back ground paper , October, 2011, p2.

(٤) جورج المصري ، المصدر السابق، ص٤١.

(٥) محمد عاشور، المصدر السابق، ص ٧.

رابعاً : الوسائل الإعلامية

لقد نظمت "إسرائيل" دورات تدريبية للأفريقيين للتدريب على الإذاعة والتلفزيون كما أقامت محطة إذاعة وتلفزيون بساحل العاج، و سجلت مئات البرامج الإذاعية للإذاعات الأفريقية والبرامج الإسرائيلية الموجهة التي بثتها باللغات الأفريقية، وقد بدأت "إسرائيل" أولى برامجها الموجهة إلى الدول الأفريقية في ديسمبر (١٩٥٩م) ، عندما بدأت إذاعة برامج موجه لأثيوبيا باللغة الأمريكية ثم افتتحت (جولدامائير)* سنة (١٩٦٠م) محطة إذاعة سواحيلي وتخصص الإذاعة الإسرائيلية نشرة للأنباء بالعبرية توجه لليهود خارج إسرائيل ومنهم يهود أفريقيا [١].

تقوم المؤسسات الإعلامية في "إسرائيل" بدور متقن لخدمة السياسة "الإسرائيلية" الخارجية من خلال استخدام المؤثرات الدعائية ، ف "إسرائيل" تحرص دوما في دعايتها على تصوير نفسها بأنها مثال يقتدى به في الديمقراطية، وإنها مركز للإشعاع الحضاري للفكر والجهد والمهارة، وإنها من الدول الداعية للسلام، وأنها تحرص على نشرة في الدول النامية والعالم ككل، كما إنها دولة عصرية متقدمة تكنولوجيا، وهي تحرص على مصلحة الدول الأفريقية ، و تبرز " إسرائيل" دوما من خلال وسائل الإعلام المختلفة تجربتها في التنمية الاقتصادية، وإن ما حققته من إنجازات في هذا المجال هو بمثابة معجزة ، ولا سيما إنها استطاعت تحويل الأرض الجرداء القاحلة إلى جنان في سنوات قليلة من عودة أصحابها لها قاصدين بذلك أنفسهم بعد ان أهملها العرب ومن بعدهم الاستعمار البريطاني [٢].

خامساً : وسائل أخرى (المساعدات الإنسانية)

تقدم " إسرائيل" العديد من الخدمات الإنسانية في أفريقيا مستغلة - في ذلك حالة العوز والفقر التي تعيشها الدول الأفريقية من اجل تعزيز بقاءها في القارة وتحسين صورتها لدى شعوب تلك الدول ، ومن بين هذه الخدمات المقدمة (فرق الإغاثة) ودعم ضحايا الكوارث الطبيعية وإيصال الماء والكهرباء إلى القرى البعيدة وبناء المدارس والعيادات الطبية كما هو الحال في تنزانيا [٣].

---

* جولدامائير : رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية بين ١٧ مارس ١٩٦٩ وحتى عام ١٩٧٤ ، وتعتبر مائير هي المرأة الوحيدة التي تولت المنصب .

(١) مها حابس فايز، المصدر السابق، ص ١٣٤.

(٢) بوفراش يعقوب، المصدر السابق، ص ٤٣ .

(3) In novation: Africa. Bringing Israel innovation to Africa Nvillages , p 1-4 .

الفصل الثالث

محاور اتجاهات العلاقات الإسرائيلية الأفريقية (٢٠٠٣ – ٢٠١٨م)

المبحث الاول : مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الافريقية

قبل الشروع في مباحث هذا الفصل تقتضي الضرورة الإشارة إلى إن "إسرائيل" تضع المناطق ذات الأهمية الجيوستراتيجية في قائمة أولوياتها، لكونها تصب في خدمة ستراتيجيتها التوسعية وتعزز من مكانتها الأقليمية والدولية. ولذلك نلاحظها تتحرك نحو هذه المناطق وفق خطط واعتبارات مدروسة.

فهي تمدها بالدعم العسكري والمالي والتكنولوجي والسياسي من أجل أن تجعل دول هذه المناطق تدور في فلكها وتطلب في كل حين مساندتها ودعمها، ولم يكن هذا الموضوع وليد الساعة بل هو متجذر في السياسة "الإسرائيلية " لدى صُناع القرار والمهتمين بشؤون الدولة ولعل ما صرح به ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية عام (١٩٥٢م) مصداقاً لذلك، إذ أشار إلى عدم تمكن "إسرائيل" من الصمود داخل قلعة محصنة في محيط عربي عدائي، معتبراً انه لا وجود "لإسرائيل" على المدى الطويل، إلا إذا ارتبطت بالمنطقة ، وأقامت جسوراً من التعاون مع العرب والدول الأخرى لتضمن الخروج من حالة الحصار إلى حالة الامتداد والانتشار والاندماج الأقليمي ترسي دعائمهُ "إسرائيل" على أساس التعاون الاقتصادي[١]. وعلى هذا الأساس لا يمكن "لإسرائيل" أن تغض النظر عن مناطق ذات أهمية جيوستراتيجية تشكل لها دعامة أساسية في بناء قوتها وتعزيز مكانتها الأقليمية والدولية فأينما وجدت مثل هذه المناطق وجدت "إسرائيل".

١- مرحلة (التأسيس والاعتراف) ١٩٤٨-١٩٦٧م:

لقد تميزت العلاقات " الإسرائيلية "مع معظم الدول الأفريقية في هذه الفترة بالثبات مع بروز حركات التحرر من الاستعمار ونيل معظم الدول الأفريقية لاستقلالها [٢]، وبدأت العلاقات " الإسرائيلية "مع الدول الأفريقية بدولة ليبيريا والتي كانت ثالث دولة تعترف "بإسرائيل" ثم جاءت بعد ذلك أثيوبيا ثم

(١) ميلود وضاحي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول أفريقيا دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠-٢٠١٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم- جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥م ، ص٢٠-٢١.
(٢) بو فراش يعقوب ، المصدر السابق، ص ٧.

غانا التي اعترفت باستقلالها في عام (١٩٥٧م) ، وفتحت لها سفارة في أكرا وقد تطور الأمر "بإسرائيل" بأن وصل عدد سفاراتها في أفريقيا عام (١٩٦٢م) إلى ثلاث وعشرين سفارة[١].

٢- مرحلة (التراجع والانكماش) ١٩٦٨-١٩٧٧م:

بدأ النشاط الإسرائيلي في أفريقيا بعد حرب عام ١٩٦٧م يتدهور ببطء حيث أخذ منحى التغلغل الإسرائيلي في الانحسار [٢]، أذ فرزت الحرب نتائج سلبية على صعيد التحرك الإسرائيلي في أفريقيا، نظرا لاحتلالها أراضي ثلاث دول عربية، وانتهاك حقوق الشعب الفلسطيني ، وعدم الإذعان للإرادة الدولية، الأمر الذي أثار استياءً حادا في الأوساط العالمية ، ومنها الأوساط الأفريقية ، وهكذا أخذت صورة "إسرائيل" تهتز في أذهان الأفارقة ، ووصلت ذروتها مع حرب أكتوبر عام (١٩٧٣م) وما تلاها ، إذ قطعت سبع دول أفريقية علاقاتها " بإسرائيل" قبل حرب أكتوبر وهي: (غينيا، وأوغندا، والكنغو، وتشاد، ومالي، والنيجر، وبوروندي) ومع اشتعال حرب أكتوبر بلغ عدد الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها "بإسرائيل" (٤٢ دولة) ، أي جميع الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية (آنذاك) فيما عدا جنوب أفريقيا [٣].

٣- مرحلة (الانفراج وتحسن العلاقات) ١٩٧٨-١٩٩١م:

جاءت زيارة السادات للقدس في عام ١٩٧٧م لتشكل نقطة تحول في التقارب الأفريقي الإسرائيلي ، فهذه الزيارة أسهمت في انفراج العلاقات الثنائية بين الدول الأفريقية و "إسرائيل" ، حيث شهد عقد الثمانينات من القرن الماضي مرحلة بناء وازدهار لهذه العلاقات [٤]، إذ حققت فيها السياسة " الإسرائيلية "نجاحاً كبيراً في اختراق جدار الحصار الدبلوماسي المفروض عليها مستغلة في ذلك مجموعة من العوامل في مقدمتها توقيع معاهدة السلام المصرية في عام (١٩٧٩م) ، وما تلاها من اتفاقيات سلام مع كل من الأردن ومنظمة التحرير (أوسلو) ، توّجت تلك العلاقة من قبل زائير (الكونغو الديمقراطية حالياً) عام ١٩٨٢م، حيث كانت في حاجة ماسة للمساعدات العسكرية " الإسرائيلية "في حينها ، خاصة في ميدان تدريب الجيوش، فارتبطت زائير بمعاهدة عسكرية تنص على قيام "إسرائيل" بإعادة بناء الجيش الزائيري، وإيفاد مستشارين عسكريين إليها لتدريب سلاح البحرية، وجاء رد الفعل العربي متمثلاً في سحب السفراء العرب من العاصمة الزائيرية كينشاسا ، وإيقاف المصرف العربي

(١) أسامة عبد الرحمن الأمين، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أثيوبيا نموذجا) وأثره على دول حوض النيل الشرقي ، دراسات افريقية ، جامعة الزعيم الأزهري - السودان، ٢٠١٣، ص ١٨٣.

(٢) محمد محمود دياب، المصدر السابق، ص٤.

(٣) اياد عبد الكريم مجيد، السياسة الإسرائيلية في أفريقيا (أثيوبيا أنموذجاً) ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد (١٠)، ك١ ، ٢٠٠٩، ص٥٨.

(٤) أحمد محمود ، تطور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية https:\\www.qiraatafrican.com

للتنمية الاقتصادية كل معاملاته مع زائير، وليبيريا في عام ١٩٨٣م ، فضلاً عن أن إحتدام النزاعات والخلافات الأقليمية بين الدول الأفريقية والعربية منحت الفرصة " لإسرائيل" لإعادة نشاطها بارتياح ، وأن تلقى لها مدخلاً عن طريق دعمها بالسلاح والخبراء لطرف على حساب طرف آخر .[١]

وقد استغلت "إسرائيل" الأحداث الدولية المهمة في عام ١٩٩١م، بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، وانهيار الكتلة الشيوعية، وأنحسار الاحتكاك الذي كان قائماً أبان الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، إذ أعطت فرصة ثمينة "لإسرائيل" لإستغلال الغياب السوفيتي في القارة الأفريقية ، واستقطاب بعض الدول في القارة عبر إقامة الروابط الدبلوماسية ، والاقتصادية لتسهيل وجودها في القارة ليزداد بذلك عدد الدول التي أعادت علاقاتها الدبلوماسية إلى (٣٠ دولة) .[٢]

٤- مرحلة (التطبيع وازدهار العلاقات) ١٩٩٢-٢٠١٨م :

يعد مؤتمر مدريد للسلام الذي عقد عام (١٩٩١) واتفاق أوسلو عام (١٩٩٣م)، و اتفاق وادي عربة (١٩٩٤) ،من أهم أسباب عودة العلاقات " الإسرائيلية " الأفريقية ، كونه أزاح كل العقبات التي تقف بوجه الدول من إقامة العلاقات مع " إسرائيل " بحجة أن أصحاب القضية هم الذين أقاموا علاقات معها، فقد تمكنت "إسرائيل" بعدها من استعادة علاقاتها مع معظم الدول الأفريقية، وهو ما ساعدها على تخطي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي تم اتخاذه عام (١٩٧٥م) وعدت بموجبه الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية .[٣]

ونجد أن معظم السفراء الإسرائيليين كانوا لديهم مقار لبعثاتهم في الدول المجاورة و لكن ليس مقيمين بها، الأمر الذي ساعد على نشاط الدبلوماسية " الإسرائيلية "في أفريقيا وزيادة النشاط الدبلوماسي الأفريقي في "إسرائيل" ، ولتحقيق الحضور الإسرائيلي على الساحة الأفريقية والمحافظة عليه، تبنت "إسرائيل" في هذه الفترة أستراتيجية سد الفراغ، عن طريق إرسال برلمانيين وأكاديميين إلى دول أفريقية مختلفة، وذلك لتعويض الحضور الإسرائيلي الرسمي في أرض المناطق التي لا توجد فيها بعثات رسمية .[٤]

(١) أياد عبد الكريم مجيد، المصدر السابق، ص٥٨.
(٢) جاسم يونس محمد، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا بعد إنتهاء الحرب الباردة (دراسة حالة أثيوبيا) ،مجلة العلوم السياسية،العدد (٣٥) ، مركز الدراسات الدولية- جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٢.
(٣) أحمد محمود، المصدر السابق، ص٦.
(٤) بو فراش يعقوب ، المصدر السابق، ص٩.

ففي ٤ تموز (٢٠١٦م) بدأ رئيس الوزراء " الإسرائيلي" بنيامين نتنياهو جولته التي شملت (٤دول) في شرق أفريقيا بدأها بأوغندا وتبعها متوجهاً إلى كينيا ثم رواندا وأخيراً أثيوبيا، حيث تعد هذه الزيارة تحولاً في علاقات بلاده مع القارة السمراء.

وأضاف نتنياهو في كلمته "إسرائيل عادت لأفريقيا، وأفريقيا عادت إلى إسرائيل"، مشيراً إلى أن هذه الزيارة تعد الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي منذ عشرين عاماً ممتدحاً دور الرئيس الأوغندي يوري موسفيني الذي كان في استقباله بالمطار . ويرافق نتنياهو في جولته الأفريقية، (٨٠) رجل أعمال من (٥٠) شركة " إسرائيلية " بهدف خلق علاقات تجارية مع شركات ودول أفريقية .[1]

ولإجل تسهيل الدراسة تم تقسيم القارة الى عدة مناطق على النحو الآتي :

أولاً: شمال أفريقيا

ثانياً : شرق أفريقيا (القرن الأفريقي)

ثالثاً : وسط وغرب أفريقيا

رابعاً :جمهورية جنوب أفريقيا

(1) https:\\www.aa.com.tr

المبحث الثاني

العلاقات الإسرائيلية مع دول شمال أفريقيا

لا يمكن ان نتحدث عن علاقات "إسرائيل" مع دول شمال أفريقيا من دون الأخذ في الحسبان أهميتها من الناحية الجيوسياسية لان "إسرائيل" كما أسلفنا لا تقيم علاقاتها مع الدول اعتباطاً .وتأتي أهمية دول شمال أفريقيا من أهمية المنطقة التي تقع فيها ألا وهي البحر المتوسط . إذ ينفرد البحر المتوسط عن البحار الموجودة على سطح الكرة الأرضية. بميزات جيوستراتيجية هامة تنبع من عدة اعتبارات جوهرية تأتي في مقدمتها موقعه الجغرافي الذي يتوسط قارات العالم القديم (أفريقيا، وآسيا، وأوربا) كما يعد الجسر الرابط ما بين الشرق والغرب عن طريق مضيق جبل طارق و قناة السويس الأمر الذي جعل من الطرق الملاحية تتحول إليه اختصاراً للوقت و الكلفة ويمثل الآن من الناحية العسكرية القاعدة الجنوبية المركزية لحلف الناتو والمنفذ الرئيس لروسيا باتجاه المياه الدافئة. كذلك تشرف على سواحله الشمالية و الشرقية و الجنوبية دول ذات وزن سياسي فاعل على الصعيدين الأقليمي والدولي[١].

ونظراً لتزايد أهميته في الشؤون الدولية ذهب الكاتب الأمريكي (مورتون كابلان) إلى القول إن السياسة الدولية تعتمد مستقبلاً على تطور المنطقة المحيطة بالبحر المتوسط، فهي تعد مركزاً للقوة البشرية ومصدراً من مصادر الطاقة التي تسهم في خدمة اقتصاديات الدول وخاصة الكبرى منها [٢] ، خريطة (٤) ، وسوف نتطرق إلى علاقة "إسرائيل" مع دول شمال أفريقيا ومنها :

أولا: مصر

تقع مصر في الركن الشمالي الشرقي من أفريقيا ، ولديها إمتداد آسيوي ، حيث تقع شبه جزيرة سيناء داخل قارة آسيا فهي دولة عابرة للقارات خريطة (٤) ويبلغ عدد سكانها في عام ٢٠١٧ (٩٥٢٠٣٠٠٠) نسمة .[٣]

لقد سعت "إسرائيل" منذ التخطيط لإقامة علاقات مع الدول الأفريقية، إلى أن تتجاوز هذه العلاقات مرحلة التمثيل الدبلوماسي. ووضعت نصب أعينها هدف التغلغل السياسي وعلى نطاق واسع، بعد أن

(١) هاشم كاظم صبيخي، الأهمية الجيوستراتيجية للبحر المتوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد السادس، العدد (١٢)، ٢٠١٠، ص ١٩٣.

(٢) نصير العرباوي ، البعد الاجتماعي- الثقافي للشراكة الاورد- متوسطية مع التركيز على الجزائر، المغرب، وتونس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ص ١٦.

(3) United Nations , Demographic year book , New yeark , 2018 , p55.

استطاعت أن تمهد لذلك بخلق أرضية مناسبة، وذلك بقصد الوصول إلى مواقع التأثير على صانعي القرارات في بعض الدول الأفريقية، وتعد مصر هي الدولة العربية الأفريقية الوحيدة التي أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع "إسرائيل" [١]، و منذ نشوئها وحتى اليوم أولت اهتماماً كبيراً بمصر وبدورها بالغ الأهمية في معادلة الصراع العربي- الإسرائيلي سواء في مرحلة الحرب بين الدولتين أم بعد توقيع اتفاقية السلام في ٢٦ آذار عام (١٩٧٩م) بينهما، و سبب هذا الاهتمام يعود لعاملين أساسيين: أولهما قوة مصر الذاتية بوصفها دولة كبيرة ومتماسكة، وفيها طاقات كامنة وعوامل قوة تجعلها القوة العربية القادرة على الصمود أمام "إسرائيل" والتصدي لها وبالتالي إخراجها من معادلة القوى. وثانيهما دور مصر العربي والأقليمي الذي كلفها من تبؤ العمل العربي المشترك فترة طويلة [٢].

تلتها حرب تشرين (١٩٧٣م) التي انتصرت فيها مصر رسمياً مع توقيع معاهدة السلام المصرية - " الإسرائيلية " بعد اتفاقية كامب ديفيد في أيلول (١٩٧٨)، وقد أنهت المعاهدة في وقتها حالة الحرب بصورة تامة بينهما، بينما لا تزال بعض الدول العربية في حالة حرب مع "إسرائيل" ، وتضمنت المعاهدة عدداً من المواد ، وكان من أهمها أن يتم التأكيد على الاعتراف الكامل "بإسرائيل" ، وإقامة علاقات طبيعية متبادلة بين الجانبين، وأن يقترن الاعتراف بإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية ، بما يدلل على رغبة "إسرائيل" بان يصبح وجودها مقبولاً ، ويجري التعامل معها وفق قاعدة العلاقات المفتوحة، ومما يؤدي إلى اعتماد نظام تفصيلي في العلاقات المصرية - " الإسرائيلية "[٣].

وعلى الرغم من توقيع اتفاقية كامب ديفيد إلا أن الكثير من الدراسات الأستراتيجية واستطلاعات الرأي العام تشير إلى أن مصر هي العدو رقم (٢) لإسرائيل بعد سوريا وقبل إيران والعراق وأحياناً العدد رقم (١) مسوغة هذه النتيجة للاستعدادات الحربية والتدريبات المستمرة للقوات المصرية وسعي مصر إلى تحديث قدراتها العسكرية على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب. وهذا الأمر أدى إلى إثارة القلق لدى "إسرائيل". ومع ذلك كان لمصر دورٌ كبيرٌ في اللعب كوسيط في عملية السلام العربية - " الإسرائيلية "وان تكون خيراً ما بين أشقائها العرب والدولة اليهودية.

(١) محمد محمود دياب، المصدر السابق ، ص٤٧

(٢) محمود محارب، إسرائيل والثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (معهد الدوحة) ، ٢٠١١، ص١.

(٣) عدنان السيد حسين، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط١ ، دار النفائس، بيروت-لبنان ، ١٩٨٩، ص٨١.

خريطة (٤)

دول شمال أفريقيا العربية

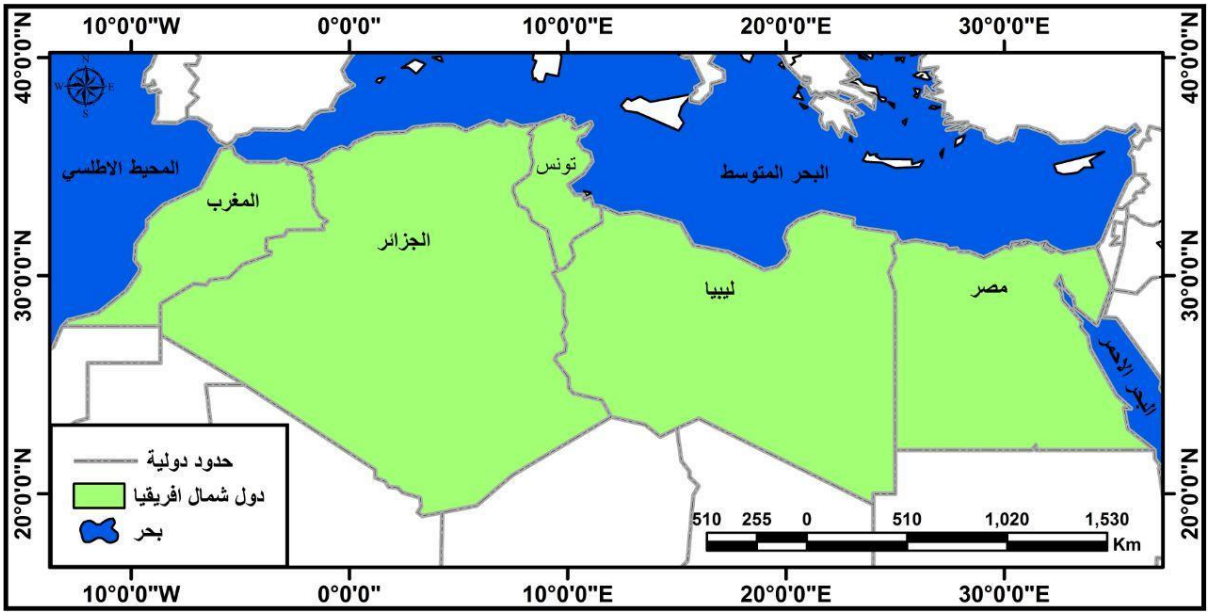

المصدر: الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤، وبرنامج Gis 10.4.1

ثمة حالات من الشد والتوتر انتابت العلاقات المصرية - " الإسرائيلية " بعد عام (١٩٩٣) يمكن تسجيلها على النحو الآتي :

١- ما أن تولى نتنياهو (الأول) الحكم في العام ١٩٩٦م وشروعه في بناء المستوطنات ،كان للدول العربية في اجتماع القمة العربية موقفٌ تمثل في تجميد العلاقات ما بين الدول العربية وإسرائيل وهو ما لم تنفذه مصر وعلى أساسه لم تشهد العلاقات بينهما أي تقدم حتى عام (٢٠٠٠).

٢- تولى ايهود باراك رئاسة الحكومة " الإسرائيلية "في العام (١٩٩٩م) ولم يحدث اي تطور حقيقي في العلاقات ما بين مصر وإسرائيل بل شهدت تراجعاً في بعض المجالات حيث توقفت أعمال اللجنة الاقتصادية المشتركة وتوقفت المشاركة " الإسرائيلية " في المعرض الصناعي التجاري السنوي في القاهرة كما شهد التعاون الزراعي بينهما ناهيك عن توقف المشاركة " الإسرائيلية "في الجانبين الاجتماعي والثقافي[١].

٣- كان لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) في العام (٢٠٠٠) سبباً في تدهور العلاقة بين "إسرائيل" ومصر لدرجة أن قامت مصر باستدعاء سفيرها في تل أبيب، وقررت

(١) بدرية صالح، ثورة ٢٥ يوليو وأثرها على العلاقات الإسرائيلية- المصرية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد (٤٠)، ٢٠١٢ ، ص ٩٨-١٠٠.

بعد ذلك بوقف جميع الاتصالات الحكومية مع "إسرائيل" وفرضت القيود على سفر المصريين إلى "إسرائيل" والتجارة معهم وكان ذلك في ١٤\١٣\٢٠٠٢م [١].

٤- أسهم قرار شارون في فك الحصار عن غزة في آذار من عام (٢٠٠٥) بتحسن العلاقات ما بين الدولتين وأفرجت مصر عن الجاسوس الإسرائيلي (عزام عزام) وفي العام ذاته ، وقع الطرفان على اتفاق تصدير الغاز، غير إن هذا التحسن في العلاقات لم يخرج عن المجالات الاقتصادية والزراعية والعسكرية ورغم ذلك لم يتوقف الحوار بينهما في قضايا الأمن والقضايا المرتبطة بالعلاقات " الإسرائيلية " الفلسطينية [٢].

٥- شكل الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة صورة واضحة عن طبيعة التعاون في العلاقات المصرية - " الإسرائيلية " بعد صعود حماس للحكم في عام ٢٠٠٧م، إذ لم تتخذ مصر موقفاً مناهضاً من الحصار الإسرائيلي والعدوان على القطاع في عامي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) ، وعملت مصر على تضييق الخناق على قطاع غزة من خلال زيادة عدد قواتها الموجودة على الحدود بموافقة " إسرائيلية " وأسهم في غلق الانفاق وهدمها التي كانت تمثل المتنفس الوحيد لأهالي القطاع بذريعة إنها تستخدم لتهريب السلاح.

٦- هناك حالات محدده قامت فيها مصر بفتح معبر رفحا كما هو الحال في عام (٢٠١٠م) عندما وصلت السفينة التركية (أسطول الحرية) التي تحمل مساعدات إنسانية من اجل كسر الحصار ويبدو أن مصر كانت مجبورةً على ذلك لتخفيف من درجة الاحتقان الداخلي [٣].

ان حدوث ثورات (الربيع العربي) في المنطقة العربية كان له أثراً واضحاً في المواقف " الإسرائيلية " منها ، إذ بدت مرتبكة وقلقة إزاء ما يحدث في الدول العربية ومنها مصر .

وقبل الشروع في هذا الموضوع لابد من وضع تعريف بسيط للربيع العربي، أطلق مصطلح الربيع العربي على الأحداث التي جرت في المنطقة العربية ، بدءاً بتونس أواخر عام (٢٠١٠م) وبداية العام (٢٠١١)، وأول من استخدمت هذا المصطلح صحيفة (الاندبندنت) البريطانية وهو مقتبس من بيئات حضارية أخرى ، ويؤكد هذا الشيء (خيري منصور*) انه استعير من أدبيات الحراك الأوربي في القرن التاسع عشر، وتكرر استخدامه في عام (١٩٦٨م) في براغ عندما دخلها الجيش السوفيتي، وهو يمثل أعظم الحركات الثورية التي شهدتها المنطقة [٤].

---

(١) ملف انتفاضة الاستقلال العام، المركز الفلسطيني للتوثيق، دار التقدم العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٥٤.

(٢) بدرية صالح، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٣) لبنى علي حسين دار سلامة، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، ٢٠١٣، ص٦٨-٦٩.

* كاتب و شاعر فلسطين يعمل في الصحافة الأردنية

إن الربيع العربي يمثل أشبه بلعبة (الدومينو) كما قال وعبر عنها الرئيس الأمريكي (أوباما) حرفياً في المذكرة الرئاسية رقم (١١) الصادرة في ٢٠١٠\٨\١٢م قبل الحراك العربي بثلاثة أشهر، حيث يؤدي سقوط نظام عربي واحد إلى سقوط بقية الأنظمة تحت تأثير موجات الدومينو الثورية الديمقراطية [١].

ولم تكن مصر بعيدة عن هذه الثورات، إذ تمكن المصريون من الخروج في ٢٥/ يناير/٢٠١١م بتظاهرات عارمة وهي الثورة الفريدة التي كانت بلا قائد، شملت كل أبناء الشعب المصري من خلال العالم الافتراضي المتمثلة بشبكات الانترنيت [٢]. اما الموقف الإسرائيلي من الثورة في مصر، فمثلما كان التغيير مفاجئاً للكل أيضاً كان مفاجئا لإسرائيل وربما أكثر من الآخرين ، ففي شهادته أمام لجنة الخارجية و الأمن في الكنسيت " الإسرائيلية " ذكر رئيس الاستخبارات " الإسرائيلية " (افيف كوضافي) انه حتى هذه اللحظة لا يوجد اي مخاوف بشان استقرار النظام السياسي في مصر، ولذلك كان ما حصل في مصر مفاجئاً للاستخبارات الغربية عامة و" الإسرائيلية "خاصة ، وفي الواقع منح النظام السياسي في مصر برئاسة مبارك استقراراً واضحاً "لإسرائيل" على مدى سنين ، وقد أحست بذلك "إسرائيل" من خلال إدراك الإسرائيليين أنفسهم أن معظم مواطني "إسرائيل" ولدوا وهاجروا في ظل هذا النظام ، ولذلك فلا عجب عندما نجد (٦٥%) من الإسرائيليين يؤيدون مبارك ونظامه السياسي بحسب استطلاع أجرته صحيفة " بديعوت احرونوت الإسرائيلية ". لذلك نستطيع القول بأن "إسرائيل" كانت الأكثر قلقاً من التغيير الذي حدث في مصر بل هي كانت الخاسر الأعظم ، إذ كان نظام الرئيس (مبارك) يمثل كنزاً أستراتيجياً وقد فقدته بحسب تعبير بنيامين بن اليعازر [٣].

يمكن أن نجمل أبرز المواقف الإسرائيلية ، وهي على النحو الآتي [٤]:

١- يعد السلام مع مصر من منظور الأمن القومي الإسرائيلي مكسباً أستراتيجياً ، ويعترف الإسرائيليون بعلاقاتهم مع مصر وتحديداً في ظل نظام الرئيس مبارك الذي وفر لهم مناخاً من الاستقرار في الحدود الجنوبية والغربية ، وان التغيير من شأنه أن يؤثر سلباً على الوضع

---

(١)وليد حسن محمد، الثورات العربية في العام ٢٠١١ والأمن القومي الإسرائيلي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، العدد (٤٦)،٢٠١٤، ص١٤٤-١٤٥

(١) محمد حسن الزين، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، ط١، دار التعليم الجديد، بيروت-لبنان، ٢٠١٣، ص٢٠.

(٢) خالد كاظم ابو دوح، ثورة (٢٥) ك٢، يناير في مصر محاولة للفهم السويولوجي ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٨٧) ، ٢٠١٢، ص١١٣.

(٣) ناجي محمد الهتاش، إسرائيل والتغيير في مصر دراسة استشرافية لمستقبل العلاقات المصرية- الإسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد (١٥)، ٢٠١٢، ص١٩٢-١٩٣

(٤) رافع شريف ذنون، موقف إسرائيل من ثورة يناير المصرية ٢٠١١، مجلة مركز دراسات إقليمية، جامعة الموصل، العدد (٣٣)، ٢٠١٤ ، ص٣١٢-٣١٤

الأستراتيجي لإسرائيل ومن ثم سيدفع إلى المزيد من التهديد للدولة العبرية على المديين المتوسط والبعيد.

٢- كان لاتفاق السلام بين مصر و "إسرائيل" مميزات كثيرة، إذ نزع السلاح من شبه جزيرة سيناء وتحديد أعداد حرس الحدود المصريين مما قلل من الضغط على الجيش الإسرائيلي إلا أن التغيير الحالي سوف يفرض على الجيش الإسرائيلي استثمار موارد كبيرة لسد الثغرات التي ربما تنشأ على الأرض من تداعيات التغيير.

٣- في حالة حصول أي تغيير أو إخلال في معاهدة السلام مع مصر فأن الجيش المصري سوف يدخل في الحسابات " الإسرائيلية "بطريقة مغايرة منذ ثلاثين عاماً التي لم تدرج فيها "إسرائيل" الجيش المصري في قائمة التهديدات الرئيسة المحدقة بها وخصوصاً في ضوء ما يتمتع به الجيش المصري من حيث الأسلحة الحديثة والتدريب التي قد يقترب بها من الجيش الإسرائيلي.

٤- تنطلق الرؤية " الإسرائيلية " من أنه في حال قيام نظام جديد في مصر سوف يعمل في إطار تغيير معادلة المرور في قناة السويس وخليج العقبة ومضيق تيران ومن ثم تضرر كبير سوف يلحق بتجارة إسرائيل مع الشرق. ويتخوف الإسرائيليون بشكل أكثر من عملية عبور سفنهم الحربية من قناة السويس الذي استخدموه في السنوات الأخيرة في مكافحة تهريب السلاح إلى غزة.

٥- تعتمد "إسرائيل" على مصر في تزويدها بنحو (٤٠%) من الغاز الذي تحتاجه وتزداد أهمية هذا الموضوع في ضوء ان (٤٠-٥٠%) من إنتاج الكهرباء في "إسرائيل" يعتمد على الغاز ، كما أن الكثير من المصانع " الإسرائيلية " تعمل بواسطة الغاز مما يؤثر على خططها الاقتصادية والاجتماعية.

وما أن وصل الإخوان المسلمون في مصر إلى سدة الحكم ممثلين بالرئيس السابق محمد مرسي في ٢٤ حزيران (٢٠١٢م)، أقدم الرئيس على عدة خطوات في الحكم ومنها إقالة قادة الجيش المصري في آب عام (٢٠١٢م)، فشكلت تلك الخطوة قلقاً في "إسرائيل" ، خصوصاً ان وزير الدفاع، محمد حسين طنطاوي، كان معروفاً بعلاقاته الوثيقة مع المؤسسة السياسية والعسكرية في "إسرائيل" ، وعدّ المحلل الإسرائيلي، إهود يعاري، هذا القرار انقلاباً مدنياً على الجيش ،وخطوة إضافية نحو تعزيز سلطة وهيمنة الإخوان المسلمين على الدولة المصرية [1]، وتجددت الثورة الشعبية على (مرسي) عام (٢٠١٣م) ووصول (عبد الفتاح السيسي) ، إلا أن "إسرائيل" استطاعت ان تتكيف مع الوضع ولم يتحقق اي شيء مما كانت تخشاه أثناء حدوث التغيير في يناير عام (٢٠١١م). ويمكن القول إن العلاقات

(١) يسرى خيزران، رؤية إسرائيلية للثورات العربية، المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية ، ٢٠١٤، ص٣.

توطدت أكثر بعد عام (٢٠١٣م) في ظل حكم عبد الفتاح السيسي، وهناك حقائق عديدة توضح هذا الشيء يمكن إيجازها بالآتي [١]:

١- لما كانت شبة جزيرة سيناء تمثل خط التماس في العلاقات المصرية – " الإسرائيلية " فإن دلائل الترابط ما بين "إسرائيل" ومصر تمثلت بالغارات " الإسرائيلية "على سيناء المتكررة، بحجة محاربة تنظيم داعش والقاعدة هناك فضلاً عن إخلاء الشريط الحدودي مع قطاع غزة الممتد على طول (١٤كم) وبعمق (٥٠٠م) في البداية ليصل إلى عمق (٢٠٠٠م) وقد نتج عن ذلك تهجير أعداد كبيرة من أهالي سيناء.
٢- منذ السيطرة الكاملة لحركة حماس على غزة ظهرت دعوات رسمية من مصر إلى إغلاق معبر رفح نهائياً وهذا مؤشر على التنازل المصري عن مسؤولياته في القضية الفلسطينية .
٣- استطاعت "إسرائيل" ان تكسب الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي أشار إلى ضرورة الحفاظ على استمرار السلام مع "إسرائيل"، وأشار إلى ان العلاقات بين الدولتين تخلو من التشكيك والعدوانية وهذا عبر عنه في لقاء صحفي مع الـ(واشنطن بوست) في آذار عام (٢٠١٥م).
٤- يمكن الاستشهاد على متانة العلاقات بينهما من خلال حجم التجارة الخارجية لهما، أذ بلغ حجم الصادرات " الإسرائيلية " إلى مصر (١,١٤٧) مليون دولار عام (٢٠١٤م) ، وقد انخفضت الى (١,١١٣) مليون دولار في عام (٢٠١٥م) ، وبالمقابل بلغ حجم الاستيراد "الإسرائيلي" من مصر (٥٨,٣) مليون دولار عام (٢٠١٤م) ، وانخفضت هذه الاستيرادات الى (٦,٥٤) مليون دولار عام (٢٠١٥م) .

ثانياً: تونس

تشغل تونس موقعاً جغرافياً مميزاً في شمال القارة الأفريقية ، إذ تطل على البحر المتوسط من جهتي الشمال والشرق ويحدها من جهة الغرب الجزائر ومن الجنوب الجمهورية العربية الليبية ، خريطة (٤) ويبلغ عدد سكانها لعام ٢٠١٧م (١١٥٣٢٠٠٠) نسمة [٢].

لقد سعت "إسرائيل " منذ بدء تأسيسها على اختراق الدول العربية والحصول على موطئ قدم فيها وهذا الأمر يمثل أولوية مهمة للأستراتيجية "الإسرائيلية ". ولذلك حرصت "إسرائيل" منذ خمسينات القرن الماضي وتحديداً في عام (١٩٥١-١٩٥٢) وقت مسيرة الاستقلال التونسية عندما اتصل الممثلون

(١) شريف ايمن ، العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ يوليو ٢٠١٣، ٢٨ يناير ٢٠١٧، الرابط:
. https://www.alarabx.co.uk/opinion/2017/1/7/
(٢) الامم المتحدة ، كتيب الاحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص١٠٠.

التونسيون بالبعثة " الإسرائيلية " لدى الأمم المتحدة [١]. ويمكن الاستدلال على طبيعة تعاطي تونس مع القضية الفلسطينية والعلاقة مع "إسرائيل" من خلال ما قام به الرئيس التونسي السابق (الحبيب بورقيبة) من طرح مبادرة في هذا الخصوص عام ١٩٦٥م لحل القضية الفلسطينية ، وقد أُثير حولها الكثير من اللغط ، وذهبت أغلبية التحاليل آنذاك الى القول أن مبادرة بورقيبة كانت بدفع من أوساط غربية وصهيونية ، وكان ذلك أحد أهم الأسباب التي دفعت إلى اتهامه بالعمالة ونعته بأشنع النعوت ، والواقع أن الكتابات و المواقف ، آنذاك اختزلت في معظمها المبادرة في مقولة واحدة هي دعوة بورقيبة العرب والفلسطينيين تحديداً إلى الأعتراف "بإسرائيل" ، من دون أهتمامها بالقضايا الأخرى التي كان طرحها بورقيبة في خطابه وفي الندوات الصحافية التي كان عقدها في القدس وبيروت وتونس .[٢]

واستمرت العلاقات التونسية حتى بداية التسعينيات لتظهر إلى العلن بعد ان أدت السفارة البلجيكية في كل من تل أبيب وتونس إلى فتح حوار بين "إسرائيل" وتونس في عام (١٩٩٤م) ، ونجحت بلجيكا في إجراء اتصال بينهما ، وعلى أثر ذلك التقى في عام (١٩٩٥م) وزير الخارجية التونسي حين ذاك الحبيب بن يحيى بنظيره الإسرائيلي أيهود بارك في برشلونه لتوسيع العلاقات الرسمية بين الدولتين. وأعلن في عام (١٩٩٦م) الوزير الأمريكي وارت كروستوفر عن افتتاح مكاتب تسهيلات في كل من تونس العاصمة وتل أبيب ، وفي العام نفسه تم استقبال ممثلين رسميين عن كل من الحكومتين لتسهيل مصالح تخص تونس و"إسرائيل" في مجال التجارة والسياحة [٣].

ويوجد في تونس جزيرة يطلق عليها جزيرة (جربة) تحتوي على (٣٦٦) مسجداً ، وفيها كثير من الآثار المهمة ، لعل من بينها (معبد الغريبة) ، الكنيس اليهودي الأكبر والاقدم في أفريقيا ، حيث يعود تاريخه الى قرابة (٢٦٠٠) سنة ، ويزوره يهود من أنحاء العالم كل عام لإداء طقوس (زيارة الغريبة) ، أو ما يعرف بـ (حج اليهود) .[٤]

ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت تطور العلاقات " الإسرائيلية " التونسية على حد اطلاع الباحثة فأننا سوف نركز على طبيعة العلاقات بينهما بعد أحداث الربيع العربي التي بدأت في تونس في عام (٢٠١٠م).

---

(1) Michael m. laskier, Israel and the Maghreb at the height of the arab Israeli go nfltct: 1950s- 1970s , middle east review of international affairs , vol , No , 2 (June 2000) p 96 -97.

(٢) عبد اللطيف الحناشي ، موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية (١٩٤٦-١٩٦٥م) ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (١٨) ، العدد (١٦٩) ، ص٥٢ .

(٣) وضاح مصطفى حسن الأسمر، أثر الحراك العربي بين الدور الوظيفي لدولة إسرائيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣، ص٦٣.

(٤) نبض الخليج العربي ، الرابط : https://www.alkhaleejonline.net

تجدر الإشارة إلى ان "إسرائيل" كانت متخوفة من التحول الديمقراطي في الدول العربية ومدعاة ذلك من وجهة النظر " الإسرائيلية "هو ان الديمقراطية العربية ستكون خطرة على "إسرائيل"، ويرى وزير القضاء الإسرائيلي الأسبق بوسي بيلين ان تحول أنظمة الحكم العربية نحو الديمقراطية يمثل ضربة قاصمة لإسرائيل على اعتبار ان الأنظمة العربية ستكون اقل تسامحاً مع "إسرائيل" وكما أنها ستكون اقل استعداداً للتعاون معها [١]. وبمجرد ان حدثت الثورة في تونس نتيجة لحالة البؤس والظلم والإقصاء السياسي والتهميش الاجتماعي والفساد المالي والإداري [٢]، بدأت "إسرائيل" تراقب عن كثب الأوضاع في تونس وقد أبدت اهتماماً متزايداً بالثورة التونسية خشية ان تفقد حليفاً لها في شمال أفريقيا وقد لخص العديد من المختصين في مراكز الأبحاث " الإسرائيلية "في مقالاتهم دواعي القلق الإسرائيلي من نجاح الثورة في تونس بالاتي: [٣]

١- الخشية بأن تشكل الثورة ذات الطابع السلمي أنموذجاً يحتذى به لدى شعوب الدول العربية وهذا ما حدث لاحقاً في مصر وسوريا وليبيا واليمن.
٢- الخشية من ان تؤدي الثورة في تونس إلى قيام نظام ديمقراطي يصبح أنموذجاً للدول العربية مما ينفي مزاعم "إسرائيل" بأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة.
٣- تنظر "إسرائيل" إلى تبني النظام الديمقراطي في الدول العربية يشكل خطراً عليها لإدراكها بانه يقلص الفجوة بين القيادات المنتخبة وشعوبها وبخصوص الموقف من "إسرائيل"، فالرأي العام العربي يبدي عداءً لإسرائيل ويصب في خدمة القضية الفلسطينية وهذا ما لا ترضاه "إسرائيل".
٤- ربما يؤدي التغيير في الأنظمة العربية إلى تبني مشاريع نهضوية تقودها هذه الأنظمة ومن ثم تكون عاملاً مهماً في تغيير موازين القوى، ناهيك عن أن هذا التغيير يؤدي إلى صعود الطبقة الوسطى في الشعوب العربية التي عمدت الأنظمة السابقة إلى تكسير أجنحتها وهذا ما تخشاه "إسرائيل".

ما من شك ان "إسرائيل" استطاعت ان تحافظ على علاقاتها مع تونس بعد التغيير بل نستطيع القول ، أن العلاقة تجاوزت قضية التطبيع ، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال بعض المؤشرات[٤] ، وهي:

(١) ناجي محمد الهتاش، المصدر السابق، ص١٩٤.
(٢) تمارا كاظم الاسدي، محمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية ،ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين- المانيا، ٢٠١٨، ص٩٨-١٠٠.
(٣) وضاح مصطفى حسن الاحمر، المصدر السابق، ص١٥٥.
(٤) محمد سامي بيجي، التطبيع الاقتصادي بين تونس وإسرائيل: صيانة دولة، الرابط :
. https://nawaat.org/portail/2018/06/05/

١- تكشف الأرقام استفادة "إسرائيل" من الحصيلة الايجابية للمبادلات التجارية مع تونس للمدة (١٩٩٥-٢٠٠٩م)، إذ ظلت الصادرات التونسية خجولة جداً وثابتة تقريباً عند معدل نصف مليون دولار سنوياً، في حين يقابل ذلك تنامي واضح للصادرات " الإسرائيلية " إلى الأسواق التونسية لتبلغ (٢,٢مليون دولار). وواصلت الصادرات التونسية في الارتفاع لتبلغ (٥,٥مليون دولار) في (٢٠١٧م) وهنا تقتضي الإشارة إلى أن تونس تحتل المرتبة (٨٦) على صعيد أهم الموردين للسوق " الإسرائيلية "في هذا العام.

٢- نجحت "إسرائيل" من خلال علاقاتها مع بعض الأطراف في مجلس النواب في تقنين تجريم التطبيع مع الكيان الإسرائيلي ، بعد ان تم تعطيل مناقشته في ثلاث مناسبات ٢٠١٤ ، ٢٠١٥ ، ٢٠١٨ ليتواصل التطبيع بشكل أقوى من ذي قبل في ظل الضغوطات الأمريكية وحاجة الدولة في تونس إلى المساعدات.

ثالثاً: ليبيا

تقع في شمال أفريقيا ، يحدها من جهة الشمال البحر المتوسط ، ومصر من جهة الشرق ، والسودان من جهة الجنوب الشرقي وتشاد والنيجر من جهة الجنوب والجزائر وتونس من جهة الغرب خريطة (٤) . يبلغ عدد السكان في ليبيا (٦٣٧٥٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٧ .[١]

مع انطلاقة الثورة في ليبيا في عام (٢٠١١م)، كانت الظروف مهيئة لتحقيق نقلة نوعية عن طريق بناء دولة حديثة عصرية، لاسيما وان ليبيا ينظر إليها على انها تتمتع بميزة نسبية مقارنة ببقية دول ما يعرف بـ (الربيع العربي) (تونس، مصر، سوريا، اليمن) بأنها دولة نفطية ، وتمتلك احتياطات مالية ضخمة إلا أن الواقع اثبت عكس ذلك لأن عملية البناء واجهتها صعوبات كثيرة تتمثل بضعف الخبرة وحالة الفوضى التي تعم البلاد وتزايد حجم التأثير الخارجي وعلاقات التحالف المتضاربة التي يقيمها المحليون مع شركاء أقليميين ودوليين لتكون النتيجة تحول الدولة في ليبيا إلى دولة فاشلة [٢].

وكان "لإسرائيل" موقفاً من الثورة الليبية ، حيث أيدت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الثورة، وإصدار قرارات الإدانة ضد النظام السابق في مجلس الأمن ،وفرض الحظر الجوي عليها. كما أيدت فيما بعد التدخل العسكري المباشر في ليبيا، وقد استغلت "إسرائيل" أحداث

(١) الامم المتحدة ، كتيب الاحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص٥٢ .
(٢) كامل عبد الله، الدائرة المفرغة تغييب الدولة في ليبيا من معضلة التأسيس إلى نخب الانقسام ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية، العدد (٢٠٨)، ٢٠١٧، ص٢٥.

العنف الدموية التي حدثت في ليبيا، للترويج لفكرة أن "إسرائيل" دولة ديمقراطية هادئة تعيش وسط منطقة غير مستقرة، وان "إسرائيل" هي الحليف الوحيد للغرب في المنطقة [١].

تحقق "لإسرائيل" من الفشل الذي تتعرض له الدولة ليبيا جملة أمور يمكن إيجازها بالاتي :

١- إن تفكك دولة عربية وتعرضها للانهيار يصب في مصلحة "إسرائيل" ، إذ إنها تخلصت من دولة كانت في الماضي تشكل عقبة أمام قضية التطبيع ،ولكن في الوقت نفسه في حال سيطرة الإسلاميين فيها على مقاليد الأمور يمكن أن يزيد من تعقيد الأمور في أقامة علاقات ودية معها، عموماً فأن هذا الأمر سوف يسهم في جعل "إسرائيل" أكثر قوة لأنها تخلصت من ضغط دول عربية معادية لها .

٢- ما من شك أن "إسرائيل" تستفيد من حالة الفوضى التي تعم البلاد، والتي تمثل بيئة مثالية للتدخل في شؤون الدولة كما هو الحال عندما استغلت الفوضى في تونس، و تستطيع استمالة الكثير من الزعماء السياسيين لتنفيذ سياساتها عن طريق الجالية اليهودية التي يبلغ عددها قرابة (٤٩) الف يهودي.

٣- تمخض عن هذه الفوضى مساهمة اليهود في ليبيا بإنعاش الاقتصاد "الإسرائيلي " من خلال الكثير من المؤسسات الاقتصادية العملاقة ناهيك عن دورهم في دعم المؤسسات السياسية من أموالهم الخاصة [٢].

رابعاً : المغرب

تقع في أقصى غرب شمال أفريقيا ، تطل على البحر المتوسط من جهة الشمال والمحيط الأطلسي من جهة الغرب وتحدها من جهة الشرق الجزائر وموريتانيا من جهة الجنوب خريطة (٤). يبلغ عدد السكان فيها (٣٥٧٤٠٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٧م .[٣]

شهدت العلاقات الإسرائيلية المغربية موجة من الصعود و الهبوط ، بحسب الوضع الأقليمي ، والشخصية الحاكمة في المغرب ، فنشأت بين الدولتين علاقات تباينت في درجاتها بين العلنية والسرية ، وعلى الرغم من ذلك إلا انها علاقات مميزة لها ابعاد تاريخية واستخباراتية وسياسية تسير على حبل

(١) عمر ياسين خضيرات، مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربي وأثرها على النظام الإقليمي الشرق أوسطي (٢٠١٠-٢٠١٥)، مجلة أتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (١٤)، العدد (١)، ٢٠١٧، ص١٥١.

(٢) محمد نعيم، قائمة أثرياء يهود ليبيا في إسرائيل وزراء ورجال اعمال وسياسيون ، القاهرة ، الرابط :
https://alwasat.ly/news/libya/1192، 15 .

(٣) الأمم المتحدة ، كتيب الاحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص٢٣٢.

رفيع ، فبعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦ في عهد الملك محمد الخامس تغيرت السياسة المغربية تجاه "إسرائيل " وتم منع نشاط الحركة الصهيونية و الوكالة اليهودية التي كانت تنظم الهجرة الى " إسرائيل " ما دفع اليهود الى الهجرة سراً وبإعداد محدودة .[١] ظلت الأمور هكذا حتى عام ١٩٦١ حين غرقت سفينة " ايجوز" قبالة السواحل المغربية كانت تنقل يهود سراً وغرق (٤٤) من ركابها ، وفي تلك الأثناء كانت السلطة قد انتقلت للملك الحسن الثاني الذي كان معروفاً بدهائه وحنكته السياسية وانفتاحه وبعده عن الايديولوجيا القومية العروبية المعادية " لإسرائيل " ، فعقد اتفاقاً مع " إسرائيل " سمح بموجبه بهجرة اليهود مقابل حصول المملكة على (٢٥٠ دولار) مقابل كل مهاجر وتطوير الأجهزة الأمنية بمساعدة "إسرائيل" [٢]، وذكر إسحاق رابين أنه زار المغرب سراً عام ١٩٧٦ ، وكانت هذه أول زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي الى دولة عربية ، وناقش مع الملك المغربي سبل دفع عملية السلام مع الدول العربية [٣] ، وكانت المغرب هي التي سمحت للمسؤولين الإسرائيليين بزيارتها سواء بشكل سري أو علني ، في ٢٢ يوليو ١٩٨٦ ، زار رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز ملك المغرب ، إذ كان لهذه الزيارة ظروفها الخاصة كون الملك كان يشغل منصب رئيس لجنة القدس في منظمة العمل الإسلامي التي تشكلت بعد حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م ، وبعد اتفاق أوسلو عام ١٩٩٥ تأسست العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الدولتين ، لكن عام ٢٠٠٠ ، وبعد أحداث الانتفاضة الثانية ، قطع المغرب العلاقات الدبلوماسية الرسمية مع "إسرائيل" .[٤]

على الرغم من قطع العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين المغرب و " إسرائيل " إلا أن التعاون الأمني والاستخباراتي بين الجانبين لم يتوقف ، بحسب ما ذكرت القناة الثانية الإسرائيلية و حيث باعت "إسرائيل" للمغرب معدات عسكرية تضمنت منظومات حرب الكترونية واتصالات ومراكز تحكم ، لافتة الى أن هذا الامر يحدث بصورة مستمرة ، وأوضحت القناة الإسرائيلية أن تل أبيب باعت للرباط أيضاً (٣ طائرات) بدون طيار من طراز هيرون ، وتم تسليم الطائرات للجيش الفرنسي ، ومن هناك

---

(١) المغرب وإسرائيل علاقات تاريخية بدأت بتعاون استخباراتي واستضافة وفد إسرائيلي في مؤتمر المناخ الدولي في مراكش ، الرابط : https://almughared.com/society/12022017-14395 .

(٢) يوسف العاصي الطويل ، العلاقات المغربية الإسرائيلية وعلاقتها بالوجود اليهودي بالمغرب ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة الازهر بغزة ، ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ ، ص٣ .

(3)Yousra Abourabi , les relations internationals dumaroc : maroc'a recherché d'une identite's strategique, B.Dipretet Z. Rhani et A. Boutalebet . J. N. ferrie Redacteursl , le maroc Au present : D'une 'epoque a'la'ntre.une societeen utation irabat: centre Jacques berque , 2015, p573.

(4) Skolnik ، fred : Encyclopedia ، Judaica ، vol.12 ، second edition ، keter publishing house LTD ، Jerusalem ، 2007 ، p79.

نقلت الى المغرب ، وتم دهنها بألوان الجيش المغربي فضلاً عن بيعها معدات عسكرية للطيارين المغاربة .

في يناير (٢٠٠٠) التقى وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك دافيد ليفي الملك محمد السادس في المغرب ، وقال وزير الخارجية الإسرائيلي أن العلاقات بين الدولتين سوف تزيد ومرشحة لتكون أنموذجاً مثالياً للعلاقات مع باقي الدول العربية في المنطقة ، ففي عام (٢٠٠٩) نشرت صحيفة هارتس العبرية ، تقريراً قالت فيه إنه على الرغم من قطع العلاقات العلنية مع " إسرائيل " ، الا ان الملك محمد السادس حافظ على استمرارية تلك العلاقات سراً مع تل ابيب وكان ذلك عن طريق مستشار أبيه للشؤون الإسرائيلية أندريه ازولاي ، أو عن طريق رئيس الطائفة اليهودية في المغرب سيرجي بيرديغو .[١]

وفي الوقت نفسه نمت العلاقات التجارية بين الدولتين ، إذ قدر معهد الصادرات الإسرائيلي عام ١٩٩٤ حجم الصادرات الإسرائيلية في مجال الزراعة والهايتك الى المغرب بنحو (٢٢٠مليون دولار) في العام ، وفي عام (٢٠٠٠) أصدر أتحاد الصناعات الإسرائيلي تقريراً عن حجم العلاقات الاقتصادية التي كانت قائمة بينها ، موضحاً فيه أن المغرب من أقرب الاصدقاء "لإسرائيل" ، إذ قفز حجم الواردات الإسرائيلية من المغرب بنحو (٦٢%) ووصل الى (٨٣٠ الف دولار) في السنة ، لكن مع قطع العلاقات الدبلوماسية ووقف التبادل التجاري العلني بينها تراجع حجم الصادرات الإسرائيلية للمغرب ، وفي عام (٢٠١٢) وصل حجم الصادرات الإسرائيلية للمغرب نحو (١٢مليون) وعلى خلفية ثورات الربيع العربي ، وتراجع السياحة الإسرائيلية المتجهة نحو مصر وتونس ، انخفض أيضاً عدد السياح الإسرائيليين الذين اتجهوا الى المغرب بمعدل يتراوح بين (١٠ و١٣ الف سائح سنوياً) .[٢]

وفي عام (٢٠١٣) تم طرح مشروع قانون على البرلمان المغربي يجرم التطبيع مع "إسرائيل" ، وينص على معاقبة كل من يسهم أو يشارك في التطبيع مع "إسرائيل" أو يحاول ارتكابه ، بعقوبة حبس تتراوح بين سنتين وخمس سنوات، فضلاً عن غرامة مالية ، ويقول معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ،إن حزب العدالة والتنمية الإسلامي دعم مشروع قانون تجريم التطبيع وقطع العلاقات مع "إسرائيل" ، لانه يحقق له عدة امور من بينها السماح بالظهور كقوة سياسية قادرة على اتخاذ إجراءات جريئة تتحدى القصر ، كما حصل مشروع القانون أيضاً على دعم حزب الأصالة والحداثة ، وحزب الاستقلال المحسوبين على الملك ، ما يعني ان مشروع القانون حصل على موافقة شخصية من الملك . لكن الأحزاب الأخيرة الموالية للملك سرعان ما تراجعت عن دعم مشروع القانون ، وفشل البرلمان

---

(١) وحيد عبد المجيد ، توازن الضعف في النظام العالمي، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، العدد (٢٠١) ، القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص٨.

(٢) العلاقات الإسرائيلية المغربية : أعداء في العلن ، أصدقاء في السر ، الرابط: https://raseef22.com .

على مدار السنوات التالية في إقراره ، صوتت المملكة لصالح "إسرائيل" لرئاسة اللجنة القانونية بالامم المتحدة، وعلى الرغم من دعوة (مجموعة العمل من أجل فلسطين) بالمغرب ، حكومة المملكة ، ومطالبتها بإصدار توضيح لهذا الأمر إلا أن الحكومة المغربية لم تعلق على الموضوع.[1]

يتضح مما سبق ان سبب استمرار العلاقات الإسرائيلية – المغربية وصمودها رغم الضغوط الداخلية والخارجية يعود الى الابتعاد عن الشعارات القومية والعروبية المعادية "لإسرائيل" وانتهاج سياسة واقعية عقلانية ، فضلاً عن براغماتية العاهل المغربي ومعرفته أن "لإسرائيل" تأثيراً على صناعة القرار في الدول الكبرى ولا سيما في الولايات المتحدة ، واستغلال ذلك لمصلحة بلاده في العلاقات الخارجية والنزاع حول الصحراء الغربية .

(١) عبد الفتاح نعوم ، السياسة الخارجية المغربية : ايران انموذجاً ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد (١٥٠) ، بيروت ، ٢٠١٥، ص١٢٨-١٢٩.

المبحث الثالث

العلاقات الإسرائيلية مع دول القرن الأفريقي وشرق أفريقيا

تعد منطقة (القرن الأفريقي) واحدة من الأقاليم الجيوستراتيجية بالغة الأهمية في التقسيم الجيوبوليتيكي العالمي، حيث استحوذت وعلى مر الحقب التاريخية على أهمية محورية في حركة المواصلات البحرية، فضلاً عن امتلاكها لعوامل الجذب، بسبب ما يتفاعل بها من تناقضات عرقية وسياسية وحضارية، وما تكتنزه من ثروات طبيعية جعلت منها يحتل مكانة متميزة في إدراك القوى العظمى والكبرى شأنها شأن جميع المناطق ذات الامتداد العالمي [١].

والقرن الأفريقي هو ذلك الرأس النائي من اليابسة الناطح من البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين : الشمالي منه هو البحر الأحمر ، والجنوبي منه هو المحيط الهندي، و عليه فإن القرن الأفريقي من الناحية الجغرافية يشمل أثيوبيا، والصومال، وجيبوتي [٢]، خريطة (٥)، والبعض يحصره في أثيوبيا والصومال وجيبوتي ، و ارتيريا في حين يضم إليه البعض الآخر السودان ، وهناك قسم ثالث يضيف إلى الدول سالفة الذكر كلاً من كينيا وأوغندا.

لابد من الإشارة إلى أن ثلاثاً من الدول التي أشرنا إليها هي ضمن جامعة الدول العربية ، وهي السودان، والصومال، وجيبوتي [٣].

عرفت أهمية منطقة القرن الأفريقي عند فجر التاريخ الحديث ومنذ أن عرف قدماء السكان قيمة الربط بين الساحل الآسيوي من شبة جزيرة العربية وبين الساحل الأفريقي إلى قلب القارة السوداء، كما عرفوا قيمة الربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر، والبحر المتوسط ، كأقصر طريق للملاحة والتجارة ، وتمثل منطقة القرن الأفريقي بعداً أستراتيجياً هاماً لما يجسده من موقع متميز يسيطر على ممرات مائية حيوية ، فضلاً عن انها المدخل الضيق لأفريقيا من جهة الشرق ويزيد ارتباط المنطقة بالبحر الأحمر من أهميتها ؛ فهذا الموقع أعطى المنطقة أهمية أستراتيجية بالغة تنبع من قيمة البحر الأحمر وقناة السويس اللذان يربطان شمال العالم بجنوبه ، فضلاً عن أهميتها البالغة للملاحة العالمية و أهميتها في إطار الأقاليم الجيوستراتيجية للدول الكبرى ، كما ان قرب المنطقة من الجزيرة العربية

(١) جلال الدين محمد صالح ، القرن الأفريقي أهميته الإستراتيجية وصراعاته الداخلية ، مجلة قراءات أفريقية ، العدد(١) ، ٢٠٠٤، ص١٠٠.

(٢) فارس مظلوم العاني، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الأفريقي (دراسة في الجغرافية السياسية)، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص١٧.

(٣) مجموعة باحثين، العرب والقرن الأفريقي، جدلية الجوار والانتماء، ط١، الدوحة - قطر، ٢٠١٣، ص٢.

والخليج العربي أغنى مناطق العالم بالنفط يجعل منها بؤرة للتوتر والصراع [١]، وقد زادت الأهمية الجيوبوليتيكية للقرن الأفريقي منذ شق قناة السويس (١٨٦٩) و أصبح البحر الأحمر من أهم شرايين التجارة العالمية، فتعاظم اهتمام القوى الدولية والأقليمية بأمن الممرات والمضايق البحرية [٢]، كما أن اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي عزز من تلك الأهمية واليوم يتوسط القرن الأفريقي القسم الأكبر من احتياطي النفط العالمي وسوق الاستهلاك في أوربا، وهكذا تبدو أهمية نقاط التحكم الأستراتيجي في خنق الملاحة المدنية والعسكرية في البحر الأحمر، أما مضيق باب المندب فيتحكم بكتلة أستراتيجية واحدة تشمل البحرين الأحمر والمتوسط والخليج العربي ويتوسط المسافة بين منابع النفط وقناة السويس[٣].

خريطة (٥) شرق أفريقيا (القرن الافريقي)

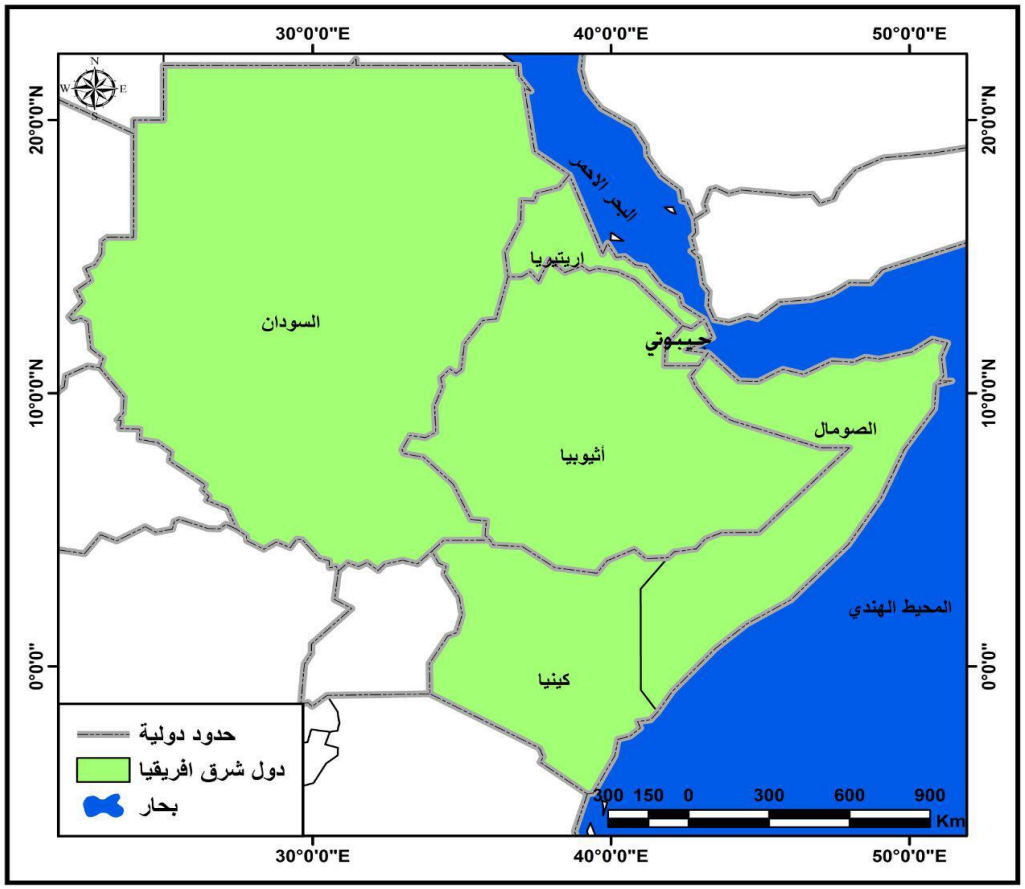

المصدر: الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤ ، وبرنامج GIS 10.4.1

(١) وفاء عباس حسن أحمد، السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي (فترة الحرب الباردة ١٩٩٠- ٢٠٠٧م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات العليا- جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٨م ، ص٥٣.

(٢) رضا شحاته، الدبلوماسية العربية وتفاعلاتها مع القرن الأفريقي، مجلة دورية تصدر عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد (١٧٩) ، القاهرة ، بدون سنة ، ص١٤.

(٣) وفاء عباس، المصدر السابق، ص ٥٢.

تشير مؤشرات اقتصاد دول القرن الأفريقي إلى تراجع معدل النمو، وانخفاض (٧٠ مليون) من إجمالي الناتج المحلي من الصناعة والزراعة، وهي صلب أي اقتصاد ، مع تقارب واضح بين الصادرات والواردات لهذه الدول ، وارتفاع الدين العام الخارجي ، فضلاً عن الفساد الذي يسود معظم الدول الأفريقية ومنها منطقة القرن الأفريقي، واعتماد هذه الدول في جزء رئيسي من دخلها القومي على الخدمات التي تقدم للغير[١]، فضلاً عن الاعتبارات الاقتصادية والتجارية للمنطقة وغناها بالموارد الطبيعية غير المستغلة، فهي تعد سوقاً للمنتجات " الإسرائيلية " [٢].

تمثل التحديات الدولية في تزايد التنافس الدولي على الوجود العسكري الدائم في شكل قواعد عسكرية على صراع الموانئ التجارية، او عبر محاولات كسب النفوذ الذي تمارسه قوى مختلفة التوجهات و الأهداف، هي (فرنسا، والولايات المتحدة ، والصين ، واليابان، وإسرائيل ، وتركيا ، وإيران ، والإمارات ، والسعودية) ويعكس هذا التنافس الدولي المتزايد قلقاً كبيراً وإدراكاً حقيقياً لطبيعة هذه المنطقة الأكثر خطورة، والتي تهدد مصالحها فضلاً عن أنها مصدر محتمل للحرب والسلم الدوليين[٣].

وللأهداف الأمنية خصوصية هامة في سياسة "إسرائيل" الخارجية اتجاه المنطقة، فثمة مخاوف من انتشار الجماعات الإسلامية (الأصولية) في عدد من دول القرن الأفريقي، كما هو الحال في الصومال والسودان، ومحاولة منها لاحتواء التغلغل الإيراني في المنطقة ، و"إسرائيل" تنظر إلى هذه المخاوف الأمنية وتعدها تهديداً مباشراً لأمنها القومي ، لذا انطلقت لتكثيف تواجدها داخل المنطقة لتحقيق أهدافها ومقاصدها كون تلك المنطقة تعد النافذة الجنوبية لها بأتجاه البحر الاحمر ومضيق باب المندب [٤].

وسوف نتطرق لأهم دول منطقة القرن الأفريقي وعلاقاتها مع "إسرائيل" ، وكما ياتي :

(١) ناجي شهود، عسكرة التنافس الدولي و الإقليمي في القرن الأفريقي ، السياسة الدولية - العدد (٢١٢)، المجلد (٥٣)، ٢٠١٨، ص٩٢.

(٢) سند وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي، المجلة السياسية والدولية ، المجلد (٣٠) ، الجامعة المستنصرية،٢٠١٦، ص٢٦٣.

(٣) ابو بكر الدسوقي ، الأمن في القرن الأفريقي، التحدي والاستجابة، السياسة الدولية، العدد(٢١٢) ، ٢٠١٨، ص٩٠.

(٤) سند وليد سعيد، المصدر السابق، ص٢٦٣.

أولاً: أثيوبيا

تقع أثيوبيا في الجزء الشرقي من قارة أفريقيا وهو ما يعرف حالياً بالقرن الأفريقي ، يحدها من جهة الشمال اريتريا، ومن الغرب السودان ومن الجنوب كينيا والصومال ومن الشرق جيبوتي خريطة (٥) ويبلغ عدد سكانها (١٠٤٩٥٧٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٧م [١].

حاولت "إسرائيل" منذ خمسينيات القرن المنصرم التغلغل داخل القارة الأفريقية وخاصة في أثيوبيا الذي أتخذ مجالات عديدة لكسر الحصار العربي السياسي ، وقد أشار القادة الإسرائيليون إلى أهميتها في المنظور الإسرائيلي إلى درجة ان وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشي دايان وصف أهمية أثيوبيا بالنسبة إلى "إسرائيل" عندما قال في عام ١٩٥٢م (أن أمن أثيوبيا وسلامتها هو ضمان لإسرائيل) [٢].

ارتبطت "إسرائيل" بعلاقات وثيقة مع أثيوبيا، فقد أدعى قادة "إسرائيل" بوجود روابط تاريخية مشتركة بينهما. كما اتخذت أثيوبيا من الروايات التاريخية ما يؤيد وجود صلة النسب بينها وبين "إسرائيل" ومن هذه الروايات وجود علاقة بين ملكة سبأ (بلقيس)، والنبي سليمان (ع) ، إذ تمسك كِلا الطرفان بذلك الإدعاء، ولم يأت تمسكهم بذلك من فراغ ، فقد كان لكلا الطرفين أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها و (أثيوبيا) تسعى لإيجاد حليف قوي لها في المنطقة، فضلاً عن أنها محاطة بدول عربية ذات طابع إسلامي وبحسب اعتقاد الحكومة الأثيوبية، فإن تلك الدول تشكل خطراً على الأمن القومي الأثيوبي، اما "إسرائيل" فكانت ترى ضرورة تكوين علاقة مع دول غير عربية تطل على البحر الأحمرسابقاً ، كـ(أثيوبيا) بعد استقلال أرتيريا عام ١٩٩٣م، و المجاورة للعديد من الدول العربية، والتي تشكل حسب الاعتقاد الإسرائيلي تهديداً مباشراً لأمنها القومي [٣]، استخدمت "إسرائيل" عدة أدوات لمساعدتها للتغلغل في القارة الأفريقية وبالأخص في أثيوبيا ومنها وجود جاليات يهودية يطلق عليهم (الفلاشا) ويتركزون في شمال أثيوبيا في المنطقة الواقعة بين نهر تازي في الشمال والشرق وبحيرة تانا ،والنيل الازرق في الجنوب، والحدود السودانية في الغرب، حيث شجعت السياسة " الإسرائيلية " لتشجيع هجرة إليهود "لإسرائيل" وجعلهم أداة لتنفيذ سياساتها، حيث يتم إستغلال المهاجرين "لإسرائيل" كعمالة رخيصة، فضلاً عن تجنيد بعضهم في الجيش الإسرائيلي، وكذلك فإن تشجيع "إسرائيل" للهجرة يهدف إلى معالجة الاختلال السكاني الذي يواجه "إسرائيل" في الداخل مع الدول العربية الأخرى ، ومن ثم شكلت الهجرة اليهودية إحدى الدعامات الرئيسية لتدعيم أمن ووجود "إسرائيل" وهذا ما أكده الجنرال

(١) الأمم المتحدة ، كتيب الحصاءات العالمية ، إدارة الشؤون الإقتصادية والإجتماعية ، السلسلة (٧) ، العدد (٤١) ، ٢٠١٧، ص٣٤.

(٢) جاسم يونس محمد، المصدر السابق ، ص١٤٧.

(٣) منى حسين عبيد، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا (أثيوبيا- السودان أنموذجاً) ، مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد(١٧)، جامعة بغداد، ٢٠١٣م ، ص٤.

أفرايم سنيه، بقوله : (إننا نحتاج لإخواننا في جميع المناحي ليس من اجل ضمان مصالحنا الحيوية فحسب، وإنما من اجل تذكر يهوديتنا، وتعزيز خصوصيتنا في العالم المحيط بنا)[١].

لا يمكن تخيل العلاقات " الإسرائيلية "- الأثيوبية عند هذا الحد بل إن العلاقات العسكرية والاستخباراتية كانت واضحة جداً، ولعل ما قامت به القوات العسكرية " الإسرائيلية " من علاقات وثيقة مع مختلف قيادات الجيش الأثيوبي خير مثال على ذلك ، فبعد قيام وحدات عسكرية اثيوبية بمحاولة انقلاب على الإمبراطور هيلا سيلاسي في ١٤ كانون الأول عام ١٩٦٠م، طلب الإمبراطور مساعدة "إسرائيل" في هذا الأمر لا سيما وان العديد من القادة المتهمين في الانقلاب العسكري كانوا من أصدقاء "إسرائيل"، فتدخل دافيد بن غوريون رئيس الحكومة " الإسرائيلية " آنذاك وحسم الأمر بعودة الإمبراطور، إلى الحكم ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي قدمت "إسرائيل" المساعدة من اجل إنقاذ حكم الإمبراطور وانما هي الثالثة، أن " إسرائيل" توظف ما تتمتع به من خبرات اقتصادية ومن تطور تكنلوجي في كسب ود الدول الأفريقية وبالخصوص أثيوبيا ، ففي عام (٢٠٠٤م) زار وزير الخارجية الأسبق سيلفان شالوم أديس أبابا برفقة وفد اقتصادي مكون من (٢٢) شخصية اقتصادية معروفة لتعلن بموجبها "إسرائيل" أنها بصدد تطوير الزراعة والصناعة الأثيوبية عن طريق ما تتمتع به "إسرائيل" من تكنلوجيا في هذا المجال .[٢]

وفي عام ٢٠١٢ أبرمت " إسرائيل" صفقة أسلحة قدرت قيمتها بنجو (١١مليون دولار) تسلمت أثيوبيا بمقتضاها مختلف الأسلحة عدد (٧٥) ومدرعة في الفترة من ٢٠١٣ وحتى ٢٠١٧ [٣].

اما على الصعيد الاقتصادي ولمعرفة "إسرائيل" بواقع الاقتصاد الأثيوبي وحاجته الماسة للعون المادي والخبرات الفنية التي تتمتع بها "إسرائيل" بفائض كبير منها، فضلاً عن أن تغلغلها يوفر لها الموارد الأولية والاسواق لبضائعها، وقد شهدت السياسة " الإسرائيلية "تجاه أثيوبيا في جانبها الاقتصادي تطوراً ملحوظاً منذ ستينيات القرن الماضي [٤].

واستمر التعاون الاقتصادي بين الدولتين حتى عام (٢٠١٢م) عندما ذكرت صحيفة كابيتال الأثيوبية أن مجلس إدارة شركة الكهرباء الأثيوبية التابعة للدولة وافقت بشكل رسمي على اختيار شركة كهرباء " إسرائيلية " لتولي ادارة قطاع الكهرباء وإنشاء محطات أخرى.

---

(١) محمد محمود دياب، المصدر السابق ، ص٧٢ .

(٢) عماد عدنان ، لماذا اختار الكيان الصهيوني أثيوبيا كنقطة أنطلاق نحو التوسع في أفريقيا ،مصدر سابق.

(٣) محمود محارب، إسرائيل والقرن الأفريقي العلاقات و التدخلات، مجلة سياسات عربية، الدوحة، العدد (٣)، ٢٠١٣، ص ٤٣.

(٤) اياد عبد الكريم مجيد، المصدر السابق، ص٦١

وتشير مصادر " إسرائيلية " ان أكثر من (٥٠) رجل أعمال إسرائيلي بدأوا في تنفيذ عدد من المشروعات الاستثمارية في أثيوبيا. لذلك ان التواجد الإسرائيلي في أثيوبيا ليس عشوائيا وانما يتماشى مع الأستراتيجية " الإسرائيلية "اتجاه القارة الأفريقية باعتبارها أثيوبيا مفتاح الدخول لها [١].

فكرت أثيوبيا وبعض دول حوض النيل بإنشاء سدود على النهر لإحتجاز كميات من مياه النهر، وان إنشاء المزيد منها سيقلص حصص دول المجرى والمصب وهي كل من مصر والسودان والمطروح أقامة اربع سدود لحجز المياه وتوليد الطاقة الكهربائية وعلى وجه الخصوص سد النهضة [٢] ، خريطة (٦).

أختير للسد مكان طرفي قرب الحدود مع السودان إلا أن اختياره كان نابعا عن خبرة ودهاء، وهنا لابد من الإشارة إلى ان لبيوت الخبرة والمكاتب الاستشارية في الولايات المتحدة كان لها دور كبير في اختيار المكان عندما تم إجراء مسح شامل للنيل الازرق بين عامي ١٩٥٦إلى ١٩٦٤ اقترح في حينها التقرير (٣٣) مكاناً لإنشاء سدود لإغراض الري والكهرباء وكان أكبرها قرب الحدود السودانية اي مكان سد النهضة الحالي، وكان يسمى عندئذ سد الحدود (border dam).

كان السد يعرف بالبداية باسم مشروع اكس x وربما اسم كودى لمشروع سري، ثم اعيدت تسميته إلى سد الالفية (millennium dam) ثم اطلق عليه في ابريل من عام (٢٠١١م) (سد النهضة) (grand Ethiopian renaissance dam) واختصار له (Gerd) [٣].

اختلف المراقبون والمسؤولون حول تأثير بناء السد على مستقبل مصر و السودان المائي ، ويبدو ان مصر هي الأكثر ضرراً منه، فمصر تخشى من انخفاض مؤقت في توفر المياه نظراً لفترة ملء الخزان وانخفاض دائم بسبب التبخر، خاصة ان حجم الخزان يبلغ ما يعادل التدفق السنوي لنهر النيل من الحدود السودانية - المصرية (٥,٦٥) مليار متر مكعب، وبافتراض أن فترة ملء الخزان ستكون (٥) سنوات، مما يعني تناقص حصة مصر السنوية بحدود (١٢) مليار متر مكعب على الأقل لتصل إلى (٤٠-٤٣) مليار متر مكعب سنوياً، وهذا ما قد يمثل كارثة بالنسبة لمصر حيث ستصبح حصة الفرد اقل من (٦٥٠متر مكعب) من الماء سنوياً أي اقل من ثلثي المعدل العالمي (١٠٠٠) متر مكعب للفرد ومن

(١) عماد عدنان ، لماذا اختار الكيان الصهيوني أثيوبيا كنقطة انطلاق نحو التوسع في أفريقيا، الرابط :
www.noonpost.com/conteut/1175/
(٢) هيفاء أحمد محمد، المصدر السابق، ص٦٩.
(٣) محمد رياض، مصر وسد النهضة الاثيوبي، مجلة السياسات الدولية، مركز الاهرام، المجلد (٥١)، العدد (٢٠٣)، ٢٠١٦، ص٧١ .

المتوقع ان تخسر مصر (٢٠٠) الف فدان زراعي وسوف يعمق أزمة الكهرباء في مصر بنسبة (٢٥-٤٠%) [١].

خريطة (٦)

نهر النيل و موقع سد النهضة الأثيوبي

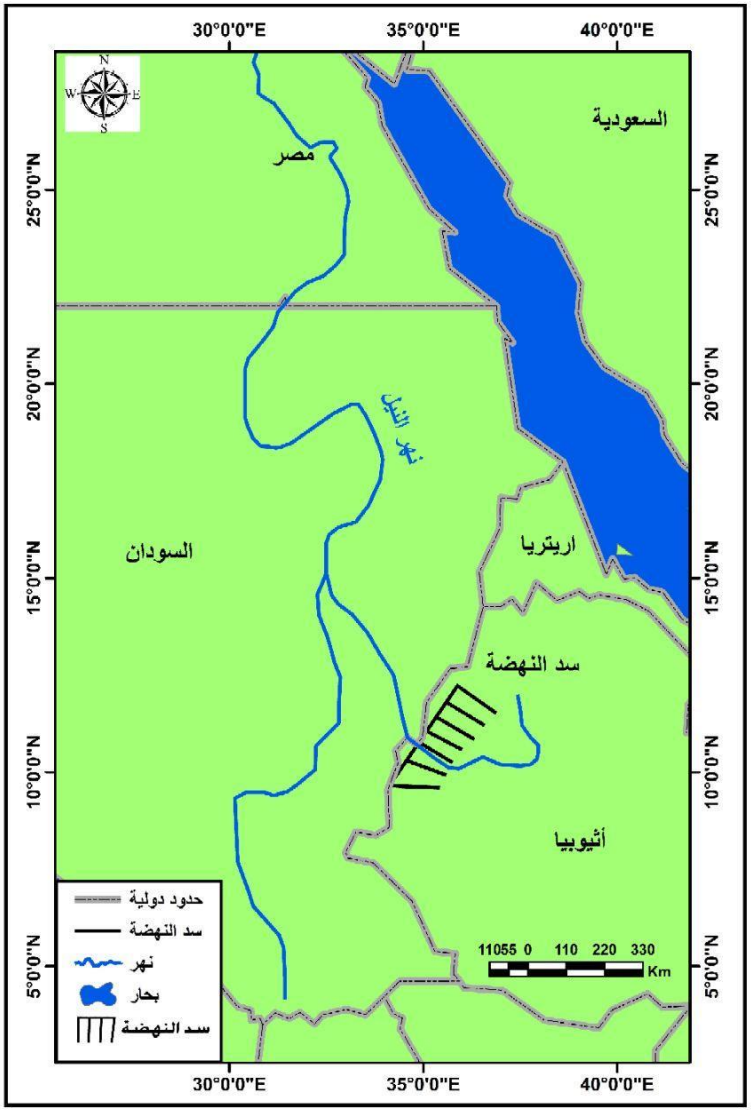

المصدر: عبد القادر مصطفى المحيشي ، وآخرون ، جغرافية القارة الأفريقية وجزرها ، الطبعة الأولى ، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان ، ٢٠٠٠ ، ص٥٩ .

وفي هذا الفترة كان اهتمام المصريين منصباً بشكل كبير على الاضطرابات السياسية الداخلية، خلال فترة قصيرة من حكومة الإخوان المسلمين، كانت هناك تصريحات قاسية من مصر حول هذا

(١) مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، اتفاق الخرطوم وضياع حقوق المصريين على ابواب سد النهضة، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢١.

الموضوع، بعد إقالة الرئيس محمد مرسي في صيف عام (٢٠١٣م) وصعود السيسي إلى السلطة ، تم تشكيل لجنة خبراء مصرية وسودانية وأثيوبية مشتركة للتنبؤ بتأثير السد، في آذار عام (٢٠١٥م)، بدأت المحادثات المشتركة، باتفاق الخرطوم- إعلان النوايا المصممة لتأمين مصالح جميع الأطراف الثلاثة، بالتوقيع على هذه الاتفاقية وقبل السيسي بحكم الأمر الواقع بوجود السد بعد أربع سنوات من البدء في بنائه، بعد هذا الاتفاق بدأت مصر وأثيوبيا والسودان محادثات على المستويات الحكومية والمهنية [١].

وتمثل الزيارات الرسمية صورة حقيقية وواقعية لطبيعة العلاقات ما بين "إسرائيل" وأثيوبيا، إذ زار نتنياهو أثيوبيا في يوليو (٢٠١٦م) ضمن جولة أفريقية شملت إلى جانب أثيوبيا أوغندا و رواندا وكينيا وتعهد خلالها من أديس أبابا بدعم مشاريع التنمية وتحديث الزراعة والتحول التكنولوجي والتعليم والصحة والثروة الحيوانية ثم تلت تلك الزيارة رئيس الوزراء الأثيوبي السابق ماريام ديسالين في يونيو (٢٠١٧م) إسرائيل بدعوة رسمية من رئيس الوزراء بنيامين نتيناهو. وتأتي هذه الزيارات في إطار تكثيف "إسرائيل" تواصلها مع أثيوبيا وغيرها من الدول إلى كسر التأييد الأفريقي للفلسطينيين [٢].

أما عن تأثير السد على طبيعة العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية فتشير الكثير من التقارير ، بأن "لإسرائيل" دور في انشاء السد كونه يعود عليها بالنفع حتى لو كانت تلك المنافع على حساب الجارة مصر ، وقد ذكر موقع (تيك ديبكا) الاستخباري الإسرائيلي في تموز ٢٠١٩م النقاب عن سعي تل أبيب إلى تحصين سد النهضة الإثيوبي ، ومساعدة أديس أبابا إلى حماية سدها الذي قد يتعرض في أسوء الأحوال إلى هجمات في حال فشل المفاوضات مع مصر والسودان . وقد أشار الموقع المذكور آنفاً أن طواقم من ثلاثة مصانع متخصصة في الصناعات العسكرية في "إسرائيل" أنهت مؤخراً العمل على نصب منظومات دفاعية جوية " Spyder- MR " حول سد النهضة .

وفي الآونة الأخيرة بدأ الحديث يتعاظم حول الإستفادة من مشروع السد وعائداته على "إسرائيل" ، وتشير التقارير العربية إلى أن "إسرائيل" تسعى للسيطرة على نهر النيل والإستفادة منها ، وتحاول "إسرائيل" أن تلعب دورين في الموضوع ، الدور الأول أن تجعل من أزمة سد النهضة وسيلة لتعمق علاقاتها مع مصر ، أما الدور الثاني يتمثل بالإستفادة من مياه نهر النيل في تقوية علاقاتها مع أثيوبيا [٣].

(١) تساهيل ابو جلد ، النيل: أزمة في مصر فرصة في إسرائيل، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٨، ص٢ .
(٢) لأول مرة رئيس إسرائيل يصل إلى أثيوبيا في زيارة رسمية، الصين الاخبارية ، الرابط : https://al-ain-comlarticlelistael-ethiopia-visit .
(٣) سد النهضة ، كيف تعبث إسرائيل بمياه النيل وما مصلحتها من دعم أثيوبيا، الرابط : https:\\www.trtarabi.com

ثانياَ: ارتيريا

تجاور ارتيريا دولتين هما السودان في الشمال و جيبوتي في الجنوب، وتواجه في الوقت نفسه دولتين على ساحل البحر الأحمر (اليمن والسعودية) ، وهي بهذا لا تجاور إلا دولة واحدة غير عربية (أثيوبيا)، من جهة الجنوب الغربي خريطة (٥) ، ويبلغ عدد السكان في ارتيريا لعام ٢٠١٧م (٥٠٦٩٠٠٠) نسمة .[١] و قد كان لهذا العامل الجغرافي موقعاً وموضعاً تأثيرات متنوعة على المجتمع الارتيري الذي ارتبط تاريخيا بروابط بشرية واقتصادية وثقافية مع الجوار العربي، بشكل جعل الهوية الثقافية العربية الإسلامية جزء لا يتجزأ من نسيج الشخصية الارتيرية ،ومن الأمثلة على علاقة ارتيريا بالدول المجاورة علاقتها بأثيوبيا ورغم الحرب المريرة التي استمرت زهاء (ثلاثين عاماً) لتحرير التراب الارتيري عن الاستعمار الأثيوبي ، فإن استقلال ارتيريا في عام (١٩٩٣م) ، أتى ليغلق ملف العداء والكراهية بين الشعبين [٢]، إن جذور التواجد الإسرائيلي في ارتيريا تعود إلى حقبة الخمسينيات من القرن العشرين وتحديداً ايام الإمبراطور هيلاسي لاسي، وقد ازدهرت بعد تطور العلاقات ما بين "إسرائيل" و أثيوبيا بعد حرب أكتوبر (١٩٧٣م).

ويأتي تطور "إسرائيل" علاقاتها مع ارتيريا بعد الاستقلال الخشية من قيام دولة عربية بالقرب من مضيق باب المندب، لذلك سعت جاهدة لابعاد ارتيريا من محيطها العربي وتحقيق الحلم الإسرائيلي في مد نفوذه إلى الجزء الجنوبي من البحر الأحمر وقد وصلت العلاقات بينهما إلى درجة التحالف الذي كانت "إسرائيل" تأمل من خلاله تكوين محور ثلاثي (إسرائيلي - ارتيري – اثيوبي) للتنسيق في سياساتهم المستقبلية في البحر الأحمر وحوض النيل والقرن الأفريقي[٣].

ولعل المحطة المهمة في تاريخ العلاقات " الإسرائيلية "الارتيرية هي المعاهدة التي وقعت بينهما في كانون الثاني (١٩٩٣م) التي ابرز ما جاء بها:

١- التعاون في مجال الزراعة.
٢- الاتفاق على إنشاء قواعد عسكرية في ثلاثة مواقع من ارتيريا حول أسمرة ثم عصب اودتكاليا وثالثة في سنهيت أو منطقة كرن ، وبنيت قاعدة تنصت على قمة أعلى جبل في ارتيريا

(١) الأمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، إدارة الشؤون الإقتصادية والإجتماعية ، السلسلة ٧ ، العدد (٤١) ، ٢٠١٧ ، ص٤٠ .
(٢) ابراهيم أحمد نصر الدين، المصدر السابق، ص١٤٩.
(٣) اياد كاظم هادي جلو، التغلغل الإسرائيلي في ارتيريا بعد الاستقلال، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، المجلد (١) ، العدد (٤)، ٢٠١٠، ص٢٠٧.

(أمباسواره) الذي يرتفع عن سطح البحر نحو (٣) ألاف متر ، وقد وصل عدد القواعد العسكرية الإسرائيلية في ارتيريا إلى ستة قواعد .

٣- المساهمة في كل الأنشطة الضرورية التي تساعد على النهوض بارتيريا حافظت العلاقات ما بين "إسرائيل" وارتيريا على مكانتها منذ تلك الفترة وحتى الوقت الحاضر. ونظراً لأهمية ارتيريا لإسرائيل صرحت الأخيرة على اختراقها اقتصادياً وعسكرياً، ففي الجانب الاقتصادي أوضحت جريدة بديعوت أجرونوت " الإسرائيلية "بان هناك العشرات من الشركات " الإسرائيلية " تعمل في ارتيريا في مجالات الأمن والزراعة والتجارة اما في الجانب العسكري فقد أشارت إلى إن عدداً من كبار الضباط الإسرائيلين يشرفون على تدريب وحدات من الجيش والشرطة وكذلك وحدات من الكوماندوز ، فضلاً عن قيام "إسرائيل" باستئجار بعض جزر أرخبيل دهلك ، ووظفتها لخدمة مصالحها العسكرية والاقتصادية المرتبطة بالسفن التجارية واستخراج الغاز ، وفي عام ٢٠١٤ نجحت "إسرائيل" في إقامة قاعدة عسكرية بميناء مصوع المطل على البحر الاحمر بأرتيريا، مقابل صفقة أسلحة تقدر بنحو مليار دولار وتتضمن (٣٠) طائرة عسكرية و(٢٣٠) دبابة ، كما تعمل أيضاً على تشغيل محطة تنصت على جبل الامبيا ، الذي يعد أعلى قمة جبلية بالدولة [١].

ثالثاً : الصومال

تقع الصومال في شرق القارة الأفريقية، أي إنها تقع في موقع أستراتيجي فهي مطلة على المحيط الهندي وخليج عدن وهي قريبة من مضيق باب المندب ومن ثم تتحكم في طريق التجارة العالمي وخاصة القادمة من دول الخليج العربي والمتجهة نحو أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يزيد من أهمية الصومال وقوعها في منطقة القرن الأفريقي الذي يطل على المحيط الهندي من جانب ويتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من جانب اخر [٢]، يبلغ عدد السكان في الصومال (١٤٧٤٢٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٧م .[٣] و هذا الموقع جعلها محل اهتمام من القوى الدولية الكبرى والأقليمية ناهيك عن الثروات المعدنية والزراعية [٤] خريطة (٥).

---

(١) مجلة البيان، الوجود الصهيوني في ارتيريا، ٢٣\١٢\٢٠١٤، الرابط: www.albayan.co.uk/print.aspxzid .

(٢) عدنان كاظم جبار، حميدة عبد الحسين محمد، القرصنة الصومالية وانعكاساتها على امن البحر الاحمر (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء، الجزء الاول ، ٢٠١٢، ص٣٦٣.

(٣) الأمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص١٧٠.

(٤) كريمة حرباوي، الدولة الفاشلة بالصومال أنموذجا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير- بسبكرة- الجزائر، ٢٠١٥/ ٢٠١٦، ص ٣٣.

كانت سياسة "إسرائيل" اتجاه الصومال متباينة خلال الفترة المحصورة ما بين استقلالها وانهيارها لكنها حققت في نهاية المطاف هدفاً مهماً ألا وهو إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع تلك الدولة وتطبيع العلاقات معها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن "إسرائيل" أقامت علاقتها مع دولة الصومال في أواخر عام (١٩٥٩م) ومع ذلك واصلت دعم أثيوبيا ضدها حتى لا تحرم الأخيرة من الإطلالة على البحر الأحمر.

واصلت "إسرائيل" مد نفوذها في الصومال عقب انهيار سياد بري في عام (١٩٩١م) ودخول البلاد في أتون الحرب الأهلية فقد وجدت "إسرائيل" في ذلك فرصة مؤاتية للدخول إلى الصومال عبر ثلاث آليات هما الواجهة التجارية ، ومساندة إحدى الفصائل ضد الأخرى والاتصال بقوى المعارضة [١].

وقد استمرت محاولات "إسرائيل" الاتصال بقادة الفصائل الصومالية المتمردة سواء على نحو مباشر أو غير مباشر من خلال أثيوبيا بهدف إيجاد عناصر موالية لها، وفي ضوء ذلك اقترحت لبعض الفصائل الصومالية على الحكومة " الإسرائيلية " في فبراير (٢٠٠١م) إمكانية المساعدة في استعمال المطارات التي كانت تحت سيطرتهم وعلى خلفية هذا الاقتراح عقد اجتماع في أثيوبيا بين بعض زعماء تلك الفصائل واحد أعضاء الكنسيت للتباحث في الأمر ، في مقابل ذلك حاولت "إسرائيل" المشاركة في مؤتمر الصلح الذي انعقد في كينيا عام (٢٠٠٣م) بناءً على طلب رسمي لوزير الخارجية الإسرائيلي حينذاك سيلفان شالوم من وزير الخارجية الكيني خلال زيارته لتل أبيب [٢]. وعلى أثر بروز دور المحاكم الإسلامية في الصومال شارك الإسرائيليون وتحديداً العسكريين المنحدرون من أصول يهود الفلاشا في خوض الحرب ضد المحاكم الإسلامية انطلاقاً من اعتقاد إسرائيلي بان انتصار تلك المحاكم سيؤدي إلى هدر حقوق الطائفة اليهودية بالصومال وتعريض حقهم في أرضهم المقدسة للخطر [٣]. ومنذ ذلك الحين دخلت حركة الشباب الصومالية في حلقة العداء الإسرائيلي لها وأصبح جل التعاون ما بين تل أبيب ونيروبي موجهة ضد الحركة بدءً من الاتفاق بينهما في عام (٢٠١١م) مروراً بالتدخل الإسرائيلي على أثر أحداث الهجوم المسلح الذي شنته مجموعة من حركة الشباب على المركز التجاري ويستجيت westgatd في نيروبي في ٢١ سبتمبر (٢٠١٣م) الذي يمتلك الإسرائيليون فيه عدة مؤسسات.

وفي الآونة الأخيرة سعت "إسرائيل" إلى بناء تحالف أمني أقليمي لمواجهة حركة الشباب بعد أن باتت تمثل تهديداً لمصالحها المختلفة في القارة الأفريقية، فخلال حفل الإعلان عن تشكيل لوبي أفريقيا

(١) سامي صبري عبد القوي، إسرائيل الصومال بين التغلغل ومحاولات التطبيع ، الرابط:
. https://www.qiraatafrican.com/home/new/%08%A5

(٢) غادة محمد أحمد زيان، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٤، ص ١٢٤-١٢٥

(٣) سامي صبري عبد القوي، المصدر السابق.

"إسرائيل" في الكنسيت في ٢٩ فبراير ٢٠١٦م أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على أهمية التعاون الأمني في مواجهة ما أطلق علية التشدد الإسلامي والإرهاب وخصوصاً حركة الشباب الصومالية وأعلن عن استعداده للتعاون مع دول شرق أفريقيا [١].

رابعاً : السودان

السودان او بلاد السود، اسم أطلقه العرب في القرون الوسطى على امتداد السافانا من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي ، ويطلق على جمهورية السودان التي تحدها شمالاً مصر ، وجنوباً الكنغو وأوغندا وكينيا سابقاً، وغرباً جمهوريتي تشاد وأفريقيا الوسطى وشرقاً البحر الأحمر وارتيريا وأثيوبيا خريطة (٥) ، يبلغ عدد السكان في دولة السودان (٤٠٥٣٣٠٠٠) نسمة لعام ٢٠١٧م.[٢] وتمثل الدولة من حيث الحجم والتنوع الجغرافي والسكاني صورة مصغرة للقارة الأفريقية بأسرها، ففي شمال السودان كما في شمال القارة يقطنها العرب المسلمون، أما الجنوب المداري فيقطنه الأفارقة المسيحيون والمسلمون [٣].

ينفرد موقع السودان بوضع لم يتوافر لغيره من الدول الأفريقية والعربية، إذ تكاد حدوده الجنوبية تصافح هضبة البحيرات العظمى إذ تتفرع أكبر الأنهار شمالاً وغرباً وجنوباً نهر النيل والكونغو والزمبيزي وتفتح الحدود الشمالية باب التقارب العربي الأفريقي الوحيد لمصر داخل أفريقيا بوابة السودان كما تمثل السودان من حيث الحجم والتنوع الجغرافي والسكاني صورة مصغرة للقارة الأفريقية، حيث تعد مسرحاً لثقافات القارة المختلفة وتمثل في اختلافاتها الطبيعية والعرقية والثقافية [٤]، لذلك حظيت باهتمام كبير من قبل مخططي الحركة الصهيونية ، إذ لم يأتِ هذا الاهتمام من فراغ كونها واحدة من الدول المعنية بأمن البحر الأحمر المتصل بالأمن القومي العربي المتعارض مع الأمن الصهيوني ، فضلاً عن وجود مياه النيل التي أصبحت محط اهتمامات الصهيونية اذ تذكر بعض المصادر إلى ان "إسرائيل" تسعى لتحقيق مشروعها التاريخي المتمثل في اقامة الدولة العبرية (الكبرى)

(١) تحديات وفرص تجمع ما بين إسرائيل وأفريقيا، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية ٢٩\فبراير\٢٠١٦ ، الرابط :
https://mafa.gov.ii/MFAARIME.GOVERNMENT /Africa-Israel-relations.

(٢) الأمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص١٧٢ .

(٣) ابراهيم يوسف حماد عودة، الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح ، فلسطين، ٢٠١٤م ، ص٣.

(٤) سلافة عبد الرحمن أحمد عثمان، الصراعات في القارة الأفريقية دراسة حالة السودان، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٥، ص٤٥.

من الفرات إلى النيل ، ولاسيما أن السودان تقع ضمن قائمة الدول التي رشحت فيما مضى لتكون مواطناً لليهود في أفريقيا [١].

لقد هيأت الظروف الجغرافية التي تتمتع بها السودان فرصة سانحة للتدخل الإسرائيلي بها ففي كل مرحلة من مراحل التداخل جيرت "إسرائيل" تدخلها لخدمة أهدافها الأستراتيجية مقابل تقديمها المال او الرشى للنخب السودانية الشمالية التي تعاملت مع "إسرائيل"، ففي الخمسينيات من القرن العشرين، أسست هذا التدخل على أرضية العمل ضد مصر بقيادة عبد الناصر وقد قطع حزب الامة السوداني في تلك الفترة شوطاً طويلاً في التحالف مع "إسرائيل" ضد مصر وقبل العدوان الثلاثي على مصر في العام (١٩٥٦م) وفي إثناءه وبعد وفي أواخر السبعينيات والنصف الأول من الثمانينيات أقامت "إسرائيل" علاقات قوية بالرئيس السوداني جعفر النميري ونظامه إلى درجة سماح النميري "لإسرائيل" بتهجير عشرات الآلاف من اليهود الفلاشا من الأراضي السودانية [٢].

يمكن القول ان السودان حظيت بالاهتمام الإسرائيلي لعدة أسباب[٣]:

أ- وصول نظام إسلامي إلى سدة الحكم في السودان متمثل بالرئيس عمر البشير.

ب- السودان أكبر دولة عربية مساحةً ، ويحظى موقعها بأهمية كونه يربط شمال أفريقيا المسلم وجنوبها المسيحي فضلاً عن احتوائها على الكثير من الموارد الطبيعية المتنوعة والأراضي الزراعية الخصبة ، ونظراً لوجود العديد من المشكلات التي حدثت في السودان مثل إنفصال الجنوب ، ومشكلة دارفور لذلك سوف نتناول علاقات "إسرائيل" مع هاتين المشكلتين :

١- انفصال جنوب السودان

تعد قضية انفصال جنوب السودان مثالاً واضحاً للتطبيق العملي لأستراتيجية "إسرائيل" في قارة أفريقيا، وحري بنا الإشارة إلى الاهتمام الإسرائيلي بجنوب السودان قديم جداً يعود إلى تاريخ استقلال دولة السودان في عام (١٩٥٦م)، الذي على أثره تمرد الجنوبيون من أجل مجابهة هيمنة الشمال، فحدثت حركة التمرد المسلح الأولى ابتداءً من مطلع الستينيات في القرن الماضي من الأراضي الأوغندية عندما تأسست حركة الانيانيا متخذة من العاصمة الكينية (نيروبي) مركزاً لنشاطها السياسي والدبلوماسي، ومنذ ذلك الوقت أنشأت القنصلية " الإسرائيلية "خيوط اتصال مع حركة التمرد انيانا ،

(١) منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص٩ .

(٢) محمود محارب، التدخل الإسرائيلي في السودان، سلسلة اوراق بحثية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١، ص٢١.

(٣) سند وليد سعيد، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي، المجلة السياسية والدولية، العدد (٣٠) ،٢٠١٣ ، ص٢٧٨-٢٧٩.

وكانت النتيجة مد الحركة بالسلاح واقامة المعسكرات لتدريب المتمردين داخل أوغندا وهي معسكرات يشرف عليها ضباط إسرائيليون وقد ذهبت "إسرائيل" أبعد من ذلك حيث أقامت باهداء جزء من السلاح الذي حصلت عليه عقب هزيمة الجيش المصري في عام (١٩٦٧م) إلى زعيم الحركة جون قرنق نكاية بالعرب والمسلمين [١]، وتزداد وتيرة النزاعات بسرعة جزئية بسبب توفر هذه الاسلحة، إذ كان هناك ما يتراوح بين (٣٠٢,١٠٩مليون) قطعة سلاح صغيرة متداولة بالنظر إلى حدة العنف، فمن المحتمل إن هذه الارقام قد زادت فقط في السنوات التي تلت الاستقلال، حيث فشلت محاولات فرض حظر على الاسلحة، وبسبب شدة الصراعات لوحظ ان جنوب السودان قد حصل على أعلى تصنيف لكوارث الانسانية من قبل الأمم المتحدة، حيث انضم إلى تلك الموجودة في سوريا واليمن والعراق أودى العنف بحياة أكثر من (٥٠٠٠٠) شخص منذ كانون الأول (٢٠١٣م)، مما دعا إلى نشر أكثر من (١٢٠٠٠) من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة [٢].

إن حلقات الدور الإسرائيلي في السودان وجنوبه لا تقف عند حدود السودان فقط بل تتسع لتشمل دول الجوار التي صنعت منها "إسرائيل" عمقاً أستراتيجياً لتمرير مخططاتها في الجنوب السوداني ، واستمرت العلاقة ما بين جنوب السودان و"إسرائيل" بشكل علني ويمكن تلمس ذلك من خلال عدد الخبراء الذين وصل عددهم (٣٠٠) خبير في عام (٢٠٠٢) ناهيك عن وضع الخطط العسكرية للجيش الشعبي ، ويمكن الاستشهاد عن ذلك بما قاله الرئيس السابق للاستخبارات " الإسرائيلية "عاموس بادلين في أيلول من عام (٢٠١٠م) بمساعدة الانفصاليين في جنوب السودان بقوله (إن رجاله أنجزوا عملاً عظيماً في السودان بنقل أسلحة لهم وتدريبهم ومساعدتهم على إنشاء جهازي أمن واستخبارات ونشر شبكات " إسرائيلية " في كل من الجنوب ودارفور قادرة على العمل بأستمرار) [٣].

وهكذا تمكنت "إسرائيل" من النجاح في تقسيم السودان لتخلق دولة حليفة لها في الجنوب ولتشكل هذه الدولة الوليدة ورقة ضغط " إسرائيلية " جديدة على مصر والسودان بهدف تمرير وتحقيق الأهداف "الإسرائيلية ".

---

(١) عبد الحميد الموساوي، العلاقة الاستراتيجية بين إسرائيل ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٤)،٢٠١٣،ص ٥.

(2)LIBERIA:AMODEL FOR SECURLTY CECTOR REFORM?JULY21،2016 .P3.

(٣) ابراهيم يوسف حماد عودة، المصدر السابق، ص ٦٦-٨٢.

٢- دارفور

يقع أقليم دارفور في غربي السودان وتبلغ مساحته (٤٩٣,٠٠٠كم٢) وعدد سكانه لا يتجاوز (٦) ملايين نسمة، على الرغم من صغر مساحته فإن الأقليم يحتوي على ثروات نفطية ومعدنية عديدة غير مستغلة كونها تحتاج إلى كلف عالية ، فضلاً عن ثرواته الزراعية ، ويتميز الاقليم بأهمية أستراتيجية واقتصادية كبيرة على أجندة المخططات الإسرائيلية ، حيث موقع هذا الأقليم المحاذي لبحيرة نفطية ضخمة تمتد من أقليم بحر الغزال مروراً بتشاد والنيجر وموريتانيا ومالي والكاميرون ، ومن ثم فأن السيطرة عليه يعد بمثابة صمام الامان لسهولة تدفق النفط المستخرج من هذه المنطقة ، فضلاً عن كونه أحد المناطق الغنية بالنفط على مستوى العالم ، والتي لم يتسن استغلالها حتى الآن بسبب ما تشهده السودان من صراعات وحروب أهلية منذ فترة طويلة .[١]

إن التدخل الإسرائيلي في دارفور يتماشى مع الأستراتيجية " الإسرائيلية "التي وضعها (افي ديختر) وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي في معهد أبحاث الأمن القومي في العام (٢٠٠٣م) التي تقوم على ثلاثة خيارات هي:

١- استخدام القوة العسكرية لحسم تحديات صعبة وخطيرة يتعذر حسمها بالوسائل الأخرى وخلق الفوضى وإدارة الصراعات.

٢- التوظيف لجماعات أثنية وطائفية او قوى معأرضة لديها الاستعداد للتعاون مقابل دعم تطلعاتها بالوصول للسلطة.

٣- تحديد تحالفات مع دول الجوار على غرار حلف المحيط الذي شكله (دفيد بن جوريون) في منتصف الخمسينيات مع تركيا وإيران وأثيوبيا في نطاق شد الأطراف لشل قدرات الدول [٢].

وبالفعل فقد كشفت الأحداث في دارفور عن وجود دور واضح "لإسرائيل" فيها، فقد اعترفت بقيامها بذلك الدور عن طريق مساندتها للولايات المتحدة في المنطقة وبوضعها خطة للتدخل الإسرائيلي في دارفور في العام (٢٠٠٣م) بواسطة أريل شارون رئيس الوزراء السابق، وقد أشار إلى هذه الحقيقة

---

(١) زينة عبد العال سيد رمضان ،علاقات إسرائيل بدول حوض النيل (دراسة في الجغرافية السياسية) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية اداب – جامعة بني سويف ، ٢٠١٩، ص١١٦.

(٢) اياد عبد الكريم محمد، الدور الإسرائيلي في أزمة دارفور، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد (١٦)، ٢٠١٢، ص٥٧-٥٨.

* افي ديختر : سياسي وعسكري إسرائيلي ، ولد في ديختر في اشكلون ١٩٥٢ ، كان عضو في الكنيست عن حزب كاديما ، وشغل منصب رئيس جهاز الشاباك ، ووزير الامن الإسرائيلي سابقاً.

(افي ديخيتر)* بقوله ان صناع القرار في "إسرائيل" قد وضعوا خطة للتدخل في دارفور عبر الذراع الأمريكي، وان الدعم الأمريكي والأوربي كان له اثر كبير في تذليل العقبات.

وتمثل التدخل الإسرائيلي في الأزمة بتقديم الدعم اللوجستي للمتمردين عن طريق تدريبهم وتسليحهم من خلال إستغلال تواجدها النشط في ارتيريا ، فضلاً عن قيامها برعاية اجتماع سري في (اسمرا) في عام (٢٠٠٤م) جمع بين كل من بنيامين يوشع مسؤول القرن الأفريقي في الموساد وقادة حركة التمرد وجون قرنق *[١].

استغلت "إسرائيل" أزمة دارفور فأدخلتها في دوائر اهتمامها ووضعتها كبند في أجندة سياستها الخارجية، وقد بررت الدوائر " الإسرائيلية "هذا الاهتمام في خطاب وجهه وزير الخارجية الإسرائيلي السابق (سلفان شالوم) إلى حكومته" بقوله : (إن إسرائيل التي كانت لها معاناة عظيمة في الماضي لا يمكن ان تقف مكتوفة الأيدي إزاء الآلام التي تعصف بالآخرين في دارفور، وإن عليها أن تبذل مساعيها لمساعدة الجهود الدولية المتعلقة بالمأساة في دارفور) ، وهو بذلك يحاول ان يبين تعاطف إسرائيل مع سكان دارفور . ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل قامت الجماعات اليهودية ممثلة بالمنظمات وقيادات المجتمع المدني في الولايات المتحدة بتوجيه نداء للرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش) موقع عليه من زعماء هذه الجماعات لحثه على فرض تدخل دولي فوري ومتعدد في أقليم دارفور فضلاً عن قيامها بأعداد تظاهرات كبيرة من أجل قضية دارفور كان أبرزها التظاهرة التي نضمت في واشنطن في عام ٢٠٠٦م [٢].

خامساً : كينيا

تتمتع كينيا بموقع جيوبولتيكي متميز ، إذ إنها تقع في منطقة القرن الأفريقي ذات الأهمية المتزايدة في الوقت الحاضر ، تطل على المحيط الهندي من جهة الشرق ، ويحدها من جهة الشمال أثيوبيا والسودان ومن الشرق الصومال ومن الغرب أوغندا ومن الجنوب تنزانيا ، خريطة (٥) ويبلغ عدد السكان فيها لعام ٢٠١٧م (٤٩٧٠٠٠٠٠) نسمة [٣].

تتركز العلاقات مع كينيا على التعاون العسكري والاستخباراتي ، فضلاً عن مشاريع تنموية في مجالات الطاقة، والزراعة، وتنقية المياه.

* لم تنقطع علاقة جون قرنق بإسرائيل حتى بعد أتفاقية نيفاشا التي أنهت الصراع بين الشمال والجنوب ، وأصبح بموجبها نائباً للرئيس السوداني .

(١) منى حسين عبيد ، المصدر السابق، ص١٢.

(٢) أياد عبد الكريم محمد ، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠.

(٣) الأمم المتحدة ، كتيب الأحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص٢١٦.

ففي إطار النشاط العسكري، تقوم كينيا باستيراد الأسلحة من "إسرائيل"، وأهمها الصواريخ [١]، كما تقوم "إسرائيل" بتطوير القواعد الجوية وشبكات الاتصال في الجيش الكيني، وفي سبتمبر (٢٠١٣) تدخلت القوات الإسرائيلية لصد الهجوم الذي شنه مسلحون من حركة " الشباب " الصومالية على مركز "ويست جيت" التجاري في نيروبي ، الذي تعود ملكيته لرجل اعمال إسرائيلي وأسفر عن مقتل (٦٧) شخصاً على الأقل .[٢]

وفي إطار التعاون الأستراتيجي، توجد قوة كوماندوز " إسرائيلية " في مطار نيروبي لتأمين حركة الملاحة الجوية لشركة (العال الإسرائيلية). وعلى صعيد النشاط ألاستخباراتي، يوجد في نيروبي مكتب للموساد الإسرائيلي، حيث ينظر الإسرائيليون لكينيا بحسبانها ذات موقع مميز لجميع المعلومات الحساسة، خاصة انها تشترك في الحدود مع أربع دول من حوض النيل، هي السودان، وأثيوبيا ، وأوغندا، وتنزانيا، مما يجعلها ملائمة من الناحية الجغرافية عند الحاجة لتنفيذ اي مخطط للضغط على مصر.

وكانت الدوائر " الإسرائيلية "قد أعلنت عن قيام بنيامين نتنياهو بزيارة لعدد من دول حوض نهر النيل ومنها أثيوبيا، وكينيا، وأوغندا، كما أعلنت الدوائر ذاتها إن زيارة رئيس وزراء "إسرائيل" تأتي من إطار التباحث حول إنشاء جبهة " إسرائيلية " في مواجهة خطر صعود التيار الإسلامي في مصر وباقي دول الربيع العربي [٣].

ويمكن أن نستدل على الأهمية التي تحظى بها كينيا في الأستراتيجية الإسرائيلية من خلال النوايا التي كانت موجودة لدى صُناع القرار في "إسرائيل" وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو وليس أدل من ذلك ما ذكرته صحيفة جيدوزاليم بوست في ايار ٢٠١١م عن تخطيط رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو ، للقيام برحلة إلى أفريقيا في كانون الثاني (٢٠١٢م)، قد تفتح الباب "لإسرائيل" لإقامة تحالفات أستراتيجية جديدة، في ظل الاضطرابات الأقليمية التي تعصف بمنطقة الشرق الأوسط وبذلك، يكون نتنياهو أول من يقوم بهذه الجولة لدول الصحراء الكبرى منذ قيام ليفني اشكول بزيارة ست دول أفريقية في عام

(١) محمد سلمان طابع، الصراع الدولي على المياه ، بيئة حوض النيل ، مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٧، ص٣٥٨.

(٢) زينة عبد العال سيد رمضان ، المصدر السابق ، ص١٥٥.

(٣) نورا ماهر، التطويق المائي بتأثيرات التحرك الإسرائيلي في حوض النيل، السياسية الدولية، العدد (١٩٦)، المجلد ٤٩، ٢٠١٤، ص٢٧.

١٩٦٦م . وأشارت الصحيفة إلى أن الرحلة إلى أوغندا لها أهمية رمزية بالنسبة لنتنياهو، منذ مقتل شقيقه في أوغندا في عام ١٩٧٦م [١].

وفي مجال المشاريع التنموية، تقوم "إسرائيل" بالتعاون مع كينيا في مجال الإنتاج الزراعي، وكذلك في تنفيذ مشروعات الطاقة النظيفة. ويذكر ان "إسرائيل" وقعت اتفاقا في أغسطس (٢٠١٢م) مع الحكومة الكينية، بالتعاون مع الحكومة الألمانية ، لإطلاق مشروع إسرائيلي- كيني- ألماني لتنقية مياه بحيرة فكتوريا لكي يسهم في تحسين حياة خمسة ملايين شخص [٢].

(1) Pm considering historic trip to Africa :
https://www.jpost.com/piplowacyandpolitics/Article.

(٢) نورا ماهر، المصدر السابق، ص ٢٨.

المبحث الرابع

العلاقات الإسرائيلية مع بعض دول وسط وغرب أفريقيا وجنوبها

يمثل أقليم وسط أفريقيا منطقة رئيسية ومهمة في القارة الأفريقية، وهي المنطقة التي تشغل النطاق الأوسط من القارة ويمتد جغرافيا من تشاد شمالاً حتى أنجولا في الجنوب، ومن الجابون غرباً حتى أوغندا شرقاً، فهو يمتد من دائرة عرض (٢٢ شمالاً) حتى (١٨ جنوباً) ، ويضم هذا الأقليم (١٣) دولة هي بوروندي، وأفريقيا الوسطى، و رواندا، والكونغو الديمقراطية، وتشاد، والكاميرون، وانجولا، وغينيا الاستوائية ، وجنوب السودان، وأوغندا، والجابون، ،الكونغو برازافيل، وساوتومي وبرنسيب [١]، خريطة (٧).

كان للإهتمام الإسرائيلي بمنطقة وسط وغرب أفريقيا دوافع رئيسة منها:

١. تشويه المقاومة وربطها بالإرهاب : اتخذت "إسرائيل" من ظهور " الجماعات الجهادية " في منطقة وسط وغرب أفريقيا على سبيل المثال لا الحصر (بوكو حرام) ، حركة أنصار الدين ، حركة الجهاد والتوحيد ... الخ ، على مدار الأعوام الأخيرة شماعة لوصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، واعتبارها هي والجماعات الأفريقية المسلحة وجهين لعملة واحدة في سعيها لمغازلة تلك الدول ، مستفيدة من ضعف وعي وفهم النخب السياسية الأفريقية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي، بفعل تأثير الإعلام الغربي الموجه والخادم للمشروع الإسرائيلي.

لم ينفك المسؤولون الرسميون الإسرائيليون – الذين زاروا أفريقيا على مدار السنوات الماضية – من اللعب على هذا الوتر الذي كان مهندسه الرئيس وزير الدفاع الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان، عندما وصف سنة (٢٠١٠م) وكان حينها وزيراً للخارجية من العاصمة النيجيرية أبوجا حركات المقاومة الإسلامية الفلسطينية - وبالتحديد حماس والجهاد الإسلامي – بأنها " إرهابية "، وحملها مسؤولية تدهور الأوضاع في الشرق الأوسط.

٢. البحث عن كسب تأييد الأفارقة في المحافل والمنظمات الدولية: الصفعة الأخيرة التي تلقتها " إسرائيل " من مجلس الأمن الدولي بعد تقديم السنغال لمشروع قانون يجرّم للاستيطان وقد صادق عليه المجلس، مما جعل تل أبيب تستحضر أن التعاطف مع القضية الفلسطينية لم يمت في مواقف الحكومات و الأنظمة الرسمية بأفريقيا و جنوب الصحراء.

---

(١) باسم رزق عدلي، الدور الإسرائيلي في وسط وجنوب أفريقيا، مجلة آفاق أفريقية ، السنة الثامنة عشر- العدد السابع والاربعين، القاهرة، ٢٠١٨م، ص ١٤.

٣. الوقوف على مصادر تمويل حزب الله : تشكلت مصادر تمويل حزب الله الخارجية إحدى القضايا الأمنية التي أرقت "إسرائيل" على مدار السنوات الأخيرة، باعتبار أن منطقة غرب أفريقيا تعد الركن الأهم من أركان القارة للأنشطة الاقتصادية والمالية للجالية اللبنانية المتهمة بدعم حزب الله حالياً .

٤. تعظيم التبادل التجاري مع غرب أفريقيا: فقد ظل اهتمام "إسرائيل" الاقتصادي بهذا الجزء من القارة مقتصراً على دول عديدة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة [١]، ومن أهم تلك الدول التي ركزت عليها الباحثة من دول وسط وغرب وجنوب أفريقيا ما يأتي :

أولاً : نيجيريا

تقع نيجيريا في غرب أفريقيا، على الحدود مع النيجر في الشمال ، وتشاد والكاميرون في الشرق، وبنين في الغرب. يقع ساحلها في الجنوب على خليج غينيا في المحيط الأطلسي ، خريطة (٧) ويبلغ عدد السكان فيها لعام ٢٠١٧م (١٩٠٨٨٦٠٠٠) نسمة .

غالباً ما يشار إلى نيجيريا باسم "عملاق أفريقيا"، وذلك بسبب اقتصادها وعدد سكانها الكبير [٢]. كانت "إسرائيل" أول المستفيدين من قدرات نيجيريا، فقد استطاعت أن تؤسس منذ الخمسينيات وجوداً اقتصادياً يستمد خصائصه وسماته من التركيبة القومية والمناطقية التي تميز نيجيريا أكثر من أي بلد أفريقي آخر. ولم يكن ينقص القاعدة الاقتصادية المتجذرة والمنتشرة على الأراضي النيجيرية سوى تلبية مطلب قديم وهو إقامة علاقات أمنية ثابتة ودائمة وباكتمال الحلقة الناقصة في العلاقات الثنائية يكون النفوذ الإسرائيلي في نيجيريا قد وصل إلى مداه.

لقد تم الإعلان عن وجود علاقات أمنية بين "إسرائيل" ونيجيريا مع الحدث التاريخي الوطني الذي يمثل عادةً حفل قسم اليمين الدستورية، ففي ٢٩ \ ايار \ ٢٠٠٣م أدى الرئيس اوبازنجو اليمين الدستورية وسط إجراءات مشددة وفي الوقت ذاته طلبت السلطات الفدرالية النيجيرية من تل أبيب إرسال خبراء إسرائيلين لمكافحة الإرهاب وتأمين الحماية الشخصية والشركات ، سرعان ما تحولت المهمة

(١) سيدي ولد عبد الملك، التغلغل الإسرائيلي في غرب أفريقيا، الدوافع و الأدوات ، الرابط : https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinious.

(2)The impact of domestic factors on forign policy Nigerian / Israeli relations , Alternatives : Turkish Journal of international relations , vol. 6 , No. 3 &4 ,fall& winter 2007,p49 .

الوقتيـة والمحـددة زمنيـاً إلـى مهمـة دائمـة كرسـها اتفـاق رسـمي بـين السـلطات الفدراليـة والموسـاد الإسرائيلي[١].

خريطة (٧)

وسط أفريقيا وغربها

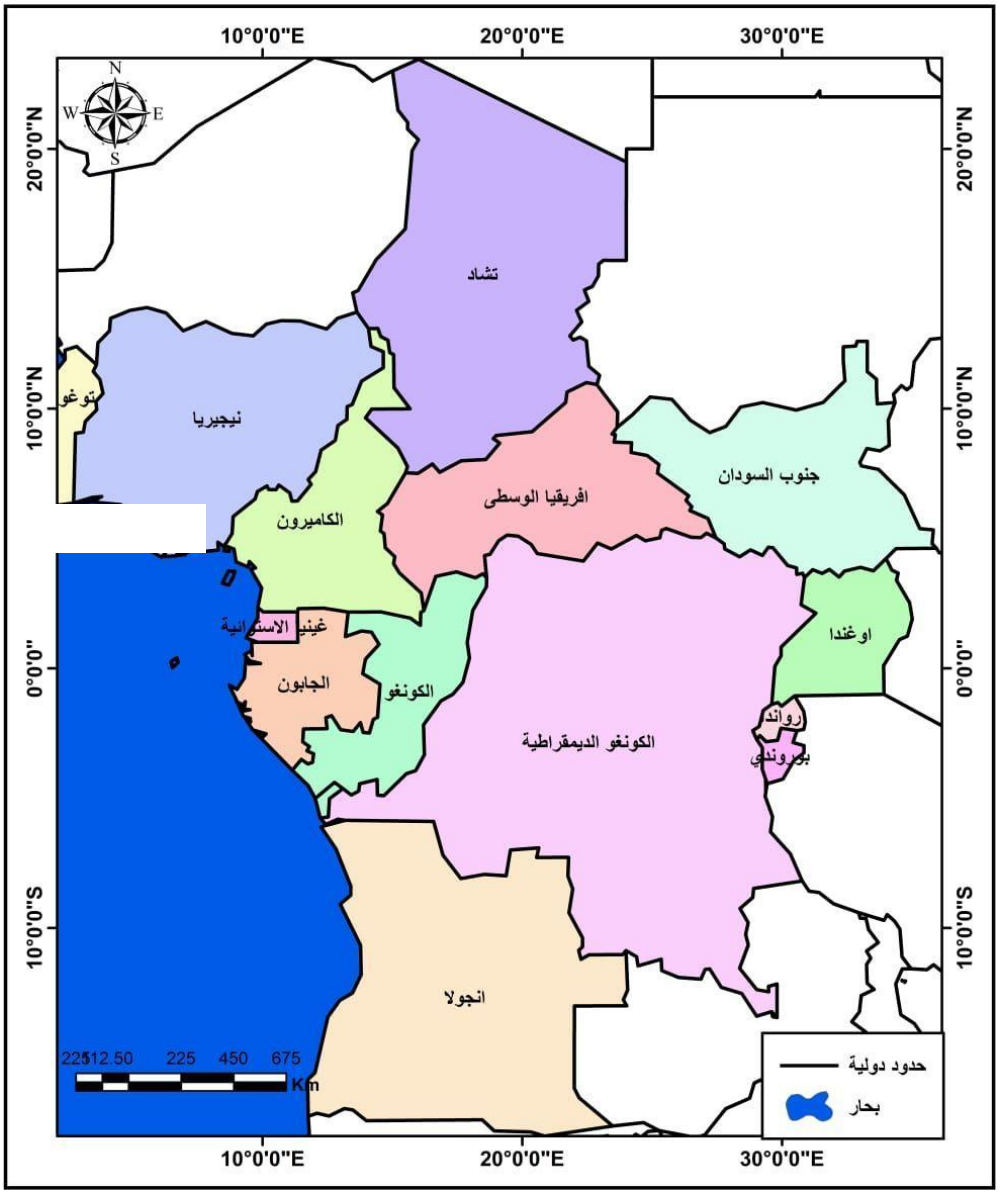

المصدر: الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤،وبرنامج GIS10.4.1

(١) مي شمعة، نيجيريا وإسرائيل من الاقتصاد إلى الأمن والهدف الواحد، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (١٥)، العدد (٥٧)، ٢٠٠٥، ص ٧٢-٧٧ .

إن العلاقات بين نيجيريا و "إسرائيل" في القرن الحالي يمكن اعتبارها الأفضل في العلاقة التي تحاول كل دولة كسبها في التجارة والأمن والدين والثقافة [١]. وهي قوة تقوم عليها كل دولة في محاولة لإملاء نتائج العلاقات على سبيل المثال. تم إسقاط قرار الأمم المتحدة، الذي يدعو إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية بحلول عام (٢٠١٧م)، يوم الاربعاء ٣١ ديسمبر ٢٠١٤م القرار الذي دعا إلى إجراء محادثات جديدة بشان الأراضي الفلسطينية قبل الاحتلال الإسرائيلي كان نتاجاً لقيمة ثلاثة أشهر من الجهد وبدعم من الدول العربية . لم تثمر هذه الجهود في ٣١ كانون الأول ٢٠١٤م، عندما انتهكت نيجيريا في الماضي موقفها المحايد تقليدياً وتراجعت عن دعم دولة فلسطين، احتاجت دولة فلسطين إلى تسعة أصوات من بين (١٥)عضواً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة دائم وغير دائم ، حتى عام (٢٠١٥م)، تعد نيجيريا واحدة من عشرة أعضاء غير دائمين حصلت فلسطين على ثمانية من الأصوات التسعة اللازمة وقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية واستراليا القرار، حتى قيل ان الدبلوماسيين كانوا قبل اتخاذ القرار مباشرة ، يشعرون بأن نيجيريا ستصوت ب "نعم" وقال دبلوماسي فلسطيني مشارك في المفاوضات أنه " قبل نصف ساعة من التصويت ، أشارت نيجيريا إلى انها ملتزمة بالتصويت لصالح القرار [٢].

ثانياً : توغو

تقع في غرب أفريقيا تحدها غانا إلى الغرب وبنين من الشرق وبوركينا فاسو من الشمال، يمتد جنوباً إلى خليج غينيا، تُعد اصغر الدول في أفريقيا. توغو هي دولة استوائية، جنوب الصحراء الكبرى، تعتمد اعتمادا كبيراً على الزراعة، مع المناخ الذي يوفر مواسم النمو جيدة ، خريطة (٧) ، يبلغ عدد السكان فيها لعام ٢٠١٧م (٧٧٩٨٠٠٠) نسمة [٣].

تسارعت الخُطا في جمهورية توغو بغرب أفريقيا للتحضير لاستضافة اول قمة " إسرائيلية " أفريقية والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٣-٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧م، في العاصمة التوغولية ، لومي،

(1)The impact of domestic factors on forign policy Nigerian / Israeli relations , Alternatives : Turkish Journal of international relations , vol. 6 , No. 3 &4 ,fall& winter 2007,p49.
(2) Abdullahishehu yusuf,mohd Afaud: salleh, and salisu salisu shu'aibu , Nigerian and Israeli systems of Government : A comparative study , International Journal of Academic Research in Business and social sciences , vo1.5 , No, 7 , July 2015 , p 320 – 321 .
(3) https://ar.wikipedia.org.

تحت عنوان الأمن والتنمية [١]، وراهنت القيادة السياسية في "إسرائيل" على هذه القمة وعلى نجاحها وعلى ما ستقدمه من فرص أمام "إسرائيل" ، ليست اقتصادية فحسب بل سياسية وأستراتيجية كذلك.

تعد توغو من أحرص الدول الأفريقية على تعميق علاقاتها مع " إسرائيل " بل وعلى التمكين " لإسرائيل " بأفريقيا، وهي تسعى منذ بعض الوقت لاستضافة هذه القمة ونجاحها على كافة المستويات. وعلاقة توغو بـ " إسرائيل " تعود إلى عهد الرئيس السابق، نياسنغبي اياديما (والد الرئيس التوغولي الحالي: نياسنغبي فور) ، وتعد توغو الشريك التجاري الثاني " لإسرائيل" في القارة الأفريقية بعد جنوب أفريقيا ، وقد حصلت " إسرائيل " على دعم مالي يزيد على (١٩١) مليون دولار لشراء معدات أمنية، حسب تقارير رسمية صادرة سنة (٢٠١٣م)[٢] وفي السابع من اب ٢٠١٧م، استضاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الرئيس التوغولي، نياسنغبي فور، بالقدس ، وأكد فور ان (٥٤) دولة أفريقية تسلمت دعوتها إلى جانب "إسرائيل" لهذه الفعالية ، وفي نفس السياق، أكد نتنياهو ان (١٥٠) شركة " إسرائيلية " ستحضر القمة، وأن حوالي عشر دول في غرب أفريقيا قد أكدت عزمها على الحضور ، فضلاً عن العديد من دول أفريقيا الوسطى والشرقية، وقبل تلاقي السياسيين ورجال الأعمال، سوف يلتقي حوالي مئة طالب افريقي مع ثلاثين طالبا إسرائيلياً في أول قمة شبابية " إسرائيلية " أفريقية، حسبما قال مدير لجنة تنظيم المؤتمر الإسرائيلي- الأفريقي، برونوفينل، التوغولي الفرنسي ذو الأصول إليهودية ، وعلى الرغم من معارضة السلطة الفلسطينية ومناشدتها بضرورة عدم التقارب مع إسرائيل إلا إن الرئيس التوغولي رفض ذلك موضحاً انه يؤمن بأن العلاقات المتوازنة مع إسرائيل ومع السلطة الفلسطينية سيخدم قضية السلام بين الطرفين [٣] .

ثالثاً: جمهورية جنوب أفريقيا

تقع دولة جمهورية جنوب أفريقيا في أقصى جنوب قارة أفريقيا عند الطرف الجنوبي للقارة ، إذ يحدها من الشمال ، كل من ناميبيا ، وبوتسوانا ، وزيمبابوي ، وموزمبيق ، وسوانزيلاند ، ومن الشرق والجنوب المحيط الهندي ، ومن الغرب المحيط الاطلسي ، خريطة (٨) يبلغ عدد السكان فيها لعام ٢٠١٧م (٥٦٧١٧٠٠٠) نسمة [٤].

(١) سيدي أحمد ولد الأمير ، العلاقات – الإسرائيلية الأفريقية .. الخروج من السر إلى العلن ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٧ ، ص٢.

(٢) حمدي عبد الرحمن ، الإختراق الإسرائيلي الأفريقي ، ط١، منتدى العلاقات العربية الدولية ، الدوحة ، ٢٠١٥ ، ص٤٣ .

(٣) نورا ماهر ، التطويق المائي بتأثيرات التحرك الإسرائيلي في حوض النيل ، السياسة الدولية ، المجلد (٤٩) ، العدد (١٩٦) ، ابريل ، ٢٠١٤ ، ص٣٠

(٤) الإمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

كانت جنوب أفريقيا من بين الدول التي صوتت لصالح قرار تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ ، الذي يوصي بإنشاء دولة يهودية على أرض فلسطين ، وكانت ثاني دولة أفريقية تؤيد ذلك الى جانب ليبيريا ، ويوم ٢٤ مايو ١٩٤٨ ، وبعد إعلان استقلال " إسرائيل " ، منحت حكومة جان سموتس المؤيد للصهيونية بشدة أعتراف بالدولة اليهودية بحكم الأمر الواقع ، إذ كانت جنوب أفريقيا سابع دولة تقر بالإعتراف بـ " إسرائيل " .[١]

تركزت العلاقات بين جمهورية جنوب أفريقيا و "إسرائيل" في زمن نظام الفصل العنصري ، حيث كانت الأخيرة سند لهذا النظام ، وإنها ساعدته على الإستمرار في قهر الأغلبية الأفريقية طويلاً مقابل استنزاف الموارد الطبيعية لجنوب أفريقيا ، إذ كانت تقف جنوب أفريقيا في خندق واحد مع "إسرائيل" ضد العرب، ومصدر كبير ورئيسي لليورانيوم الخام الذي استخدمته "إسرائيل" في مفاعلاتها النووية ، كما أنهما تعاونتا معاً في صناعة الأسلحة النووية وفي صناعة الصواريخ والأسلحة بصفة عامة ، كما وقدم يهود جنوب أفريقيا مساعدات كبيرة "لإسرائيل " بلغت خلال حرب اكتوبر نحو (٣٠٠مليون دولار) بل إن أكثر من (٢٥٠٠) يهودي من جنوب أفريقيا حاربوا الى جانب "إسرائيل" ضد مصر وسوريا في حرب أكتوبر١٩٧٣م ، كما إن "إسرائيل" كانت تحصل على جانب من الموارد الطبيعية لجنوب أفريقيا وبالذات الحديد والذهب والماس، وبأسعار رخيصة مقابل سماحها لنظام الحكم العنصري السابق بأختراق الحضر الدولي المفروض عليه بمساعدة الشركات الإسرائيلية .[٢]

وترى الباحثة أن "لإسرائيل" والمملكة العربية السعودية دوراً كبيراً في اجهاض الحركة الإسلامية الشيعية في نيجيريا من خلال دعم حركة (بوكو حرام) الأرهابية في ارتكاب المجازر في حقها من خلال حث النظام الحاكم في نيجيريا على تصفية أعضاء هذه الحركة ومنهم زعيمها الشيخ (الزكزاكي) ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ان الحكومة طالبت في ٢٧ تموز ٢٠١٩م المحكمة العليا الفيدرالية (بأبوجا) باعتبار المنظمة الشيعية في نيجيريا منظمة أرهابية وفرض القيود على أعضائها وحضر جميع أنشطتها داخل الأراضي النيجيرية وأعتبارها غير قانونية وقد وافقت الأخيرة على طلبها . [٣]

(١) هل ستتحول القارة السمراء الى مستوطنة إسرائيلية ، الرابط : https://alkhaleejonline.net

(٢) بعد انهيار النظام العنصري في جنوب أفريقيا تحول استراتيجي لصالح القضايا العربية ، الرابط: ae،https://www.albayan

(٣) محمد الجزار ، قراءات أفريقية ، أسباب وتداعيات حظر الحركة الإسلامية الشيعية في نيجيريا ، الرابط : https:\\www.qiraatafrican .com

خريطة (٨)

جمهورية جنوب أفريقيا

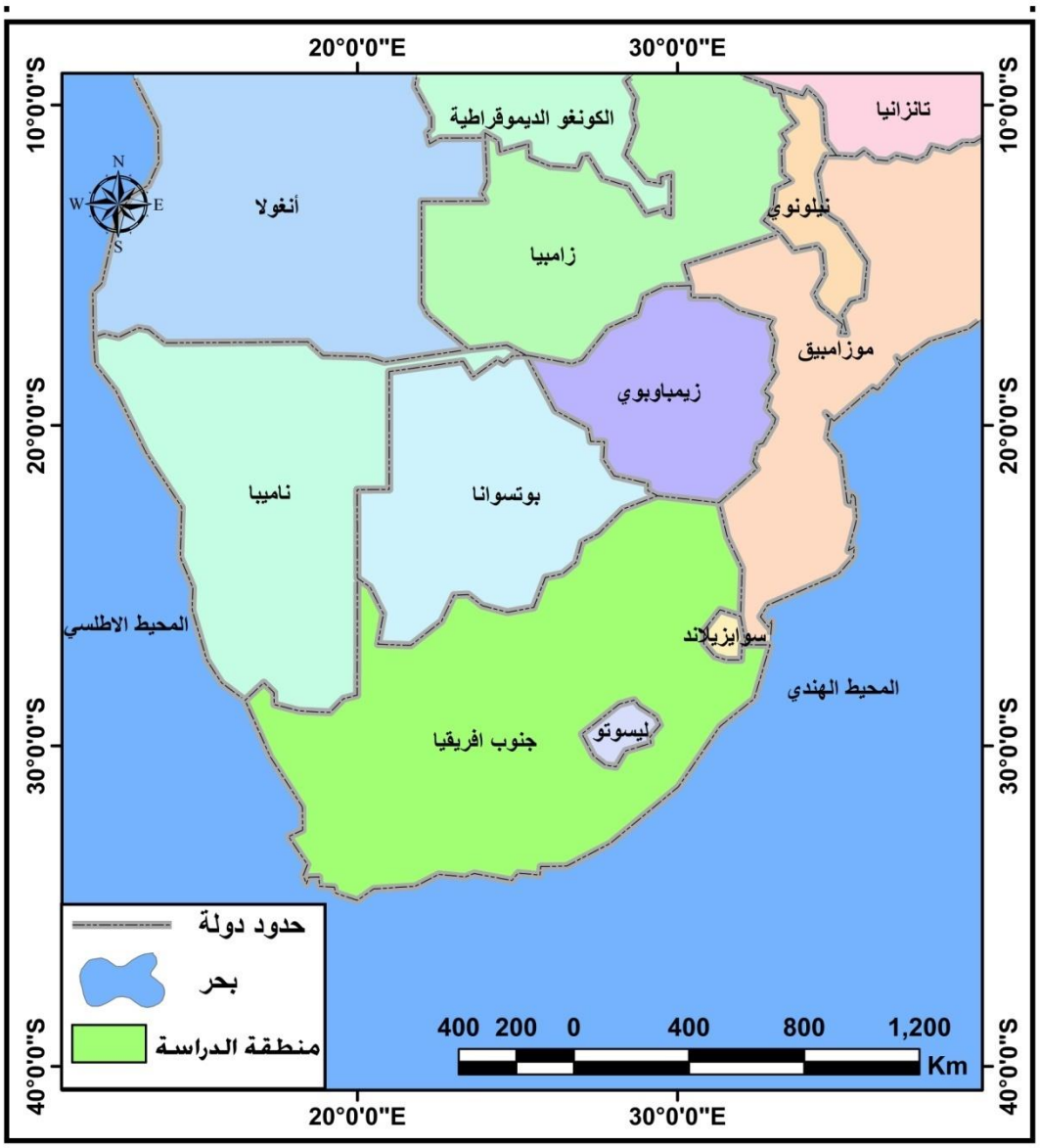

المصدر : الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤، وبرنامج GIS 10.4.1

وبعد سقوط نظام الفصل العنصري ومجيء نيلسون مانديلا الى الحكم الزعيم التاريخي للمؤتمر الوطني الأفريقي وأحد أعظم زعماء العالم ، والقائد الحقيقي لتأسيس جنوب أفريقيا الجديدة غير العنصري ، وأشار مرات عديدة الى تشابه نضال حزبه وشعبه من أجل الحرية والمساواة مع نضال الشعب الفلسطيني من أجل حريته وأرضه وتقرير مصيره ، فعمل على خفض العلاقات مع "إسرائيل" ، وأوقف تعاون جمهورية جنوب أفريقيا العسكري مع "إسرائيل" ، وأستمرت القطيعة إلى أن أقدمت جنوب أفريقيا على سحب سفيرها من تل-أبيب في آيار/ ٢٠١٠ احتجاجاً على اعتراض قوات البحرية

الإسرائيلية لسفن أسطول الحرية التي كانت متوجهة إلى شواطئ قطاع غزة لإيصال مساعدات إنسانية ، مما أسفر عن مقتل (١٠) من المتضامنين الأتراك وأصابة (٥٠) آخرين .[١]

وتواصل جمهورية جنوب أفريقيا الحفاظ على علاقاتها مع "إسرائيل" عند مستوى منخفض ، وسحبت جنوب أفريقيا سفيرها لدى تل – أبيب في عام ٢٠١٨ إحتجاجاً على مجزرة أرتكبها الجيش الإسرائيلي أثر قمعه إحدى مسيرات العودة الإسبوعية ، وقتل خلالها عشرات الفلسطينيين وأصاب المئات ، بالتزامن مع نقل سفارة واشنطن من تل – أبيب الى القدس المحتلة .[٢]

(1)Samuel Heilman " Jewish south Africans : Asociological view of the Johannesburg community , contemporary sociology , vol.7 , No.3, may ,2019 , p288.

(٢) جنوب أفريقيا تعتزم خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ، الرابط : https://www.alarakg.co.uk/.

المبحث الخامس

الأستراتيجية الإسرائيلية إزاء البحر الأحمر

شغل البحر الأحمر أهمية كبيرة في الأستراتيجية الإسرائيلية لقارة أفريقيا لكونه أحد مفاتيح السيطرة والتوغل نحو دول القارة ، فضلاً عن التحكم بالجزر الأستراتيجية التي تتيح السيطرة على هذا الممر المائي الحيوي ، ولقد ورد ذكر البحر الاحمر في التوراة بإسم (يم سوف) ومعناه بحر النباتات القصبية ، وسماه العرب (بحر اليمن) أو (بحر الجنوب) ، وسماه الأتراك بحر(المرجان) ، كما للبحر الأحمر العديد من الأسماء الأخرى تم ذكرها بواسطة المؤرخين منها بحر (القلزم) وبحر (الحجاز) وبحر (الملك الأحمر) ، وإريتيريان [١]، وقد استخلص الكتّاب والمحدثون أن أسم البحر الأحمر جاء نتيجة لتكوين الطحالب في الشعب المرجانية ذات اللون البني المائل للحمرة الذي انعكس على مياهه ، وصار سبباً لتسميته، ويعتبر البحر الأحمر من أهم الممرات المائية الدولية [٢].

يقع البحرالأحمر عند إلتقاء قارتي آسيا وأفريقيا وهو ممر مائي لا يمكن الإستغناء عنه للتجارة بين المحيط الهندي والخليج العربي من جهة والبحر الأحمر مع البحر المتوسط من جهة أخرى ، وهو المنفذ البحري الوحيد لكل من الأردن والسودان وأرتيريا ، خريطة (٩) فضلاً عن إنه منفذ مهم لكل من مصر واليمن والسعودية و"إسرائيل" ، ويسيطر البحر الأحمر على ثلاثة ممرات مائية مهمة ، هي قناة السويس التي تعبر أهم ممر مائي في العالم وقد زادت أهميتها بعد إكتشاف النفط في الخليج العربي لإنها تختصر الطريق بين جنوب شرق آسيا والسواحل الأوربية والمغربية بنحو (٤٠-٦٠%) مقارنة مع طريق رأس الرجاء الصالح ، أما مضيق باب المندب فيقع بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه جزيرة العرب وشرق أفريقيا ويربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي والبحر العربي والقرن الأفريقي والخليج العربي بالبحرالأحمر منها الى البحر المتوسط ، أما مضيق تيران فهو لا يستخدم في الملاحة الدولية لإنه يؤدي الى ممر ضيق يؤدي بدوره الى خليج العقبة وهو خليج مغلق وبرغم ذلك فقد نشب صراع عنيف بين العرب و " إسرائيل " على هذ المضيق .[٣]

---

(١) جمال عبد الرحمن يس رستم،امن البحر الاحمر في بيئة اقليمية ودولية متغيرة، مجلة الدراسات الافريقية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة أفريقيا العالمية، العدد (٥٠) ، ٢٠١٣، ص٥٢ .

(٢) قحطان أحمد الحمداني، واقع الصراعات الدولية والاقليمية في البحر الاحمر ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٠) ، ٢٠٠٥ ، ص٥٩.

(٣) فراس عبد الجبار عبد الله ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر في مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة الفتح ، المجلد (٤) ، جامعة ديالى ، العدد (٣٦) ، ٢٠٠٨ ، ص٩.

خريطة (٩)

البحر الأحمر وأهم جزره

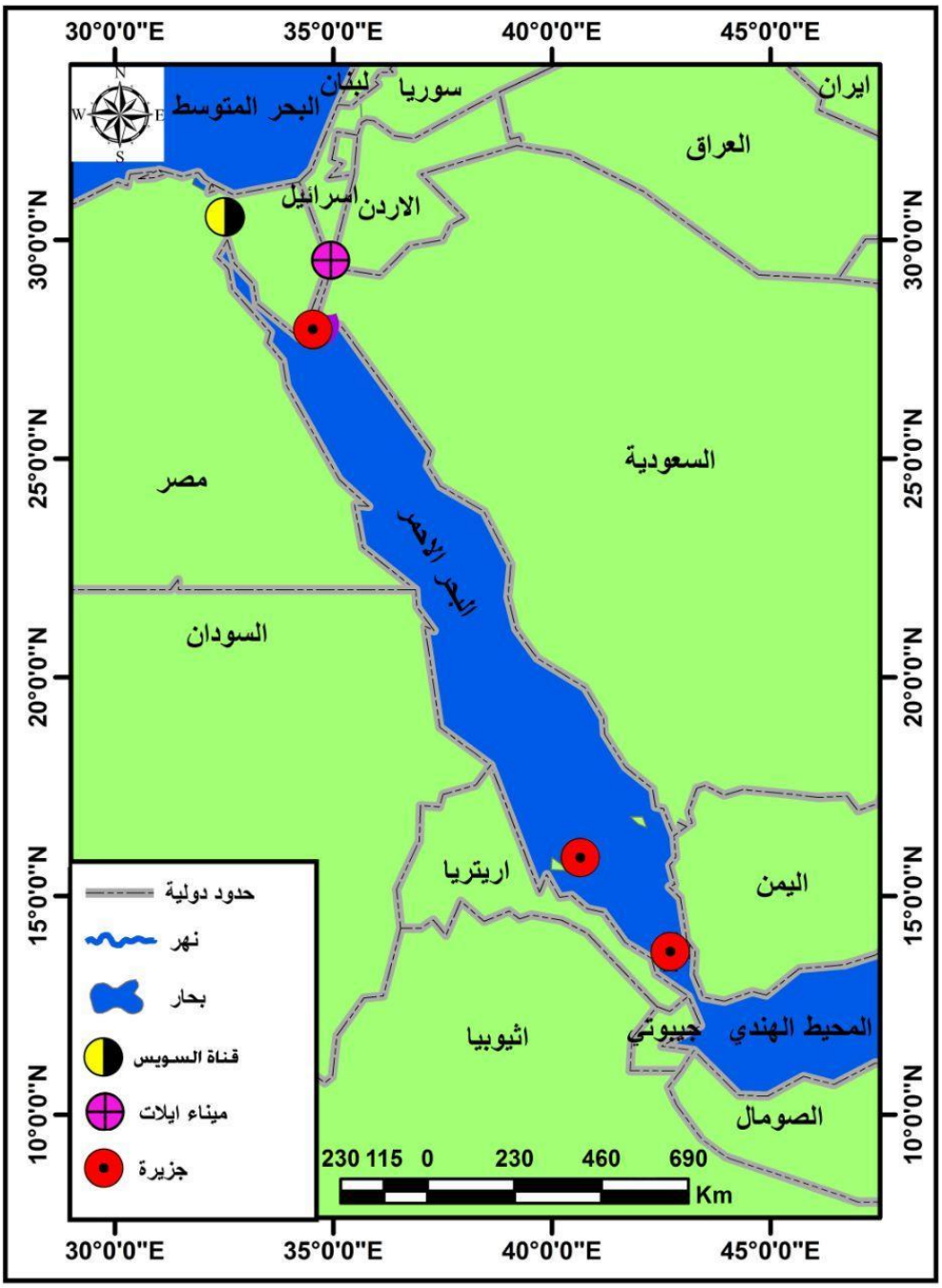

المصدر: الأطلس المصور لقارة أفريقيا ، الطبعة الأولى ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٤ ، وبرنامج GIS 10.4.1

للبحر الأحمر أهمية جغرافية كبيرة ليست نابعة من البحر وجزره وشواطئه فحسب بل أيضاً من أهمية الدول المحيطة به وارتباطه بالقوى الدولية وأستراتيجية حماية مصالحها ، أو سعيها للهيمنة والانتشار ولذا نبحث الأهمية من جوانب مختلفة وهي :

أولاً :الأهمية الاقتصادية للبحر الأحمر

ترتبط هذه الأهمية بالثروات الطبيعية والإقتصادية الكامنة في أعماق منطقة البحر الأحمر وشواطئه ، ولذلك تسعى الدول القائمة في حوضها لإمتلاك تلك الثروات واستغلالها ، متنافسه ومتصارعة مع بعضها ومع القوى الدولية الكبرى المهتمة بالتجارة الدولية والراغبة لتحقيق مصالحها الاقتصادية فيها.[١]

يعد النفط من أهم ثروات البحر الأحمر وقربه من أعلى مخزون نفطي في العالم ، حيث يوجد (٧٠%) من احتياطي النفطي العالمي في منطقة الخليج العربي القريبة منه يجعله ذا أهمية كبيرة ، إلى جانب المعادن الثقيلة والثروة السمكية و الأملاح والأصداف واللؤلؤ ، والحيوانات المرجانية والمحار فضلاً عن الشعاب المرجانية التي تستخرج لأغراض أقتصادية .[٢]

ثانياً :الأهمية الأستراتيجية للبحر الأحمر

شكل موقعه المتوسط بين قارات العالم (آسيا ، وأفريقيا ، وأوربا) حلقة اتصال تجاري وحضاري فيما بينها ، وقد ظل البحر الأحمر عامل جذب لمختلف القوى الأقليمية والدولية ، ومحل أهتمامها وتنافسها للسيطرة عليه في جيميع حقب التاريخ القديمة منها و الوسطية والحديثة.

فقد وجدت في البحر الأحمر أقصر طريق ، وقد أخذ البحر الأحمر أهميته في العصر الحديث عقب افتتاح قناة السويس (١٨٦٩) ، ولعل أهم نقطتين أستراتيجيتين فيه هما قناة السويس ومضيق باب المندب ، لإنهما تتحكمان في دخول السفن إليه وخروجها منه ، وهما لذلك بوابتاه الأمنيتان .[٣]

ثالثاً : الأهمية العسكرية للبحر الأحمر

تكمن أهمية البحر الأحمر في أنه المدخل المؤدي الى المحيط الهندي عبرمضيق باب المندب ، والذي يتسم هو والقرن الأفريقي بأهمية حيوية للقوتين العظيمتين (قبل انهيار الإتحاد السوفيتي) ، باعتبار أنهما تؤثران على وجود هذه القوى في المحيط خصوصاً حول البحر الأحمر والمحيط الهندي

---

(١) أحلام أحمد عيسى، البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد(٦٥) ، ٢٠١٤ ، ص٥.

(٢) عبد المنعم محمد صالح عبد الله ، أثر التقاطعات الاقليمية والدولية على أمن البحر الاحمر ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٩ ، ص٨.

(3) Afric watch recent dota , statistics and indicators about oil production in Africa , 2001, p23.

والبحر المتوسط ، بسبب الأهمية الجوهرية التي تكتسبها مواقع تلك البحار بالنسبة الى مصالح كلتا القوتين من النواحي الأقتصادية والعسكرية والأستراتيجية .

تتمثل الأهمية العسكرية للبحر الأحمر نقاط التحكم التي تسيطر على الملاحة المدنية والعسكرية ، وهذا أوجد صراعاً أقليمياً ودولياً حول هذه النقاط المتحكمة على المجرى الملاحي الذي يؤثر سلباً وإيجاباً على العالم ، ومن أبرز الأحداث التي تؤكد ذلك والمتعلقة بالخوانق في البحر الأحمر هي المتعلقة بالصراع العربي -الإسرائيلي .[١]

يضع البحر الأحمر" إسرائيل " على خريطة الحدود مع مصر والأردن والسعودية ، كما يؤمن لها تجارتها وحركة سفنها مع شرق آسيا ودول أفريقيا ، إذ تمثل "إسرائيل" نقطة الإلتقاء بين قارت آسيا وأفريقيا وأوربا ، ولعل ما واجهته "إسرائيل" منذ تأسيسها من مقاطعة عربية [٢]، وإغلاق قناة السويس في وجهها هو ما دفعها للاهتمام بخليج العقبة وأحتلالها لمرفأ إيلات (ام الرشراش المصرية) في عام ١٩٤٩ بعد توقيع اتفاقية رودس ليكون مدخلها الى خليج العقبة والبحر الأحمر لإقامة العلاقات مع الدول الأفريقية والآسيوية .

ونجحت في استثمار علاقتها مع أثيوبيا قبل انفصال إرتيريا عنها ، في الحصول على جزيرة دهلك في البحر الاحمر عام ١٩٧٥ ، كي تقيم عليها أول قاعدة عسكرية .[٣]

كما أن "إسرائيل" وبتمركزها على جزر البحر الأحمر تكون قادرة على وضع قواتها المدربة جيداً على التدخل السريع في الجزر للتعامل مع أي طارئ عسكري ، كما أن " لإسرائيل " إمكانيات تقنية عالية خاصة فيما يتعلق بالتنصت والعمل الإستخباري مما يوفر لها قاعدة كبيرة من المعلومات في حال نشطت على السواحل الأفريقية ، وهذه المعلومات تكون على درجة كبيرة من الأهمية سواء لها أم لحلفائها ، خاصة وأن التنافس الأمريكي الفرنسي على أشده في أفريقيا على الرغم من تحالفها في أطار حلف الناتو ، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لكبح جماح فرنسا خاصة في أفريقيا .[٤]

وتسعى "إسرائيل" الى تمزيق الوحدة المائية للبحر الأحمر وأن يكون لها تواجد فيه متى أمكن لها ذلك ، وإمكانية قطع الطرق على الأساطيل البحرية العربية ، ولتحقيق هذا الهدف تمكنت "إسرائيل" من

---

(١) أماني الطويل ، أمن البحر الاحمر ، الواقع والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية ، العدد (١٧٩) ، ٢٠٠٩ ، ص٣٢.

(٢) أسامة عبد الرحمن الأمين ، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣) أحمد عطا ، مصدرسابق ، ص٤ .

(٤) خالد حماد احمد عيادة ، أهمية جزر البحر الاحمر في الامن القومي العربي جزيرة حنيش الكبرى وتيران وصنافير دراسة ١٩٥٦-٢٠١٧ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧ ، ص٥٠ .

التواجد على (١٢) جزيرة في البحر كان منها حنيش الكبرى والصغرى وجزيرة أبو عيل - قبل عودتها لليمن .

تنطلق الأستراتيجية الإسرائيلية للبحر الأحمر لكونه يضعها على خريطة الحدود مع مصر والأردن والسعودية ، ويضمن لها شريان تجارتها وحركة سفنها مع شرق آسيا ودول أفريقيا التي عززت علاقاتها معها في العقدين الأخيرين بشكل واضح .

فقد استغلت إسرائيل علاقاتها بأثيوبيا ، لأن لها قواعد جوية في جزر حالب وفاطمة عند مضيق باب المندب وقامت بأستئجار جزيرة دهلك حيث أقامت قاعدة بحرية [١]، وزودتها بمعدات تجسس متطورة ، فضلاً عن وجود (٦٠) مستشاراً عسكرياً إسرائيلياً في أرتيريا و أثيوبيا يرابط معظمهم في ميناء مصوع ، ويقوم زورقان من نوع (وفورا) وبشكل دوري بأعمال الدورية والتفتيش اليومي باتجاه جزر (حنيش) اليمنية ، وهذا الحضور العسكري في جنوب البحر الأحمر يحقق لهم العديد من الأغراض منها :

١. عند احتلال أي جزر في مدخل البحر الأحمر الجنوبي لتسهيل التحرك العسكري وتأمين التحرك التجاري .
٢. يضمن قدرة إسرائيل على إغلاق مضيق باب المندب في وجه أي قوة تحاول تهديد امنه في الوقت المناسب .
٣. الإشراف على حركة الملاحة ومراقبتها من جنوب البحر الأحمر وحتى أيلات ، وإنشاء قواعد بحرية استخبارية في جنوب البحر .[٢]

نستنتج مما تقدم أن الكيان الإسرائيلي في بداية توجهه نحو القارة الافريقية لم يأخذ بنظر الاعتبار أهمية وموقع وثقل أي دولة على الساحة الافريقية وانما كان يحتاج مساندة أي دولة للإعتراف و أعطاه مشروعية لانه يدرك أهمية هذا الموضوع نتيجة ممانعة الدول العربية والإسلامية لأي دولة تعترف بكيانه الغاصب للأرض ومن ثم مقاطعتها سياسياً واقتصادياً ، ولهذا نلاحظ عدم وجود انتظام في مسيرة العلاقات بين الدول الافريقية والكيان الإسرائيلي نتيجة تلك الجهود.

إلا إنه في الفترة اللاحقة خاصة بعد ما يسمى بعملية السلام ،أصبح الوضع مختلف تماماً إذ قامت العديد من الدول الافريقية بإعادة علاقاتها مع "إسرائيل" دون خشية أو خوف من تعرضها لمقاطعة سياسية أو عقوبات أقتصادية كون أصحاب القضية هم أنفسهم لديهم علاقات مع "إسرائيل" ، ومن هنا انفتحت أبواب العلاقات على مصراعيها بين "إسرائيل" والدول الافريقية المؤثرة سواء في

(١) قحطان أحمد سليمان الحمداني ، المصدر السابق ، ص٦١.
(٢) أطماع إسرائيل في البحر الأحمر والقرن الأفريقي، الرابط : www.almoslim.net

شمال القارة الافريقية أو شرقها أو جنوبها، وبذلك أصبح كامل المساحة الافريقية متاحاً أمام الكيان الإسرائيلي .

الفصل الرابع

المحددات المحلية والإقليمية* المؤثرة في الأستراتيجية "الإسرائيلية" تجاه أفريقيا ومستقبلها الجيوبوليتكي

تسعى " إسرائيل" لتحقيق النجاح في تنفيذ ستراتيجيتها في قارة أفريقيا بكل ما أوتيت من قوة كونها تلمست منها فوائد جمة سبق وان أشرنا إليها في الفصول السابقة ، وهي تريد في الوقت نفسه تعزيز هذه الفوائد بما يحقق طموحاتها الأقليمية والدولية المتمثلة بإقامة دولة " إسرائيل" الكبرى ، ولكن تعتقد الباحثة بان هناك محددات على المستويين الداخلي والأقليمي تحد من تنفيذ هذه الأستراتيجية أو تقلل من دافعيتها.

أن صُناع القرار في "إسرائيل" يدركون خطورة هذه المحددات على مستقبل هذه الأستراتيجية ، لذا يُركز هذا الفصل على تحليل هذه المحددات الداخلية والأقليمية والمستقبل الجيوبوليتكي لهذه الأستراتيجية.

المبحث الأول

المحددات الداخلية المؤثرة في الأستراتيجية

هناك العديد من المحددات الداخلية والتي يمكن أن تقف حجر عثرة في طريق الأستراتيجية أو تقلص من دافعية الحركة بأتجاه أفريقيا ، والتي يمكن أيجازها بما يأتي :

أولاً : المحددات السياسية

يمكن أن توجز الباحثة المحددات السياسية:

يتميز نظام الحكم في " إسرائيل " بالتعقيد ؛ وذلك بسبب تداخل أدوار المؤسسات والمنظمات وتعدد الجهات التي تعالج كل مجال من مجالات الحياة ، وقد نتج ذلك من طبيعة المؤسسات القومية والقطرية والمحلية والحزبية ، فهذه المؤسسات تتصف بالشمولية بحيث تتفرع مسؤولياتها فتشمل جميع المجالات لذلك فأن كل مجال وكل قضية يرتبطان بعدد كبير من المؤسسات .[1]

* سوف تتناول الباحثة المحددات الإقليمية دون الدولية لإعتقادها وقناعتها التامة بعدم وجود تقاطع ما بين القوى الدولية وإسرائيل ، لا بل أنها تحاول أن توفر الغطاء لحركة الاخيرة في القارة .

(١) عزيز حيدر ، المصدر السابق ، ص١ .

جاء اقتراح تغيير نظام الحكم في" إسرائيل " من نظام ديمقراطي رئاسي إلى نظام ديمقراطي برلماني ، ليس بهدف تعزيز الديمقراطية الإسرائيلية وإنما بهدف تيسير تحقيق أهداف شخصية لرجال ملهوفين وراء السلطة والنفوذ في الدولة ، وليس لديهم مشكلة في تأزيم الديمقراطية الإسرائيلية بأزمات بنيوية أخرى ، إلى جانب تأزمها الثقافي والأخلاقي في تاكيد نظامها على يهودية الدولة مع ديمقراطيتها ، في سبيل تحقيق أهدافهم .(١) وهنا نحاول أن نبين أبرز هذه التحديات على النحو الآتي :

١- ما يزال الجدل قائماً حول تغيير نظام الحكم في " إسرائيل" إلى نظام ديمقراطي رئاسي عن طريق الانتخابات المباشرة على الرغم من ان تلك الانتخابات أفرزت حالة من الاستقطاب والتصدع المجتمعي والسياسي والثقافي إلى جانب أنها عمقت من أزمة النظام ولم تنتشله منها، ومن ثم فإنها لم تنفصل عن سلبيات النظام البرلماني المتبع ولم تحقق في الوقت ذاته أيجابيات النظام الرئاسي .(٢)

٢- إن أغلب العقبات التي تواجه النظام السياسي تعود إلى عدم الاستقرار السياسي والاعتماد الكامل على الترتيبات الشخصية لتعزيز وتنفيذ القرارات الرسمية وغير الرسمية في ظل غياب الآليات المؤسسية التي تفعل أداء الحكومة واليات التعامل مع التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .(٣)

٣- هناك مخاوف من أن يؤدي النقاش العام حول صنع السياسة الخاصة بالإدارة ونمط الحكم إلى مزيد من الفشل وبقاء الأوضاع على ما هي عليه وعدم إنجاز شيء ، " فإسرائيل " متخلفة كثيراً في أداء السياسة العامة وتشكيل آليات الدولة الواحدة سواء الإدارة أو التخطيط للقضاء على النمط البيروقراطي ، فإسرائيل هي واحدة من الدول التي لم تنجز بعد التغييرات المؤسسية المطلوبة في مجال الإدارة ، لاسيما بالمقارنة مع دول أخرى في الساحة الدولية أو الأقليمية حيث لا يوجد من يقر داخل القطاع الحكومي بضرورة التغيير والسعي لإنجاز المطلوب والقفز على الواقع الراهن من الفشل والتردي الذي يعم مؤسسات الدولة .(٤)

٤- لقد تبلور النظام السياسي " الإسرائيلي " في ظل غياب دستور مكتوب يحدد أسس نظام الحكم ، ويصنع الإطار الدستوري الشرعي والفكري الذي تقف عليه أسس الدولة ، خصوصاً في الدول ذات التاريخ القصير التي تتركب من مجموعات كثيرة كما هو الحال في " إسرائيل " ، ويعود

---

(١) اريان – اشار ، السياسة والحكم في إسرائيل ، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة ، تل – أبيب ، زمورا ، ١٩٩٠ ، ص٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص٩.

(٣) مهند مصطفى ، نظام الحكم والاستقرار السياسي في إسرائيل ، مجلة مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم ، وجمعية ابن خلدون في الجليل ، العدد (٢٤) ، ٢٠٠٦ ، ص٢١ .

(٤) ابراهيم البحراوي واخرون ، إستراتيجية إسرائيل ٢٠٢٨ ، جامعة الزقازيق وسياسة البحوث ، بدون سنة ، ص٢٠٠.

غياب الدستور في " إسرائيل " لأسباب قد تؤدي إلى نشوب خلافات حادة بين الأتجاهات السياسية العلمانية والدينية ، إذ ان الاحزاب الدينية تدفع لان تكون التوراة مصدر التشريع في أي دستور " إسرائيلي " ، وهذا ما يرفضه العلمانيون ، فضلاً عن هناك أمور متعلقة بالحدود الجغرافية "لإسرائيل " التي لم تتضح حتى الآن .(١)

٥- إن من أهم أزمات النظام السياسي في " إسرائيل " هي ضعف الأساس الايديولوجي في توجيه السلوك الجماعي والفردي ، لكون الصهيونية في نظر الكثير فقدت حيويتها وأهميتها في معالجة القضايا الساخنة التي يواجهها المجتمع الإسرائيلي سواء كانت الداخلية أو الخارجية .

إن التوليفات التي قامت عليها الصهيونية تحتوي على تناقضات كثيرة أبرزها (الخصوصية القومية العالمية ، التقليد ، التحديث ، الدين ، والعلمانية) ، لم تستطع أن تصمد بعد تحقيق النجاحات في العقدين الأوليين من قيام الدولة ، والإنغماس في الروتين ، وتحول الحركات الأيديولوجية الى أحزاب تتنافس في شأن مراكز القوة والموارد .(٢)

ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى رأي إريك كوهين عالم الاجتماع الإسرائيلي ، الذي مفاده (أن الصهيونية تحولت من طوباوية ورؤية وخطة عمل مستقبلية لمجتمع مثالي إلى مجرد أيديولوجيا ، أي وسيلة للدفاع عن مصالح النخب السياسية وإستمرار الوضع القائم) .

٦- نجم عن هذا التحول الأيديولوجي في المجتمع الإسرائيلي ، أو النقاش بشأنها ، غياب سلّم قيم واضح ومتفق عليه ، وغياب ملزمات أيديولوجية يمكن أن توجد إجماعاً و شرعية يدعمان اتخاذ قرارات حاسمة وجريئة وفي ظل غياب هذه الشريعة والمعايير ، عاشت " إسرائيل " وضعاً من الجمود السياسي حتى فترة التسعينيات .

شهد المجتمع الإسرائيلي تحولاً كبيراً في القيم الاجتماعية ، السياسية ومعايير السلوك الشخصي التي نجم عنها تيار ليبرالي قوي يدعم النزعات الفردية على حساب الجمعانية ، وايثار الجماعة القومية وفي المقابل تبلور تيار قومي ديني معاكس في قيمه ومعاييره ومواقفه .(٣)

أما التيار الأول فتطور في مستويين : الأول التغيير في قيم الافراد وسلوكهم ، الذي أسهم في تغيير النظرة إلى الكثير من المظاهر ، وخصوصاً إلى المؤسسات التي جسدت القيم الجمعانية ، الثاني المستوى التنظيمي الذي انعكس في تطوير مؤسسات مدنية لا تخضع لأرادة السلطة السياسية ، وكان ضعف الفكرة الصهيونية التقليدية و المتجسدة في مثل الهجرة الطلائعية والتضحية لمصلحة المجموع ،

---

(١) حسين ساهر حسين بني جابر ، مصدر سابق ، ص١٢.

(٢) إريك كوهين ، إسرائيل كمجتمع ما بعد صهيوني في الاسطورة والذاكرة سيرة الوعي الإسرائيلي ، القدس – تل أبيب ، معهد فان – ليروو الكيبوستن الموحد ، ١٩٩٦ ، ص١٥٨ .

(3) Yohanan plesner, Gideon Rahat, Reforming Israel's political system Aplan for the knesset , copyright by the Israel Democracy iustitute. Printed in Israel , 2015 , p16 .

في مصلحة التوجه في السلوك الشخصي في جميع المجالات ، فقد بدأت عملية (أمركة المجتمع تترسخ في كل شيء) .[١]

٧- منذ سنوات عديدة تعاني " إسرائيل " من أزمة حقيقية تتمثل في غياب جيل التأسيس الذي رافقها مع بداياتها الأولى ، سواء بوفاة عدد منهم ، أو باعتزال عدد آخر الحياة السياسية ، الا أن المشكلة الأكبر التي تصدرت غياب القيادة السياسية تكمن في تسلم عدد من القادة حديثي العهد للعمل السياسي في "إسرائيل" ، وقد أخذت الأزمة القيادية تستفحل عبر عدد من المحاور السياسية والعسكرية .[٢]

٨- على الرغم من الأُطر القانونية والقضائية والادارية بما فيها مؤسسة مراقبة الدولة ، فإن ظاهرة الفساد في الجهاز السياسي والبيروقراطي الاسرئيلي ازدادت في الاعوام الأخيرة وقد تمثلت هذه الظاهرة بعدد من الممارسات منها :

أ- تعيين موظفين على أسس سياسية فئوية واستغلال صلاحية المنصب .

ب- تهم الفساد التي وصلت رأس الهرم السياسي من رئيس الدولة (عيزر وايزمن و موشيه كتساف) و إلى الوزراء أنفسهم أمثال (ابراهام هميرشزون) وزير المالية في حكومة ايهود أولمرت ، دايفيغدور ليبرمان وزير الخارجية . وتعد مشكلة الفساد في نظام الحكم من أكثر المشكلات التي تشغل بال المواطن الإسرائيلي، بحيث تصل درجة القلق أزاءها إلى درجة القلق نفسها أزاء الإرهاب والجريمة وفقاً لتقرير أصدره مركز البحث والمعلومات التابع للكنيست .[٣]

٩- ان المؤسسات السياسية في " إسرائيل " بحاجة إلى اصلاح شامل ببساطة لم تعد تخدم احتياجات الديمقراطية الإسرائيلية حيث يفتقر رؤساء الوزراء إلى الادوات اللازمة للحكم بشكل فعال ولا يمكن للمواطنين من ترجمة اصواتهم إلى سياسة الدولة .[٤]

ثانياً : المحددات الأمنية

يمكن القول إن المحددات الأمنية لا تقل أهمية عن المحددات السياسية وربما تفوقها وهذا ما يمكن تلمسه في النظرية الأمنية الإسرائيلية التي تعبر في الواقع عن ثقافة كاملة بدأت تتبلور منذ بداية نشأة الدولة اليهودية وحتى الان وتمثل في الوقت نفسه أطار التعامل الوحيد لمقرري السياسة من جانب

---

(١) يوسي ميلمان ، الإسرائيليون الجدد : نظرة شخصية الى المجتمع في حالة تغير (القدس) ، تل أبيب ، شوكت ، ١٩٩٣، ص١٥٨.

(٢) عدنان عبد الرحمن ابو عامر و هل تراجع مشروع (إسرائيل الكبرى) ، مجلة البيان ، الرابط : www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir/

(٣) ليئوربن دافيد ، الفساد في النظام السياسي ، القدس الكنيست ، مركز البحث والمعلومات ، ٢٠٠٥ ، ص١٦ .

(4) Yohanan plesner , Gideon Rahat , previous surce , o.p citb. p4 .

ولأكثرية مكونات المجتمع الإسرائيلي من جانب اخر – في كل ما يتعلق بموضوعات الأمن الإسرائيلي – بسبب انعكاساتها وتأثيراتها واسعة المدى على المجتمع الإسرائيلي .[١]

ولغرض الإحاطة بالمحددات الأمنية سوف نشير إلى الآتي :

١- هناك علاقة قوية ما بين الأمن الإسرائيلي وما بين النظام السياسي ويتضح هذا الأمر من الحروب التي خاضتها " إسرائيل " التي اثبتت فشل الحرب في حماية " إسرائيل " و عجزها عن توفير الأمن لها ، على الرغم من محأولات " إسرائيل " لامتلاك مختلف أنواع الاسلحة وأكثرها تقدماً وخصوصاً الاسلحة النووية كضمان لأمن " إسرائيل " وقد ساهمت الظروف السياسية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط في جعل " إسرائيل " تسعى إلى تحقيق السلام كجزء من حماية " إسرائيل " وتوفير الأمن لها ، قطع التفاوض مع العرب بضمانات دولية ، وقد يلبي الحاجة إلى الأمن ، وخصوصاً في ظل تزايد إدراكها ، إنها رغم تفوقها العسكري ، ولم تتمكن من فرض السلام غير مشروط على العرب ، بل على العكس فقد تمكن العرب من تجاوز العديد من مضاعفات وآثار هذا التفوق ، واثبتت حرب ١٩٧٣ ، وغزو لبنان ١٩٨٢ ، وحرب تموز ٢٠٠٦ محدودية القوة الإسرائيلية وعجزها .[٢]

٢- لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل الحتمية الجغرافية ل"إسرائيل" من حيث موقعها الجغرافي واحاطتها بدول معادية (سوريا ، لبنان) وافتقارها للعمق الاستراتيجي ، الأمر الذي يجعلها مكشوفة أمام الهجمات التي تشنها الدول العربية ، وخير مثال على ذلك ما قام به حزب الله في حرب (٢٠٠٦) من اختراق العمق الأستراتيجي ل"إسرائيل" ، لذا شكلت الجغرافيا السياسية لـ"إسرائيل" عاملاً من عوامل الضعف مما جعل النظام السياسي فيها يتجه إلى تبني نظرية أمنية تسهم في حماية "إسرائيل" من خلال الانفاق الكبير على التسليح .

٣- لم تحقق النظرية الأمنية الإسرائيلية سوى المزيد من التراجع على كل المستويات المادية والمعنوية ومنها :

أ- استمرار الصراع الدامي بين المقاومة و "إسرائيل" الذي اتسم بقاعدة عض الاصابع مما دفع الخبراء الإسرائيليين لطرح اسئلة ذات طبيعة لوجستية ربما تسبب بخسارة " إسرائيل" وتراجعها .

---

(١) عمر الشيخ ، محددات استراتيجية الأمن الإسرائيلي ، دراسات استراتيجية ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٦ ابريل ، ٢٠١٩ ، ص٢٠ .

(٢) احمد عواد نويران الفاعوري ، التحولات الاقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الإسرائيلي في الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ ، ص٥٩ .

ب- تراجع الأهداف المعلنة من القضاء الكلي على المقاومة إلى الاكتفاء بنزع سلاحها ، وهكذا فان اللغة التي استخدمها الجيش في بداية الانتفاضة الأخيرة توضح التغيرات التي طرأت في نهايتها فلم يعد الحديث عن معركة (وجهاً لوجه).

ج- وصول القادة العسكريين والمسؤولين السياسيين في دولة الكيان إلى قناعة مفادها إن تحطيم قوة المقاومة وإبادة أنموذج حركة حماس هو هدف غير واقعي .

د- جاء الانسحاب من غزة ليضع المزيد من نقاط الإضعاف الإضافي الذي طرأ على نظرية الأمن الإسرائيلية ، وبلغ التأثير السلبي لتأكل ذروتها في أن (أرييل شارون) هو الذي أشرف على هذا الانسحاب مما أسهم ذلك في سيادة انطباع لدى المجتمع الإسرائيلي بان " إسرائيل " غير قادرة على مواجهة ضغوط التنظيمات المسلحة التي تقودها حماس وتفضل الإنسحاب إلى ما وراء جدار حصين .[١]

٤- قد لا تكون الانتفاضة في الضفة الغربية ، كسابقتها التي اندلعت في الأعوام السابقة ، من حيث المشاركة الجماهيرية الكبيرة ، لكن المرجح ان تكون من خلال سلسلة عمليات متواصلة ، مدعومة بحاضنة جماهيرية كبيرة ، الأمر الذي ينعكس على الاحتلال من حيث :

أ- استنزاف الجيش في الضفة ، واضعاف قدرته على التفكير بالمواجهه في جبهات أخرى، حيث تعتمد " إسرائيل " بشكل كبير على جيش الاحتياط حتى في احداث امنية غير موسعة .

ب- إعادة صورة " إسرائيل " كدولة احتلال وفصل عنصري في الساحات العالمية ، بعد أن استطاعت الأحداث الأقليمية تغييب هذه الصورة او جزئها الاكبر ولو مؤقتاً ، وهذا الأمر من شانه ان يربك حسابات " إسرائيل " على الساحة الدولية رغم الدعم الكبير لها من الدول الغربية إلى جانب احتمالية ان يؤثر ذلك على مشروع التطبيع العلني مع الدول العربية .

ج- الجمهور الإسرائيلي لا يحتمل المعركة الطويلة ، وقد شهدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى) ، نسبة الهجرة الاكبر من " إسرائيل " بعد سلسلة من العمليات العدائية .

د- سيصعد من الخلاف الإسرائيلي الداخلي ، حيث هناك تيارٌ إسرائيلي يعتبر أن الاستيطان وسياسة الحكومة في الضفة الغربية هي سبب عدم الاستقرار ، هذا إلى جانب أن ذلك يساهم في خلاف داخل الائتلاف الحكومي من حيث السياسة المرجوة والتي يجب ان تتبع لمواجهة التحدي الأمني هذا .[٢]

---

(١) عدنان عبد الرحمن ابو عامر ، المصدر السابق ، ص٢١١-٢١٢ .

(٢) عماد ابو عواد ، إسرائيل في العام ٢٠١٩: تحديات متنوعة ، مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني ، الرابط: https:\\alqudsenteriufo.

٥- الافتقاد الى ضوابط تحدد العلاقات المدنية – العسكرية ، بمعنى انعدام التنظيم في العلاقة ما بين القيادات السياسية والعسكرية وفق قواعد ثانوية محددة وواضحة ، في ظل غياب التوصيف الحقيقي الواضح لمهام كل منهما في القانون الأساسي لجيش الدفاع الإسرائيلي الصادر في عام ١٩٧٦م الذي لم يشر صراحةً الى اختصاصات رئيس الوزراء في إطار علاقته بالعسكريين سوى الإشارة غير المباشرة الى خضوع الجيش لسلطة الحكومة مما أدى الى عدم وضوح اختصاصات رئيس الوزراء ووزير الدفاع في نص القانون .(١)

٦- لقد ترتب على ضعف النظرية الأمنية الإسرائيلية والتهديدات القائمة إلى انعدام الروح المعنوية لدى الاجيال الإسرائيلية فلم يعد الجيل الجديد راغباً في القتال ، مما دفع المؤرخ الإسرائيلي (بني موريس) للقول : ما هو جيد للفرد ليس بجيد للمجموع الإسرائيلي يريد أولاً فيلا وسيارة والتجنيد في الجيش مستمران ، لكن الجيش أصبح حرفة وليس مهنة ذات رسالة .(٢)

ثالثاً : المحددات الاقتصادية

تتمثل المحددات التي تواجه الاقتصاد الإسرائيلي بما يأتي :-

١. تتميز "إسرائيل" بصغر مساحتها وهو كما أسلفنا كان سبباً بفقرها للموارد الطبيعية ، وخصوصاً موارد الطاقة ، إذ تعتمد "إسرائيل" على الواردات الخارجية في تلبية حاجاتها من الطاقة وتنفق اكثر من (٥%) من حجم الناتج المحلي من منتجات الطاقة، أذ يعتمد قطاع النقل بشكل رئيس على البنزين ووقود الديزل ، في حين يتم انتاج معظم الكهرباء باستخدام الفحم المستورد اعتباراً من عام (٢٠١٣) كانت "إسرائيل" تستورد نحو (١٠٠ مليون برميل) من النفط سنوياً .(٣)

٢. تعاني "إسرائيل" من مشكلة اقتصادية كبيرة تتمثل بالديون المتراكمة ، وقد كشف التقرير الصادر عن بنك إسرائيل المركزي ان اجمالي الديون المستحقة من الاقتصاد الإسرائيلي حتى نهاية العام (٢٠١٣م) على سبيل المثال لا للحصر (١,٩) تريليون شيكل ما يعادل (٥٢٥ مليار دولار) . وهي في تزايد مستمر، فهذا من شأنه ان يخلق لها مشاكل اقتصادية تؤثر على سياساتها الداخلية والخارجية .(٤)

---

(1) Yiramperi, Political – Military Partttmership in Israel , International Political Science Review , Vo12 , No3 , la81 , P306-307 .

(2) Ben Gurion, Rebirth and desting of Israel , philosophical library , New work , 1954 p330.

(٣) اشرف ابراهيم , ١٤ معلومة قد لا تعرفها عن الاقتصاد الإسرائيلي ، الرابط : H.information-may-not-sasapt.com/know-about-to the-israeli-economy.

(٤) جريدة اليوم السابع، ٥٢٥ مليار دولار اجمالي ديون الاقتصاد الإسرائيلي العام الماضي ،١\٣\٢٠١٤ ، الرابط : https://www. youm7.com/story/2014/3/1/525-1532062.

٣. ثمة تفاوت كبير في الدخول بين سكان إسرائيل ، وهذا التفاوت يعد الأعلى في العالم ، فوفقاً لتقديرات عام ٢٠١٤م يحصل (١٠%) من السكان الأعلى دخلاً في إسرائيل على (٣٤%) من إجمالي الدخل بينما نصيب النسبة المكافئة (١٠%) من الشريحة الأكثر فقراً هو (٠.٥%) ، وهذا يأتي بسبب السياسات الحكومية الضعيفة التي تعد الأضعف بين الدول الغربية الأمر الذي أدى الى إتساع الفجوة ما بين الفقراء والأغنياء ، وفي ظل ارتباط هذا التفاوت بمعايير غير موضوعية منها الأصل العرقي للمواطن الإسرائيلي ، الى جانب صعوبة تحمل هذا الوضع لمدى بعيد فمن المتوقع زيادة التوترات ما بين المجموعات المختلفة التي يتركب منها المجتمع مثل العرب واليهود المتدينين واليهود والشرقيين وغيرهم خاصة أن التوتر بين هذه المجموعات قائم اصلاً بسبب الاختلافات الثقافية والقومية . (١)

٤. على الرغم من التصريحات الكثيرة من قبل صناع القرار في الحكومة الإسرائيلية من أنها تتسم بالنزاهة والشفافية، إلا أن السنوات الأخيرة كشفت عن عدد من حالات الفساد المالي والسياسي ، وبدأ يرشح أن بعض صفقات بيع الشركات الحكومية لم تخل من الرشوة والفساد او من تأثير العلاقات الشخصية، وقد أعلن بنك "إسرائيل" في تقرير خاص ان هناك سيطرة لعدد قليل من الشركات الكبرى والعائلات وهو أمر غير صحي للاقتصاد الإسرائيلي . ويمكن أن تذكر في هذا الصدد قرار رئيس الوزراء ووزير المالية الأسبق المتمثل باتخاذ خطوات للحد من سيطرة العائلات وبعض رؤساء الشركات على الاقتصاد الإسرائيلي . (٢)

رابعاً: المحددات السكانية والاجتماعية

تتمثل المحددات السكانية والاجتماعية بما يلي :

١. تشير التوقعات الديموغرافية إلى أن اليهود سيصبحون أقلية في السنوات القادمة نظراً لارتفاع معدل الولادات لدى الفلسطينيين وتراجع حركة هجرة اليهود لإسرائيل بمعنى أن السكان اليهود سوف يكونون أقلية، وأن هناك أسباباً أدت إلى تراجع في عدد الوافدين إلى "إسرائيل" منها ازدياد عدد اليهود المغادرين من "إسرائيل" إلى دول أخرى بسبب التدهور الأمني الذي تشهده

(١) محمود الخطيب ، تفاقم الاعباء : الإقتصاد الإسرائيلي وتبعات الحرب على غزة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(١٩٨) ، ٢٠١٤ ،ص١٣٨-١٣٩ .

(٢) امطانس شحاده ، ايناس خطيب ، النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الإسرائيلي مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية ، تشرين الثاني ، ٢٠١٣، ص٣٤.

الأراضي المحتلة منذ انتفاضة الاقصى عام (٢٠٠٠م) وهذا الاثر جعل من الإسرائيلين يشعرون بأنهم فشلوا في كسب المعركة الديموغرافية.[١]

٢. تعاني "إسرائيل" من فجوات اجتماعية كبيرة، وهذه الفجوات تشير إلى وجود خلل اجتماعي كبير داخل المجتمع الإسرائيلي ، إذ أشار مركز الديمقراطية الإسرائيلي إلى ان هذه الفجوات احتلت المرتبة الأولى من حيث الترتيب وعلى الحكومة الإسرائيلية متابعتها كأولوية أولى ، وقد اتضح من استطلاعات الرأي التي أجراها المركز المذكور أعلاه أن تضييق الفجوات الاجتماعية اخذت نسبة (٢٢%) وتحسين الاقتصاد (١٨%) والقضاء على الفساد (١٦%) وزيادة وحدة الشعب (١٤%) وتقوية الجيش نسبة (١٢%) .[٢]

٣. يعتمد المجتمع الإسرائيلي في تركيبته بشكل أساس على المهاجرين اليهود والقادمين من دول العالم، فيتكون المجتمع من أربعة انواع من المهاجرين ، جاءوا لغرض اكتساب الجنسية الإسرائيلية، وتعد الهجرة هي أحد أهم عوامل تشكيل المجتمع الإسرائيلي، حيث تعد "إسرائيل" إلى يومنا هذا مجتمع مهاجرين.

٤. يعاني المجتمع الإسرائيلي من عدد من الصراعات والانقسامات الداخلية، خاصة في ظل قرب اختفاء اليسار الإسرائيلي من السلطة السياسية، حيث ظهرت بوادر تحول النظام السياسي الإسرائيلي إلى نظام يميني عنصري فموجة العنصرية والتعصب اصابت مفاصل مهمة في المجتمع الإسرائيلي، سواء عبر الفتاوى الدينية أم القرارات و القوانين الحكومية خاصة في ظل سياسة نتنياهو التي تقوم على التوسع و الاستيطان.

٥. تتعدد أشكال الصراع الداخلي في المجتمع الإسرائيلي، ولعل الاصل في كل هذا يكمن في عدم وجود خلفية وهوية موحدة تجمع المواطنين في بوتقة واحدة، فهو مجتمع منقسم بين يهود غربيين (الاشكناز) ويهود شرقيين (السفارديم) ، وما بينهما من صراع يمتد منذ تأسيس الدولة الإسرائيلية. وهناك المتدينون (حريديم) و العلمانيون وما بينهما من عداء أيديولوجي قديم أيضاً ، وهناك الصراع التاريخي المعروف بين أية مجموعة من اليسار واليمين والوسط واليمين المتطرف، وهناك الفقراء والاغنياء الذين تتزايد الفجوة الاجتماعية بينهم على نحو متسارع .[٣]

٦. ما يزال مفهوم التصدعات الاجتماعية احد المفاهيم الأبرز في التحليلات السوسيولوجية للمجتمع الإسرائيلي، ما يدل على ان تصدعات مجتمع المهاجرين في "إسرائيل" ما تزال قائمة حتى الآن

---

(١) عدنان عبد الرحمن ابو عامر، المصدر السابق، ص٢١٢-٢١٣

(٢) مؤسسة الضمان القومي ، كانون الثاني ٢٠١٧م (مستويات الفقر والفجوات الاجتماعية ٢٠١٦م) ، الرابط: https://www.btl.govil//publications/oni-report/documents/on

(٣) ابراهيم ابو جازية، المجتمع الإسرائيلي من الداخل : التركيبة السكانية والانقسامات الداخلية ، الرابط : https://www.sasapost.com/israel-society .

على الرغم من التغييرات والتطورات التي تطرأ عليها باستمرار، سواء فيما يتعلق بالشرائح السكانية التي تضاف إلى أطراف كل تصدع أو حدة التوتر المرافق لكل تصدع .[١]

ولما كانت إسرائيل في حالة صراع دائم فأن الأمن القومي أخذ يحظى بأهمية وجودية بما يترتب عليه تقييد الحريات المدنية وتراجع الديمقراطية ومن ثم تصبح المؤسسة العسكرية مركز قوة في النظام السياسي من حيث أنها أصبحت أداة تواجه التهديدات الخارجية وتخضع للمؤسسات المدنية ، لذلك يصف وان هورتيز موشيه ليزاك الجيش الإسرائيلي بأنه جيش المواطن وتمثيل للأمة المتحاربة وعلى اساس ذلك اكتسب الشعب طابعاً عسكرياً بما يؤدي لتلاشي الحدود الفاصلة ما بين المدني والعسكري أو على حد تعبير هورويتش جيش حمدين جزئياً في مجتمع يتسم بطابع عسكري جزئياً ، وما يؤكد ذلك إيجال يادين ثاني رئيس أركان للجيش بقوله إن المواطن الإسرائيلي هو جندي في إجازة لمدة أحد عشر شهراً .[٢]

نستنتج مما سبق أن المحددات الداخلية سواء كانت امنية أو سياسية او اقتصادية او اجتماعية قد ساهمت بشكل او بآخر في تحجيم أو ابطاء التوجه نحو القارة الأفريقية وأعطت تلك المؤسسات الأهمية القصوى للوضع الداخلي في إسرائيل .

(١) نبيل صالح ، المشهد الاجتماعي الديمغرافيا والاوضاع الاقتصادية واثرها على نسيج المجتمع، تقرير قطر الاستراتيجي ، ٢٠١٨، ص٢٢٢-٢٢٤.

(٢) محمد عبد الله يونس ، إندماج متقاعد : إشكاليات العلاقات المدنية – العسكرية في إسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٠) ، ٢٠١٢م، ص٢٤ .

المبحث الثاني

المحددات الأقليمية التي تواجه الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الفريقية

تتعرض المصالح الإسرائيلية في قارة أفريقيا إلى المنافسة او المزاحمة الشديدة من قبل بعض القوى الأقليمية التي اخذت تتجه هي الأخرى نحوها، كونها ترى فيها مكاناً أستراتيجياً يحقق لها مزايا جيوبولتيكية [١]، وسوف نستعرض تلك الدول حسب اهميتها وكما يأتي :

أولاً : العلاقات الإيرانية الأفريقية

تتمتع إيران بأهمية جيوبولتيكية كبيرة على خريطة الأستراتيجيات العالمية، وذلك نظراً لطبيعة موقعها الجيوستراتيجي المميز، فقد أعطتها هذه الميزة الجغرافية من ان تكون نقطة تواصل بين شرق قارة اسيا وغربها، فضلاً عن المزايا الأستراتيجية الهائلة التي وفرها لها هذا الموقع الجغرافي المتمثل بوقوعها على طرق مرور التجارة العالمية وخصوصاً مصادر الطاقة، فضلاً عن توافرها على المزايا المادية والمعنوية التي اهلتها لإداء ادواراً خارجية عززت من سياستها ومكانتها أقليمياً ودولياً. [٢]

الدور الإيراني في أفريقيا ليس حديثاً، وانما بدأ بعد اندلاع الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، ويعد علامة بارزة في عملية صنع السياسة الخارجية الإيرانية وصياغتها، من اجل تحقيق جملة من الأهداف المتداخلة والمتشابكة، منها الحضور الإيراني، وتنوع وتكاملية الادوات والوسائل المستخدمة لتنفيذ وتجسيد هذه الأهداف ، وفي القلب منها ما يسمى بالقوة الناعمة. كما استطاعت إيران توظيف شبكة من التفاعلات غير الرسمية لخدمة مصالحها، حيث اصبح العديد من مواطنيها وحلفائها، يعملون في مختلف انحاء القارة الأفريقية، ولا سيما في غربها، هذا إلى جانب أن التوجه الإيراني نحو أفريقيا يأتي في سياق التحول في أهداف السياسة الخارجية الإيرانية، التي انتقلت من مجرد مواجهة الظروف المحلية الطارئة، وتلبية الاحتياجات في ظل معطيات الوضع القائم، إلى محاولة للتعرف على المناخ الدولي المحيط، وتهيئته بما يحقق اكبر قدر ممكن من المصالح الإيرانية.[٣]

ويمكن الإشارة الى الآليات والمحاور التي عملت إيران على تبنيها في دعم علاقاتها مع الدول الإفريقية :

---

(١) نشاط إيران في شرق أفريقيا بوابة الشرق الاوسط والقارة الافريقية ، اعداد مركز المعلومات حول الاستخبارات والارهاب، مجلة قراءات افريقية، العدد (٥)، حزيران، ٢٠١٠م، ص٦.

(2) Firas Elias, the future of Iran's . In finance in the middle East , ANK AsAm Bolgesel Araptyr malar dergisle , Hybrid warfare speal Issue . 1 (2) , October 2017 , p2 .

(٣) شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في أفريقيا، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٦٦)، ط١ ، ٢٠١١، ص٩.

١. تدعيم الدبلوماسية واستعادتها مع دول القارة الأفريقية من خلال فتح السفارات الإيرانية في الدول الافريقية ، وكذلك تعزيز الروابط السياسية والدبلوماسية بين الجانبين ويمكن الإستدلال على ذلك بالزيارات التي قام بها الوزراء الإيرانيون الى قارة أفريقيا ، إذ زار أفريقيا اكثر من ٢٠ وزيراً إيرانياً خلال شهر واحد من عام ٢٠١٠م.
٢. الاستفادة من العضوية المشتركة في منظمة المؤتمر الإسلامي .
٣. العمل على صياغة أطر مؤسسية لتنظيم العلاقات مع الدول الأفريقية لعل أبرزها الترويج لفكرة انشاء تكتل وسوق تجارية بين الدول الأفريقية والآسيوية تكون إيران طرفاً فيه وبحث المشاركة الإيرانية في الإتحاد الأفريقي بصفة مراقب .
٤. المشاركة في تنظيم المؤتمر الأول للعلاقات الثقافية والحضارية بين إيران وأفريقيا في عام ٢٠٠١م وعقد منتدى التعاون الفريقي في ٢٠٠٣ و ٢٠٠٥م الذي حدد الأطر العامة للعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين .[١]

ان نشاط إيران في أفريقيا هو نموذج لسلوكها الأستراتيجي الذي يختلف عن سلوك باقي الدول وخاصة الولايات المتحدة من حيث الدبلوماسية وفن الحكم، هذا النمط من السلوك غير قابل للتكيف وملاحظته في أمريكا اللاتينية وفي أفريقيا، حيث هناك ضعف المؤسسات الحاكمة والتربة الخصبة لمشاعر معادية للولايات المتحدة سهل لإيران ما كانت تبتغيه .[٢]

ويمكن تحديد الأسباب التي أسهمت في تعزيز الوجود الإيراني في أفريقيا بالآتي :

١. ارتفاع نسبة المسلمين في القارة الأفريقية، فعلى سبيل المثال نيجيريا اكثر من (١٩٣) مليون نسمة والسنغال (١٤) مليون نسمة وبأعتبارها دولة إسلامية يمكن تقبلها بين الأوساط الإسلامية بسهولة.
٢. حاجة مواطني هذه الدول إلى المساعدات الخارجية ، وهذا الأمر لا يمكن اغفاله حيث انه يمثل مدخلاً مناسباً للتدخل بسبب انتشار الفقر بين مواطني هذه الدول، فأستطاعت إيران أستقطاب العديد من الشباب داخل هذه الدول وتوفير المنح الدراسية لهم .[٣]
٣. الاستفادة من الثقل التصويتي للدول الأفريقية في المنظمات الدولية، حيث تمتلك أفريقيا (٣) مقاعد غير دائمة في مجلس الأمن من أصل (١٥) مقعداً ، و (٤) مقاعد في منظمة الاوبك من

(١) اياد عبد الكريم مجيد ، العلاقات الإيرانية – الأفريقية وآفاقها المستقبلية ، الملف السياسي ، إيران وأفريقيا ، مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٠١) ، ٢٠١١م ، ص٣٣-٣٤ .

(2) Nicholas Hanlon , Iranin in Africa , A tutorial over view of Iran strategi Influence In Africa by Alex mc Aenny , center for security policy , 2014 , p2 .

(٣) علي عاطف حسان ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في أفريقيا ، المركز العربي للبحوث والدراسات الرابط : https://aerseg.org.

اصل (١٢) مقعداً و (٤) مقاعد في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فضلاً عن الثقل التصويتي في منظمة التعاون الإسلامي .[١]

٤. الوقوف في وجه القوى المعادية لإيران (إسرائيل وبعض دول الخليج العربية) وتحقيق حالة من التوازن الأستراتيجي داخل واحدة من أهم الدوائر الأستراتيجية لهذه القوى وهي أفريقيا.[٢]

٥. العمل على تعزيز النفوذ العسكري الإيراني في منطقتي باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر وذلك من خلال تكثيف الوجود العسكري وتعزيز العلاقات والتحالفات الأستراتيجية مع دول هذه المناطق لكونها الممر الملاحي الأهم في العالم .[٣]

٦. تنمية قطاع الصناعات الدفاعية الإيرانية ، إذ تعد أفريقيا سوقاً رائجة للسلاح في العالم من خلال إبرام صفقات السلاح لبعض الدول الأفريقية.

٧. الحصول على خام اليورانيوم ضمن المعروف أن الدول الأفريقية تتصدر قائمة الدول المنتجة للخام الذي تحتاجه إيران في دعم مشروعها النووي ومن أبرز هذه الدول النيجر الذي تحتل المرتبة الأولى أفريقيا والرابعة عالمياً . وزامبيا التي تحتل المرتبة الثانية أفريقيا و الخامسة عالمياً وغيرها من الدول .[٤]

٨. السعي إلى ربط النظام الاقتصادي للدول الأفريقية بالنظام الاقتصادي الإيراني وهو ما يمكن توظيفه على الدول الأفريقية عند الحاجة إلى مساندتها في المحافل الدولية.

٩. الاستفادة من أفريقيا كسوق واسعة امام البضائع والنفط الإيرانيين ، ولا سيما بعد فرض العقوبات الاقتصادية على إيران .[٥]

لقد تطورت العلاقات الإيرانية مع دول غرب أفريقيا مع مجيء الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد الذي في عهده تأسس مصنع إيران خودرو للسيارات في السنغال في عام (٢٠٠٧م) ، ومنه تصدر إيران منتجاتها من السيارات إلى سائر دول أفريقيا وحتى تركيا بأسعار زهيدة، تبعها توقيع شركة خودرو لصناعة السيارات إتفاقية في عام (٢٠٠٧م) لتصدير سيارات الديزل والمعدات الثقيلة لدولة غينيا بما يقرب ملياري دولار تلاها بعد ذلك في عام (٢٠٠٨م) لقاء بين الدولتين لتوثيق

(١) وحدة الدراسات الافريقية، النفوذ الإيراني في أفريقيا المحددات وآليات الإختراق ، مركز الإمارات للسياسات ، ٢٠١٦ ، ص٣ .

(٢) ايمن السيد شبانة ، السياسة الإيرانية في أفريقيا، السياسة الدولية، العدد (١٦٠) ، القاهرة ، ٢٠٠٥، ص١٧٢.

(٣) محمد عبد العزيز، أبعاد التحرك الامريكي الإسرائيلي بدول حوض النيل ، القرن الافريقي وتداعياته على الأمن القومي المصري ومقترحات التحرك لمجابهته ، مركز الدراسات الاستراتيجية اكاديمية ناصر العسكرية العليا- القاهرة، ٢٠١٥، ص٣٣.

(٤) اميرة محمد عبد الحليم، نفوذ الحرس الثوري في أفريقيا ادوار متعدده وتحديات قائمة، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية – العدد السادس، ٢٠١٨، ص١١٦-١٢٢.

(٥) علي متولي احمد، التغلغل الإيراني في شرق أفريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي (٢٠٠٥-٢٠١٤م) ، العدد (٢٠) ، ٢٠١٦، ص٧٤.

التعاون في مجالات الطاقة والزراعة والقطاع الخاص. وقد أدى خلق النمو الاقتصادي بين إيران ودول أفريقيا الغربية قبولاً في أوساط تلك المجتمعات مما دعم حريتها في الحركة داخل هذه الدول [١].

١٠. إن التحركات الإيرانية في قارة أفريقيا لم تغب عن أذهان صناع القرار في إسرائيل لأنها تمثل محدداً لأستراتيجيتها في القارة لذا يمكن القول ان إسرائيل لا يمكن أن تسمح لإيران بالتغلغل او تتنازل لصالحها ذلك لأن دول شرق أفريقيا تعد قواعد جاهزة لاستضافة الخبراء الإسرائيليين فعلى سبيل المثال منطقة القرن الأفريقي ، إذ تستضيف كينيا قاعدة رئيسة للموساد التي اعد مرفأ رئيسياً للعمليات الإسرائيلية ، ولاسيما ان إسرائيل تتخوف من سيطرة إيران على باب المندب والبحر الأحمر فضلاً عن إنها تشارك الولايات المتحدة مخاوفها من انتشار الجماعات الإسلامية في المنطقة بل وعموم أفريقيا .[٢]

١١. كما تتمتع إيران بعلاقات قوية مع السودان حيث تعد طهران أكبر مصدري السلاح للسودان ، كما قامت في عام ٢٠٠٨م بتوقيع إتفاقية للتعاون العسكري بين الدولتين ، وفي إثناء زيارة الرئيس الإيراني لكينيا في عام ٢٠٠٩م وافق على ان تصدر إيران (٤) ملايين طن من النفط الخام سنوياً لنيروبي ، فضلاً عن تسيير خط طيران مباشر بين عاصمتي الدولتين ، وقدمت طهران منحاً دراسية للكينيين للسفر والتعلم في إيران ، ولا يخفى ان البعد النووي لم يكن بعيداً في توجه إيران الأفريقي ، إذ تسعى للحصول على اليورانيوم من الدول الأفريقية وهو ما استهدفته زيارة احمدي نجاد خلال عام ٢٠٠٩م لكل من أوغندا و زيمبابوي وان كان المعلن عنها دائماً يتمثل في الترويج لمشروع إيران وحقها في الإستخدام السلمي للطاقة .[٣]

يتضح مما سبق أن إيران لديها تصور واضح لطبيعة حركتها السياسية و الاقتصادية والدينية في القارة الأفريقية، وان دورها في هذه القارة هو جزء من دور متكامل يشمل عموم الشرق الأوسط الكبير، وفي اطار منافسة ومزاحمة الدور الإسرائيلي في أفريقيا.

---

(١) عبد الملك الحامدي، التوغل الإيراني في جنوب الصحراء الافريقية الكبرى، الرابط: https://rasanah-iiis.org

(٢) خلود محمد خميس ، السياسة الإيرانية تجاه منطقة شرق أفريقيا ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد (١٠١) ، ٢٠١١م، ص١٢ .

(٣) اماني الطويل ، فرص الشراكة العربية – الإفريقية الجديدة وتحدياتها ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢٠٨) ، ٢٠١٧م ، ص٨٠ .

ثانياً : العلاقات التركية الإفريقية

وهي الدولة التي تأسست سنة (١٩٢٣م) على انقاض الدولة العثمانية التي عمرت لإكثر من ستمائة سنة، التي تتميز بموقع أستراتيجي لكونها تتوسط القسم الغربي من قارة اسيا والشرقي من قارة أوربا.(١)

تعد العلاقات الأفريقية – التركية علاقات ذات عمق تاريخي ممتد، حيث تعود جذور الارتباط بين كل الطرفين إلى عهد الامبراطورية العثمانية وذلك في غضون القرنين الخامس والسادس عشر، فالامبراطورية العثمانية كان لها وجود في اطار اقاليم أفريقيا شمال الصحراء، وعلى الرغم من تاريخية هذه العلاقات المتبادلة بين الطرفين، غير إنها مرت بمراحل عديدة تراوحت بين الازدهار تارة و الإنحسار تارة أخرى ، وقد حكم ذلك العديد من الاعتبارات المختلفة المتعلقة بالظروف والأوضاع المرتبطة بكلا الطرفين، ويؤرخ للعلاقات الأفريقية- التركية المعاصرة منذ انتهاء الحرب الباردة مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين ، ولاسيما مع تبني تركيا لخطة عمل الانفتاح على أفريقيا عام ١٩٩٨م.(٢)

ولا ترى تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية الذي وصل إلى سدة الحكم في عام ٢٠٠٢م أفريقيا بقارة بعيدة عنها بل على النقيض من ذلك تماماً، فتركيا من الناحية الجيوسياسية دولة اوراسية ذات جوار مباشر مع أفريقيا، وقد اصبحت أفريقيا احدى ساحات الاختبار لرؤية السياسة الخارجية التركية الجديدة، أذ يمثل الانفتاح على أفريقيا انعكاساً حقيقياً لمضامين ومبادئ رؤية السياسة الخارجية التركية الجديدة ذات التصور الجيوسياسي والعمق الأستراتيجي والاسلوب الدبلوماسي .(٣)

سعت تركيا لإقامة واستحداث آليات ومنظمات رسمية ومدنية (أهلية) تدعم عملها ونشاطها في قارة أفريقيا ومن هذه الآليات الوكالة التركية للتنمية والتعاون الدولي (TIKA) وهي منظمة حكومية مختصة بتقديم المساعدات والقيام بمشاريع تظم رجال أعمال . واستفادت تركيا من تحركها صوب القارة الأفريقية من الحصول على العضوية في البنك الأفريقي للتنمية والعضوية في المصارف الإسلامية والعضوية في الإتحاد الأفريقي منذ عام ٢٠٠٨م ، وفي المقابل هناك دوافع لدى الدول الأفريقية من التقرب نحو تركيا منها الحصول على المساعدات الاقتصادية ، فضلاً عن

(١) خالد بقاص، العلاقات التركية الافريقية الجديدة دراسة الابعاد والاهداف والنتائج، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧، ص١٠.

(٢) محمود زكريا محمود ابراهيم، العلاقات السياسية الافريقية- التركية :المحددات والقضايا، مركز البحوث والدراسات الافريقية، جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٥، ص٢١.

(٣) بوحنية قوي ،أفريقيا في الاستراتيجية التركية الجديدة هل يكون القرن الحادي والعشرون قرناً أفريقيا ؟ ، مركز الجزيرة للدراسات ، ايلول ، ٢٠١٦، ص٣.

اجتذاب الإستثمارات التركية ورفع حجم تجارتها مع تركيا فضلاً عن استحصال الدعم الإنساني عند حدوث الكوارث الطبيعية الى جانب الدعم الأمني عبر اشراك تركيا بمهمات حفظ السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في أفريقيا ، إذ تساهم تركيا بست فرق من أصل ثمان فرق لحفظ السلام في أفريقيا .[١]

هناك أربعة دوافع أستراتيجية رئيسة تشكل من خلالها مجمل رؤية الأستراتيجية التركية الراهنة وأهدافها تجاه القارة الأفريقية هي: [٢]

١- الدافع الحضاري:

وهو الوعاء الأبرز الذي يغلف جميع الدوافع الأستراتيجية الأخرى بوصفه المنطلق الرئيس للسياسة التركية الجديدة تجاه أفريقيا، إذ تعطي أنقرة أولوية قصوى لتحقيق مصالح تاريخية مع محيطها العربي والإسلامي والأفريقي وإقامة شراكة أستراتيجية مع دول تلك الدوائر الثلاثة، وقد وظفت في هذا المجال البعد الديني ليدعم سياسة الانفتاح نحو أفريقيا بوصفه وسيلة لتحقيق المصالح التركية ، لقد أدرك صانعو القرار التركي جيداً ان البعد الديني سوف يزيد من قوة أنقرة التنافسية في القارة السمراء.

٢- الدافع الاقتصادي:

يأتي في مقدمة الدوافع التي تشكل الأستراتيجية التركية الجديدة أتجاه أفريقيا ذات الموارد الطبيعية المتنوعة والسوق الاستهلاكية الكبيرة والفرص الإستثمارية المغرية، حيث دشنت تركيا انفتاحها الاقتصادي على أفريقيا منذ عام ١٩٩٨م وتسارعت مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في عام ٢٠٠٢م فأطلقت تركيا خطة أفريقيا عام ٢٠٠٥م لتكون منطلقاً أستراتيجياً للتوجه التركي الاقتصادي نحو القارة ، وما ان حل عام ٢٠٠٨م حتى احتضنت اسطنبول قمة (تركيا-أفريقيا) بمشاركة ٤٩ دولة أفريقية توجت بتعزيز تلك العلاقات بتسمية تركيا شريكا أستراتيجياً للقارة من قبل الاتحاد الأفريقي.

وعلى أثر تراجع الاقتصاد التركي وتراجع فرص الإستثمار منذ عام ٢٠١٢م أخذت تركيا تبحث عن دوائر اقتصادية جديدة في أفريقيا لتعزيز المبادلات التجارية والإستثمارية المشتركة كما عمدت تركيا الى عد الصومال و السودان وأثيوبيا البوابات الأوسع في سعيها لتوسيع نفوذها في أفريقيا ،

(١) عبد السلام إبراهيم بغدادي ، التحرك التركي المعاصر في أفريقيا ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١٠٧) ، ٢٠١٢م، ص٩-١٠ .

(٢) مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم : أفريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحددات والسياقات والتحديات ، الرابط : https//www.qiraatatafirican.comc/new.

حيث ركزت انقرة على ضخ الإستثمارات في هذه الدول الى جانب المساعدات الإنسانية للصومال نظراً لأهمية موقعها الجغرافي الذي يربط بين القارات بحسبانها ممراً مهماً للطاقة في العالم ، الى جانب الثروات الكبيرة التي تمتلكها . وفي المقابل تحولت الجزائر في السنوات الأخيرة الى وجهة مفضلة للإستثمارات التركية حيث وصلت الإستثمارات التركية نحو ثلاثة مليار دولار وتنشط فيها (٧٩٧) شركة تركية في مجالات مختلفة يعمل فيها أكثر من (٢٨) الف شخص وترتبط الدولتان بمعاهدة صداقة الإ إن حجم المبادلات التجارية شهد تراجعاً حيث انخفض من (٣,٢) مليار دولار في عام ٢٠٠٨ الى (٢,٤) مليار دولار في عام ٢٠١٧م .[١]

٣- الدافع الأمني والاستخباراتي:

إن الذي حفز صانع القرار التركي نحو الانتقال بالشراكة الأستراتيجية مع القارة الأفريقية التحول من الاشتباك الناعم إلى الاشتباك الخشن من خلال تدشين القاعدة العسكرية التركية في الصومال على خليج عدن لتكون أول قاعدة عسكرية تركية في القارة.

وينبع الاهتمام الأمني التركي من عدة اعتبارات بعضها يرتبط بتأمين العلاقات الاقتصادية والتجارية والإستثمارية التركية الضخمة في القارة في حين يتعلق بعضها الآخر بالأستراتيجية الدبلوماسية التركية المرتبطة بالحصول على دعم القارة في المحافل الدولية فضلاً عن البعد الاستخباراتي الذي يتعلق بتجفيف منابع جماعة فتح الله كولن المناوئه لاوردغان .

٤- مزاحمة ومنافسة القوى الأخرى :

تتعرض القارة الأفريقية إلى حملة تنافس دولي وأقليمي قوي ما بين قوى آسيوية و لاتينية وأوربية وأمريكية وإيرانية وإسرائيلية للإستفادة من الخيرات الوفيرة في القارة. ويبدو أن القيادة التركية قد حزمت أمرها لمنافسة الكبار على الصعيد الأستراتيجي في القارة الأفريقية فجاء قرار تدشين القاعدة العسكرية التركية في الصومال في سياق حروب القواعد العسكرية في القرن الأفريقي ذو الأهمية الجيوستراتجية .

ويمكن الإشارة إلى حجم التبادل التجاري بين تركيا ودول أفريقيا للتدليل على أهمية وتزايد العلاقات الاقتصادية بينهما ، فقد ازداد حجم التبادل التجاري بينهما من ٣ مليارات دولار في عام ٢٠٠٢م إلى نحو ٢٥ مليار دولار في عام ٢٠١٥م ، وخلال عشر سنوات ارتفعت الصادرات التركية إلى أفريقيا من (١,٧) مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٢م إلى (١٤,١) مليار دولار في عام ٢٠١٣م، وتؤشر التطورات في معدلات التجارة الثنائية بين الجانبين على وجود رغبة تركية لزيادة تبادلها التجاري مع أفريقيا إلى نحو (٥) اضعاف بحلول العام ٢٠٢٣م ليتخطى حجم التجارة بين الجانبين حاجز ل١٠٠ مليار دولار سنوياً، وتتمحور الصادرات التركية إلى الدول الأفريقية جنوبي الصحراء في السلع المصنعة

---

(١) كرم سعيد ، دوافع وأدوات الدور التركي في أفريقيا، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (٢١٢) ، ٢٠١٨ ، ص٢١٥.

ومنتجات الحديد والصلب والمنتجات الغذائية والاستهلاكية والمنسوجات والأسمنت فيما تتمحور مجمل الواردات التركية من أفريقيا في المواد الخام والمنتجات الأولية مثل القطن والأحجار الكريمة والمعادن والفحم والأخشاب وغيرها من المنتجات التي تحتاجها الاسواق في الصناعات التركية.(١)

ثالثاً : العلاقات السعودية الأفريقية

إن توسط موقع المملكة بين القارات العالم الثلاث (اسيا، وأوربا، وأفريقيا) وإحلالها على مجريين مائيين أستراتيجيين (البحر الأحمر، والخليج العربي) ، فضلاً عن مساحتها الشاسعة، وحدودها الطويلة ، جعلها مفصلاً رئيسياً في منظومة السياسات العربية والشرق أوسطية. ولقد برز هذا جلياً على سبيل المثال في محاربتها للتغلغل الشيوعي في المنطقة سابقاً، فضلاً عن دعوتها المتكررة إلى ضرورة جعل البحر الأحمر بحيرة عربية .(٢)

وكانت السعودية تسعى لترسيخ ثوابتها السياسية تلك، ومدَ جسور التواصل مع مختلف الدول في كل القارات، ولإن قارة أفريقيا مهمة جداً في دولها الإسلامية وفي موقعها الجغرافي كانت محل اهتمام قادة المملكة، يشهد على الزيارات التأريخية التي قام بها الملك فيصل بن عبد العزيز بداية من العام (١٩٦٦م) لعدة دول أفريقية: تشاد و النيجر وغينيا والسنغال ومالي والصومال، وغيرها... وهي الزيارات التي وثقت علاقات المملكة بتلك الدول ، كما نجحت في كسب مواقفها تجاه القضية الفلسطينية، فضلاً عن إنها خدمت المسلمين هناك بأنشاء مراكز إسلامية ما زالت تحتفظ باسم الفيصل .(٣)

وفي أرتيريا استفاد الرئيس أسياس أفورقي* من تدخل دول الخليج ، على الأقل على المدى القصير، حيث ساعدت إستثمارات السعودية و بقية دول الخليج العربي والإمارات في اخراج نظامه من حالة العزلة التي كان يعيشها، وكانت السعودية والإمارات بحاجة لقاعدة لوجستية على البحر الأحمر، للإستفادة منها في العمليات العسكرية الجارية في اليمن ، فوقع الاختيار على مدينة عصب، وحولتها إلى قاعدة جوية، فضلاً عن أن الإمارات أرادت تطوير الميناء في عصب بعد خلافها مع جيبوتي.

ويفيد فيرتين** بأن العلاقات السعودية الجديدة مع أرتيريا ساعدت على رفع العقوبات الأممية عنها، وساعد ذلك على بدء المصالحة بين أسمرة وأديس أبابا، وان كانت المصالحة تسير بخطى ثقيلة،

---

(١) مصطفى شفيق غلام، المصدر السابق.

(٢) ماجد ضيف الله العتيبي، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الافريقي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٥م ، ص ٣٤.

(٣) عبد الله الجميلي، العلاقات السعودية الافريقية : تاريخ يحتاج الى التعزيز ، الرابط: https://www.al-madina.com

* أسياس أفورقي" :- هو الرئيس الاول والحالي لارتيريا منذ الانفصال عن اثيوبيا يوم ٢٤ مايو ١٩٩٣م وهو سياسي ارتيري من تولد ١٩٤٦م في أسمرة، أرتيريا الأكسومية.

** فيرتين:- كاتب في مجلة (فورين أفيرز)

خاصة ان هناك العديد من القضايا الشائكة بين الدولتين .(١)

وهناك جملة من الأهداف السعودية في القارة الأفريقية وبالخصوص في القرن الأفريقي تستهدف المملكة العربية السعودية الحفاظ على أمنها واستقرار تلك الدول بالدرجة الأولى، ومن ثم يأتي أمن واستقرار المملكة على رأس أهدافها في منطقة القرن الأفريقي، حيث تسعى لمنع المجموعات التي لديها أجندات عابرة للحدود من زعزعة نظام حكمها ، فضلاً عن محاصرة وتحجيم انتشار التشيع الإيراني في أفريقيا والتغلغل الإسرائيلي في تلك المنطقة.

اذا ما تحدثنا عن طبيعة العلاقات السعودية مع دول القارة الأفريقية تجدر الأشارة إلى أن المملكة كانت من الداعمين الرئيسيين لأنظمة الحكم في الدول العربية الأفريقية ، وهذا الحال ينطبق على دول الخليج العربي الأخرى ، وبمجرد أن حدثت ثورات الربيع العربي في نهاية ٢٠١٠م في تونس وامتدت إلى دول أخرى ، نلاحظ أن دول الخليج وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية اعتبرت سقوط الأنظمة السياسية في كل من مصر وتونس وليبيا وغيرها خسارة سياسية لها خاصة في ضوء هاجس قراءتها الخاصة المبكرة للتحولات الجديدة كونها كانت تخشى من انعكاسات سلبية على الأوضاع الداخلية لها والخشية من سقوط أنظمة أخرى حليفة لها .(٢)

ومن أهم الأهداف التي يمكن رصدها للسعودية في أفريقيا ما يأتي :

١- الأهداف السياسية :

اتجهت السعودية في الفترة الأخيرة إلى توطيد علاقاتها السياسية مع دول القرن الأفريقي، لتكوين علاقات صداقة وتعاون مع أنظمتها السياسية من ناحية، وضمان التضامن معها في مواقفها وسياساتها، أزاء القضايا الأقليمية والدولية من ناحية أخرى، وعلى سبيل ذلك طرحت السعودية عقد قمة سعودية أفريقية عام ٢٠١٩ والاتجاه نحو تأسيس منتدى للتعاون السعودي الأفريقي، وهو ما لقي ترحيباً من جانب عدد من الدول الأفريقية، هذا إلى جانب حرصها على دعم و مساندة الأنظمة الصديقة التي تستطيع التعامل معها في المنطقة.

٢- الأهداف العسكرية والأمنية:

تسعى المملكة لضمان أمنها واستقرارها ، وحماية الثروة النفطية ، وطرق تصديرها خاصة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر وحمايته من القرصنة، لما يمثله من مصلحة أستراتيجية للسعودية في الحفاظ على أمن البحر الأحمر وحمايته بما يمكنها من الوصول الأمن جنوباً إلى خليج عدن والمحيط

---

(1) https://www.emasc-uae.comewsview/

(٢) مركز دراسات الشرق الأوسط ، أزمة دول مجلس التعاون الخليجي في التعامل مع الخليج العربي ، العدد الثامن ، آذار ، ٢٠١٥ ، ص٤.

الهندي عبر مضيق باب المندب، وشمالاً إلى البحر المتوسط عبر قناة السويس، حيث يتوجب على السعودية نقل مخزوناتها النفطية من شرق المملكة على الخليج إلى غربها على البحر الأحمر، لتفادي التهديدات الإيرانية بأغلاق مضيق هرمز.[١]

كما تستهدف المملكة التعاون مع الدول الأفريقية في مجال (مكافحة الإرهاب) ، في ظل إستمرار التهديدات الأمنية والإرهابية التي تتعرض لها المملكة، وفي اطار مواجهة التهديدات الأمنية في باب المندب ، أعلنت المملكة عن إتفاق لتأسيس كيان للدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن .[٢]

٣- الأهداف الاقتصادية والإستثمارية :

وضعت السعودية سياسة اقتصادية أستراتيجية عميقة الأبعاد والدلالات، من خلال عدة محاور، من بينها توسيع دائرة اهتماماتها بالقارة الأفريقية، والدخول معها في شراكات اقتصادية وتجارية وإستثمارية على أوسع نطاق، وذلك من بعد أستراتيجي، أثمر ولا يزال يثمر عن نتائج مهمة تنعكس ايجابياً على الدور الكبير الذي تؤديه المملكة كأكبر اقتصاد في المنطقة. وقد حقق الميزان التجاري بين البلدين فائضاً لصالح المملكة يقدر بنحو (٧,٦ مليار ريال) عام ٢٠١٦م ، حيث بلغت قيمة الصادرات السعودية إلى جنوب أفريقيا خلال هذا العام نحو (١٠,٧ مليار ريال) ، بما يمثل نحو (٢%) من غجمالي قيمة صادراتها للعالم في العام ذاته ، في حين بلغت وارداتها نحو (٣,١ مليار ريال) بما يمثل نحو (١%) من إجمالي قيمة الواردات السعودية من العالم ذاته . وارتفعت قيمة الصادرات السعودية إلى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦م بمقدار (٤٨١ مليون ريال سعودي) مقارنة بعام ٢٠١٥م ، بينما انخفضت بمقدار (١٧,١ مليار ريال) مقارنة بعام ٢٠١٢م ، وارتفع معدل نمو صادرات المملكة إلى جنوب أفريقيا عام ٢٠١٦م بنحو (٤,٧%) عن عام ٢٠١٥م .

وبحسب مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) ، فإن حجم التبادل التجاري بين السعودية ودول أفريقيا في عام ٢٠١٤م سجل نحو (١٨,٢ مليار دولار) ، منها (١٤,٩ مليار دولار) صادرات سعودية ، و (٣,٣ مليار دولار) واردات المملكة ، وتواصل هذه الأرقام ارتفاعها خاصة مع زيادة استثمارات المملكة في دول أفريقيا ، فعلى سبيل المثال : تجاوز عدد المشروعات الاستثمارية السعودية

(١) احسان الفقيه، لماذا تسعى السعودية لتأسيس كيان البحر الاحمر؟ الاناضول، ٢٠١٨ .
(٢) اتفاق لتأسيس كيان لدول البحر الاحمر وخليج عدن، الرابط : https://www.abrabi:ya.net,2018

في أثيوبيا (٢٩٤) مشروعاً بنحو (٣ مليار دولار) ، نحو (٥٠%) منها في القطاع الزراعي والإنتاج الحيواني ، وتحتل بها المرتبة الثالثة نت حيث الاستثمار في أثيوبيا .[١]

كما تسعى المملكة لخلق مناطق نفوذ ذات تأثير في المنظمات الأقليمية والدولية، وتحقيق مصالح اقتصادية يتوفر من خلالها الأمن الغذائي السعودي، حيث أدى تزايد حاجة السعودية للمواد الغذائية في عام ٢٠٠٨ ، إلى شراء الأراضي الزراعية في السودان وأثيوبيا كوسيلة للتحوط ضد انعدام الأمن الغذائي، وبين عامي (٢٠٠٠-٢٠١٧م) استثمرت دول الخليج مجتمعة ومنها السعودية (١٣) مليار دولار في القرن الأفريقي، خاصة في السودان وأثيوبيا.[٢]

حصلت المملكة العربية السعودية على جزيرتي (صنافير) و(تيران) بإتفاقية مع مصر عزز حضورها المؤثر في نطاقات النفوذ بالبحر الأحمر، خاصة ان مضيق تيران هو الممر البحري الوحيد للشحن إلى ميناء العقبة بالأردن، وكذلك الميناء الإسرائيلي (إيلات).

إن عملية تسليم الجزيرتين إلى الجانب السعودي تعبر بشكل فعلي عن تراجع الدور المصري الأقليمي بمنطقة القرن الأفريقي مقابل الحضور الريادي والأستراتيجي للسعودية من جهة أولى ، كما تكشف عن سياسات سعودية استباقية يتعزز عند استقراء حرص القيادة السعودية على إبرام صفقة تعاون مع جيبوتي بهدف انشاء قاعدة عسكرية على أراضيها تمنحها الفرصة لبسط نفوذها على مضيق باب المندب .[٣]

يتضح مما سبق أن الأستراتيجية الإسرائيلية في أفريقيا لم تكن عملية سهلة وأنما اصتطدمت بعوائق ومحددات أقليمية تأتي في سياق التنافس على مراكز النفوذ في القارة والاستفادة من أمكانياتها السياسية والاقتصادية وبالتالي إخضاع الطرف الآخر لتوجهاته ، وهذا يتطلب من الجانب الإسرائيلي تقديم المزيد من الدعم الاقتصادي والعسكري للعديد من الدول الأفريقية وقطع الطريق امام الدول الأخرى من التاثير على تلك العلاقات.

---

(١) محمد عبد القادر خليل ، السعودية في أفريقيا .. الدور السياسي والتوجه التنموي ، الرابط :
https:\\arb.majalla.com

(٢) صحيفة الاستقلال ، النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الافريقي الدوافع وأدوات الصراع ، الرابط :
https://www.alestiklal.net/ar/view/

(3) Maged mantour , the changing security dynamicin the red sea , open democracy , 7 April, 2017 ,P42.

المبحث الثالث

المستقبل الجيوبولتيكي للأستراتيجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية

تعد الدراسات المستقبلية من الدراسات الحديثة التي لاقت رواجاً بين الباحثين في فترة ما بعد السبعينيات من القرن الماضي ، وما يزال هناك غياب للإجماع على ما هية الدراسات المستقبلية هل هي علم ،أم من دراسة بينية، إلا أنها تظل مجالاً إنسانياً تتكامل فيه المعارف وتتعدد أهدافها بتحليل وتقييم التطورات المستقبلية في حياة البشر بطريقة عقلانية وموضوعية قائمة على اجتهاد علمي منظم يوظف المنطق والحدس الخيالي في أكتشاف العلاقات المستقبلية بين الأشياء والنظم والانساق الكلية والفرعية مع الاستعداد لها ومحأولة التأثير فيها، فالمستقبل ليس مكتوباً وليس معطى نهائياً ولكنه قيد التشكيل ، وينبغي علينا تشكيله ، فالدراسات المستقبلية لا تقدم مطلقاً صورة يقينية ومتكاملة للمستقبل، كما إنها لا تقدم مستقبلاً واحداً، فالمستقبل متعدد وغير محدد وهو مفتوح على تنوع كبير من المستقبلات الممكنة .[١]

وتتخذ دراسة المستقبل أحد السبيلين ، أولهما ينطلق من الموقف (الحاضر) بتاريخه السابق ليسقطه على المستقبل ليسوق لنا مشاهد او سيناريوهات اتجاهية هي أمتداد للماضي والحاضر ، وهذا النوع يعرف بالمقارنة الاستكشافية أو الاستقرائية، والنوع الثاني والمسمى المقارنة الاستهدافية أو المعيارية فعلى العكس من سابقه، يبدأ ببعض المواقف والأهداف المستقبلية المرغوبة او المسلم بها ، ويرجع إلى الخلف ليحرك مسالك ملائمة للانتقال من الحاضر إلى المستقبل المأمول .[٢]

مفهوم المشهد (السيناريو): هو وصف لوضع مستقبلي ممكن أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح لملامح مسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مفترض .[٣]

ولغرض التعرف على المستقبل الجيوبولتيكي للأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الأفريقية سوف تحدده الباحثة بثلاثة مشاهد وهي على النحو الآتي:

---

(١) محمد ابراهيم منصور، الدراسات المستقبلية ماهيتها واهمية توطينها عربياً، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٤١٦)، ٢٠١٣، ص٣٨.

(٢) ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المستقبلية- اساليب- تطبيقات، سلسلة مستقبليات، الكتاب الاول، ط١، مركز الكتاب للنشر، دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤، ص٥٣.

(٣) سهام فتحي سليمان ابو مصطفى ، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية ٢٠١٣-٢٠١١م، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الانسانية – جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١٥، ص١٧٦

أولاً: بقاء الأوضاع على حالها

يقوم هذا المشهد على أن دور "إسرائيل" وفقاً لأستراتيجيتها أزاء أفريقيا سوف يبقى على ما هو عليه الان في المستقبل المنظور إلا أن الباحثة تستبعد هذا المشهد وذلك لمجموعة من الأسباب يمكن إيجازها بما يلي:

١. "لإسرائيل" أهداف متعددة ومتنوعة في أفريقيا ولديها الرغبة الكبيرة في تطوير علاقاتها بالرغم مما تميزت به العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية بالتقارب تارة والابتعاد تارة أخرى بسبب الصراع العربي – الإسرائيلي أو غير ذلك ، لأن هذه الأهداف تتمحور معظمها في إيجاد بيئة تحيط " بإسرائيل" تضمن له الوصول وتدعمه ويأتي في مقدمة هذه الأهداف هو ضمان بقاء وجود "إسرائيل" وضمان أمنها، فضلاً عن أهداف أخرى – سياسية واقتصادية وجيوسياسية وغيرها .[١]

٢. تمثل دول قارة أفريقيا قوة تصويتية كبيرة في المحافل الدولية، ولا سيما في الأمم المتحدة و "إسرائيل" تعاني من عزلة واضحة فرضها الصراع العربي الإسرائيلي، ومن ثم فأنها لا يمكن ان تفرط في هذه الدول بسهولة.

٣. تمكنت "إسرائيل" من تحقيق مصالحها في قارة أفريقيا من خلال إقامة علاقات متينة مع دول القارة ليكون ذلك بمثابة ورقة ضغط لكسر الحصار الذي تفرضه على الدول العربية، ومن ثم يمكن القول ان "إسرائيل" غير مستعدة لفقدان ما حصلت عليه في القارة الأفريقية.[٢]

ثانياً : إستمرارية العلاقات وتطورها

يقوم هذا المشهد على أن الأستراتيجية الإسرائيلية سوف تأخذ بالإستمرارية والازدهار في القارة الأفريقية وهذا المشهد هو القابل للتحقق من وجهة نظر الباحثة لجملة من المعطيات التي يمكن ايجازها بالآتي:

١. أقامت "إسرائيل" علاقات وثيقة مع معظم دول المجتمع الأفريقي ومعظم القوى السياسية والاجتماعية من خلال تقديم المساعدات والمعونات وعليه فهي لا تخاطر بإقامة علاقة مع

---

(١) علي محمد ديهوم، العلاقات الإسرائيلية- الافريقية وتأثيرها على المصالح العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة ، العدد (٣) ، ٢٠١٤، ص ٤٩٤.

(٢) السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا : السودان انموذجا، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية ، الرابط : https://www.alzaytouna.net

طرف واحد حاكم قد يكون خارج اللعبة السياسية مع اي تطورات داخل الدول الأفريقية غير المستقرة سياسياً واقتصادياً.[١]

وعليه يمكن القول بأنها أصبحت أكثر مقبولية داخل المجتمعات الأفريقية فضلاً عن النخب الحاكمة وهذا ما يعزز من تواجدها وحضورها في القارة الأفريقية.

٢. غياب الأستراتيجية العربية الموحدة تجاه القارة الأفريقية، فضلاً عن غياب الدول العربية عن قضايا القارة الأفريقية ولا سيما مصر ومالها من وزن كدولة أفريقية لها القدرة على توجيه دفة القرار الأفريقي في كثير من القضايا، فضلاً عن انخراط العديد من الدول العربية في إقامة علاقات سياسية واقتصادية مع "إسرائيل" الأمر الذي شجع الدول الأفريقية على التوجه نحو "إسرائيل" دون الخشية من ردة فعل عربية .

٣. استمرارية حالة الفوضى في الشرق الأوسط بعد ما يسمى بثورات الربيع العربي وما نتج عنها من اقتتال داخل تلك الدول .

٤. تقارب المصالح الأفريقية الإسرائيلية في العديد من القضايا وخصوصاً الأمنية منها والعسكرية وحتى التنموية التي تستطيع "إسرائيل" الاسهام فيها بشكل أو بأخر.

٥. النفوذ الغربي وخصوصاً الولايات المتحدة في القارة الأفريقية التي تدفع احياناً بأستخدام طرف ثالث هو "إسرائيل" في تثبيت أو إزاحة بعض الأنظمة بشكل غير مباشر.

٦. النشاط الواضح اللوبي اليهودي الصهيوني من ابناء الدول الأفريقية من اليهود الذي يتكون من رجال اعمال ونشطاء مدنيين وغيرهم في تقريب وجهات النظر ما بين "إسرائيل" وهذه الدول .[٢]

ثالثاً : مشهد الانكفاء والتراجع

يقوم هذا المشهد على أساس أن الأستراتيجية الإسرائيلية سوف تتراجع في المستقبل القريب ولم تؤد ثمارها في القارة الأفريقية بأعتبار ان هناك محددات داخلية تم ذكرها وأخرى خارجية فضلاً عن العديد من العوامل التي تشكل قوة مانعة نذكر منها.

١- الإرث النضالي التاريخي لدول وشعوب القارة الأفريقية في وجه الاستعمار الغربي.

٢- صورة الكيان الصهيوني لدى الشعوب الأفريقية الذي ساند نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا واضطهاد وقتل وتشريد الشعب الفلسطيني.

---

(١) علي محجوب، تطور العلاقات الإسرائيلية الليبيرالية ، مجلة افاق افريقية ، العدد (٢٦) ، ٢٠٠٧، ص٢٥.

(٢) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، القمة الافريقية – الإسرائيلية ومستقبل العلاقات المتبادلة ، تقرير استراتيجي (١٠٢) ، ٢٠١٧م ، ص ٦.

٣- الممارسات الإسرائيلية كدولة فصل واضطهاد وعنصرية للإخرين بما في ذلك العنصرية أتجاه اليهود من اصول أفريقية، وتجاه اللاجئين الافارقة.

٤- التواجد التركي والإيراني النشط في السنوات الأخيرة في القارة الأفريقية.

٥- تقاطع مصالح عدد من الدول الأفريقية مع دول عربية .[١]

وفي الختام ترى الباحثة بأن هذا المشهد غير قابل للتحقق في المستقبل القريب وذلك لرجحان الأسباب المؤدية للاستمرارية والأزدهار على حساب الأسباب المؤدية للانكفاء والتراجع.

(١) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، المصدر السابق، ص ٦-٧.

الإستنتاجات

توصلت الباحثة من خلال رسالتها الموسومة " تحليل جغرافي سياسي للأستراتيجية الإسرائيلية تجاه افريقيا " الى جملة من الإستنتاجات أبرزها ما يلي :

١. تقع "اسرائيل" على الساحل الجنوبي الشرقي للبحر المتوسط والساحل الشمالي للبحر الاحمر، ولها حدود برية مع لبنان من الشمال وسوريا من الشمال الشرقي ، والاردن من الشرق ، والاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة من الشرق والغرب على التوالي ، ومصر من الجنوب الغربي، وهي بذلك تتمتع بموقع جيوبولتيكي مهم في منطقة الشرق الأوسط ، الا ان أحاطتها بالدول العربية وطبيعة الصراع مع بعضها كدولة محتلة لفلسطين جعلها تضع دول القارة الافريقية في أستراتيجيتها بما يعزز من قوتها كقوة اقليمية في الشرق الاوسط ، وكسب الرأي العام العالمي لمشروعية وجودها كدولة .

٢. تعد " أسرائيل" من الدول القزمية ،إذ تبلغ مساحتها (٢٠,٩٨٩كم٢) ، وقد ترتب على هذه المساحة الصغيرة سلبيات كثيرة يأتي في مقدمتها فقرها بالموارد الطبيعية وافتقارها للعمق الأستراتيجي ، وندرة مائية في بعض المناطق فضلاً عن تماثل عناصر المناخ ، وأن كل هذه الخصائص شكلت عوامل وهن جيوبولتيكية "لإسرائيل" .

٣. أمتلاك " إسرائيل" لكميات كبيرة من الغاز الطبيعي حيث من المتوقع أن تصل احتياجات الغاز في العام (٢٠٣٠) الى (١٧ مليار متر مكعب) ، ولا تزال هناك مناطق استكشاف واسعة أمامها خاصة في شرق البحر المتوسط ، إلا أنها تفتقر الى النفط الخام ، فضلاً عن شحة الموارد المائية وعجزها عن تلبية احتياجات السكان ، إذ تعد عامل ضعف في ميزان قوتها ، في ظل محدودية الموارد المائية وأنعدام البدائل ، حيث بدات حصة الفرد الاسرائيلي بالتناقص تدريجياً ، إذ بلغت في العام ٢٠١٤ (٩١,٢٩م٣) على الرغم أنها حلقة وصل بين بحرين بالغي الأهمية (البحر المتوسط والبحر الاحمر) وهي جسر أستراتيجي بري وبحري وجوي يربط بين ثلاث قارات في العالم .

٤. يبلغ حجم السكان في " إسرائيل " لعام ٢٠١٧م (٨٧١٣٠٠٠ نسمة) ، وهذا الحجم بحد ذاته يمثل عاملاً من عوامل الضعف عند مقارنته بالدول العربية المجاورة ، وهذا الأمر الذي دفعها في التوجه نحو الجاليات اليهودية في القارة الافريقية والسعي لإستقدامهم الى " إسرائيل " ؛ لتحقيق حالة من التوازن ، فضلاً عن أنها تعاني مشاكل جمة في التركيب الأثنوغرافي ممثلة

بالتعددية من ناحية القوميات واللغات ، وهذه إحدى نقاط الضعف في الجغرافية السياسية "لإسرائيل" .

٥. يتميز النظام الاقتصادي في " اسرائيل " بانه واحد من اقتصاديات العالم المتطور ، إذ كان ترتيب " إسرائيل " في عام (٢٠١٥) ضمن (٢٠) دولة في العالم على الرغم من ارتباط عدد كبير من المؤسسات الاقتصادية بالمؤسسات السياسية والاجتماعية مما يؤدي الى شيوع الغموض والتعقيد والتناقض ، فضلاً عن دخول " إسرائيل " طور التشبع الترسملي داخلياً وهذا يدل على تقدم من استثمار خارجي كبير ، إذ بلغت نسبة القطاع الصناعي في عام (٢٠١٧) (٢,٢١%) بينما بلغت نسبة قطاع الزراعة في عام (٢٠١٧) (٢%) ، اما قطاع الخدمات والأنشطة الأخرى من العام نفسه فقد بلغت (٧٧,٥%) من الناتج المحلي ، كل هذه الامور كانت وراء الإهتمام بالقارة الافريقية والتوجه نحوها من أجل تنمية اقتصادها ، والحصول على أكبر قدر ممكن من الأسواق الأفريقية في ظل الغياب العربي .

٦. يتميز النظام السياسي في " إسرائيل " بأنه نظام برلمانيٌ ديمقراطيٌ منسجمٌ ومتواضعٌ في رسم سياسة الدولة الخارجية ، ولا توجد تقاطعات بهذا الجانب ، في حين يغيب هذا التوافق على مستوى سياسة الدولة الداخلية ، وبالنسبة الى "إسرائيل" فأن الدول الافريقية ظلت مثار اهتمامها منذ البداية لما لها من أهمية في الأمم المتحدة ، من حيث قدرتها العددية ، وكان هذا الإدراك "الإسرائيلي" يأتي دوماً في سياق الوعي بحقيقية الصراع العربي الإسرائيلي ، وإمكانية الإستفادة من الدور الأفريقي في هذا المجال من جانب ، ولتحقيق شرعيتها من خلال تأمين الإعتراف بها من قبل دول القارة الأفريقية ، وتأمين أصواتها في الإمم المتحدة وفي المحافل الدولية لصالحها من جانب آخر ، مستفيدة من المقدرة التصويتية لها في الأمم المتحدة ، حيث كان الصراع العربي الإسرائيلي من أبرز القضايا التي تطرح للتصويت .

٧. مما لاشك فيه أن الأستراتيجية الإسرائيلية أزاء القارة الإفريقية تتسم بالشمولية وتسعى لتحقيق مجموعة من الاهداف الاقتصادية والسياسية والعسكرية والامنية التي تجعل من " إسرائيل " دولة قوية في ظل ما تشهده الدول العربية من ضعف وانعدام التعاون بينهما وبين الدول الافريقية ، وتركز أستراتيجية "إسرائيل" نحو أفريقيا في ميادين الإستخبارات والتدريبات العسكرية ، وقطاعات الزراعة والصناعة والتعدين ، وما زالت تركز "إسرائيل" على المساعدات المالية والفنية والعسكرية والإستخباراتية ، فضلاً عن مشاريع تنموية في مجالات الطاقة ، والزراعة ، وتنقية المياه جزءاً أساسياً من أستراتيجية "اسرائيل" أزاء أفريقيا.

٨. تبين من خلال الدراسة أن "إسرائيل" تسعى جاهدة الى أن يكون لها وجود قوي في الدول التي تقع في المناطق ذات الاهمية الجيوبولتيكية والدول التي تعاني من أزمات داخلية فعلى سبيل

المثال لا الحصر ركزت "اسرائيل " على مصر من خلال إقامة علاقات وطيدة معها لا سيما بعد عام (٢٠١١) لكونها تخشى من وصول مناوئين لها الى سدة الحكم ، إذ تتغير معادلة المرور في قناة السويس وخليج العقبة ومضيق تيران ومن ثم ضرر كبير سوف يلحق بتجارة "إسرائيل" مع الشرق ، وتخوف الاسرائيليين بشكل أكثر من عملية عبور سفنهم الحربية من قناة السويس الذي استخدموه في السنوات الأخيرة في مكافحة تهريب السلاح الى غزة .

٩. توصلت الدراسة الى أن " إسرائيل " تسعى الى تفكيك الدول العربية وتجزئتها بغية أضعافها ، وهذا جزء من أستراتيجيتها المتبعة في القارة الافريقية ، ومثالنا على ذلك دورها الكبير في تقسيم السودان وانسلاخ الجنوب منه كدولة قائمة وسعيها أيضاً الى دعم متمردي دارفور من أجل إقامة دولة خاصة بهم ، فضلاً عن إعداد تظاهرات كبيرة من أجل قضية دارفور كان من أبرزها التظاهرة التي نظمت في واشنطن في ٢٠٠٦\٤\٣٠م ، الى جانب ذلك دعم الكثير من الدول الأفريقية مثل أثيوبيا لما تتمتع به من موقع أستراتيجي مهم وحيوي ، وتحكمها في المنابع الرئيسية لنهر النيل الذي يشكل عصب الحياة بالنسبة لمصر والسودان .

١٠. تواجه الأستراتيجية الإسرائيلية في القارة الافريقية منافسة قوية من عدة دول في مقدمتها تركيا وإيران وبدرجة أقل دول الخليج العربي وتحديداً المملكة العربية السعودية ، وتتجلى المنافسة الإيرانية بدخولها وبقوة الى مناطق مهمة في القارة الافريقية ، والغرض من ذلك التوغل هو للاستفادة من الثقل التصويتي للدول الأفريقية في المنظمات الدولية ، حيث تمتلك أفريقيا (٣) مقاعد غير دائمة في مجلس الامن من أصل (١٥) مقعداً ، و (٤) مقاعد في منظمة الأوبك من أصل (١٢) مقعداً ، و (٤) مقاعد في مجلس محافظي الوكالة للطاقة الذرية ، فضلاً عن تعزيز النفوذ العسكري الايراني في مناطق باب المندب وخليج عدن والبحر الاحمر لكونه الممر الملاحي الأهم في العالم ، فضلاً عن ذلك تعد أفريقيا سوقاً رائجة للسلاح في العالم ، والاستفادة من أفريقيا كسوق أمام البضائع والنفط الإيراني ، لا سيما بعد فرض العقوبات على إيران .

١١. تعد تركيا منافساً للأستراتيجية الإسرائيلية في القارة الافريقية ولها عدة دوافع منها أمتلاك القارة الافريقية للموارد الطبيعية المتنوعة والسوق الاستهلاكية الكبيرة والفرص الاستثمارية المغرية ، أما على الصعيد العسكري وذلك من خلال تدشين القاعدة العسكرية التركية في الصومال على خليج عدن لتكون أول قاعدة عسكرية تركية في القارة .

١٢. سعي السعودية للتغلغل في القارة الافريقية لإهداف سياسية وعسكرية وامنية وأقتصادية وأستثمارية ، ومنافسة " إسرائيل " وإيران وتركيا في هذه المنطقة وللحفاظ على امن المملكة واستقرارها ، فضلاً عن محاصرة وتحجيم انتشار التشيع الإيراني في أفريقيا ، وضمان الحفاظ

على أمن البحر الأحمر وحمايته بما يمكنها من الوصول جنوباً الى خليج عدن و المحيط الهندي فضلاً عن الدخول معها في شراكات أقتصادية وتجارية وأستثمارية على أوسع نطاق .

المصادر

أولاً : الكتب العربية

١. أبـن عبـد الله ، فهـد ، ناصـر محمد الجهنـي ، المملكـة العربيـة السـعودية فـي عهـد خـادم الحـرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، ط٣ ، دار الملك بن عبد العزيز ، الرياض ، ٢٠٠٢.

٢. أبو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٠.

٣. ابو عيانة ، فتحي محمد، دراسات في علم السكان ، ط١، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٤ .

٤. الاسدي ، تمارا كاظم ، محمد غسان الشبوط، عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية ،ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، المانيا، ٢٠١٨.

٥. إسماعيل ، احمد علي، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، ط٥، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٦. أميرة ، بولهام ، وبوزاعة نهاد ، صنع السياسة العامة في إسرائيل ودور مراكز الفكر فيها ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والأقتصادية ، ط١ ، برلين – المانيا ، ٢٠١٨ .

٧. أيسر، أمين، افريقيا والعرب ، دار الحقائق ، بيروت ، ١٩٨٠.

٨. البحراوي ، ابراهيم واخرون ، إستراتيجية إسرائيل ٢٠٢٨ ، جامعة الزقازيق وسياسة البحوث ، (ب،ت).

٩. البغدادي ،عبد السلام ابراهيم، اليهود في أثيوبيا (الفلاشا) ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، ألجامعه المستنصرية، بغداد، ١٩٨٧.

١٠. الجادر ،عادل حامد، العلاقات الاسرائلية- الافريقية، عمان، سلسلة منشورات صامد الاقتصادي ، ٤١، دار الكرنك ، ١٩٩٨ .

١١. جبارين ، يوسف، مهند مصطفى ، نظام الحكم في إسرائيل ،كتاب دليل إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،٢٠١١ .

١٢. الجندي ، كريم، صناعة القرار الإسرائيلي الاليات والعناصر المؤثرة ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، ٢٠١١ .

١٣. حسين ، خليل، الجغرافيا السياسية دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول وأثر النظام العالمي في متغيراتها ، ط١ ، دار المنهل اللبناني ،لبنان ، ٢٠٠٩ .

١٤. حسين ، عدنان السيد ، التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ط١، دار النفائس، بيروت-لبنان ، ١٩٨٩.

١٥. الزعبي ، حلمي عبد الكريم، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، دار كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٨٥.

١٦. خمار ، قسطنطين، جغرافية فلسطين المصورة ، ط٢، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٦.

١٧. دولة ، احمد صادق ، وزميلاه ، الجغرافية السياسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

١٨. الديب ، محمد محمود إبراهيم ،الجغرافية السياسية المعاصرة ، ط٦ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٨م .

١٩. دويكات ، قاسم، الجغرافيا السياسية ، ط١ ، مركز الكتاب الاكاديمي ، عمان ، ٢٠١١.

٢٠. ربيع ، محمد عبد العزيز ، إسرائيل والقارة الافريقية، الابعاد والمخاطر ، عمان، دار الكرمل، ١٩٨٦.

٢١. ربيع ، محمد محمود ، أزمة الفكر الصهيوني المعاصر ، دار النهضة العربية ، بلا مكان ، ١٩٧١م.

٢٢. رشدي ، عمر، الصهيونية وربيبتها إسرائيل ، ط٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر، ١٩٦٥.

٢٣. زاهر ، ضياء الدين، مقدمة في الدراسات المستقبلية- اساليب- تطبيقات، سلسلة مستقبليات، الكتاب الاول، ط١، مركز الكتاب للنشر، دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٢٤. الزين ، محمد حسن ، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، ط١، دار التعليم الجديد، بيروت-لبنان، ٢٠١٣.

٢٥. زئيف ، ايلان غور ، التعددية الثقافية والتربية في إسرائيل ، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية ،٢٠١٠ .

٢٦. السعدي ،عباس فاضل، سكان الوطن العربي دراسة في ملامحه الديموغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، ط١ ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠١ .

٢٧. سعودي ، محمد عبد الغني، الجغرافية السياسية المعاصرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٠ .

٢٨. السماك ، محمد ازهر، الجغرافية السياسية بمنظور القرن الواحد والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، ط١ ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١١ .

٢٩. سيان ، سيروان عارب صادق، الانعكاسات الجغرافية السياسية لمشكلة التبعية الاقتصادية على الامن الاقليمي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي " دراسة في الجغرافية السياسية " ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٣ .

٣٠. الشرابي ، محبات أمام ، الوجود الإسرائيلي و العربي في أفريقيا ، ط١ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٣١. الشوقي ، احمد سليمان، التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في افريقيا ، دار الجامعات المصرية الاسكندرية، ١٩٧٢.

٣٢. الظاهر ، نعيم، الجغرافيا السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٧ .

٣٣. العابد ، ابراهيم، سياسة إسرائيل الخارجية، أهدافها ووسائلها وأدواتها ، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث ،بيروت ، ١٩٦٨ .

٣٤. العاني ، فارس مظلوم ، الأهمية الجيوبوليتيكية حيال القرن الأفريقي (دراسة في الجغرافية السياسية)، ط١، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.

٣٥. عايش ،منير وآخرون ، جغرافية فلسطين وتاريخها الحديث والمعاصر، وزارة التربية والتعليم العالي ، ج١، مركز المناهج الفلسطينية ، ٢٠١٧.

٣٦. عبد الرحمن ، حمدي ، الإختراق الإسرائيلي الأفريقي ، ط١ ، منتدى العلاقات العربية الدولية ، الدوحة ، ٢٠١٥م.

٣٧. عبد الرحمن ، عواطف ، إسرائيل وافريقيا (١٩٤٨-١٩٧٣) ، منظمه التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، آب ، ١٩٧٤.

٣٨. عبد اللطيف ، عبد المجيد كامل ، حوليات العراق في العهد الملكي ١٩١٤-١٩٥٨م ، ط١ ، مكتبة الثقافة للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ .

٣٩. عبد الوهاب ، عبد المنعم، صبري فارس الهيتي، الجغرافية السياسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩.

٤٠. العجيلي ، محمد صالح، دولة الامارات العربية المتحدة (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، ط١ ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠.

٤١. العلوي ، محمد جمال الدين، مؤسسات النظام السياسي الإسرائيلي ، كلية العلوم السياسية – جامعة الموصل ،(ب،ت) .

٤٢. فرحان ، كريم ، في كيفية عمل النظام السياسي مبادئ نظرية مع دراسة تطبيقية على النظم السياسية في سلطنة عمان، الجزائر، فرنسا ، وايطاليا، ط١ ، ٢٠٠٩.

٤٣. القنطار ، رياض، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا وطرق محاربته ،منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٦٨.
٤٤. لبيب ، علي ، جغرافية السكان الثابت والمتحول ، ط٢ ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٤ .
٤٥. الكيالي ، عبد الوهاب ، المطامع الصهيونية التوسعية – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، بدون سنة .
٤٦. مبروك ، شريف شعبان، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا ، ط١، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد (١٦٦) ، ٢٠١١.
٤٧. مجموعة باحثين ، العرب والقرن الأفريقي، جدلية الجوار والانتماء ، ط١ ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة ـ قطر، ٢٠١٣.
٤٨. محمد ، صباح محمود ، وآخرون ، الجغرافية السياسية ، جامعة الموصل ، (ب،ت) .
٤٩. محمد ، صباح محمود، نافع ناصر القصاب ، وآخرون ، الجغرافية السياسية ، وزارة التعليم العالي ، (ب،ت) .
٥٠. محمد ، ناصر كرم رمضان، دور إسرائيل بمنطقة القرن الافريقي منذ عام ١٩٩١ دراسة في الاسباب والنتائج، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهره ، ٢٠١٢ .
٥١. محمود ، محمد توفيق ، " الأوضاع الجيوبولتيكية للدولة الفلسطينية " الدولة الفلسطينية حدودها ومعطياتها وسكانها ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٩١.
٥٢. محمود ، محمد توفيق ،"الجغرافيا السياسية لإسرائيل" ، معهد البحوث والدراسات العربية ، الدراسات الخاصة ، ١٩٧٧.
٥٣. معياري ، محمود، مجموعة التركيب السكاني ، دليل إسرائيل العام ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦ .
٥٤. المهندي ، حسن بن ابراهيم ، مؤشرات التنمية الاجتماعية المتداولة في دولة قطر الواقع والانفاق ، ط١، اللجنة الدائمة للسكان، قطر ، ٢٠٠٨.
٥٥. ميلمان ، كايوسي، الاسرائيليون الجدد : نظرة شخصية الى المجتمع في حالة تغير (القدس) ، تل أبيب ،معهد فان – ليرو والكيبوتس الموحد ، ١٩٩٦ .
٥٦. النداوي ، مهند ، إسرائيل في حوض النيل دراسة في الأستراتيجية الإسرائيلية ، ط١، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، ٢٠١٣م.
٥٧. نصر الدين ، ابراهيم احمد، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١١.

٥٨. هارت ، ليدل ، الأستراتيجية وتأريخها في العالم ، ترجمة هيثم الأيوبي ، ط٢ ، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٧٨م.
٥٩. الهيتي ، صبري فارس، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكية ، ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ .
٦٠. وهيبة ، عبد الفتاح محمد ، جغرافية السكان ، دار النهضة للنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٦١. يارغر ، هاري ، الأستراتيجية ومحترفو الأمن القومي التفكير الأستراتيجي وصياغة الأستراتيجية في القرن الحادي والعشرون ، ط١ ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية ، ٢٠١١م.

ثانياً : الرسائل والأطاريح

١. أبن قاصير ، موسى، البعد الديمغرافي في النزاع الفلسطينى – الإسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق ، جامعة الحاج لخضر – باتنة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ .
٢. أبو عودة ، يحيى سليم حسن، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل وأثرها على اتجاهات التسوية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١١ .
٣. ابو مصطفى ، سهام فتحي سليمان، الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية (٢٠١١-٢٠١٣م) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم الانسانية – جامعة الازهر- غزة ، ٢٠١٥.
٤. احمد ، وفاء عباس حسن، السياسة الإسرائيلية تجاه القرن الإفريقي (فترة ما بعد الحرب الباردة ١٩٩٠- ٢٠٠٧م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - جامعة الخرطوم ، ٢٠٠٨م.
٥. الأسمر ، وضاح مصطفى حسن ، أثر الحراك العربي بين الدور الوظيفي لدولة إسرائيل، رسالة ماجسيتر (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٣.
٦. بقاص ، خالد، العلاقات التركية الافريقية الجديدة دراسة الابعاد والاهداف والنتائج، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧.
٧. بني جابر ، حسين ساهر حسين، اثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الاخيرة ٢٠٠٩م على عملية التسوية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ، ٢٠١١ .
٨. الجابري ، وجدي حميد جويعد، المواقف الاقليمية الدولية مدة الازمة السورية " دراسة الجغرافية السياسية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة ذي قار ، ٢٠١٥ .

٩. الجماصي ، محمد داود اسماعيل، العلاقات الامريكية الإسرائيلية و تأثيرها على الامن القومي الإسرائيلي ، رسالة ماجستير ، جامعة الاقصى ، ٢٠١٦ .

١٠. الجنابي ، قاسم محمد عبيد، القوة العراقية – السورية في مواجهة الكيان الصهيوني (دراسة مقارنة في الجغرافيا السياسية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة بغداد ، ٢٠٠٤م.

١١. جودة ، مروة سامي، التحليل الجغرافي السياسي لمؤشرات قياس الدولة الهشة ، (دراسة تطبيقية على العراق) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة المثنى ، ٢٠١٨ .

١٢. حبيب ، علي عادل ، مقومات الدور الاقليمي للعراق (دراسة مستقبلية)، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين ، ٢٠١٢.

١٣. الحديثي ، عطا الله سليمان، الاطماع الصهيونية في المياه العربية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

١٤. الحسناوي ، جواد كاظم، التوزيع الجغرافي لسكان محافظة صلاح الدين ونينوى للمدة (١٩٧٧ – ١٩٩٧م) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

١٥. حرباوي ، كريمة ، الدولة الفاشلة الصومال (أنموذجاً) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير- بسبكرة- الجزائر، ٢٠١٥/ ٢٠١٦م .

١٦. خنوس ، أنس عادل ، تايوان دراسة في الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

١٧. دار سلامة ، لبنى علي حسين ، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، ٢٠١٣ .

١٨. دار موسى ، ابراهيم محمد، المشاركة السياسية لفلسطيني ٤٨ في الانتخابات الإسرائيلية للفترة من ١٩٤٩-٢٠١٥ ، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب- الجامعة الاسلامية – غزة ، ٢٠١٨.

١٩. الدوري ، سعد، التغلغل الصيهوني في افريقيا، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد ، ١٩٨٤.

٢٠. دياب ، محمد محمود، السياسة الخارجية الإسرائيلية " تجاه اثيوبيا وتأثيرها على الامن القومي المصري ١٩٩٠ – ٢٠٠١م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٥ .

٢١. زيان ، غادة محمد أحمد ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠١٤ .

٢٢. سلامة ، ياسر ابراهيم عمر، السياسة المائية لإسرائيل واثرها في الضفة الغربية (دراسة في الجغرافيا السياسية) ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية ، ٢٠٠٨ .

٢٣. سلمان ، مصطفى محمد، دور العوامل الجغرافية في التوجهات السياسية الخارجية التركية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .

٢٤. سيد رمضان ،زينة عبد العال ،علاقات اسرائيل بدول حوض النيل (دراسة في الجغرافية السياسية) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية اداب – جامعة بني سويف ، ٢٠١٩.

٢٥. الشيباني ، عدنان كاظم جبار، الوزن الجيوبولوتيكي للمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، ٢٠١١ .

٢٦. صبيخي ، هاشم كاظم ، التغلغل الصهيوني في افريقيا بعد بدء ما يسمى بـ (عملية السلام) " دراسة في الجغرافية السياسية " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة البصرة ، ٢٠٠١ .

٢٧. الطويل ، يوسف العاصي ،العلاقات المغربية الاسرائيلية و علاقتها بالوجود اليهودي بالمغرب ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

٢٨. عبد الباري ، فادي قاسم، الهجرة اليهودية الداخلية وانعكاسها على سكان مدينة القدس (دراسة في جغرافية السكان) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – الجامعة الاسلامية ، ٢٠١٥ .

٢٩. عبد القادر ، مناسك عبد الوهاب حكمت، الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه افريقيا بمنطلقات جديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية- جامعة النهرين ، ٢٠١٣م.

٣٠. العتيبي ، ماجد ضيف الله، تصور استراتيجي للسياسة الخارجية السعودية تجاه القرن الافريقي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٥م .

٣١. عثمان ، سلافة عبد الرحمن أحمد ، الصراعات في القارة الأفريقية دراسة حالة السودان، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٥ .

٣٢. العرباوي ، نصير ، (البعد الاجتماعي- الثقافي للشراكة الاورد- متوسطية مع التركيز على الجزائر، المغرب، وتونس)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة بسكرة، الجزائر، ٢٠٠٧-٢٠٠٨ .

٣٣. عودة ، ابراهيم يوسف حماد، الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح ، فلسطين، ٢٠١٤م.

٣٤. عيادة ، خالد حماد احمد ، أهمية جزر البحر الاحمر في الامن القومي العربي جزيرة حنيش الكبرى وتيران وصنافير دراسة ١٩٥٦-٢٠١٧ ، أطروحة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا – جامعة مؤتة ، ٢٠١٧ .

٣٥. غباين ، رائد خالد، دور المستوطنين في عملية صنع القرار السياسي في إسرائيل (٢٠٠٠-٢٠١٧م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٨ .

٣٦. الغزالي ، سارة جبار كريم ، الدور الاقليمي لدولة قطر في الشرق الاوسط دراسة الجغرافيا السياسية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة المثنى ، ٢٠١٦ .

٣٧. الفاعوري ، احمد عواد نويران ، التحولات الاقليمية العربية وأثرها على نظرية الأمن الاسرائيلي في الفترة (٢٠٠٦ – ٢٠١٢) ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ .

٣٨. الفايز ، مها حابس ، إسرائيل ودورها في بلقنه الوطن العربي (السودان نموذجا) ٢٠٠٠-٢٠١١، كلية الاداب والعلوم – جامعة الشرق الاوسط ، ٢٠١١ .

٣٩. قاسم ، عايش أحمد يوسف ، الصراع الديموغرافي الفلسطيني الإسرائيلي ،٢٠٠٠-٢٠٣٠م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة الأزهر – غزة ، ٢٠١٢م .

٤٠. محمد ، عبد الرحيم شعبان احمد توبي ، التدخل الإسرائيلي في افريقيا وتاثيره على الأمن القومي المصري ١٩٩٩-٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية – جامعة الازهر – غزة ، ٢٠١٥ .

٤١. المملوك ، محمد سعيد محمد، الضفة الغربية دراسة جيوبولوتيكية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية – غزة ، ٢٠١٢ .

٤٢. وضاحي ، ميلود، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول افريقيا دراسة حالة القرن الافريقي ١٩٩٠-٢٠١٣م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم- جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، الجزائر، ٢٠١٤-٢٠١٥م.

ثالثاً : المجلات العلمية

١. أبن دافيد ، ليئور ، الفساد في النظام السياسي القدس، الكنيست ، مركز البحث والمعلومات ، ٢٠٠٥.

٢. أبن سيرا ، زئيف، التماثل والاستلاب في المجتمع الصهيوني ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد (١) ، ١٩٩٠ .

٣. ابو جلد ، تساهيل ، النيل: أزمة في مصر فرصة في إسرائيل ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٨.

٤. ابو دوح ، خالد كاظم ، ثورة (٢٥) ك٢، يناير في مصر محاولة للفهم السويولوجي ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٣٨٧) ، ٢٠١٢ .

٥. احمد ، علي متولي ، التغلغل الإيراني في شرق افريقيا وانعكاساته على الأمن القومي الخليجي (٢٠٠٥-٢٠١٤م) ، مجلة سياسات عربية ، العدد (٢٠) ، ٢٠١٦ .

٦. الأمين ، أسامة عبد الرحمن ، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا (أثيوبيا نموذجاً) وأثره على دول حوض النيل الشرقي ، مجلة دراسات افريقية ، كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري - السودان، العدد (٤٩) ، ٢٠١٣ .

٧. اكناشي ، عبد اللطيف ، موقف بورقيبة من القضية الفلسطينية (١٩٤٦ – ١٩٦٥م) ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (١٨) ، العدد (١٦٩) ، ص٥٢.

٨. ألياس ، فرحات ، قمة الفرنكو فوتية تدحض مزاعم نزاع الحضارات، مجلة الدفاع المدني اللبناني ، العدد الثامن والثلاثون ، ت١ ، ٢٠٠١ .

٩. أيفن ، شموئيل و عوديد عيران ، ثورة الغاز الطبيعي في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (ب،ت) .

١٠. بداد ، جمال محمد مصطفى ، الجماعات اليهودية في جنوب أفريقيا ، تاريخها وموقفها من القضية الفلسطينية ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٤٥٩) ، ٢٠١٧.

١١. البدري ، مجيد حميد، جيوبولتك موقع الاردن واثره في السياسة الخارجية ، مجلة البحوث الجغرافية ، المجلد (١) ، الاصدار (١) ، كلية الآداب – جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ ، ص١٦٤ .

١٢. البرغوثي ، خلدون، عرض كتاب السياقات والادوات والاختراقات والإخفاقات ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٥ .

١٣. البغدادي ،عبد السلام ابراهيم، المشكلات العربية الافريقية المعاصرة، مجلة دراسات سياسية ، دار الحكمة ، العدد (٥)، ٢٠٠١.

١٤. بغدادي ، عبد السلام ابراهيم ، التحرك التركي المعاصر في أفريقيا ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١٠٧) ، ٢٠١٢م .
١٥. بوحماد ، ناهض ، مجلة الدراسات الافريقية ، مركز الدراسات الافريقية العتبة العباسية ، العدد الثاني ، العراق ، نيسان ، ٢٠١٧ .
١٦. جابر ، نجم الدين محمد عبد الله ، الوجود الإسرائيلي في أفريقيا دوافعه وأدواته نظرة تاريخية ، مجلة قراءات أفريقية ، العدد (٩) ، ٢٠١١م .
١٧. جبار ، عدنان كاظم ، حميدة عبد الحسين محمد، القرصنة الصومالية وانعكاساتها على امن البحر الاحمر (دراسة في الجغرافية السياسية)، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء، الجزء الاول ، ٢٠١٢.
١٨. جبر ، دينا محمد، الأمن القومي الإسرائيلي بين الثوابت الاستراتيجيه والمراهنات المستقبلية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، مكتبة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد التاسع ، ٢٠٠٩ .
١٩. جلو ، اياد كاظم هادي ، التغلغل الإسرائيلي في ارتيريا بعد الاستقلال، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة الكوفة ، المجلد (١) ، العدد (٤)، ٢٠١٠.
٢٠. الجنابي ، عيسى ، دور المساعدات الاسرائيلية في التغلغل الصهيوني في افريقيا، دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد (١١) ، ٢٠٠١ .
٢١. الحمداني ، قحطان أحمد ، واقع الصراعات الدولية والاقليمية في البحر الاحمر ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد (٣٠) ، ٢٠٠٥ .
٢٢. حيدر ، عزيز ، النظام الاقتصادي في اسرائيل : هيمنة السياسة بين الانجازات والإخفاقات ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (٧) ، العدد (٢٦) ، ١٩٩٦ .
٢٣. الخطيب ، محمود ، تفاقم الاعباء : الإقتصاد الإسرائيلي وتبعات الحرب على غزة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٨) ، ٢٠١٤م .
٢٤. خضيرات ، عمر ياسين ، مواقف القوى الدولية والإقليمية من ثورات الربيع العربي وأثرها على النظام الإقليمي الشرق أوسطي (٢٠١٠-٢٠١٥)، مجلة أتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد (١٤)، العدد (١) ، ٢٠١٧ .
٢٥. خمس ، خلود محمد ، السياسة الإيرانية تجاه منطقة شرق افريقيا ، الملف السياسي ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١٠١) ، ٢٠١١م .
٢٦. الدايني ، صبحي محمد ابراهيم، تحليل جيوستراتيجي لخارطة توزيع الاديان في العالم دراسة في الجغرافية السياسية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد (٤٣) ، ٢٠٠٥ .

٢٧. الدسوقي ، ابو بكر ، الأمن في القرن الأفريقي، التحدي والاستجابة، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢١٢) ، ٢٠١٨.
٢٨. دليان ، ايناس مجبل، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية وخطر الخيار الثوري الإسرائيلي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ، العدد الثامن ، ٢٠٠٨ .
٢٩. ديهوم ، علي محمد، العلاقات الاسرائيلية- الافريقية وتأثيرها على المصالح العربية، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، كلية الاقتصاد والتجارة ، العدد (٣) ، ٢٠١٤ .
٣٠. ذنون ، رافع شريف ، موقف إسرائيل من ثورة يناير المصرية ٢٠١١، مجلة مركز دراسات إقليمية، جامعة الموصل، العدد (٣٣)، ٢٠١٤ .
٣١. رستم، جمال عبد الرحمن يس ،امن البحر الاحمر في بيئة اقليمية ودولية متغيرة، مجلة الدراسات الافريقية ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة افريقيا العالمية، العدد (٥٠) ، ٢٠١٣ .
٣٢. رياض ، محمد ، مصر وسد النهضة الاثيوبي ، مجلة السياسات الدولية ، المجلد (٥١) ، مركز الاهرام ، العدد (٢٠٣) ، ٢٠١٦ .
٣٣. الريس ، ناهض منير ، حول الصورة الراهنة للتغلغل الاسرائيلي في أفريقيا ، مجلة الارض ، العدد (٩) ، ١٩٩٢ .
٣٤. سرور ، عبد الناصر ، السياسة الاسرائيلية تجاة افريقيا (جنوب الصحراء) بعد الحرب الباردة ، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٥)، العدد (٢)، ٢٠١٠م .
٣٥. سعيد ، سند وليد ، سياسة التغلغل الإسرائيلي في منطقة القرن الأفريقي، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد (٣٠) ، ٢٠١٦م .
٣٦. سعيد ، كرم ، دوافع وأدوات الدور التركي في أفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد (٢١٢) ، ٢٠١٨م .
٣٧. سلمان ، رضى، أزمة إسرائيل المائية ومياه لبنان ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (١) ، العدد (٣) ، ١٩٩٠ .
٣٨. شافعي ، بدر حسن، النزاع الاثيوبي- الارتيري، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤١)، ٢٠٠٠ .
٣٩. شبانة ، ايمن السيد، السياسة الإيرانية في افريقيا، السياسة الدولية، العدد (١٦٠) ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
٤٠. شحاتة ، رضا ، الدبلوماسية العربية وتفاعلاتها مع القرن الأفريقي ، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق ، القاهرة ، مجلة دورية تصدر عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، العدد (١٧٩) ،

٤١. شحاده ، امطانس، ايناس خطيب ، النخب الاقتصادية في المشهد السياسي الاسرائيلي مدى الكرمل، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية ، تشرين الثاني ، ٢٠١٣.
٤٢. الشرقاوي ، فؤاد حامد، السكان اليهود في فلسطين دراسة في الصراع السكاني خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، المجلد الخامس عشر ، كلية التجارة – قسم الاقتصاد والعلوم السياسية ، الجامعة الاسلامية – غزة – فلسطين ، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ، ٢٠٠٧ .
٤٣. شمعة ، مي ، نيجيريا وإسرائيل من الاقتصاد إلى الأمن والهدف الواحد، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (١٥)، العدد (٥٧)، ٢٠٠٥ .
٤٤. شهود ، ناجي ، عسكرة التنافس الدولي و الإقليمي في القرن الأفريقي ، السياسة الدولية ، المجلد (٥٣) ، العدد (٢١٢) ،٢٠١٨ .
٤٥. الشواف ، نجدت، التغلغل الإسرائيلي في افريقيا ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد (٢٠٤) ، ١٩٩٠.
٤٦. الشيخ ، عمر، محددات استراتيجية الأمن الاسرائيلي ، دراسات استراتيجية ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٦ ابريل ، ٢٠١٩ .
٤٧. صالح ، بدرية ، ثورة ٢٥ يوليو وأثرها على العلاقات الإسرائيلية- المصرية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٠)، ٢٠١٢ .
٤٨. صالح ، جلال الدين محمد ، القرن الأفريقي أهميته الإستراتيجية وصراعاته الداخلية ، مجلة قراءات أفريقية ، العدد (١) ، ٢٠٠٤م.
٤٩. صبيخي ، هاشم كاظم ، الأهمية الجيوستراتيجية للبحر المتوسط (دراسة في الجغرافيا السياسية)، مجلة أبحاث ميسان، المجلد السادس، العدد (١٢)، ٢٠١٠.
٥٠. طابع ، محمد سلمان ، الصراع الدولي على المياه ، بيئة حوض النيل ، مركز البحوث والدراسات السياسية، ٢٠٠٧ .
٥١. الطويل ، أماني ، أمن البحر الاحمر ، الواقع والتحديات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام للدراسات السياسية الاستراتيجية ، العدد (١٧٩) ، ٢٠٠٩ .
٥٢. الطويل ، أماني ، فرص الشراكة العربية – الأفريقية الجديدة وتحدياتها ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢٠٨) ، ٢٠١٧م .
٥٣. عاشور، محمد ، ثمار شد الأطراف : سياسة إسرائيل تجاه أفريقيا ، مركز الحضارة للدراسات والبحوث ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٨.
٥٤. عبد الحليم ، اميرة محمد، نفوذ الحرس الثوري في افريقيا ادوار متعدده وتحديات قائمة، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثانية – العدد السادس، ٢٠١٨ .

٥٥. عبد اللطيف ، سامر مؤيد ، خضير ياسين خضير ،الأستراتيجية من منظور وظيفي اجرائي ، مجلة رسالة الحقوق ، المجلد (١) ، العدد (١) ، ٢٠١٤م.

٥٦. عبد العالي ، عبد القادر، التصدع الديني العلماني من خلال الحالة الاسرائيلية، انسانيات المجلة الجزائرية بالاثروبولوجية ، العلوم الاجتماعية ، العدد (٣٨) ، ٢٠٠٧ .

٥٧. عبد الله ، عبد المنعم محمد صالح ، أثر التقاطعات الاقليمية والدولية على أمن البحر الاحمر ، مجلة قضايا سياسية ، جامعة النهرين ، العدد (٥٦) ، ٢٠١٩ .

٥٨. عبد الله ، فراس عبد الجبارة ، الاهمية الاستراتيجية للبحر الاحمر في مشروع الشرق الاوسط الكبير ، مجلة الفتح ، المجلد (٤) ، جامعة ديالى ، العدد (٣٦) ، ٢٠٠٨ .

٥٩. عبد الله ، كامل ، الدائرة المفرغة تغييب الدولة في ليبيا من معضلة التأسيس إلى نخب الانقسام ، ملحق مجلة السياسة الدولية ، تحولات استراتيجية على خريطة السياسة الدولية، العدد (٢٠٨)، ٢٠١٧.

٦٠. عبيد ، منى حسين ، السياسة الإسرائيلية تجاه دول شرق أفريقيا (أثيوبيا- السودان انموذجا)، مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد (١٧)، ٢٠١٣.

٦١. العبيدي ، مهدية صالح، الاقتصاد الإسرائيلي واشكالية المقاطعة العربية ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٢٢) ، ك٢، ٢٠٠١، ص٧٧.

٦٢. عدلي ، باسم رزق ، الدور الإسرائيلي في وسط وجنوب أفريقيا، السنة الثامنة عشر، آفاق أفريقية ، العدد السابع والاربعين، القاهرة، ٢٠١٨م .

٦٣. العكيلي ، عدنان عناد، التركيب الإقتصادي للسكان في مملكة البحرين بموجب تعداد ٢٠٠١ ، مجلة البحوث الجغرافية ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، المجلد (١) ، العدد (١١) ، ٢٠٠٩ .

٦٤. علوان ، ابتسام حاتم ، النظام السياسي والقوى الفاعلة في صنع السياسة العامة في إسرائيل ، المجلة السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية، العدد (١٢١) ، ٢٠١١ .

٦٥. العمار ، احمد، السكان في إسرائيل خلال النصف الأول من التسعينيات ، مجلة الأرض، العدد (٥) ، ١٩٩٦.

٦٦. عيسى ، أحلام أحمد ، البحر الاحمر والصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة اداب المستنصرية ، العدد(٦٥) ، ٢٠١٤ .

٦٧. غالي ، بطرس بطرس، تطور السياسة الاسرائيلية تجاه افريقيا، الادارة العامة لاعلام افريقيا ، المجلد العاشر ، العدد السادس والثلاثون ، ٢٠١٢ .

٦٨. فائق ، محمد ، آفاق العلاقات العربية الافريقية- المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٢٣٩) ، ١٩٩٩م .

٦٩. فوزي ، رانيا ، صفقة القرن والوطن البديل للفلسطينيين قراءة في الخطاب الحزبي والإعلامي الإسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢١٦) ، ٢٠١٩م .
٧٠. القيسي ، صابرين طلعت، اثر مخزون غاز شرق البحر المتوسط على القضية الفلسطينية ، سلسلة أوراق شبابية ، مركز بال ثينك للدراسات الاستراتيجية ، غزة ، فلسطين ، ٢٠١٧ .
٧١. الكتيب ، رنا عبد الحسن، ضياء جعفر عبد الزهرة النجم ، التوزيع المكاني لسكان محافظات الفرات الاوسط للمدة ٢٠٠٧-٢٠١٤م وتوقعاته المستقبلية لعام ٢٠٢٤م ، مجلة العلوم الانسانية ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، المجلد (٢٥) ، العدد الثالث ، ٢٠١٨ .
٧٢. لوستيك ، ايان س ، الارتباط المصيري ما بين إسرائيل والمعضلة الديموغرافية ، مجلة قضايا إسرائيلية ، مركز مدار ، العدد (٧١) ، ٢٠١٨ .
٧٣. ماهر ، نورا ، التطويق المائي بتأثيرات التحرك الإسرائيلي في حوض النيل، السياسية الدولية، المجلد (٤٩)، العدد (١٩٦)، ٢٠١٤ .
٧٤. مجلة قراءات افريقية ، نشاط إيران في شرق افريقيا بوابة الشرق الاوسط والقارة الافريقية ، ترجمة مجلة قراءات افريقية ، العدد (٥)، ٢٠١٠م.
٧٥. مجيد ، اياد عبد الكريم، السياسة الإسرائيلية في أفريقيا (أثيوبيا انموذجا) ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد، العدد (١٠) ، ٢٠٠٩ .
٧٦. مجيد ، اياد عبد الكريم ، العلاقات الإيرانية – الإفريقية وآفاقها المستقبلية ، الملف السياسي ، إيران وأفريقيا ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (١٠١) ، ٢٠١١م .
٧٧. محارب ، محمود ، إسرائيل والثورة المصرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (معهد الدوحة) ، ٢٠١١ .
٧٨. محارب ، محمود ، إسرائيل والقرن الأفريقي العلاقات و التدخلات، مجلة سياسات عربية، الدوحة، العدد (٣)، ٢٠١٣ .
٧٩. محجوب ، علي ، تطور العلاقات الاسرائيلية الليبيرالية ، مجلة افاق افريقية ، العدد (٢٦) ، ٢٠٠٧.
٨٠. محمد ، أياد عبد الكريم ، الدور الإسرائيلي في أزمة دارفور، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد (١٦)، ٢٠١٢ .
٨١. محمد ، جاسم يونس، السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا وبعد انتهاء الحرب الباردة ، مجلة العلوم السياسية ، مركز الدراسات الدولية، جامعه بغداد،العدد (٣٥) ، ٢٠٠٧ .
٨٢. محمد ، علي دريول، بناء الدولة في افريقيا دراسة في التحديات ، مجلة دراسات دولية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد (٦١) ، ٢٠١٥ .

٨٣. محمد ، هيفاء احمد، العلاقات الاسرائيلية الافريقية على المستويين الامني- العسكري والاقتصادي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد – مركز الدراسات الدولية ، العدد (١٦) ، ك ١، ٢٠١٢ .

٨٤. محمد ، وليد حسن ، الثورات العربية في العام ٢٠١١ والأمن القومي الإسرائيلي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ، العدد (٤٦)، ٢٠١٤.

٨٥. مرتضى ، احسان، الأمن العربي واشكاليات التغلغل الإسرائيلي في افريقيا، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، وزارة الدفاع اللبنانية ، العدد (٣٨) ، ٢٠٠١ .

٨٦. المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق ، الاستراتيجية الاسرائيلية في افريقيا من حروب البحيرات الكبرى الى تقسيم السودان . ٢٠١٣ .

٨٧. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، القمة الافريقية – الاسرائيلية ومستقبل العلاقات المتبادلة ، تقرير استراتيجي (١٠٢) ، ٢٠١٧م .

٨٨. مركز هردو لدعم التغيير الرقمي، اتفاق الخرطوم وضياع حقوق المصريين على ابواب سد النهضة، القاهرة، ٢٠١٥ .

٨٩. المصري ، جورج، المواجهة العربية – الاسرائيلية في افريقيا ، مجلة الوحدة ، العدد (٩٧) ، ١٩٩٢ .

٩٠. مصطفى ، مهند، نظام الحكم والاستقرار السياسي في إسرائيل ، مجلة مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم ، وجمعية ابن خلدون في الجليل ، العدد (٢٤) ، ٢٠٠٦ .

٩١. مظلوم ، جمال، إسرائيل وافريقيا ، الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه افريقيا ، مجلة رؤيا ، العدد (١٣) ، ١٩٩٢ .

٩٢. معلوم ، حسين ، الاستراتيجية الاسرائيلية في افريقيا، مجلة الوحدة ، العدد (٨)، ١٩٩٢ .

٩٣. المقدم ، ايمن، افريقيا واسرائيل خصوصية وتقلبات في العلاقات الخارجية لإسرائيل- المكتبة الافريقية ، المجلد الثاني عشر ، العدد الاربعيني ، ٢٠١٤ .

٩٤. منصور ، محمد ابراهيم، الدراسات المستقبلية ماهيتها واهمية توطينها عربياً، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد (٤١٦)، ٢٠١٣ .

٩٥. مهدي ، عمار جعفر، المرتكزات المادية المؤثرة في اهمية العراق الاستراتيجية ، مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، العدد (١٤) ، اذار ، ٢٠١١ .

٩٦. الموساوي ، عبد الحميد ، العلاقة الاستراتيجية بين إسرائيل ودولة جنوب السودان وانعكاساتها على مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (٤٤)، ٢٠١٣.

٩٧. نعوم ، عبد الفتاح السياسة الخارجية المغربية : ايران انموذجاً ، شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد (١٥٠) ، بيروت ، ٢٠١٥.
٩٨. الهتاش ، ناجي محمد ، إسرائيل والتغيير في مصر دراسة استشرافية لمستقبل العلاقات المصرية-الإسرائيلية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، العدد (١٥)، ٢٠١٢ .
٩٩. هنداوي ، جمال محمد السيد، التنمية البشرية وتفاوتها الجغرافي في سلطنة عمان ، رسائل جغرافية ، العدد (٣١١) ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، الكويت ،العدد (٣١١) ، ٢٠٠٦ .
١٠٠. هيبتي ،أحمد، أزمة الثروة المائية في إسرائيل ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، المجلد (٢) ، العدد (٥) ، ١٩٩١ .
١٠١. يوسف ، حسين احمد، احمد رأفت غضية ، التوزيع الجغرافي للسكان في شمال الضفة الغربية ، مجلة جامعة النجاح للابحاث والعلوم الانسانية ، المجلد (١٦) ، العدد (١) ، ٢٠٠٢ .
١٠٢. يونس ، محمد عبد الله ، إندماج متقاعد : إشكاليات العلاقات المدنية – العسكرية في إسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٩٠) ، ٢٠١٢م .

رابعاً : التقارير والمؤتمرات والمنشورات

١. أبراهيم ، محمود زكريا محمود ، العلاقات السياسية الأفريقية – التركية : المحددات والقضايا ، مركز البحوث والدراسات الافريقية ، جامعة أفريقيا العالمية ، ٢٠١٥.
٢. ابو العينين ، محمود ، التقرير الاستراتيجي الافريقي ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، مركز زيتونة للبحوث والدراسات الافريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٣. أشار – أيان ، السياسة والحكم في إسرائيل ، المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة ، تل – أبيب ، زمورا ، ١٩٩٠.
٤. الأمم المتحدة ، كتيب الإحصاءات العالمية ، السلسلة (٧) ، شعبة الإحصاءات ، نيويورك ، ٢٠١٧ .
٥. أيفن ، شموئيل و عوديد عيران ، ثورة الغاز الطبيعي في إسرائيل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، منشورات معهد دراسات الامن القومي – جامعة تل ابيب ، ٢٠١٤ .
٦. تقرير حول التعاون العربي الافريقي في مجال الاستثمار والتجارة ، الواقع والافاق المستقبلية للنفط والغاز بالقارة الافريقية ، الجماهيرية الليبية، ٢٠١٠ .
٧. الجادر ، عادل حامد، العلاقات الاسرائيلية – الافريقية ، سلسلة منشورات صامد الاقتصادي ، العدد (٤١) ، دار الكرمل ، عمان- الاردن ، ١٩٨٨ .

٨. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، الحسابات القومية التقديرات الاولية السنوية للناتج المحلي الإجمالي والدخل القومي لسنة ٢٠١٢ ، بغداد ، ت٢ ، ٢٠١٣ .

٩. الخالدي ، خالد يونس ،اليهود تحت حكم المسلمين في الاندلس ٩٢-٨٩٧هـ / ٧١١-١٤٩٢م ، منشورات دائرة الثقافة والاعلام ، الشارقة ، ٢٠٠٢ .

١٠. خيزران ، يسرى ، رؤية إسرائيلية للثورات العربية ، المركز العربي للدراسات الإجتماعية التطبيقية ، ٢٠١٤.

١١. الصالح ، نبيل، المشهد الاجتماعي الديمغرافيا والاوضاع الاقتصادية واثرها على نسيج المجتمع، تقرير قطر الاستراتيجي ، ٢٠١٨ .

١٢. عبد العزيز ، محمد ، أبعاد التحرك الأمريكي الإسرائيلي بدول حوض النيل ، القرن الافريقي وتداعياته على الأمن القومي المصري ومقترحات التحرك لمجابهته ، مركز الدراسات الإستراتيجية أكاديمية ناصر العسكرية العليا- القاهرة ، ٢٠١٥ .

١٣. القمة الافريقية –الاسرائلية ومستقبل العلاقات المتبادلة ، تقرير استراتيجي (١٠٢)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، ٢٠١٧ .

١٤. محارب ، محمود ، التدخل الإسرائيلي في السودان ، سلسلة أوراق بحثية ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١١.

١٥. محمود ، خالد وليد، التغلغل الإسرائيلي في القارة السمراء ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٤ يناير ، ٢٠١٢ .

١٦. مكتبة الكونغرس الامريكية ، ١٩٩٨ .

١٧. مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي ، ٢٠١٧ .

١٨. ملف إنتفاضة الإستقلال العام ، المركز الفلسطيني للتوثيق ، دار التقدم العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢.

١٩. النعامي ، صالح ، اكتشافات الغاز الإسرائيلية: قيمة استراتيجية وتداعيات اقليمية ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١١ .

٢٠. وحدة الدراسات الإفريقية ، النفوذ الإيراني في أفريقيا ، المحددات واليات الاختراق ، مركز الإمارات للسياسات ، ٢٠١٦ .

خامساً: شبكة المعلومات الدولية

1. https://translate.google.com .

2. http://search.maudam ali.com
3. https://www.marefa.org
4. https://alwatan.kuwait.tt/artic/edetails.asp
5. https://info.wafa.pslar.aspy .
6. https://www.emase-uae.com
7. Pm considering historic trip to Africa :
https://www.jpost.com/piplowacyandpolitics/Article.

٨. ابـراهيم ابـو جازيـة، المجتمـع الاسـرائيلي مـن الـداخل : التركيبـة السـكانية والانقسـامات الداخلية ، الرابط : https://www.sasapost.com/israel-society.

٩. أحمـــد محمـــود ، تطـــور العلاقـــات الإســـرائيلية الأفريقيـــة ، الـــرابط : https:\\www.qiraatafrican.com

١٠. اشـرف ابـراهيم ، ١٤ معلومـة قـد لا تعرفهـا عـن الاقتصـاد الاسـرائيلي ، الـرابط : H.information-may-not-know-about-to the-israeli-economy. sasapt.com/

١١. اتفـــاق لتأســـيس كيـــان لـــدول البحـــر الاحمـــر وخلـــيج عـــدن، الـــرابط : 2018،https://www.abrabi:ya.net

١٢. الامم المتحدة ، منظمة الغذاء والزراعة (FAO) تقرير عن جغرافية اسرائيل ، الرابط : www.fao.org/ur/water/aquastat/countries-regions/isr/-cp/.

١٣. الأهـــداف السياســـية الإســـرائيلية فـــي أفريقيـــا ، الـــرابط: https://www.albayan.aelopiuious/articles/.

١٤. بعد انهيار النظام العنصري في جنوب افريقيا تحول استراتيجي لصالح القضايا العربية ، الرابط: ae،https://www.albayan

١٥. البنك الدولي ، الرابط: https://data.Albankaldawli.org/indicator/er.

١٦. بـوفراش يعقـوب، السياسـة الخارجيـة الاسـرائيلية تجـاه دول القـارة الافريقيـة ، المركـز الديمقراطي العربي ، الرابط: https://democraticac.de

١٧. تحـديات وفـرض تجمـع مـا بـين إسـرائيل وأفريقيـا، موقـع وزارة الخارجيـة الإسـرائيلية ٢٠١٦ ، الـرابط : https://mafa.gov.ii/MFAARIME.GOVERNMENT/pages/Africa-Israel-relations.aspx .

١٨. جريدة اليوم السابع، ديون الاقتصاد الاسرائيلي لعام ٢٠١٤ ، الرابط : .https://www youm7.com/story/2014.

١٩. جنوب افريقيا تعتزم خفض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، الرابط : .https://www.alarakg.co.uk/

٢٠. حسام سويلم ، الأهداف القومية الاسرائيلية واستراتيجات تنفيذها ، الجزيرة ،الرابط : . www.aljazerra.net

٢١. حمدي عبد الرحمن ، الإختراق الإسرائيلي للقارة الأفريقية ، الرابط : . https://elbaditpss.org

٢٢. سامي صبري عبد القوي، إسرائيل الصومال بين التغلغل ومحاولات التطبيع ، الرابط: . https://www.qiraatafrican.com

٢٣. سايمون هندرسون ، تصدير الغاز الطبيعي خيارات إسرائيل وقبرص ومشاريع التعاون بينهما ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الرابط: https://palestine-studies.org

٢٤. السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه افريقيا : السودان انموذجا، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارية ، الرابط : https://www.alzaytouna.net

٢٥. سيدي ولد عبد الملك ، التغلغل الإسرائيلي في غرب أفريقيا، الدوافع والأدوات ، الرابط: https://www.aljazeera.net/knouedgegate/opinious/2017/.

٢٦. شريف ايمن ، العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ يوليو ٢٠١٣، الرابط: . https://www.alarabx.co.uk/opinion/2017

٢٧. صحيفة الاستقلال ، النفوذ الإيراني السعودي بمنطقة القرن الافريقي الدوافع وأدوات الصراع ، الرابط : https://www.alestiklal.net/ar/view/

٢٨. عبد الله الجميلي، العلاقات السعودية الافريقية : تاريخ يحتاج الى التعزيز ، الرابط: https://www.al-madina.com

٢٩. عبد الملك الحامدي، التوغل الإيراني في جنوب الصحراء الافريقية الكبرى، الرابط: https://rasanah-iiis.org

٣٠. عماد ابو عواد ، اسرائيل في العام ٢٠١٩: تحديات متنوعة ، مركز القدس لدراسات الشأن الاسرائيلي والفلسطيني ، الرابط: .https:\\alqudsenteriufo

٣١. عماد عدنان ، لماذا اختار الكيان الصهيوني أثيوبيا كنقطة انطلاق نحو التوسع في أفريقيا، الرابط : www.noonpost.com/conteut/

٣٢. عدنان عبد الرحمن ابو عامر و هل تراجع مشروع (إسرائيل الكبرى) ، مجلة البيان ، الرابط :/www.albayan.co.uk/fileslib/articleimages/takrir

٣٣. علي عاطف حسان ، النفوذ الإيراني العسكري والمذهبي في افريقيا ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، الرابط :.https://aerseg.org

٣٤. لاول مرة رئيس إسرائيل يصل إلى أثيوبيا في زيارة رسمية، الصين الاخبارية ، الرابط : https://al-ain-comlarticlelistael-ethiopia-visit .

٣٥. مؤسسة الضمان القومي ، كانون الثاني ٢٠١٧م ممدي هعوني ٢٠١٦م (مستويات الفقر والفجوات الاجتماعية ٢٠١٦م) ، الرابط: https://www.btl.govil//publications/oni-report/documents/on

٣٦. مجلة البيان، الوجود الصهيوني في ارتيريا،، الرابط: www.albayan.co.uk/print.aspxzid .

٣٧. محمد سامي بيجي، التطبيع الاقتصادي بين تونس وإسرائيل: صيانة دولة ، الرابط : https://nawaat.org/portail/2018/ .

٣٨. محمد نعيم، قائمة أثرياء يهود ليبيا في إسرائيل وزراء ورجال اعمال وسياسيون ، القاهرة، الرابط : https://alwasat.ly/news/libya .

٣٩. مصطفى شفيق علام، التغلغل الناعم : افريقيا في الاستراتيجية التركية.. المحددات والسياقات والتحديات ، الرابط : https//www.qiraatatafirican.com/new.

٤٠. نبيل السهيل ، السياسات المائية الإسرائيلية ازاء الضفة الغربية وقطاع غزة ، الرابط : https://alaudslana.com/index.php?action.

٤١. هل تتحول القارة السمراء الى مستوطنة اسرائيلية ، الرابط : https://alkhaleejonline.net

سادساً : المصادر الانكليزية

1. Abdullah ishehn yusuf, mohd Afaud: salleh, and salisu and 'aibu , Nigerian and Israeli systems of Government : A comparative study , International Journal of Academic Research in Business and social sciences , vo1.5 , No, 7 , July 2015 .

2. Afric watch recent dota , statistics and indicators about oil production in Africa , 2001.
3. Be myamin Neuberger , Israel Relations with the third world (1984-2008) , the s.Daniel Abraham center for international and regional studies , 2009 .
4. Ben Gurion, Rebirth and desting of Israel , philosophical library , New work , 1954.
5. Firas Elias, the future of Iran's . In fivence in the middle East , ANK AsAm Bolgesel Araptyr malar dergisle , Hybrid warfare speal Issue . 1 (2) , October 2017 .
6. Falah Ghazi Walid (2003) : Dynamics and patterns of the shrinking of Arab Lands in palestune , political Geography , No.22 , p.201.
7. Gilad Brand, Aviweis and Assaf Zimring , the macro picture of Israel Economy , A chapter from the state of the Nation Report 2017 , Jerusalem , December , 2017 .
8. In novation: Africa. Bringing Israel inmovation to Africa Nvillages .
9. LIBERIA:AMODEL FOR SECURLTY CECTOR REFORM ? July 21 , 2016 .
10. International Enycyclopedia of social , vol 15 , 1958.
11. Maged mantour , the changing security dynamicin the red sea , open democracy , 7 April, 2017 .
12. Mitchel G. Bard . " The Evolution of Israil Africa policy , middle East .
13. Michael m. laskier, Israel and the Maghreb at the height of the arab Israeli go nfltct: 1950s- 1970s , middle east review of international affairs , vol8 , No. 2 , June 2000 .
14. Nicholas Hanlon , Iranin in Africa , A tutorial over view of Iran strategi Influence In Africa by Alex mcAenny , center for security policy , 2014 .

15. S.van valkenbarg & cort , I .stotz , " Element of potical Geography " , 2nd printic – Hall , W.J , 1954.
16. Siemont t.lezeman , Israel arms transfers to sub. Sahara Africa. SIPRI back ground paper , October, 2011.
17. Skolnik , fred : Encyclopedia , Judaica , vol.12 , second edition , keter publishing house LTD , Jerusalem , 2007 .
18. Samuel Heilman " Jewish south Africans : Asociological view of the Johannesburg community , contemporary sociology , vol.7 , No.3, may ,1978 .
19. Stern Gruzd , Carmel Rawhani and Lawy Beujamin , Israel's Ties with Africa : A focus on Exhiopia , Keuya , Nigeria , and South Africa , Occasional paper , 284 , July , 2018 .
20. Siemon T. Wezeman : Israeli Arms Transfers to sub- Saharan Africa. Stocholm International peace Research Institute . 2012 .
21. The impact of domestic factors on forign policy Nigerian / Israeli relations , Alternatives : Turkish Journal of international relations , vol. 6 , No. 3 &4 ,fall& winter 2007 .
22. Treadway Linzie Michelle , water Beyond the wilderuess :Rivers in the coustruction of Israel's memory , pissertations , proquest Dissertations , Vanderbilt university , 2013 .
23. UNITED NATIONS DEMOGRAPHIC year book , 2017.
24. United Nations , Demographic year book , New Yeark , 2018 .
25. United Nations Demographic year book , sixty – eight issue / 2017.
26. Yohanan plesner, Gideon Rahat, Reforming Israel's political system Aplan for the knesset , copyright by the Israel Democracy iustitute. Printed in Israel , 2015.
27. Yoramperi , Political – Military Partnership in Israel , International Political Science Review , VoL 2 , No 3 , la81.

28. Yousra Abourabi , les relations internationals dumaroc : maroc'a recherché d'une identite's strategique, B.Dipretet Z. Rhani et A. Boutalebet . J. N. ferrie Redacteursl , le maroc Au present : D'une 'epoque a'la'ntre.une societeen utation irabat: centre Jacques berque , 2015.